

الكافي

الشيخ
محمد بن يعقوب الكافي
في رُوع الكافي
الجزء الثاني
مؤسسة الكافي - الجزء الثاني

مكتبة الفجر

روضة الكافي



روضة الكافي

ثقة الإسلام
الشيخ محمد بن يعقوب الكليني
المتوفي سنة ٣٢٩ هـ

الجزء الثامن

منشورات الفجر
بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ



منشورات الفجر

بيروت - لبنان

ص. ب. ٢٥/٣٠٩

تلفاكس: ٠٠٩٦١١٥٤١٩٨٠

E-mail: alfajrb@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الروضة

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ حَفْصِ الْمُؤَذِّنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا، وَالنَّظَرِ فِيهَا، وَتَعَاهُدِهَا، وَالْعَمَلِ بِهَا، فَكَانُوا يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ يَوْمِهِمْ، فَإِذَا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ، وَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ، وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَالتَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَمَخَاطَبَتَهُمْ، دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ - إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَخَالَطْتُمُوهُمْ وَنَازَعْتُمُوهُمْ الْكَلَامَ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُخَالَطَتِهِمْ وَمُنَازَعَتِهِمْ الْكَلَامَ - بِالتَّقِيَّةِ الَّتِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ، وَتَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمُ الْمُتَنَكَّرَ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطُوا بِكُمْ، وَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُدُونَ لَكُمْ، مَجَالِسُكُمْ وَمَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ وَأَرْوَاحُكُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا تَأْتِلِفُ، لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَدًا وَلَا يُحِبُّونَكُمْ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَبَصَّرَكُمْوَهُ، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ، فَتَجَامِلُونَهُمْ وَتَضَيَّرُونَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ لَا مُجَامَلَةَ لَهُمْ وَلَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَحِيلَهُمْ وَسَوَاسُ بَغْضِهِمْ إِلَى بَغْضٍ، فَإِنْ أَغْدَاءَ اللَّهُ إِنْ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَيَغْصِمُكُمْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَمِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ، كَانَ خَيْرًا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ، فَإِنْ زَلَقَ اللِّسَانُ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَمَا يَنْهَى عَنْهُ مَرَدَاةً لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَقَّتْ مِنَ اللَّهِ، وَصَمَّ وَعَمَى وَبَكَمُ يَوْمُهُ اللَّهُ إِثَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَصِيرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿مَنْ بَكَمُ عَمَى قَهْمٌ لَا يُنْجِيهِ﴾ [البقرة: ١٨] يَغْنِي لَا يَنْطِقُونَ، ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَقْدِرُونَ﴾

[المرسلات: ٣٦].

وَإِيَّاكُمْ وَمِمَّا نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَرْكَبُوهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ آخَرِيَّتِكُمْ

وَيَاجِرُكُمْ عَلَيْهِ، وَأَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّنْسِيحِ وَالتَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَفْدُرُ قَدْرَهُ وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ، فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِكَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِي تُغَيِّبُ أَهْلَهَا خُلُودًا فِي النَّارِ مَنْ مَاتَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا، وَعَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُذَرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلِ مِنَ الدُّعَاءِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ، وَالْمَسْأَلَةِ (لَهُ)، فَارْغَبُوا فِيمَا رَغِبَكُمْ اللَّهُ فِيهِ، وَأَجِيبُوا اللَّهَ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، لِتُقْلِحُوا وَتَنْجُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ أَنْفُسُكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّهُ مِنْ أَنْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَهُنَا فِي الدُّنْيَا، حَالَ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَلَذَّتِهَا وَكَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ بِشَسِ الْحَظِّ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ بِتَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرُكُوبِ مَعْصِيَتِهِ، فَاخْتَارَ أَنْ يَنْتَهَكَ مَحَارِمَ اللَّهِ فِي لَذَاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعَةٍ زَائِلَةٍ عَنْ أَهْلِهَا، عَلَى خُلُودِ نَعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ وَلَذَاتِهَا وَكَرَامَةِ أَهْلِهَا، وَيَلُ لَأُولَئِكَ مَا أَخْيَبَ حَظَّهُمْ وَأَخْسَرَ كَرَّتَهُمْ وَأَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اسْتَجِيرُوا اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكُمْ فِي مِثَالِهِمْ أَبَدًا، وَأَنْ يَتَتَّلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلَّا بِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنْ أَنْتُمْ اللَّهُ لَكُمْ مَا أَعْظَاكُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْتَمِ الْأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَحَتَّى يُبْتَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَحَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَغْدَاءِ اللَّهِ أذىً كَثِيرًا، فَتَضَرُّوا وَتَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ وَحَتَّى يَسْتَذِلُّوكُمْ وَيَبْغِضُوكُمْ وَحَتَّى يُحْمَلُوا عَلَيْكُمْ الضِّيمُ، فَتَحْمَلُوا مِنْهُمْ، تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، وَحَتَّى تَكْظُمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَذَى فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَخْتَرِمُونَهُ إِلَيْكُمْ، وَحَتَّى يُكْذِبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَيُعَادُواكُمْ فِيهِ وَيَبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ، فَتَضَرُّوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَمُضْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جَبْرِئِلُ عليه السلام عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ، سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَّهُمْ﴾ [الاحقاف: ٣٥] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا﴾ [الانعام: ٣٤] فَقَدْ كَذَّبَ نَبِيُّ اللَّهِ وَالرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَآوَدُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ، فَإِنْ سَرَّكُمْ أَمْرُ اللَّهِ فِيهِمْ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَضْل - أَضْلُ الْخَلْقِ - مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَضْل، وَمِنْ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَذْعُرُونَ إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ [القصص: ٤١]، فَتَذَبَّرُوا هَذَا وَاعْقِلُوا وَلَا تَجْهَلُوا، فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ، تَرَكَ دِينَ اللَّهِ، وَرَكِبَ مَعَاصِيَهُ، فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ فَأَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ.

وَقَالَ: أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ، إِنَّ اللَّهَ أَنْتُمْ لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَلَا مِنْ أَمْرِهِ، أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِي دِينِهِ بِهَوَى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَاسٍ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ وَجَعَلَ فِيهِ تَيَّانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَلِتَعْلَمَ الْقُرْآنُ أَهْلًا، لَا يَسَعُ أَهْلَ عِلْمِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ آتَاهُمْ

اللَّهُ عِلْمُهُ، أَنْ يَأْخُذُوا فِيهِ يَهْوَى وَلَا رَأْيَ وَلَا مَقَاسٍ، أَغْنَاهُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ، وَخَصَّهُمْ بِهِ، وَوَضَعَهُ عَنْدهُمْ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ بِهَا، وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ، وَهُمْ الَّذِينَ مَنْ سَأَلَهُمْ - وَقَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يُصَدِّقَهُمْ وَيَتَّبِعَ أَثَرَهُمْ - أَرْشَدُوهُ وَأَعْظَمُوهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَإِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَزْغِبُ عَنْهُمْ وَعَنْ مَسْأَلَتِهِمْ، وَعَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِي أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عَنْدهُمْ، إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءَ فِي أَضْلَى الْخَلْقِ تَحْتَ الْأَظْلَةِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَزْغَبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَالَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَوَضَعَهُ عَنْدهُمْ وَأَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ، وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ وَمَقَاسِيهِمْ، حَتَّى دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرِينَ، وَجَعَلُوا أَهْلَ الصَّلَاةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِينَ، وَحَتَّى جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَرَامًا، وَجَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَلَالًا، فَذَلِكَ أَضَلُّ ثَمَرَةٍ أَهْوَائِهِمْ، وَقَدْ عَهَدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ، فَقَالُوا: نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ يَسْعُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ بَعْدَ مَا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ ﷺ، وَبَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِي عَهَدَهُ إِلَيْنَا وَأَمَرَنَا بِهِ، مُخَالِفًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، فَمَا أَحَدٌ أَجْرًا عَلَى اللَّهِ وَلَا أَتَيْنَ ضَلَالَةً مِمَّنْ أَخَذَ بِذَلِكَ، وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسْعُهُ، وَاللَّهُ، إِنَّ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أُولَئِكَ أَغْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ وَمَقَاسِيهِ، فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا، وَإِنْ قَالَ: لَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَمَقَاسِيهِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ -: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يُمَسِّرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وَذَلِكَ لِتَعْلُمُوا أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ أَمْرُهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ، وَكَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ بِهِوَاهُ وَلَا رَأْيِهِ وَلَا مَقَاسِيهِ خِلَافًا لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ بِهِوَاهُ وَلَا رَأْيِهِ وَلَا مَقَاسِيهِ.

وَقَالَ: دَعُوا رَفَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تَفْتَحُ الصَّلَاةَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُواكُمْ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَقَالَ أَكْثَرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ، وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْتِجَابَةِ، وَاللَّهُ مُصِيرٌ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ، وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ، فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

الاجْتِهَادَ فِي طَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَذَرُكَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبَاطِنِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿وَذَرُوا ظُلُمَةَ الْإِنْمِرِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠]، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا، وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَأَرََاءَكُمْ فَتَضِلُّوا، فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، وَأَخْسِنُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا، وَجَامِلُوا النَّاسَ وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ، تَجَمُّعُوا مَعَ ذَلِكَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ. وَإِيَّاكُمْ وَسَبَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ حَيْثُ يَسْمَعُونَكُمْ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَذْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَقَدْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَدَّ سَبِّهِمْ لِلَّهِ كَيْفَ هُوَ؟ إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ انْتَهَكَ سَبَّ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ اسْتَسَبَّ لِلَّهِ وَلِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَمَهْلًا مَهْلًا، فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَقَالَ: أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْحَافِظَةُ لِلَّهِ لَهُمْ أَمْرُهُمْ، عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُنَّتِهِ، وَآثَارِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ وَسُنَّتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ بِذَلِكَ فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَ ذَلِكَ وَرَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ، لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ أَبُوْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي اتِّبَاعِ الْأَنْبَاءِ وَالسَّنَنِ وَإِنْ قَلَّ، أَرْضَى لِلَّهِ وَأَنْفَعُ عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ، مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ، أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ وَاتِّبَاعَ الْبِدْعِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فِي النَّارِ، وَلَنْ يُنَالَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَالصَّبْرِ وَالرَّضَا، لِأَنَّ الصَّبْرَ وَالرَّضَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُؤْمَنَ عَبْدٌ مِنْ عَيْبِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنِ اللَّهِ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَصَنَعَ بِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، وَلَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِمَنْ صَبَرَ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَكَرِهَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ حَقَرَهُمْ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاتَ» وَقَدْ قَالَ أَبُوْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَرَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَالْمَحْقَرَةَ حَتَّى يَمُتَهُ النَّاسُ، وَاللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتًا، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينِ، فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا أَنْ تُجِبُّوهُمْ»، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ ﷺ بِحُبِّهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مِنَ الْعَاوِينَ

وَإِيَّاكُمْ وَالْعِظَمَةَ وَالْكِبَرَ، فَإِنَّ الْكِبَرَ رِذَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ نَارَعَ اللَّهَ رِذَاءَهُ خَصَمَهُ اللَّهُ وَأَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَبَرَ اللَّهُ بَغْيَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَصَارَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ لِمَنْ يُبْغِي عَلَيْهِ، وَمَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ غَلَبَ وَأَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ الْكُفْرَ أَضْلُهُ الْحَسَدُ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُو اللَّهَ عَلَيْكُمْ

وَيُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ، فَإِنْ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَلَيُعِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» فَإِنْ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مَعُونَةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِيَّاكُمْ وَإِعْسَارَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تُعْسِرُوهُ بِالشَّيْءِ يَكُونُ لَكُمْ قَبْلَهُ وَهُوَ مُعْسِرٌ»، فَإِنْ أَبَانَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَيْسَ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظْلَمَهُ اللَّهُ بِظُلْمِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وَإِيَّاكُمْ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهَا وَحَبَسَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَكُمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، وَإِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ حُقُوقَ اللَّهِ قَبْلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ، وَمَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ، فَأَدُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطِيبَ اللَّهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ، وَيُنْجِزَ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمْ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ عَدَدُهَا وَلَا كُنْهَ فَضْلِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

وَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْعِصَابَةُ، وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُمْ مُخْرِجُ الْإِمَامِ، فَإِنَّ مُخْرِجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ، الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ، الصَّابِرِينَ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ، الْعَارِفِينَ لِحُرْمَتِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُخْرِجُ الْإِمَامِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَخْرَجَ الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ، الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ، الصَّابِرِينَ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ، الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ، فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِخْرَاجِ أَغْدَاءِ اللَّهِ الْإِمَامِ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَصَارَتْ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ وَرُسُلِهِ عَلَى أُولَئِكَ.

وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْعِصَابَةُ أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِي الصَّالِحِينَ قَبْلُ. وَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا حَقًّا، فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَلْيَبْزَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَيُسَلِّمْ لِمَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ، لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَيْمَةِ الْهَدَاةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69]، فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَيْمَةِ، فَكَيْفَ بِهِمْ وَفَضْلِهِمْ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُيَمَّ اللَّهُ لَهُ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا حَقًّا فَلْيَبْزَأْ لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَايَتِهِ وَلَايَةَ رَسُولِهِ وَلَايَةَ أَيْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ، إِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَإِلْتِزَامَ الزَّكَاةِ وَإِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا، وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا قُسِرَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ، فَمَنْ دَانَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مُخْلِصًا لِلَّهِ، وَلَمْ يَرْخُصْ لِنَفْسِهِ فِي تَرْكِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي حِزْبِ الْعَالِيِينَ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِضْرَارَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 135]. (إِلَى هَاهُنَا رِوَايَةُ الْفَاسِمِ بْنِ رَبِيعٍ) يَغْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ إِذَا نَسُوا شَيْئًا مِمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ،

عَزُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا اللَّهَ فِي تَرْكِهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءَ، فَاسْتَغْفَرُوا وَلَمْ يَعُودُوا إِلَى تَرْكِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ وَنَهَى لِطَاعٍ فِيمَا أَمَرَهُ، وَلِيُنْتَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ، فَمَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ، وَقَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ، وَمَنْ لَمْ يَنْتَهَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ، فَإِنْ مَاتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ، فَاجْتَهِدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَقَالَ: وَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمَ هُوَ الْإِسْلَامُ، فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْلُغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ، فَلْيُطِيعِ اللَّهَ فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ.

وَيَاكُمْ وَمَعَاصِيَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا، فَإِنَّهُ مَنْ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ فَارْتَكَبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَنَازِلَةٌ، فَلَا هَلْ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمْ الْجَنَّةُ، وَلَا هَلْ الْإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ النَّارُ، فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَاجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ، فَلْيُطَلِّبِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِْبْ رِضَا اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَطَاعَةِ وَلَاةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَعْصِيَتِهِمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُنْكَرْ لَهُمْ فَضْلًا عَظَمَ أَوْ صَغُرَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكَرِينَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ، وَأَنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥]. وَلَا يَفْرَقَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَلْزَمَ اللَّهِ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَخَشْيَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ صِفَةِ الْحَقِّ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِيهَا، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ صِفَةِ الْحَقِّ، فَأُولَئِكَ هُمُ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَإِنَّ لَشَيَاطِينِ الْإِنْسِ حِيلَةً وَمَكْرًا وَخَدَائِعَ، وَوَسْوَسةً بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، يُرِيدُونَ إِنْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ، الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ، إِزَادَةً أَنْ يَسْتَوِيَ أَغْدَاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْحَقِّ فِي الشُّكِّ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ، فَيَكُونُونَ سَوَاءً، كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩]. ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَغْدَاءِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا، فَلَا يُهَوِّلَنَّكُمْ وَلَا يَرُدُّنَّكُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَمَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِهِمْ، تَدْفَعُونَ أَنْتُمْ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَهُمْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ، لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أَصُولِ دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ إِنْ

سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئًا عَادَوْكُمْ عَلَيْهِ، وَرَفَعُوهُ عَلَيْكُمْ وَجَهَدُوا عَلَى هَلَائِكُمْ، وَاسْتَقْبَلُوكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ النِّصْفَةُ مِنْهُمْ فِي دُولِ الْفُجَارِ، فَأَعْرِفُوا مَنَزَلَتَكُمْ فِيْمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنَزَلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنَزَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، أَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿أَمْ جَعَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ جَعَلَ السُّفِيَّانَ كَالْعُجَابِ﴾ [ص: ٢٨]. أَكْرَمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَإِمَامَتُكُمْ وَدِينُكُمْ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ غُرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ فَتَغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا، فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ، لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللَّهِ، وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ، فَيُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ، أَجِبُوا فِي اللَّهِ مِنْ وَصَفِ صِفَتِكُمْ، وَأَبْغِضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ، وَابْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَنَصِيحَتَكُمْ - لِمَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ - وَلَا تَبْتَذِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَعَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَبَعَى لَكُمْ الْعَوَائِلَ، هَذَا أَذْبَنُ أَدَبِ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ وَتَقَهُمُوهُ وَاعْقِلُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، مَا وَافَقَ هَذَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ، وَمَا وَافَقَ هَؤُلَاءِ طَرَحْتُمُوهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِهِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّجَبُّرَ عَلَى اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ عَبْدًا لَمْ يَتَّيَلَّ بِالتَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَقْلِبُوا خَاسِرِينَ، أَجَارَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَقَالَ ﷺ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْأَصْلِ - أَضَلَّ الْخَلْقِ - مُؤْمِنًا، لَمْ يُمْثِ حَتَّى يُكْرِهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُبَاعِدَهُ عَنْهُ، وَمَنْ كَرِهَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَبَاعَدَهُ عَنْهُ، عَاقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبَرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَالْجَبَرِيَّةُ، فَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ وَحَسُنَ خُلُقُهُ وَطَلَّقَ وَجْهَهُ وَصَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَسَكِينَتُهُ وَتَحَشُّعُهُ، وَوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَاجْتَنَبَ مَسَاطِطَهُ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَمُجَامَلَتَهُمْ، وَتَرَكَ مَقَاطِعَةَ النَّاسِ وَالْخُصُومَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَلَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ - أَضَلَّ الْخَلْقِ - كَافِرًا، لَمْ يُمْثِ حَتَّى يُحَبِّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُقَرِّبَهُ مِنْهُ، فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَقَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِيَ بِالْكِبَرِ وَالْجَبَرِيَّةِ، فَقَسَا قَلْبُهُ، وَسَاءَ خُلُقُهُ، وَغَلِظَ وَجْهُهُ، وَظَهَرَ فُحْشُهُ، وَقَلَّ حَيَاؤُهُ، وَكَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ، وَرَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا، وَرَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ وَأَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَأَهْلَهَا، فَبَعُدَ مَا بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَحَالِ الْكَافِرِ.

سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَاطْلُبُوهَا إِلَيْهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، صَبَرُوا النَّفْسَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ تَتَابُعَ الْبَلَاءِ فِيهَا، وَالشَّدَّةَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَوَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِ، خَيْرٌ عَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ تَتَابُعُ نَعِيمِهَا وَزَهْرَتِهَا وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَوَلَايَةِ مَنْ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] وَهُمْ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ، وَالَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَنْ وَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ، وَهُمْ أَيْمَةُ الضَّلَالَةِ الَّذِينَ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ دَوْلٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، يَعْمَلُونَ فِي دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِهِ ﷺ، لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَلِيَتِمَّ أَنْ تَكُونُوا مَعَ

نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ، فَتَدَبَّرُوا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَأَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَمِثْلَ الَّذِي أَعْطَاهُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَمَمَاطَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَعَلَيْكُمْ بِهَدَى الصَّالِحِينَ، وَوَفَارِهِمْ، وَسَكِينَتِهِمْ، وَجَلْمِهِمْ، وَتَخَشُّعِهِمْ وَوَرَعِهِمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَصِدْقِهِمْ، وَوَفَائِهِمْ، وَاجْتِنَاهُمْ لِلَّهِ فِي الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تَنْزِلُوا عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنْزِلَةَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ: أَنْفَقَ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ، وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ، فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا، وَإِذَا لَمْ يَرِدِ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ صَدْرُهُ ضَيِّقًا حَرَجًا، فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعَقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ يُعَقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَصَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعَقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَسَلُّوهُ أَنْ يُشْرَحَ صُدُورُكُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَكَّفَكُمْ وَأَتَمَّ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ، فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلْيَتَّبِعْنَا، أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وَاللَّهُ لَا يُطِيعُ اللَّهَ عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَحَبَّهُ، اللَّهُ وَلَا وَاللَّهُ لَا يَدْعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا أَبَدًا إِلَّا أَبْغَضْنَا، وَلَا وَاللَّهُ لَا يَبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ مَاتَ عَاصِيًا لِلَّهِ أَخْرَاهُ اللَّهُ وَأَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صحيفة علي بن الحسين عليه السلام وكلامه في الزهد

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَّا مَا بَلَغَنِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ أَبُو حَمْزَةَ كَانَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا تَكَلَّمَ فِي الزُّهْدِ، وَوَعِظَ أَتَى مَنْ بِحَضْرَتِهِ، قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: وَقَرَأْتُ صَحِيفَةً فِيهَا كَلَامُ زُهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكَتَبْتُ مَا فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَعَرَضْتُ مَا فِيهَا عَلَيْهِ، فَعَرَفَهُ وَصَحَّحَهُ وَكَانَ مَا فِيهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ، وَبَغْيِ الْحَاسِدِينَ، وَبَطْشِ الْجَبَّارِينَ، أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الطَّوَاغِيتُ وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا، الْمُفْتَتِنُونَ بِهَا، الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَعَلَى حُطَايِهَا الْهَامِدِ، وَهَشِيمِهَا الْبَائِدِ عَدَا، وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا، وَازْهَدُوا

فِيمَا زَعَدَكُمُ اللَّهُ فِيهَا، وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا رُكُوبَ مَنْ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ، وَاللَّهُ إِنْ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا لَدَلِيلًا وَتَنْبِيْهًا مِنْ تَضْرِيْفِ أَيَّامِهَا، وَتَغْيِيْرِ انْقِلَابِهَا. وَمَثَلَاتِهَا، وَتَلَاْعُهَا بِأَهْلِهَا، إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِيْلَ وَتَضَعُ الشَّرِيْفَ، وَتُوْرِدُ أَقْوَامًا إِلَى النَّارِ عَدَاً، فِيْ هَذَا مُغْتَبَرٌ وَمُخْتَبَرٌ وَزَاجِرٌ لِمُنْتَبِيْهِ، إِنْ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، مِنْ مَّظْلِمَاتِ الْفِتَنِ، وَحَوَادِثِ الْبِدْعِ، وَسُنَنِ الْجَوْرِ، وَبَوَاقِي الزَّمَانِ، وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَوَسْوَاسَةِ الشَّيْطَانِ، لَتَسْبُطَ الْقُلُوبَ عَنْ تَنْبِيْهِهَا، وَتُذْهِلَهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَى وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ، إِلَّا قَلِيْلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَلَيْسَ يَفْرِغُ تَصْرِفِ أَيَّامِهَا وَتَقْلُبِ حَالَاتِهَا وَعَاقِبَةِ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، وَنَهَجَ سَبِيْلَ الرُّشْدِ، وَسَلَكَ طَرِيْقَ الْقَصْدِ، ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالرُّهْدِ، فَكَّرَرَ الْفِكْرَ وَاتَّعَظَ بِالصَّبْرِ فَارْزَجَرَ، وَزَهَدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا وَتَجَافَى عَنْ لَذَائِهَا، وَرَغِبَ فِي دَائِمِ نَعِيْمِ الْآخِرَةِ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا، وَرَاقَبَ الْمَوْتَ، وَشَأْنَ الْحَيَاةِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ، نَظَرَ إِلَى مَا فِي الدُّنْيَا بِعَيْنِ نَبَرَةٍ حَدِيْدَةِ الْبَصَرِ، وَأَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ، وَضَلَّالَ الْبِدْعِ، وَجَوَرَ الْمُلُوكِ الظَّالِمَةِ، فَلَقَدْ لَعْمَرِي اسْتَذْبَرْتُمْ الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَرَاكِمَةِ، وَالْإِنْهِيَائِ فِيهَا تَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ النُّغْوَةِ وَأَهْلِ الْبِدْعِ وَالْبَغْيِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ، وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِمَّنِ اتَّبَعَ فَأَطِيعَ.

فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَةِ وَالْحَسْرَةِ، وَالْقُدُومَ عَلَى اللَّهِ وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَالِلَهُ مَا صَدَرَ قَوْلُ قَطْعٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ، وَمَا أَثَرُ قَوْمٍ قَطَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ، وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ إِلَّا الْفَنَانُ مُؤْتَلِفَانِ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ، وَحَتَّى الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَأَتْبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئًا مِمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَاسْتَعْمِلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَاعْتَمِلُوا أَيَّامَهَا، وَاسْعَوْا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ عَدَاً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْلٌ لِلتَّبِعَةِ وَأَذَى مِنَ الْعُذْرِ، وَارْجَى لِلنَّجَاةِ، فَقَدِّمُوا أَمْرَ اللَّهِ، وَطَاعَةَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيْ الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَلَا تُقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ الطَّوَاعِيَةِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَطَاعَةَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِبِدُ اللَّهِ، وَنَحْنُ مَعَكُمْ، يَخُكُّمُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ سَيِّدٌ حَاكِمٌ عَدَاً، وَهُوَ مُوقِفُكُمْ وَمَسَائِلُكُمْ، فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، يَوْمَئِذٍ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَدِّقُ يَوْمَئِذٍ كَاذِبًا، وَلَا يَكْذِبُ صَادِقًا، وَلَا يَرُدُّ عُذْرَ مُسْتَحِقٍّ، وَلَا يَغْدِرُ غَيْرَ مَغْدُورٍ، لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ، فَأَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاسْتَقْبِلُوا فِي إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ وَطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ مَنْ تَوَلَّوْهُ فِيهَا، لَعَلَّ نَادِمًا قَدْ نَدِمَ فِيمَا قَرَّطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَضَيَّعَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَغْفُو عَنِ السَّيِّئَةِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.

وَيَاكُم وَضُحْبَةُ الْعَاصِينَ، وَمَعُونَةُ الظَّالِمِينَ، وَمَجَاوَرَةُ الْفَاسِقِينَ، اخْذَرُوا فَتَنَّهُمْ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ سَاحَتِهِمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَذَانَ بَغْيِ دِينِ اللَّهِ، وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ كَانَ فِي نَارٍ تَلْتَهِبُ، تَأْكُلُ أَبَدَانًا قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا، وَعَلَبَتْ عَلَيْهَا شِفُونُهَا، فَهُمْ مَوْتَى لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ وَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَوْجَدُوا مَضَضَ حَرِّ النَّارِ، وَاعْتَبَرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ، وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تَخْشَرُونَ، فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ، وَتَأَذَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ وَهُوَ الْعَاصِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الصَّوَّافِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِي أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الرَّاجِي، وَنِقَةُ الْهَارِبِ اللَّاجِي، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَارًا بَاطِنًا، وَادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَالِصًا تَخَيُّرًا بِهِ أَفْضَلُ الْحَيَاةِ، وَتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النِّجَاةِ، انْظُرُوا فِي الدُّنْيَا نَظْرَ الرَّاهِدِ الْمَفَارِقِ لَهَا، فَإِنَّهَا تَزِيلُ النَّوَى السَّائِكِينَ، وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفِّعِينَ الْأَمِينَ، لَا يَرْجَى مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَذْبَرُ، وَلَا يَذْرى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ، وَصِلَ الْبَلَاءُ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ، وَالْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى فَنَاءٍ، فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ، وَالْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ، فَهِيَ كَرُوضَةٌ اغْتَمَّ مَرْعَاهَا، وَأَعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا، عَذَبَ شِرْبُهَا، طَيَّبَ تَرْبُهَا، تَمُجُّ عُرُوقُهَا الثَّرَى وَتَنْتُظِفُ فُرُوعُهَا النَّدى، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ إِبَانَهُ، وَاسْتَوَى بَنَانُهُ، هَاجَتْ رِيحٌ تَحُثُّ الْوَرَقَ، وَتَفْرِقُ مَا اتَّسَقَ، فَأَضْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿هَيْبَمَا لَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿[الكهف: ٤٥]﴾، انْظُرُوا فِي الدُّنْيَا فِي كَثْرَةِ مَا يُعْجِبُكُمْ وَقِلَّةِ مَا يَنْفَعُكُمْ.

خطبة لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهي خطبة الوسيلة

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَكَايَةِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفَهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِيرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: قَدْ أَرَمَضَنِي اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا؟ فَقَالَ: يَا جَابِرُ، أَلَمْ أَقِفْكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا يَا جَابِرُ، إِنَّ الْجَاوِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاوِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَيَّامِهِ، يَا جَابِرُ اسْمَعْ وَعِ، قُلْتُ: إِذَا شِئْتُ، قَالَ: اسْمَعْ وَعِ، وَبَلَغَ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ حِينَ فَرَعَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَأْلِيْفِهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وَجُودَهُ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ، لَا مِثْلَاعِهَا مِنَ الشَّيْءِ وَالشَّائِكِلِ، بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ، وَلَا يَتَبَعَضُ بِتَجَزِئَةِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ، فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِينِ، وَيَكُونُ فِيهَا لَا عَلَى وَجْهِ الْمُتَمَارَجَةِ، وَعِلْمُهَا لَا بِأَدَاةٍ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ بِهِ كَانَ عَالِمًا بِمَعْلُومِهِ، إِنَّ قِيلَ: كَانَ، فَعَلَى تَأْوِيلِ أَرْزَلِيَّةِ الْوُجُودِ، وَإِنْ قِيلَ: لَمْ

يَزَلْ، فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ، فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ، وَاتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا.
نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَتُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ، خَفَ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ مِنْهُ، وَثَقُلَ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ، وَبِهِمَا الْقَوْرُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَبِالشَّهَادَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالصَّلَاةِ تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ، أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [الأحزاب: ٥٦] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ الثَّقَوَى، وَلَا مَغْفِلَ أَخْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا لِيَّاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ، وَلَا وَقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ، وَلَا مَالَ أَذْهَبَ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْفَتَاةِ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقُنُوعِ، وَمَنْ افْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكُفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةُ وَتَبَرَأَ حَفْضُ الدَّعَةِ، وَالرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ، وَالِاخْتِكَارُ مَطِيَّةُ النَّصَبِ، وَالْحَسَدُ آفَةُ الدِّينِ، وَالْجِرْصُ دَاغٌ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَهُوَ دَاغِي الْجِرْمَانِ، وَالْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ، وَالشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْغُيُوبِ، رُبَّ طَمَعٍ خَائِبٍ، وَأَمَلٍ كَاذِبٍ، وَرَجَاءٍ يُؤْدِي إِلَى الْجِرْمَانِ، وَتِجَارَةٍ تُثَوِّلُ إِلَى الْخُسْرَانِ، أَلَا، وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرِ نَاطِقٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضِحَاتِ النَّوَائِبِ، وَبِثَسَّتِ الْقِلَادَةُ الذَّنْبَ لِلْمُؤْمِنِ.
أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَفْقَعُ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا عِزٌّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ، وَلَا حَسَبٌ أْبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ، وَلَا نَصَبٌ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ، وَلَا جَمَالَ أَزِينُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا سَوَاءَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَا حَافِظٌ أَخْفَظُ مِنَ الصُّمْتِ، وَلَا غَائِبٌ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِي غَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ غَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ، وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بُثْرًا وَقَعَ فِيهَا، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ نَسِيَ زُلَّةَ اسْتَعْظَمَ زُلَّلَ غَيْرِهِ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ شَتِمَ، وَمَنْ خَالَطَ الْأُنْدَالَ حَقَّرَ، وَمَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ.
أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ لَا مَالَ هُوَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا فَقْرٌ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا وَاِعْظُ هُوَ أْبْلَغُ مِنَ النُّضْحِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَذْيِيرِ، وَلَا عِبَادَةٌ كَالْتَمَكُّرِ، وَلَا مَظَاهِرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ، وَلَا وَخْشَةٌ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْكُفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا حِلْمٌ كَالصَّبْرِ وَالصُّمْتِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: فِي الْإِنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ: شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الصُّمِيرِ، وَحَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ، وَنَاطِقٌ يَرُدُّ بِهِ الْجَوَابَ، وَشَافِعٌ يُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةَ، وَوَاصِفٌ يُعَرِّفُ بِهِ الْأَشْيَاءَ، وَأَمِيرٌ يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ، وَوَاِعْظُ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ، وَمُعَزٌّ تُسَكِّنُ بِهِ الْأَخْزَانَ، وَحَاضِرٌ تُجَلِّي بِهِ الصُّغَائِرَ، وَمُؤْنِقٌ تَلْتَذُّ بِهِ الْأَسْمَاعُ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.
وَأَعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يَجْهَلُ، وَمَنْ لَا يَتَحَلَّمُ لَا يَحْلُمُ، وَمَنْ لَا يَزْتَدِيعُ لَا يَعْقِلُ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يَهِنُ، وَمَنْ يَهِنُ لَا يُوقِرُ، وَمَنْ لَا يُوقِرُ يَتَوَبَّعُ، وَمَنْ يَتَوَبَّعُ مَا لَا مِنْ غَيْرِ حَقِّه يَضُرُّهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ، وَمَنْ لَا يَدْعُ وَهُوَ مُحْمُودٌ يَدْعُ وَهُوَ مَذْمُومٌ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا مُنِعَ قَائِمًا، وَمَنْ يَطْلُبُ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يَذِلُّ، وَمَنْ يَغْلِبُ بِالْجَوْرِ يُغْلَبُ، وَمَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ، وَمَنْ نَفَقَهُ وَفَرَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ حَقَّرَ، وَمَنْ لَا يُحْسِنُ لَا يُحْمَدُ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الْمُنِيَّةَ قَبْلَ الدَّيَّةِ، وَالتَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ، وَالْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ، وَالْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ، وَعَظْصُ الْبَصْرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ مِنَ النَّظَرِ، وَالذَّهْرَ يَوْمَ لَكَ وَيَوْمَ عَلَيْكَ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ، فَبِكُلَيْهِمَا تُمْتَحَنُ - وَفِي نُسَخَةٍ وَكِلَاهُمَا سَيُخْتَبَرُ -.

أَيُّهَا النَّاسُ: أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ، وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهَ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرَّضَى نَسِيَ التَّحَقُّطَ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَعَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْعِزَّةُ - وَفِي نُسَخَةٍ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ -، وَإِنْ جُدَّدَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ، وَإِنْ أَقَادَ مَا لَا أَطْعَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَصَتْهُ فَاقَهُ شَعَلَهُ الْبَلَاءُ - وَفِي نُسَخَةٍ جَهَدَهُ الْبُكَاءُ -، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَتْهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَحِ كَطَنَتْهُ الْبِطْنَةُ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ مَنْ قَلَّ ذَلٌّ، وَمَنْ جَادَ سَادَ، وَمَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ، وَمَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ تَبَلَّ، وَمَنْ أَفْكَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ مِرَاحُهُ اسْتَحْفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ ضِجْجُهُ دَعَبَتْ هَيْئَتُهُ، فَسَدَ حَسَبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ إِنْ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِبَانَهُ الْعُرْضِ بِالْمَالِ، لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ يَذِي مَعْقُولٍ، مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِقَبْلِ وَقَالِ، لَنْ يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَلَا فَقِيرٌ لِإِفْلَاقِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَاشْتَرَاهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الْكَرِيمِ الْأَبْلَجِ، وَاللَّيْمِ الْمَلْهُوجِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنْ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدٌ تُجْرِي الْأَنْفُسَ عَنْ مَذَرَجَةِ أَهْلِ التَّقْرِيبِ وَفِطْنَةِ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ، مَا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَرِ وَلِلْقُلُوبِ خَوَاطِرٌ لِلْهَوَى، وَالْعُقُولُ تَزْجُرُ وَتَنْهَى، وَفِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ، وَالْإِغْيَارُ يَقُودُ إِلَى الرُّشَادِ، وَكَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ لغيرِكَ، وَعَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ، لَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَفْتَى بِرَأْيِهِ، وَالتَّدَبُّرُ قَبْلَ الْعَمَلِ فَإِنَّهُ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ، وَمَنْ اسْتَقْبَلَ وَجُوهَ الْأَرَءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا، وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ رَأْيُهُ الْعُقُولُ، وَمَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ، وَمَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ، وَنَالَ حَاجَتَهُ، وَفِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ، وَالْأَيَّامُ تُوضِحُ لَكَ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ، وَلَيْسَ فِي الْبَرْقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ، وَمَنْ عُرِفَ

بِالْحِكْمَةِ لَحِظْتَهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ، وَأَشْرَفَ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى، وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ، وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكِنَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ، وَوُضُوءٌ مُعْلِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَانِبٍ مُكْثِرٍ، وَالْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاها، وَمَنْ أَطْلَقَ طَرَفَهُ كَثُرَ أَسْفُهُ، وَقَدْ أَوْجَبَ الدَّهْرُ شُكْرَهُ عَلَى مَنْ نَالَ سُؤْلَهُ، وَقُلَّ مَا يُنْصَفُكَ اللِّسَانُ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ، وَمَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَأَهُ أَهْلُهُ، وَمَنْ نَالَ اسْتِطَالَ، وَقُلَّ مَا تُضِدُّكَ الْأُمْنِيَّةُ، وَالتَّوَاضُّعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ، وَفِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ، كَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ فِي آخِرِ أَيَّامِ عُمْرِهِ، وَمَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ، وَانْحَ الْقَصْدُ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنَّ مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ حَقَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ، وَفِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُكَ، مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ، أَلَا وَإِنَّ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقًا، وَإِنَّ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَصًا، لَا تَنَالُ نِعْمَةً إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَى، وَلِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ أَكْلٌ، وَأَنْتَ قُوَّةُ الْمَوْتِ.

اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ: أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَطْنِهَا وَاللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ يَتَنَازَعَانِ - يَتَسَارَعَانِ - فِي هَذَا الْأَعْمَارِ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ: كُفِّرِ النِّعْمَةَ لَوْمْ، وَصُحْبَةَ الْجَاهِلِ شَوْمٌ، إِنَّ مِنَ الْكَرَمِ لِينَ الْكَلَامِ، وَمِنَ الْعِبَادَةِ إِظْهَارُ اللِّسَانِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّثِيمِ، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَثُوبُ، لَا تَرْغَبْ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ، رَبُّ بَعِيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ، أَلَا وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ أَذْرَكَهُ الْمَقِيلُ، اسْتَرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ كَمَا تَعْلَمُهَا فِيكَ، اغْتَفِرْ زَلَّةَ صَدِيقِكَ لِيَوْمٍ يَرْكَبُكَ عَدُوُّكَ، مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَرِّهِ طَالَ حُزْنُهُ وَعَذَّبَ نَفْسَهُ، مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمُهُ - مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفِيَ عَذَابُهُ - وَمَنْ لَمْ يَنْزَغْ فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ فَخْرَهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ، إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةَ الرِّادِ، مَا أَضْعَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عَظَمِ الْفَاقَةِ عَدَا، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَمَا تَنَازَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةِ مِنَ الثَّعْبِ وَالْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ، وَمَا شَرُّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَخْفُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِيَةٌ، وَعِنْدَ تَصْحِيحِ الصَّمَاوِي تَبْدُو الْكِبَاوِي، تَضْفِيَةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَتَخْلِيصُ النَّيِّ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ مِنَ الْعَامِلِينَ مِنْ طُولِ الْجِهَادِ، هَيْهَاتَ لَوْلَا التَّقَى لَكُنْتُ أَذْهَى الْعَرَبِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ نَبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ الْوَسِيلَةَ، وَوَعَدَهُ الْحَقُّ، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ، أَلَا وَإِنَّ الْوَسِيلَةَ عَلَى دَرَجِ الْجَنَّةِ، وَذِرْوَةِ ذَوَائِبِ الرُّلْفَةِ، وَنَهَايَةَ غَايَةِ الْأُمْنِيَّةِ، لَهَا أَلْفُ مِرْقَاةٍ، مَا بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ مِائَةَ عَامٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ مِرْقَاةٍ دُرَّةٍ إِلَى مِرْقَاةٍ جَوْهَرَةٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ زَبَرْجَدَةٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ لَوْلُؤَةٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ يَاقُوتَةٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ زُمْرَدَةٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ مَرْجَانَةٍ إِلَى مِرْقَاةٍ كَافُورٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ عَنَبَرٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ يَلَنُجُوجٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ ذَهَبٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ عَمَامٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ هَوَاءٍ، إِلَى مِرْقَاةٍ نُورٍ، قَدْ أَنَاقْتُ عَلَى كُلِّ الْجَنَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمِئِذٍ قَاعِدٌ عَلَيْهَا، مُرْتَدٍ بِرِيطَتَيْنِ: رِيطَةٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَرِيطَةٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ،

عَلَيْهِ تَاجُ النَّبُوَّةِ وَإِكْلِيلُ الرِّسَالَةِ، قَدْ أَشْرَقَ بِنُورِهِ الْمَوْقِفُ، وَأَنَا يُؤَمِّدُ عَلَى الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَهِيَ دُونَ دَرَجَتِهِ، وَعَلَيَّ رِئَاسَتَانِ: رِئَاسَةٌ مِنْ أَرْجَوَانِ الثُّورِ، وَرِئَاسَةٌ مِنْ كَافُورِ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ وَقَفُوا عَلَى الْمَرَاقِي، وَأَعْلَامُ الْأَزْمِنَةِ وَحُجَجُ الدُّهُورِ عَنْ أَيْمَانِنَا، وَقَدْ تَجَلَّلَهُمْ حُلُلُ الثُّورِ وَالْكَرَامَةِ، لَا يَرَانَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا بُهِتَ بِأَنْوَارِنَا، وَعَجِبَ مِنْ ضِيَائِنَا وَجَلَّائِنَا، وَعَنْ يَمِينِ الْوَسِيلَةِ عَنْ يَمِينِ الرَّسُولِ ﷺ عَمَامَةٌ بَسْطَةُ الْبَصَرِ يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ: طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ وَأَمَنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ، وَمَنْ كَفَرَ فَالْتَأَرْ مَوْعِدُهُ، وَعَنْ يَسَارِ الْوَسِيلَةِ عَنْ يَسَارِ الرَّسُولِ ﷺ ظُلَّةٌ يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ وَأَمَنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْأَعْلَى، لَا فَارَ أَحَدٌ وَلَا نَالَ الرُّوحَ وَالْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَقِيَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ لَهُمَا وَالْإِفْتِدَارِ بِتُجُومِهِمَا، فَأَيُّقُنُوا يَا أَهْلَ وَلَايَةِ اللَّهِ بِيَّاسِ وَجُوهِكُمْ، وَشَرَفِ مَقْعِدِكُمْ، وَكَرَمِ مَايَكُمْ، وَيَفُوزِكُمْ الْيَوْمَ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ وَيَا أَهْلَ الْإِنْجِرَافِ وَالصُّدُودِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَرَسُولِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَعْلَامِ الْأَزْمِنَةِ، أَيُّقُنُوا بِسَوَادِ وَجُوهِكُمْ وَعَظَبِ رَبِّكُمْ جَزَاءَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، وَمَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ وَلَا نَبِيٍّ مَضَى، إِلَّا وَقَدْ كَانَ مُخْبِرًا أَمَّتُهُ بِالْمُرْسَلِ الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُوصِيًا قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَمَحَلِّيَهُ عِنْدَ قَوْمِهِ لِيَعْرِفُوهُ بِصِفَتِهِ وَلِيَتَّبِعُوهُ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَلِتَلَّا يَبْضُلُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَيَكُونَ مَنْ هَلَكَ أَوْ ضَلَّ بَعْدَ وَقُوعِ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ عَنْ بَيِّنَةٍ وَتَغْيِينِ حُجَّةٍ، فَكَانَتْ الْأُمَمُ فِي رَجَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ وَوُرُودِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَئِنْ أَصِيبَتْ بِفَقْدِ نَبِيِّ بَعْدَ نَبِيٍّ، عَلَى عِظَمِ مَصَائِبِهِمْ وَقَجَائِمِهَا بِهِمْ، فَقَدْ كَانَتْ عَلَى سَعَةٍ مِنَ الْأَمَلِ، وَلَا مُصِيبَةٌ عَظُمَتْ وَلَا رَزِيَّةٌ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِهِ الْإِنْذَارَ وَالْإِعْذَارَ، وَقَطَعَ بِهِ الْإِخْتِجَاجَ وَالْعُذْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَمُهْمِئِنَهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ وَلَا قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠] فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فُوضَ إِلَيْهِ، وَشَاهِدًا لَهُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ، وَبَيِّنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي التَّخْرِيطِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصَدِيقِهِ وَالْقَبُولِ بِدَعْوَتِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، فَاتَّبَاعُهُ ﷺ مَحَبَّةُ اللَّهِ، وَرِضَاهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَكَمَالُ الْفَوْزِ وَوُجُوبُ الْجَنَّةِ وَفِي التَّوَلَّى عَنْهُ وَالْإِعْرَاضُ مُحَادَّةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ وَالتَّبَعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَرْ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: ١٧]، يَعْنِي الْجُحُودَ بِهِ وَالْعِصْيَانَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِبَادَهُ، وَقَتَلَ بِيَدِي أَعْدَادَهُ، وَأَفْتَى بِي سِنْفِي جُحَادَهُ، وَجَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَحِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَسَيْفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَشَدَّ بِي أَرْزَ رَسُولِهِ، وَأَكْرَمَنِي بِنُصْرِهِ، وَشَرَفَنِي بِعِلْمِهِ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ، وَاضْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، فَقَالَ ﷺ وَقَدْ حَسَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَانْغَصَّتْ بِهِمُ الْمَحَافِلُ:


أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ عَلَيَّ مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ نَطَقَ
الرَّسُولُ، إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمُّو كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمُّو، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا
فَاقْتَضَى نُبُوَّةً، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿اخْلُفْنِي
فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ فَقَالَتْ نَحْنُ
مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَمَرَ فَأَصْلَحَ
لَهُ شِبْهَ الْمُنْبَرِ، ثُمَّ عَلَاهُ وَأَخَذَ بِعَضْدِي حَتَّى رُفِيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ رَافِعًا صَوْتَهُ قَائِلًا فِي مَخْفَلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. فَكَانَتْ عَلَى وَلَايَتِي وَلَايَةُ اللَّهِ، وَعَلَى عِدَاوَتِي عِدَاوَةُ
اللَّهُ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَآمَنْتُ عَلَيْكُمْ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فَكَانَتْ وَلَايَتِي كَمَالَ الدِّينِ، وَرَضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
اخْتِصَاصًا لِي، وَتَكْرُمًا لِحَالِيهِ، وَإِعْظَامًا وَتَفْصِيلًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْحِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ
رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، فِي مَنَاقِبَ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا
الْإِرْتِفَاعُ فَطَالَ لَهَا الْإِسْتِمَاعُ، وَلَكِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِي الْأَشْقِيَانِ، وَنَارَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَرَكِبَاهَا
ضَلَالَةً، وَاعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً، فَلَبِثَسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا، وَلَبِثَسَ مَا لَانْفُسَهُمَا مَهْدًا، يَتَلَاَعَنَانِ فِي دُورِهِمَا وَيَتَبَرَّأُ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا التَّقْيَا: ﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الشَّرِيقَيْنِ فَيْتَسَ الْقَرِينُ﴾
[الزخرف: ٣٨] فَيُجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى رُثُوثِهِ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا، لَقَدْ أَضَلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ
جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا، فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلُّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالٌ، وَالْإِيمَانُ
الَّذِي بِهِ كَفَرُ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرُ، وَالدِّينُ الَّذِي بِهِ كَذَبٌ، وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبٌ، وَلَكِنْ رَتَعَا فِي
الْحُطَامِ الْمُنْصَرِمِ وَالْعُرُورِ الْمُتَقَطِّعِ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ لَهْمَا عَلَى شَرِّ وَرُودٍ، فِي أَخِيبِ
وُقُودٍ وَالْعَيْنِ مُزْرُودٍ، يَتَصَارَحَانِ بِاللُّغْنَةِ وَيَتَنَاعِقَانِ بِالْحَسْرَةِ، مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ وَلَا عَنْ عَذَابِيهِمَا مِنْ
مَنْدُوحَةٍ، إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عِبَادَ أَصْنَامٍ وَسَدَنَةَ أَوْثَانٍ، يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ، وَيَنْصَبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ،
وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالسَّائِبَةَ وَالْحَامَ، وَيَسْتَفْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ عَامِيهِنَ
عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، حَائِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ، مُهْطِعِينَ إِلَى الْبِعَادِ، وَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَغَمَرَتْهُمْ
سُودَاءُ النِّجَاحِيَّةِ، وَرَضَعُوهَا جَهَالَةً وَانْفَطَمُوهَا ضَلَالَةً، فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً، وَأَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً،
وَأَسْفَرَ بِنَا عَنِ الْحُجْبِ نُورًا لِمَنْ أَتْبَسَهُ، وَفَضَّلَا لِمَنْ اتَّبَعَهُ، وَتَأَيَّدَا لِمَنْ صَدَّقَهُ، فَتَبَوَّأُوا الْعِزَّ بَعْدَ الدَّلَّةِ،
وَالكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَهَابَتْهُمْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ، وَأَذَعَتْ لَهُمُ النُّجَابِرَةُ وَطَوَائِفُهَا، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ
مَذْكُورَةٍ وَكَرَامَةٍ مِيسُورَةٍ، وَأَمِنْ بَعْدَ خَوْفٍ، وَجَمَعَ بَعْدَ كُوفٍ، وَأَصْأَتْ بِنَا مَفَاجِرُ مَعْدُ بِنِ عَدْنَانٍ،
وَأَوْلَجَتْهُمْ بَابَ الْهُدَى، وَأَدْخَلَتْهُمْ دَارَ السَّلَامِ، وَأَشْمَلَتْهُمْ ثَوْبَ الْإِيمَانِ، وَفَلَجُوا بِنَا فِي الْعَالَمِينَ،
وَأَبْنَتْ لَهُمْ أَيَّامَ الرَّسُولِ آثَارَ الصَّالِحِينَ: مِنْ حَامٍ مُجَاهِدٍ، وَمُصَلٍّ قَانِتٍ، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ، يُظْهِرُونَ

الْأَمَانَةَ وَيَأْتُونَ الْمَتَابَةَ، حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، لَمْ يَكْ ذَلِكَ بَعْدَهُ إِلَّا كَلِمَةً مِنْ خَفَقَةٍ، أَوْ وَبِيضٍ مِنْ بَرْقَةٍ، إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ، وَانْتَكَبُوا عَلَى الْأَدْبَارِ، وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ، وَأَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ، وَرَدَّمُوا النَّبَابَ، وَقَلَّوْا الدِّيَارَ، وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَغَبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ، وَبَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ، وَاسْتَبَدَّلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلًا، اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ، وَرَعَمُوا أَنْ مِنْ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَقَامِهِ، وَأَنْ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِ الْأَنْصَارِيِّ الرَّبَّانِيِّ نَامُوسِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ، شَهَادَتُهُمْ أَنْ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ، رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَضَى وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّيِّبُ الْمُبَارَكُ أَوَّلَ مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ، وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غِبَّ مَا - يَعْلَمُونَ وَسَيَجِدُونَ التَّالُونَ غِبَّ مَا - أَسَسَهُ الْأَوَّلُونَ، وَلَيْزَنَ كَانُوا فِي مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْمَهْلِ، وَشِفَاءٍ مِنَ الْأَجَلِ، وَسَعَةٍ مِنَ الْمُتَقَلِّبِ، وَاسْتِزْدَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ، وَسُكُونٍ مِنَ الْحَالِ، وَإِذْرَاكِ مِنَ الْأَمَلِ، فَقَدْ أَهْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَدَادَ بْنَ عَادٍ، وَتُمُودَ بْنَ عَبُودٍ، وَبَلْعَمَ بْنَ بَاغُورٍ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ، وَأَتَتْهُمْ الْأَرْضُ بِبَرَكَاتِهَا لِيَذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ، وَلِيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ لَهُ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ، وَلِيَسْتَنْتَهُوا عَنِ الْإِسْتِكْبَارِ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ، وَاسْتَمْتُوا الْأَكْلَةَ، أَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاضْطَلَمَهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْدَتْهُ الرَّجْفَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ الْخُسْفَةُ: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا، فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، لَوْ كُشِفَ لَكَ عَمَّا هَوَىٰ إِلَيْهِ الظَّالِمُونَ وَآلَ إِلَيْهِ الْأَخْسَرُونَ، لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ وَإِلَيْهِ صَائِرُونَ، أَلَا وَإِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَسْفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ، إِنِّي النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَالصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَتَعْلَمُونَ مَا تُوعَدُونَ، وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةُ الْأَكِلِ، وَمَذَقَةُ الشَّارِبِ، وَخَفَقَةُ الْوَسْطَانِ، ثُمَّ تَلْزِمُهُمُ الْمَعْرَاثُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ مَحَبَّتَهُ؟ وَأَنْكَرَ حُجَّتَهُ، وَخَالَفَ هُدَاتَهُ، وَحَادَّ عَنْ نُورِهِ، وَاقْتَحَمَ فِي ظُلْمِهِ، وَاسْتَبَدَّلَ بِالْمَاءِ السَّرَابِ وَالنَّعِيمِ الْعَذَابَ، وَبِالْفَوْزِ الشَّقَاءَ وَبِالسَّرَاءِ الضَّرَاءَ، وَبِالسَّعَةِ الضَّنْكَ، إِلَّا جَزَاءُ افْتِرَافِهِ وَسُوءِ خِلَافِهِ، فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَلْيَسْتَقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ [١١٧] لِمَا نَحْنُ نَحْيُ، وَنُبَيِّتُ وَلَيْسَا الْمَصِيرُ ﴿١١٨﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٢-٤٤] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

خطبة الطالوتية

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمِرٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا

خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيًّا بِلَا كَيْفٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانٌ، وَلَا كَانَ لِكَانِهِ كَيْفٌ، وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ، وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ وَلَا ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَانًا، وَلَا قُوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئًا، وَلَا كَانَ ضَعِيفًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا، وَلَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّعَ شَيْئًا، وَلَا يُشَبَّهَ شَيْئًا، وَلَا كَانَ خَلْوًا عَنِ الْمَلِكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ، وَلَا يَكُونُ خَلْوًا مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ، كَانَ إِلَهًا حَيًّا بِلَا حَيَاةٍ، وَمَالِكًا قَبْلَ أَنْ يَنْشِئَ شَيْئًا وَمَالِكًا بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكُونِ، وَلَيْسَ يَكُونُ لِلَّهِ كَيْفٌ وَلَا أَيْنٌ وَلَا حَدٌّ يُعْرَفُ، وَلَا شَيْءٌ يُشَبَّهُهُ، وَلَا يَهْرَمُ لَطُولَ بَقَائِهِ، وَلَا يَضَعُفُ لِدُغْرَةِ، وَلَا يَخَافُ كَمَا تَخَافُ خَلْقَتُهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَكِنْ سَمِيعٌ بِغَيْرِ سَمْعٍ، وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ بَصَرٍ، وَقَوِيٌّ بِغَيْرِ قُوَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ، لَا تُدْرِكُهُ حَدَقُ النَّاطِرِينَ، وَلَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا كَانَ بِلَا مَشُورَةٍ وَلَا مَظَاهِرَةٍ وَلَا مُحَابَرَةٍ، وَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَنْهَجَ الدَّلَالََةَ .

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي خُدِعْتَ فَانْخَدَعْتَ، وَعَرَفْتَ خَدِيعَةً مِنْ خَدَعَهَا فَأَصْرَثَ عَلَى مَا عَرَفْتَ، وَاتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهَا، وَضُرَبْتَ فِي عَشَوَاءِ غَوَايَتِهَا، وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِعُ فَتَنَكَّبْتُهُ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ اقْتَبَسْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَشَرِبْتُمْ الْمَاءَ بِعُدُوبَتِهِ، وَادَّخَرْتُمْ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَأَخَذْتُمْ الطَّرِيقَ مِنْ وَاضِعِهِ، وَسَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ، لَنَهَجْتُمْ بِكُمْ السَّبِيلَ، وَبَدَّتْ لَكُمْ الْأَغْلَامُ، وَأَضَاءَ لَكُمْ الْإِسْلَامُ، فَأَكَلْتُمْ رَعْدًا، وَمَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ، وَلَا ظَلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ، وَلَا مُعَاهَدٌ، وَلَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمْتُمْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُخْبِهَا، وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ، فَقَلَنْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ، وَاخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ، فَأَقْنَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَاتَّبَعْتُمُ الْغَوَاةَ فَأَغَوَتْكُمْ، وَتَرَكْتُمُ الْأَيْمَةَ فَتَرَكْتُمْ، فَأَضْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ، إِذَا ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَفْتَوَكُمْ قُلْتُمْ: هُوَ الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ، فَكَيْفَ وَقَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَتَبَدَّدْتُمُوهُ وَخَالَفْتُمُوهُ رُؤِيدًا، عَمَّا قَلِيلٍ تَخْصُدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ، وَتَجِدُونَ وَخِيمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ وَمَا اجْتَلَبْتُمْ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ، وَالَّذِي بِهِ أَمَرْتُكُمْ، وَأَنِّي عَالِمُكُمْ وَالَّذِي يَعْلَمُ نَجَاتَكُمْ، وَوَصِيَّ نَيْبِكُمْ، وَخَيْرَةُ رَبِّكُمْ، وَلِسَانُ نُورِكُمْ، وَالْعَالَمُ بِمَا يُضْلِحُّكُمْ، فَعَن قَلِيلٍ رُؤِيدًا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وَعَدْتُمْ، وَمَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ، وَسَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَيْمَتِكُمْ، مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ وَإِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَدَا تَصِيرُونَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ، أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ، لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَتَوَلَّوْا إِلَى الْحَقِّ وَتَتَّبِعُوا لِلصِّدْقِ، فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفَتْحِ، وَآخَذَ بِالرُّفْعِ، اللَّهُمَّ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يُنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ بِعَدَدِ هَذِهِ الشِّيَاطِ، لَأَزَلْتُ ابْنَ أَكَلَةِ الذُّبَابِ عَنْ مُلْكِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةً وَيَسْتُونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلِّقِينَ، وَحَلَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقًا إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَجَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي كَمَا اسْتَضَعَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ، اللَّهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَغْلِي وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، تَوْفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَفْنِي بِالصَّالِحِينَ، أَمَا وَالْبَيْتِ وَالْمُنْضِي إِلَى الْبَيْتِ - وَفِي نُسخة: وَالْمُزْدَلِفَةِ وَالْخَفَافِ إِلَى التَّجْمِيرِ -، لَوْلَا عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ عليه السلام، لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ الْمَنِيَّةِ، وَلَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَائِبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ، وَقَدْ خَفَرَهُ النَّفْسُ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي: فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَبِرَ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَذْرِي مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّبَابَ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ؟ فَقَالَ: يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ، وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ؟ قَالَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةٌ دُونَ الْعَالَمِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْرًا انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا، وَمَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا، وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ وَمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فَقَهَاؤُهُمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الرَّافِضَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ سَمَوْنُكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ، أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى عليه السلام لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ، فَسَمُوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ، وَكَانُوا أَشَدَّ أَهْلٍ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً، وَأَشَدَّهُمْ حُبًّا لِمُوسَى وَهَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِمَا عليه السلام، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام: أَنْ أَثْبِتَ لَهُمْ هَذَا الْإِسْمَ فِي التَّوْرَةِ، فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ، فَأَثْبَتَ مُوسَى عليه السلام الْإِسْمَ لَهُمْ، ثُمَّ دَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ هَذَا الْإِسْمَ حَتَّى نَحْلُكُمُوهُ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، رَفَضُوا الْخَيْرَ وَرَفَضْتُمُ الشَّرَّ، افْتَرَقَ النَّاسُ كُلُّ فِرْقَةٍ، وَتَشَعَّبُوا كُلُّ شُعْبَةٍ، فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عليه السلام، وَدَهَبْتُمْ حَيْثُ دَهَبُوا، وَاخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ، وَأَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ، فَأَبْشَرُوا ثُمَّ أَبْشَرُوا، فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ، وَالْمُتَجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِكُمْ، مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَمْ يُقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِعْبَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَجُولُونَ

الْمَرْثَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴿٧﴾ [غافر: ٧] اسْتَغْفَارُهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]. إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ مِنْ وَلَايَتِنَا، وَإِنَّكُمْ لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا، وَلَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمُ اللَّهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَشِيعَتَنَا وَعَدُوَّنَا فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]، فَتَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَعَدُوَّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَشِيعَتُنَا هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ مَا اسْتَنْتَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشِيعَتَهُ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿يَوْمَ لَا يُنْفِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ﴾ ﴿١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴿[الدخان: ٤١-٤٢] يَغْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام وَشِيعَتَهُ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ الْقَائِرِينَ﴾ [الحجر: ٤٢] وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا إِلَّا الْأَيُّمَةَ عليه السلام وَشِيعَتَهُمْ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿قَاوُلَتِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي آيَةِ النَّبِيِّينَ، وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ، فَتَسْمَوُا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَقْدُمُ مِنْ الْأَشْرَارِ﴾ ﴿١٢﴾ أَفَغَدَّيْتُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ ﴿١٣﴾ [ص: ٦٢-٦٣] وَاللَّهُ مَا عَنَى وَلَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ، صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُخْبَرُونَ، وَفِي النَّارِ تُظَلَّبُونَ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِخَيْرٍ

إِلَّا وَهِيَ فِينَا وَفِي شَيْعَتِنَا، وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَذَكُرُ أَهْلَهَا بِشَرِّ وَلَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ، إِلَّا وَهِيَ فِي عَدُوَّنَا وَمَنْ خَالَفَنَا، فَهَلْ سَرَزْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشَيْعَتُنَا، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بُرَاءٌ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَزْتُكَ؟ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَقَالَ: حَسْبِي.

حديث أبي عبد الله عليه السلام مع المنصور في موكبه

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَغِضِ أَصْحَابِهِ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: - وَذَكَرَ هَؤُلَاءِ عِنْدَهُ وَسُوءَ حَالِ الشَّيْعَةِ عِنْدَهُمْ - فَقَالَ: إِنِّي سِرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَهُوَ فِي مَوْكِهِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَيْلٌ وَمِنْ خَلْفِهِ خَيْلٌ وَأَنَا عَلَى جِمَارٍ إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَدْ كَانَ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْرَحَ بِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ، وَفَتَحَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ، وَلَا تُخَيِّرَ النَّاسَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا وَأَهْلُ بَيْتِكَ فَتُغَرِّبَنَا بِكَ وَبِهِمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ رَفَعَ هَذَا إِلَيْكَ عَنِّي فَقَدْ كَذَبَ، فَقَالَ لِي: أَتُخْلِفُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ - يَعْنِي يُجْبُونَ أَنْ يُفْسِدُوا قَلْبَكَ عَلَيَّ - فَلَا تُمَكِّنُهُمْ مِنْ سَمْعِكَ، فَإِنَّا إِلَيْكَ أَخَوُجُ مِنْكَ إِلَيْنَا، فَقَالَ لِي: تَذَكُرُ يَوْمَ سَأَلْتُكَ: هَلْ لَنَا مُلْكٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَدِيدٌ، فَلَا تَزَالُونَ فِي مَهَلَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ، وَفُسْحَةٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ حَتَّى تُصِيبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فِي بَلَدٍ حَرَامٍ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ الْحَدِيثَ، قُلْتُ: لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخَفِّيكَ، فَإِنِّي لَمْ أَخْصُكْ بِهَذَا وَإِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ رَوَيْتُهُ، ثُمَّ لَعَلَّ غَيْرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ، فَسَكَتَ عَنِّي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي أَتَانِي بَعْضُ مَوَالِينَا فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي مَوْكِبِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَنْتَ عَلَى جِمَارٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْكَ يُكَلِّمُكَ كَأَنَّكَ تَحْتُهُ، قُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ، وَصَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ، وَهَذَا الْآخَرُ يَعْمَلُ بِالْجَوْرِ، وَيَقْتُلُ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فِي الْأَرْضِ بِمَا لَا يَحِبُّ اللَّهُ، وَهُوَ فِي مَوْكِهِ وَأَنْتَ عَلَى جِمَارٍ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ شُكٌّ حَتَّى خِفْتُ عَلَى دِينِي وَنَفْسِي؟ قَالَ قُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ حَوْلِي وَبَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا اخْتَفَرَتْهُ وَاحْتَفَرَتْ مَا هُوَ فِيهِ، فَقَالَ: الْآنَ سَكَنَ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: إِلَى مَتَى هَؤُلَاءِ يَمْلِكُونَ، أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ؟ قُلْتُ: أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرَفَةِ الْعَيْنِ؟ إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ هِيَ، كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضًا، وَلَوْ جَهَدْتَ أَوْ جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي أَشَدِّ مَا هُمْ فِيهِمْ مِنَ الْإِثْمِ لَمْ يَقْدِرُوا، فَلَا يَسْتَفِيزُكَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ، أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ انْتَهَرَ أَمْرَنَا، وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ، هُوَ عَدَاؤُنَا فِي زُمْرَتِنَا، فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَذَهَبَ أَهْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خَلَقَ وَأَخْدَتَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَوَجَّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ،

وَرَأَيْتُ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكِفِي الْمَاءُ، وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعْلَوْا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَرَأَيْتُ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يُنْهَى عَنْهُ، وَتُعَذَّرُ أَصْحَابُهُ، وَرَأَيْتُ الْفِسْقَ قَدْ ظَهَرَ، وَانْكَتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَأَيْتُ الْمُؤْمِنَ صَامِتًا لَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتُ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كَذِبُهُ وَفَرِيَّتُهُ، وَرَأَيْتُ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ بِالْكَبِيرِ، وَرَأَيْتُ الْأَرْحَامَ قَدْ تَقَطَّعَتْ، وَرَأَيْتُ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِالْفِسْقِ يَضْحَكُ مِنْهُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتُ الْغُلَامَ يُعْطِي مَا تُعْطِي الْمَرْأَةُ، وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجْنَ النِّسَاءَ، وَرَأَيْتُ النَّثَاءَ قَدْ كَثُرَ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يُنْهَى وَلَا يُؤْخَذُ عَلَى يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ النَّاطِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الْاجْتِهَادِ، وَرَأَيْتُ الْجَارَ يُؤْذِي جَارَهُ وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتُ الْكَافِرَ فَرِحًا لِمَا يَرَى فِي الْمُؤْمِنِ، مَرِحًا لِمَا يَرَى فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ، وَرَأَيْتُ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيْتُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا، وَرَأَيْتُ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ قَوِيًّا مَحْمُودًا وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحْتَقِرُونَ وَيُحْتَقَرُ مِنْ يُحِبُّهُمْ وَرَأَيْتُ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعًا، وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكًا، وَرَأَيْتُ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ غُطِّلَ وَيُؤْمَرُ بِتَرْكِهِ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَقْعَلُهُ، وَرَأَيْتُ الرَّجَالَ يَسْمَعُونَ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ لِلنِّسَاءِ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ دُبُرِهِ وَمَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنْ فَرْجِهَا، وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرَّجَالُ، وَرَأَيْتُ التَّائِبَ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ قَدْ ظَهَرَ، وَأَظْهَرُوا الْخِصَابَ، وَامْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا، وَأَعْطَوْا الرَّجَالَ الْأَمْوَالَ عَلَى فُرُوجِهِمْ، وَتَتَوَفَّسُ فِي الرَّجُلِ وَتَتَغَايَرُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمَالِ أَعَزَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَكَانَ الرِّيَا ظَاهِرًا لَا يُعَيَّرُ، وَكَانَ الزُّنَا تُمْتَدِّحُ بِهِ النِّسَاءُ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ تُصَانِعُ زَوْجَهَا عَلَى نِكَاحِ الرَّجَالِ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ النَّاسِ وَخَيْرَ بَيْتٍ مَنْ يُسَاعِدُ النِّسَاءَ عَلَى فِسْقِهِنَّ، وَرَأَيْتُ الْمُؤْمِنَ مَخْرُونا مُحْتَقَرًا ذَلِيلًا، وَرَأَيْتُ الْبِدْعَ وَالزُّنَا قَدْ ظَهَرَ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَغْتَدُونَ بِشَاهِدِ الزُّورِ، وَرَأَيْتُ الْحَرَامَ يُحَلَّلُ وَرَأَيْتُ الْحَلَالَ يُحَرَّمُ، وَرَأَيْتُ الدِّينَ بِالرَّأْيِ، وَغُطِّلَ الْكِتَابُ وَأَحْكَامُهُ، وَرَأَيْتُ اللَّيْلَ لَا يُسْتَحْفَى بِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ، وَرَأَيْتُ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ، وَرَأَيْتُ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفِقُ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيْتُ الْوَلَاةَ يَقْرَبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ، وَرَأَيْتُ الْوَلَاةَ يَرْتَشُونَ فِي الْحُكْمِ، وَرَأَيْتُ الْوَلَاةَ قَبَالَةَ لِمَنْ زَادَ، وَرَأَيْتُ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ يَنْكَحْنَ وَيُكْتَنَى بِهِنَّ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُثْقَلُ عَلَى التُّهْمَةِ وَعَلَى الظَّنِّ، وَتَغَايَرُ عَلَى الرَّجُلِ الذِّكْرُ فَيَبْذُلُ لَهُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ عَلَى إِيثَانِ النِّسَاءِ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ، يَعْلَمُ ذَلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي وَتَتَوَقَّفُ عَلَى زَوْجِهَا، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُكْرِى امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ وَيَرْضَى بِالذَّنْبِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَرَأَيْتُ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ، وَرَأَيْتُ الْفِقَارَ قَدْ ظَهَرَ، وَرَأَيْتُ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِرًا لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ، وَرَأَيْتُ الْمَلَاهِيَّ قَدْ ظَهَرَتْ يَمُرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا أَحَدٌ أَحَدًا، وَلَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهَا، وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ سُلْطَانَهُ، وَرَأَيْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوَلَاةِ مَنْ يَمْتَدِّحُ بِشَيْعِنَا أَهْلَ

النَّيِّبِ، وَرَأَيْتُ مَنْ يُجْبَنُ يُزَوِّرُ وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَرَأَيْتُ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يَتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيْتُ الْقُرْآنَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ الْبَاطِلِ، وَرَأَيْتُ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ، وَرَأَيْتُ الْحُدُودَ قَدْ عُطِلَتْ وَعُمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتُ الْمَسَاجِدَ قَدْ زُخِرَتْ، وَرَأَيْتُ أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِيَّ الْكَذِبِ، وَرَأَيْتُ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ وَالسَّعْيُ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيْتُ الْبَغْيَ قَدْ فَشَا، وَرَأَيْتُ الْغِيْبَةَ تُسْتَمْلَحُ وَيُبَشَّرُ بِهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَرَأَيْتُ طَلَبَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ لِعِزِّ اللَّهِ، وَرَأَيْتُ السُّلْطَانَ يُذِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ، وَرَأَيْتُ الْخَرَابَ قَدْ أُدِيلَ مِنَ الْعُمَرَانِ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ بَخْسِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَرَأَيْتُ سَفْكَ الدِّمَاءِ يُسْتَحَفُّ بِهَا، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّئَاسَةَ لِعَرْضِ الدُّنْيَا، وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ بِحُبِّ اللِّسَانِ لِيَتَقَى وَتُسَدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ، وَرَأَيْتُ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتَحِفَّتْ بِهَا، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ ثُمَّ لَمْ يَزْكِهِ مِنْذُ مَلَكَةٍ، وَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ يُنْبَشُّ مِنْ قَبْرِهِ وَيُؤَدَّى وَتُبَاعُ أَكْفَانُهُ، وَرَأَيْتُ الْهَرَجَ قَدْ كَثُرَ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُنْسِي نَشْوَانَ وَيُضَيِّحُ سَكَرَانَ لَا يَهْتَمُّ بِمَا النَّاسُ فِيهِ، وَرَأَيْتُ الْبَهَائِمَ تُتَكَحَّحُ، وَرَأَيْتُ الْبَهَائِمَ يَفْرُسُ بَعْضُهَا بَنَصًّا، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَخْرُجُ إِلَى مُصَلَّاهُ وَيَرْجِعُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ، وَرَأَيْتُ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ قَسَتْ، وَجَمَدَتْ أَغْشِيَتُهُمْ، وَثَقُلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتُ السُّحْتَ قَدْ ظَهَرَ يَتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيْتُ الْمُصْلِيَّ إِنَّمَا يُصَلِّي لِرَأَاهِ النَّاسُ، وَرَأَيْتُ الْفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِعِزِّ الدِّينِ، يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالرَّئَاسَةَ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مَعَ مَنْ غَلَبَ، وَرَأَيْتُ طَالِبَ الْحَلَالِ يُذَمُّ وَيُعَيَّرُ، وَطَالِبَ الْحَرَامِ يُمدَحُ وَيُعَظَّمُ، وَرَأَيْتُ الْحَرَمَيْنِ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ لَا يَمْنَعُهُمْ مَا نَعِيَ وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَمَلِ الْفَاسِدِ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ الْمَعَازِفَ ظَاهِرَةً فِي الْحَرَمَيْنِ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَنْصَحُهُ فِي نَفْسِهِ فَيَقُولُ: هَذَا عَنْكَ مَوْضُوعٌ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ، وَرَأَيْتُ مَسْلُكَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَهُ خَالِيًا لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ يُهْزَأُ بِهِ فَلَا يَقْرَعُ لَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ كُلَّ عَامٍ يَخْدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْبِدْعَةِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ، وَرَأَيْتُ الْخَلْقَ وَالْمَجَالِسَ لَا يَتَابِعُونَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءَ، وَرَأَيْتُ الْمُحْتَاجَ يُعْطَى عَلَى الضَّحِكِ بِهِ وَيُرْحَمُ لِعِزِّ وَجْهِ اللَّهِ، وَرَأَيْتُ الْآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَقْرَعُ لَهَا أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَتَسَافَدُونَ كَمَا يَتَسَافَدُ الْبَهَائِمُ لَا يُنْكِرُ أَحَدٌ مُنْكَرًا تَخَوُّفًا مِنَ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَيَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَأَيْتُ الْعُقُوقَ قَدْ ظَهَرَ وَاسْتَحِفَّتْ بِالْوَالِدَيْنِ، وَكَانَا مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ حَالًا عِنْدَ الْوَلَدِ، وَيَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَيْهِمَا، وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ وَقَدْ غَلَبْنَ عَلَى الْمُلْكِ، وَغَلَبْنَ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ، لَا يُؤْتَى إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوًى، وَرَأَيْتُ ابْنَ الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلَى أَبِيهِ وَيَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ وَيَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَلَمْ يَكْسِبْ فِيهِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِنْ فُجُورٍ، أَوْ بَخْسِ مِكْيَالٍ أَوْ مِيزَانٍ، أَوْ غَشْيَانِ حَرَامٍ، أَوْ شُرْبِ مُسْكِرٍ كَثِيرًا حَزِينًا يَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمْرِهِ، وَرَأَيْتُ السُّلْطَانَ يَخْتَكِرُ الطَّعَامَ، وَرَأَيْتُ أَمْوَالَ دَوِي الْقُرْبَى تُقَسَّمُ فِي الزُّورِ وَيَتَقَامَرُ بِهَا وَتُشْرَبُ بِهَا الْخُمُورُ، وَرَأَيْتُ الْحَمْرَ يَتَدَاوَى بِهَا وَيُوصَفُ لِلْمَرِيضِ وَيُسْتَشْفَى بِهَا، وَرَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ اسْتَوَوْا فِي تَرْكِ الْأَمْرِ

بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَرَكِ التَّدْبِيْنَ بِهِ، وَرَأَيْتَ رِيَّاحَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلَ التَّفَاقِي قَائِمَةً، وَرِيَّاحَ أَهْلِ الْحَقِّ لَا تَحْرُكُ، وَرَأَيْتَ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ وَالصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ، وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ مُجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْغِيَةِ وَأَكْلُ لُحُومِ أَهْلِ الْحَقِّ، وَتَوَاصَفُونَ فِيهَا شَرَابِ الْمُسْكِرِ، وَرَأَيْتَ السُّكْرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ وَلَا يُشَانُ بِالسُّكْرِ، وَإِذَا سَكِرَ أَكْرَمَ وَاتَّقَى وَخِيفَ وَتَرَكَ، لَا يُعَاقَبُ وَيُعَذَّرُ بِسُكْرِهِ، وَرَأَيْتَ مَنْ أَكَلَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى يُحْمَدُ بِصَلَاحِهِ، وَرَأَيْتَ الْقَضَاةَ يَقْضُونَ بِخِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَرَأَيْتَ الْوُلَاةَ يَأْتِمُنُونَ الْخَوَنَةَ لِلطَّمَعِ، وَرَأَيْتَ الْمِيرَاثَ قَدْ وَصَعَتْهُ الْوُلَاةُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْجُرَاةِ عَلَى اللَّهِ، يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَيُحْلُونَهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ، وَرَأَيْتَ الْمَنَابِرَ يُؤَمِّرُ عَلَيْهَا بِالتَّقْوَى وَلَا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ، وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدْ اسْتَحْفَتْ بِأَوْقَاتِهَا، وَرَأَيْتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَيُعْطَى لِطَلْبِ النَّاسِ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ هَمُّهُمْ بَطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ، لَا يُتَالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَمَا نَكَحُوا، وَرَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتَ أَغْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دَرَسَتْ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُنْهَلُهُمْ لِأَمْرِ يُرَادُ بِهِمْ، فَكُنْ مُتَرَقِّبًا وَاجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَكُنْتَ فِيهِمْ عَجَلْتَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِنْ أُخْرَتْ ابْتَلُوا، وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرَاةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

حديث موسى عليه السلام

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاةِهِ:

يَا مُوسَى: لَا يَطُولُ فِي الدُّنْيَا أَمْلُكَ فَيَقْسُو لَذَلِكَ قَلْبُكَ، وَقَاسِيَ الْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ.

يَا مُوسَى: كُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ فَإِنْ مَسَرَّتِي أَنْ أَطَاعَ فَلَا أُعْصِي، فَأَمِثْ قَلْبُكَ بِالْخَشْيَةِ، وَكُنْ خَلَقَ الثِّيَابِ جَدِيدَ الْقَلْبِ، تُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَتُعْرَفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، جَلَسَ الثِّيُوبِ، مُضْبَاحَ اللَّيْلِ، وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ ثَنُوتِ الصَّابِرِينَ، وَصِخْ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صِيَاخِ الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَذُوبِهِ، وَاسْتَعِزْ بِي عَلَى ذَلِكَ، فَإِنِّي نِعَمَ الْعَوْنِ وَنِعَمَ الْمُسْتَعَانِ.

يَا مُوسَى: إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَالْعِبَادِ دُونِي، وَكُلُّ لِي دَاخِرُونَ، فَاتَّبِعْ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تَأْتِمِنْ وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَدَكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ.

يَا مُوسَى: اغْتَسِلْ وَاغْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ.

يَا مُوسَى: كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ، وَإِمَامَهُمْ فِيمَا يَتَشَاجِرُونَ وَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ، فَقَدْ أُنْزِلَتْهُ حُكْمًا بَيِّنًا وَبُرْهَانًا نَبِيرًا، وَنُورًا يَنْطِقُ بِمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ وَمِمَّا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرِينَ.

أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبُتُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، صَاحِبِ الْأَتَانِ، وَالْبُرْنُسِ،

وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ، وَالْمِخْرَابِ، وَمِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ، فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ رَاجِعٌ سَاجِدٌ، رَاغِبٌ، رَاهِبٌ، إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ، وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ، وَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزَلٌ وَزَلْزَالٌ وَقَتْلٌ، وَقَلَّةٌ مِنَ الْمَالِ، اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُحَمَّدُ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ، يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا، وَيُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ، وَيَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ، أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ، لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقِفَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ آدَاءَ الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتُهُ، فِيهِ قَصْدٌ وَمِنْهَا جُهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ أَخُوكَ.

يَا مُوسَى: إِنَّهُ أُمِّي، وَهُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ يُبَارَكُ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَيُبَارَكُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ، كَانَ فِي عِلْمِي وَكَذَلِكَ خَلَقْتُهُ، بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَبِأَمْرِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا، فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ، وَلَا يَحْدِلُوهُ، وَإِنَّهُمْ لَقَاعِلُونَ، وَحُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ، فَأَنَا مَعَهُ وَأَنَا مِنْ حِزْبِهِ وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَحِزْبُهُمُ الْعَالِيُونَ، فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لِأَظْهَرَنِّ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا، وَلَا عُبْدَنَ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَلَا نَزَلَنَ عَلَيْهِ قُرْآنًا فُرْقَانًا شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفَثِ الشَّيْطَانِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ، فَإِنِّي أَصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتِي.

يَا مُوسَى: أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا إِلَهُكَ، لَا تَسْتَدِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ، وَلَا تَغِطِ الْعَنِيَّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا، وَعِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعًا، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوَرَةِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ، أَظْمَنُ عِنْدَ ذِكْرِي، وَذَكْرِي مَنْ يَظْمَنُ إِلَيَّ، وَاعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَتَحَرَّ مَسْرَتِي إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ فَكَانَتْ بَشَرًا، فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقًا، فَتَبَارَكَ وَجْهِي، وَتَقَدَّسَ صَنِيعِي، لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ وَأَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أَزُولُ.

يَا مُوسَى: كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَاشِعًا مُشْفِقًا وَجَلًّا، عَفْرٌ وَجْهَكَ لِي فِي الثَّرَابِ، وَاسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ، وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْفِيَامِ، وَنَاجِنِي حِينَ تَنَاجِيَنِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍ، وَاخِي بِتَوَرَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَعَلِمَ الْجُهَالِ مُحَامِدِي، وَذَكَّرْهُمْ آيَاتِي وَنِعْمَتِي، وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتِمَادُونَ فِي عَمِي مَا هُمْ فِيهِ، فَإِنَّ أَخْذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ.

يَا مُوسَى: إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِي، فَاعْبُدْنِي وَقُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِيرِ الْفَقِيرِ، ذُمْ نَفْسَكَ فِيهِ أَوْلَى بِالذَّمِّ، وَلَا تَتَطَاوَلْ بِكِتَابِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَفَى بِهِذَا وَاعِظًا لِقَلْبِكَ وَمُنِيرًا، وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَتَعَالَى.

يَا مُوسَى: مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ، السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا، وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاجِرُونَ، ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ، الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ، وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ، وَالْحَقُّ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَكَاةُ الْقُرْبَانِ مِنَ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي.

وَاقْرَأْ مَعَ ذَلِكَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَالرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي

لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ، وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ، وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي.

يَا مُوسَى: أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاكَ بِرَدٍّ جَمِيلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ يَسِيرٍ، فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍّ، مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَبْلُغُونَكَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتَكَ، وَكَيْفَ مُوَاسِئُكَ فِيمَا حَوَّلْتُكَ؟ وَاخْشَعْ لِي بِالتَّضَرُّعِ، وَاهْتِفْ لِي بِوَلَوَلَةِ الْكِتَابِ، وَاعْلَمْ أَنِّي أَذْعُوكَ دُعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكُهُ لِيَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ.

يَا مُوسَى: لَا تَتَسَنَّى عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ، فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ، وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ، الْأَرْضُ مُطِيعَةٌ وَالسَّمَاءُ مُطِيعَةٌ وَالْبَحَارُ مُطِيعَةٌ، وَعِضْيَانِي شَقَاءُ النَّقْلَيْنِ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ، آتِي بِالشَّدَةِ بَعْدَ الرَّخَاءِ وَبِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشَّدَةِ، وَبِالْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ، وَمُلْكِي دَائِمٌ قَائِمٌ لَا يَزُولُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مَا مِنِّي مُبْتَدِئُهُ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هُمُكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ.

يَا مُوسَى: اجْعَلْنِي حِرْزَكَ، وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ، وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي، إِلَيَّ الْمَصِيرُ.

يَا مُوسَى: اِرْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فِي الْخَلْقِ، وَلَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

يَا مُوسَى: إِنَّ ابْنِي آدَمَ تَوَاضَعَا فِي مَنْزِلَةٍ لَنَا لَا بِهَا مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي، فَقَرَّبَا قُرْبَانًا وَلَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَكَيْفَ تَتَّقِي بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَالْوَزِيرِ.

يَا مُوسَى: ضَعِ الْكِبَرَ وَدَعْ الْفَخْرَ، وَادْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ، فَلْيَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

يَا مُوسَى: عَجِّلِ التَّوْبَةَ، وَأَخِّرِ الذَّنْبَ، وَتَأَنَّ فِي الْمَكُثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا تَرْجُ غَيْرِي، اتَّخِذْنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَحِصْنًا لِمُلِمَّاتِ الْأُمُورِ.

يَا مُوسَى: كَيْفَ تَخْشَعُ لِي خَلِيقَةً لَا تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا، وَكَيْفَ تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا وَهِيَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ، وَكَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَهِيَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ، وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ وَهِيَ لَا تَرْجُو نَوَابًا، وَكَيْفَ تَرْجُو نَوَابًا وَهِيَ قَدْ قَنَعَتْ بِالْدُّنْيَا وَاتَّخَذَتْهَا مَأْوَى وَرَكَتْ إِلَيْهَا رُكُونُ الظَّالِمِينَ.

يَا مُوسَى: نَافِسُ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسِمِهِ. وَدَعْ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ.

يَا مُوسَى: اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمَ، وَلَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ، فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ.

يَا مُوسَى: أَطِيبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرَكِّ لِلذُّنُوبِ، وَكُنْ لَهُمْ جَلِيسًا، وَاتَّخِذْهُمْ لِعَيْنِكَ إِخْوَانًا، وَجِدْ مَعَهُمْ يَجِدُونَ مَعَكَ.

يَا مُوسَى: الْمَوْتُ يَأْتِيكَ لَا مَحَالَةَ، فَتَزَوِّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ عَلَى الْيَقِينِ.
يَا مُوسَى: مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ، وَمَا أُرِيدُ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ، وَإِنْ أَصْلَحَ أَيَّامُكَ الَّذِي هُوَ
أَمَامَكَ، فَاَنْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ، فَإِنَّكَ مُوقِفٌ وَمَسْتَوْثٌ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ،
فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَقَصِيرُهُ طَوِيلٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِنْ، فَاْعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ أَظْمَعَ
لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا، وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَمِثَالٍ، فَكُنْ
مُرْتَاداً لِنَفْسِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَقُورُ عَدَا يَوْمَ السُّؤَالِ، فَهَذَا لِكَ يَخْسِرُ الْمُتَبَطِّلُونَ.
يَا مُوسَى: أَلَتِي كَفَيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كِفْعَلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَضْرَحِ إِلَى سَيِّدِهِ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمَتْ
وَأَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ.

يَا مُوسَى: سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي، لَا يَمْلِكُهُمَا أَحَدٌ غَيْرِي، وَانْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ
رَغَبْتُكَ فِيمَا عِنْدِي، لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ، وَقَدْ يُجْزَى الْكَفُورُ بِمَا سَعَى.
يَا مُوسَى: طِبَّ نَفْسًا عَنِ الدُّنْيَا وَانْظُرْ عَنْهَا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَلَسَتْ لَهَا، مَا لَكَ وَلِدَارِ الظَّالِمِينَ، إِلَّا
لِعَامِلٍ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعَمُ الدَّارِ.

يَا مُوسَى: مَا أَمْرُكَ بِهِ فَاسْمَعْ، وَمَهْمَا أَرَاهُ فَاَصْنَعْ، خُذْ حَقَائِقَ التَّوَرَاةِ إِلَى صَدْرِكَ، وَتَبْقُظْ بِهَا فِي
سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا تُمَكِّنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْرًا كَوَكْرِ الطَّيْرِ.

يَا مُوسَى: أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا فَتَنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَكُلُّ مُزَيَّنٍ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ رُزِنَتْ لَهُ
الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَقْتَرُ، قَدْ حَالَتْ شَهَوَاتُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ الْغَيْشِ فَادْلَجَتْهُ بِالْأَسْحَارِ، كِفْعَلِ الرَّائِبِ
السَّائِقِ إِلَى غَايَتِهِ، يَظَلُّ كَثِيبًا وَيُمْسِي حَزِينًا، فَطَوَّبَى لَهُ لَوْ قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَاذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ.
يَا مُوسَى الدُّنْيَا نَظْفَةٌ لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا نِقْمَةٌ مِنْ فَاجِرٍ، فَالْوَلُّ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَاوِهِ
بِلِقَافَةٍ لَمْ تَبْقَ وَبِلِغْسَةٍ لَمْ تَدُمْ، وَكَذَلِكَ فَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ وَكُلُّ أَمْرِي رَشَادٌ.

يَا مُوسَى: إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ: ذَنْبٌ عُجِلْتُ لِي عُقُوبَتُهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ: مَرْحَبًا
بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ، وَلَا تُكُنْ جَبَّارًا ظَلُومًا، وَلَا تُكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا.

يَا مُوسَى: مَا عُمُرٌ وَإِنْ طَالَ يُدْمُ آخِرُهُ، وَمَا ضَرَّكَ مَا رُويَ عَنْكَ إِذَا حُمِدْتَ مَعْبُوثُهُ، يَا مُوسَى: صَرَخَ
الْكِتَابُ إِلَيْكَ صُرَاخًا بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ، فَكَيْفَ تَرْقُدُ عَلَى هَذَا الْعَيُونُ، أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْغَيْشِ لَوْ لَا
الْتِمَادِي فِي الْعُقْلَةِ، وَالِاتِّبَاعُ لِلشَّقْوَةِ، وَالتَّائِبُ لِلشَّهْوَةِ، وَمِنْ دُونِ هَذَا يَجْزَعُ الصَّدِيقُونَ.

يَا مُوسَى: مَرُّ عِبَادِي يَذْعُونِي عَلَى مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يَقْرَءُوا لِي أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، مُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ،
وَأَكْشِفُ السُّوءَ وَأَبْدِلُ الزَّمَانَ وَآتِي بِالرِّخَاءِ وَأَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَأَتِيبُ الْكَثِيرَ وَأَغْنِي الْفَقِيرَ، وَأَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ
الْقَدِيرُ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَانْصَوَى إِلَيْكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ: أَهْلًا وَسَهْلًا، يَا رَحِبَ الْفَنَاءِ بِفَنَاءِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ، وَلَا تَسْتَظِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْظَيْتُكَ فَضْلَهُ، وَقُلْ لَهُمْ
فَلَيْسَ أَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

طُوبَى لَكَ يَا مُوسَى: كَهْفُ الْخَاطِئِينَ، وَجَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَمُسْتَعْفِرُ الْمُذْنِبِينَ، إِنَّكَ مِنِّي بِالْمَكَانِ الرَّضِيِّ، فَادْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّبِيِّ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ، وَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ، أَطِيعْ أَمْرِي وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَى عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدَأُهُ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ، فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ يَقْلُهُ وَلَا حَمْلُهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي فَأُجِيبَكَ، وَأَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطِيكَ، وَأَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَا مِنِّي أَخَذْتُ تَأْوِيلَهُ وَعَلَيَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ.

يَا مُوسَى: انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ، وَارْفَعْ عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مَلِكًا عَظِيمًا، وَابْكِ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا، وَتَخَوِّفُ الْعَطَبَ وَالْمَهَالِكَ، وَلَا تُغَرَّنَكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا، وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ، وَلَا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنِّي لِلظَّالِمِ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ.

يَا مُوسَى: إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ، وَمِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ، لَا تُشْرِكْ بِي، لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي. قَارِبْ وَسَدِّدْ وَادْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاعِبِ فِيمَا عِنْدِي. التَّائِمُ عَلَى مَا قَدَّمَ يَدَاهُ. فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ، وَعَشْوَةُ اللَّيْلِ تَأْتِي عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ الْجَلِيلَةِ فَتُسَوِّدُهَا.

٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَحُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْمَنِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَرَأْتُ جَوَابًا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخَدِّعُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَلَا يَنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

١٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَشِيمٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُورًا، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَزَادَكَ سُورًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَلِيَّ فِيهِمَا تُحَفَّةٌ مِنَ اللَّهِ، أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَنْتَحَفَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِتُحَفَةٍ لَمْ يَتَحَفَنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى»، إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةَ، لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضَى وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ، وَحَمْرَةُ عَمَّكَ سَيِّدَةُ الشَّهَدَاءِ، وَجَعَفَرُ ابْنُ عَمَّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ، يُصَلِّيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيِّ وَقَاطِمَةَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

١١ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدِّيَلَمِيِّ الْمَضَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُطِيقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الباقية: ٢٩] فَقَالَ: إِنَّ الْكِتَابَ

لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا؟ فَقَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَكِنَّهُ فِيمَا حُرِفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ.

١٢ - جَمَاعَةٌ عَنْ سَهْلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحِيحُهَا﴾ [الشمس: ١] قَالَ: الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قَالَ قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا لَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢] قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَفَقَهُ بِالْعِلْمِ نَفْسًا قَالَ قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَشْنَهَا﴾ [الشمس: ٤] قَالَ: ذَاكَ أَيْمَةُ الْجُورِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ ﷺ، وَجَلَسُوا مَجْلِسًا كَانَ آلُ الرَّسُولِ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَغَشَوْا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَالْجُورِ، فَحَكَّى اللَّهُ فِعْلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَشْنَهَا﴾ قَالَ قُلْتُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ قَالَ: ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَةِ فَاطِمَةَ ﷺ يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُجَلِّيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ، فَحَكَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ فَقَالَ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾.

١٣ - سَهْلٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَنِيَّةِ﴾ [الغاشية: ١] قَالَ: يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَجُودٌ يَوْمَ حُشَيْمَةَ﴾ [الغاشية: ٢] قَالَ خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ، قَالَ: قُلْتُ ﴿عَامِلَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] قَالَ: عَمِلْتُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، قَالَ: قُلْتُ ﴿نَاصِيَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] قَالَ نَصَبْتُ غَيْرَ وَلَاؤِ الْأَمْرِ، قَالَ قُلْتُ: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤] تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً قَالَ تَصَلَّى نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ، وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ.

١٤ - سَهْلٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلْ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨] قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَبَا بصيرٍ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَزْعُمُونَ وَيَخْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى، قَالَ: فَقَالَ: تَبَا لِمَنْ قَالَ هَذَا، سَلِمَ هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَوْجِزْنِي، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَبَا بصيرٍ، لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا، فَبَاعَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا فَيَقُولُونَ: بُعِثَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَهُمْ مَعَ الْقَائِمِ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عَدُوِّنَا فَيَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعةِ، مَا أَكْذَبَكُمْ، هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكُذِبَ، لَا وَاللَّهِ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ وَلَا يَبْعَثُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ فَحَكَّى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ: وَ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.

١٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَذْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا

وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ [الأنبياء: ١٢-١٣] قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بِالشَّامِ فَهَرَبُوا إِلَى الرُّومِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ: لَا نُدْخِلُكُمْ حَتَّى تَنْتَصِرُوا، فَيُعْلَقُونَ فِي أَغْنَابِهِمُ الصُّلْبَانَ، فَيَذْخِلُونَهُمْ، فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ: لَا نَفْعُ لَكُمْ حَتَّى تَذْهَبُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا، قَالَ فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تَرْكَبُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ قَالَ: يَسْأَلُهُمُ الْكُفُورُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا، قَالَ فَيَقُولُونَ: ﴿يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَانَهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدًا ﴿١٥﴾ [الأنبياء: ١٤-١٥].

رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير

١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْرَةَ بْنِ بَرِيعٍ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَاتِي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ، وَالْغَنِيمَةَ فِي الْمُنْقَلَبِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْقِي بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ، وَيُجْلِي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاهُ وَجْهَهُ، وَبِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَصَالِحٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وَبِالتَّقْوَى قَارَ الصَّابِرُونَ، وَنَجَتْ تِلْكَ الْعُصْبُ مِنَ الْمَهَالِكِ، وَلَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ، نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثَلَاتِ، حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا وَهُمْ أَهْلُ الذَّمِّ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ، إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ، وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ، وَإِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ، ثُمَّ أَمَكَّنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ، دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقُطْ، وَلَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ، فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ قَتَمَتْ صِدْقًا وَعَدْلًا، فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغَضِبُوهُ، وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَعِلْمِ التَّقْوَى، وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ، وَلَا لَهُمْ عَدُوهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ، وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ، فَهُمْ يَرُودُونَهُ وَلَا يَرْعَوْنَهُ، وَالْجَهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمُ لِلرَّوَايَةِ، وَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُهُمُ لِلرَّعَايَةِ، وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى، وَأَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى، وَغَيَّرُوا عَرَى الدِّينِ، ثُمَّ وَرَّثُوهُ فِي السَّفَوِ وَالصَّبَا، فَالْأُمَّةُ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَعَلَيْهِ يَرُدُّونَ، فَيُسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَلَا يَهُ النَّاسِ بَعْدَ وَلَا يَهُ اللَّهِ، وَتَوَابَ النَّاسِ بَعْدَ تَوَابِ اللَّهِ، وَرَضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ، فَأَضْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ وَفِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى تِلْكَ الصَّلَالَةِ مُعْجَبُونَ مُقْتُونُونَ، فَعِبَادَتُهُمْ فَتَنَةٌ لَهُمْ وَلَمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ، إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي

الْبَابُ الْوَاحِدُ فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، ثُمَّ لَا يُنَجِّيه إِلَّا الْإِغْرَافُ وَالتَّوْبَةُ، فَأَعْرِفَ أَشْبَاهَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ الَّذِينَ سَارُوا بِكَيْتَمَانِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ، ثُمَّ اعْرِفَ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ، فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَالْكِبَرَةِ فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا وَذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي طَبْعٍ وَطَمَعٍ، لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ، يَضِيرُ مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذَى وَالتَّغْنِيفِ، وَيَعْيُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ، وَالْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَائِفَةٌ، إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ، إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُوهُ، أَوْ مَيِّتًا لَا يُحْيِيهِ، فَيُسَّ مَا يَصْنَعُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ يَتَعَاضَتُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا يَتَعَاضَتُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجَهَالِ فِي جَهْدٍ وَجَهَادٍ، إِنْ وَعَظَتْ قَالُوا: طَلَعَتْ، وَإِنْ عَلَّمُوا الْحَقَّ الَّذِي تَرَكُوا قَالُوا: خَالَفْتُ، وَإِنْ اغْتَرَلُوهُمْ قَالُوا: فَارَقْتُ، وَإِنْ قَالُوا: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ، قَالُوا: نَافَقْتُ، وَإِنْ أَطَاعُوهُمْ قَالُوا: عَصَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَهَلْكَ جَهَالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ، أَمْيُونٌ فِيمَا يَتْلُونَ، يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ وَيَكْذِبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّخْرِيفِ، فَلَا يُنْكِرُونَ، أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ قَادَةُ فِي الْهَوَى، سَادَةٌ فِي الرَّدَى، وَآخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى، لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى، يَقُولُونَ مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا وَلَا يَذَرُونَ مَا هُوَ وَصَدَّقُوا، تَرَكُّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا مِنْ نَهَارِهَا، لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ بَذْعَةٌ وَلَمْ يُبَدِّلْ فِيهِمْ سُنَّةً، لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَلَا اخْتِلَافَ، فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَةُ خَطَايَاهُمْ، صَارُوا إِمَامِينَ: دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَدَاعٍ إِلَى النَّارِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتَهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ، وَكَثُرَ خَيْلُهُ وَرَجُلُهُ، وَشَارَكَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ، فَعُمِلَ بِالْبَذْعَةِ وَتُرِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَنَطَقَ أَوْلِيَائُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ، وَأَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْبُيُوتِ أَهْلُ الْحَقِّ وَأَهْلُ الْبَاطِلِ، وَتَخَاذَلْ وَتَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى، وَتَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ حَتَّى كَانَتْ الْجَمَاعَةُ مَعَ فَلَانٍ وَأَشْبَاهِهِ، فَأَعْرِفَ هَذَا الصَّنْفَ، وَصِنْتَ آخَرَ فَأَبْصِرْهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ نُجَبَاءَ، وَالزَّمْهُمْ حَتَّى تَرِدَ أَهْلَكَ، فَإِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

إِلَى هَاهُنَا رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى زِيَادَةٌ:

لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ، فَإِنْ كَانَ دُونُهُمْ بَلَاءٌ فَلَا تَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَانَ دُونُهُمْ عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ، وَخَسْفٌ وَدُونُهُمْ بَلَايَا تَنْقُصِي، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَحَاءٍ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثَّقَةِ دَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَلَوْلَا أَنْ تَذْهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ عَظِيمَتِهَا، وَلَنَشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا، وَلَكِنِّي أَتَّقِيكَ وَأَسْتَبْقِيكَ، وَلَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى، وَالْحَلِمُ لِيَأْسَ الْعَالِمِ فَلَا تَعْرِينَ مِنْهُ، وَالسَّلَامُ.

رسالة منه ﷺ إليه أيضاً

١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ فِيهِ مَعْرِفَةٌ مَا لَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ، وَطَاعَةٌ مِنْ رِضَا اللَّهِ رِضَاهُ، فَقُلْتُ مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ مَا كَانَتْ نَفْسُكَ مُرْتَهَنَةً لَوْ تَرَكْتَهُ تَعْجَبُ، أَنْ رِضَا اللَّهِ وَطَاعَتُهُ وَنَصِيحَتُهُ لَا تُقْبَلُ وَلَا تُوجَدُ وَلَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي عِبَادِ غُرَبَاءَ، أَخْلَاءَ مِنَ النَّاسِ، قَدْ اتَّخَذَهُمُ النَّاسُ سِخْرِيًّا لِمَا يَرْمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَكَانَ يُقَالُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ أَبْغَضَ إِلَى النَّاسِ مِنْ حَيْفَةِ الْحِمَارِ، وَلَوْ لَا أَنْ يُصِيبَكَ مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَنَا، فَتَجْعَلَ فِتْنَةُ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ - وَأَعِيدُكَ بِاللَّهِ وَإِنَّا مِنْ ذَلِكَ - لَقَرَبْتُ عَلَى بُعْدِ مَنْزِلَتِكَ.

وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ، أَنَّهُ لَا تَنَالُ مَحَبَّةَ اللَّهِ إِلَّا بِبُغْضِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا وَلَايَتُهُ إِلَّا بِمُعَادَاتِهِمْ، وَفَوْتُ ذَلِكَ قَلِيلٌ يَسِيرٌ لِدَرْكِ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

يَا أَحْيِي؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِي كُلِّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى، وَيَضْرِبُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَذَى، يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ، وَيَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّهُمْ فِي مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَضِيعَةٌ، إِنَّهُمْ يُخْبُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى، وَيُضْضِرُّونَ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى، كَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ، وَكَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٍّ قَدْ هَدَوْهُ، يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ، وَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ وَأَتْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ.

١٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا، إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَلَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أَمْنِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَالٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا الثَّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ»، قَالَ: فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَانِ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَلَمَّا ضَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا: أَلَيْهَتْكَ خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَكًا فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ [الزخرف: ٥٧-٦٠] قَالَ: فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْفَهْرِيِّ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقُلًا بَعْدَ هِرْقُلٍ، فَأَمِطْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةً الْحَارِثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَمْرِو؛ إِمَّا تُبْتِ وَإِمَّا رَحَلْتَ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ بَلْ تَجْعَلُ لِسَانِي قُرَيْشٍ شَيْئًا

مِمَّا فِي يَدَيْكَ، فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْنِي مَا يَتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ، وَلَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ، فَدَعَا بِرَاجِلَيْهِ فَرَكِبَهَا، فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَحَتْ هَامَتَهُ، ثُمَّ أَتَى الْوُخْيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «سَأَلْتُ سَائِلٌ بِذَنَابٍ وَاقِعٍ ① لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ② مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَصَارِحِ ③» [المعارج: ١-٣] قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا، فَقَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَكَذَا هُوَ وَاللَّهُ مُثَبِّتٌ فِي مُضْخَبٍ فَاطِمَةٍ ④، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» [إبراهيم: ١٥].

١٩- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ⑤ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» [الرُّوم: ٤١] قَالَ: ذَاكَ وَاللَّهُ حِينَ قَالَتْ الْأَنْصَارُ: «مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ».

٢٠- وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُيسِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ⑥ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» [الأعراف: ٥٦] قَالَ فَقَالَ: يَا مُيسِرُ! إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ بِنَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا».

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

٢١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ، أَمَا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُضِدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ، أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُذْبِرَةً، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُثْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَإِنَّ عَدَا حِسَابَ وَلَا عَمَلٍ، وَإِنَّمَا بَدْءُ وَقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ أَهْوَاءِ تَتَّبِعُ وَأَحْكَامَ تَبْتَدِعُ، يُخَالِفُ فِيهَا حُكْمَ اللَّهِ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا، أَلَا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ، وَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يُخَفَ عَلَى ذِي حُجَى، لَكِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٍ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٍ، فَيَمْرُجَانِ فَيَجْلَلَانِ مَعًا، فَهَذَا لِكَ يَسْتَوِلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً يَرُبُّ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غَيَّرَتِ السُّنَّةُ، وَقَدْ أَتَى النَّاسُ مُنْكَرًا، ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَتُسْنَى الدُّرِّيَّةُ، وَتَذْفُقُهُمُ الْفِتْنَةُ كَمَا تَذُقُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَكَمَا تَذُقُ الرَّحَى بِشَالِهَا، وَيَتَفَقَّهُونَ لِعَبْرِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِعَبْرِ الْعَمَلِ، وَيَظْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ». ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَشَبِيعَتِهِ فَقَالَ: قَدْ عَمِلَتْ الْوَلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالًا خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ، نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ، مُعَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ وَلَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى

تَرْكُهَا وَحَوْلَتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَإِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَتَى
وَحْدِي ، أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَفَرَضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
وَرَدَدْتُ فِدْكَأً إِلَى وَرَثَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا كَانَ ، وَأَمْضَيْتُ قَطَائِعَ أَقْطَعَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَقْوَامٍ لَمْ تُمَضَّ لَهُمْ وَلَمْ تُنْفَذْ ، وَرَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرٍ إِلَى وَرَثَتِهِ وَهَدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ ،
وَرَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجَوْرِ قُضِيَ بِهَا ، وَنَزَعْتُ نِسَاءً تَحْتَ رِجَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَرَدَدْتُهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ،
وَاسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ فِي الْفُرُوجِ وَالْأَحْكَامِ ، وَسَيِّتُ دَرَارِيَّ بَنِي تَغْلِبَ ، وَرَدَدْتُ مَا قَسِمَ مِنْ أَرْضِ
خَبِيرَ . وَمَحَزْتُ دَوَابِّ الْعَطَايَا وَأَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَمْ أَجْعَلْهَا دَوْلَةً بَيْنَ
الْأَغْنِيَاءِ ، وَالْقَيْتُ الْمَسَاحَةَ ، وَسَوَّيْتُ بَيْنَ الْمَتَاجِحِ ، وَأَنْفَذْتُ خُمْسَ الرُّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَفَرَضَهُ ، وَرَدَدْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَسَدَدْتُ مَا فُتِحَ فِيهِ مِنَ الْأَبْوَابِ ، وَفَتَحْتُ مَا
سُدَّ مِنْهُ ، وَحَرَمْتُ الْمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، وَحَدَدْتُ عَلَى النَّيْذِ ، وَأَمَرْتُ بِإِحْلَالِ الْمُتَعَتِّينَ ، وَأَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ
عَلَى الْجَنَائِزِ خُمْسَ تَكْبِيرَاتٍ ، وَأَلَزَمْتُ النَّاسَ الْجَهْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَأَخْرَجْتُ مَنْ أَدْخَلَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَهُ ، وَأَدْخَلْتُ مَنْ أَخْرَجَ بَعْدَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْخَلَهُ ، وَحَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَعَلَى الطَّلَاقِ عَلَى
السُّنَّةِ ، وَأَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْنَافِهَا وَحُدُودِهَا ، وَرَدَدْتُ الْوُضُوءَ وَالْغُسْلَ وَالصَّلَاةَ إِلَى مَوَاقِعِهَا
وَشَرَائِعِهَا وَمَوَاضِعِهَا ، وَرَدَدْتُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ ، وَرَدَدْتُ سَبَايَا فَارِسَ وَسَائِرِ الْأُمَمِ إِلَى كِتَابِ
اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، إِذَا لَتَفَرَّقُوا عَنِّي ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي
فَرِيضَةٍ ، وَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي التَّوَافِلِ بِذَعَةٍ ، فَتَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي : يَا أَهْلَ
الْإِسْلَامِ غُيِّرَتْ سُنَّةُ عُمَرَ ، يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعًا ، وَلَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَتَوَرَّوْا فِي نَاحِيَةِ
جَانِبِ عَسْكَرِي ، مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْفُرْقَةِ ، وَطَاعَةِ أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَالِدُعَاةِ إِلَى النَّارِ ، وَأَعْطَيْتُ مِنْ
ذَلِكَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ
الَّتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [الأنفال: ٤١] فَتَحَنَّنَ وَاللَّهُ عَنِّي بِذِي الْقُرْبَى الَّذِي قَرَنَّا اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر: ٧] لِمَنْ ظَلَمْتُهُمْ ، رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا
وَعَنَى أَغْنَانَا اللَّهُ بِهِ وَوَصَّى بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ
وَأَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعِمَنَا مِنْ أَوْسَاحِ النَّاسِ ، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ ، وَجَحَدُوا بِكِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ
بِحَقِّهَا ، وَمَنْعُونَا فَرَضًا فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا ، مَا لَقِيَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِينَا بَعْدَ نَبِينَا ﷺ ، وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرْجِ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي ذَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبِرْ كَسْرَ عَظَمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ وَبَلَاءٍ، أَيُّهَا النَّاسُ؛ فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَظَبٍ، وَاسْتَذْبَرْتُمْ مِنْ خُطْبٍ، مُعْتَبِرٌ، وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَيْسٍ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَلَا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ، عِبَادَ اللَّهِ؛ أَحْسِنُوا فِيمَا يَغْنِيكُمْ النَّظَرُ فِيهِ، ثُمَّ انْظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مَنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ، كَانُوا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، أَهْلَ جَنَابٍ وَغِيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّصْرَةِ وَالسُّرُورِ، وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعَاقِبَةُ فِي الْجَنَانِ وَاللَّهُ مُخْلِدُونَ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

فَيَا عَجَبًا - وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ - مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا، لَا يَقْتَصُونَ أَنْزَلَ نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلَا يَعْقُونَ عَنْ غَيْبٍ، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عَنْدهُمْ مَا أَنْكَرُوا، وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ، آخِذٌ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى وَثِيقَاتٍ وَأَسْبَابِ مُحْكَمَاتٍ، فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرِ وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَاً، لَا يَنَالُونَ تَقَرُّبًا، وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَتَضَلُّقُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ وَخَشَّةٌ مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ عليه السلام، وَنُفُورًا مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَهْلَ حَسَرَاتٍ، وَكُھُوفِ شُبُهَاتٍ، وَأَهْلُ عَشَوَاتٍ وَضَلَالَةٍ وَرَبِيبَةٍ، مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ، غَيْرَ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَمَا أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا، وَوَأَسَفًا مِنْ فَعَلَاتٍ شِيعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَدِلُّ بِغَدِي بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، الْمُنْتَشِئَةُ غَدًا عَنِ الْأَضَلِّ، النَّازِلَةُ بِالْفَرْعِ، الْمُؤَمِّلَةُ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِبَعْضٍ، أَيْنَمَا مَالَ الْعُضُنُ مَالَ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ - وَلَهُ الْحَمْدُ - سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ، كَمَا يَجْمَعُ قَرْعَ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَارِهِمْ كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ سِيلَ الْعَرَمِ حَيْثُ بَعَثَ عَلَيْهِ قَارَةَ فَلَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ، وَلَمْ يَرُدَّ سَنَتُهُ رَصَ طَوْدٍ، يُذْغِذُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونٍ أَوْدِيَةٍ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنْابِيعَ فِي الْأَرْضِ، يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقِ قَوْمٍ، وَيُمْكِنُ بِهِمْ قَوْمًا فِي دِيَارٍ قَوْمٍ تَشْرِيدًا لِبَنِي أُمِّيَّةٍ، وَلِكَيْلَا يَغْتَضِبُوا مَا غَضِبُوا، يَضْغُضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا وَيَنْقُضُ بِهِمْ طَيِّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرَمٍ، وَيَمْلَأُ مِنْهُمْ بَطْنَانَ الرَّثْوَنِ قَوْالِذِي فَلَقِ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ، لِيَكُونَنَّ ذَلِكَ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ، وَطَمْطَمَةَ رِجَالِهِمْ، وَإِنَّمِ اللَّهُ لَيَذْوِبُنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمَكُّينِ فِي الْبِلَادِ، كَمَا تَذْوِبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا، وَإِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُفْضِي مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ

شِيعَتِي بَعْدَ الشَّشْتِ لِسُرِّ يَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخِيَرَةُ بَلْ لِلَّهِ الْخِيَرَةُ وَالْأَمْرُ جَمِيعاً.
 أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْمُشْتَحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ تَتَخَذُوا عَنْ مَرِّ الْحَقِّ، وَلَمْ تَهْتُوا عَنْ
 تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ يَتَسَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ، وَلَمْ يَقَوْ مِنْ قَوِيٍّ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَظْمِ الطَّاعَةِ وَإِزْوَائِهَا
 عَنْ أَهْلِهَا، لَكِنْ تَهْتُمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، وَلَعَمْرِي لَيَضَاعَفَنَّ
 عَلَيْكُمْ التَّيَهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مُدَّةَ سُلْطَانِ
 بَنِي أُمَيَّةَ، لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى السُّلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ، وَأَخْيَيْتُمُ الْبَاطِلَ، وَخَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ
 ظُهُورِكُمْ وَقَطَعْتُمُ الْأَذَى مِنْ أَهْلِ بَذَرٍ، وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَعَمْرِي أَنْ
 لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْجِصُ لِلْجَزَاءِ، وَقُرْبَ الْوَعْدِ، وَانْقُصَتِ الْمُدَّةُ، وَبَدَأَ لَكُمْ النُّجْمُ ذُو
 الذَّنْبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَلَاخَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاغُوا التَّوْبَةَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ
 طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرُّسُولِ ﷺ، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبُكْمِ، وَكُفَيْتُمْ مَثْوَةَ
 الطَّلَبِ وَالتَّعَسُّفِ، وَبَذَنْتُمُ الثَّقْلَ الْفَاحِشَ عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ، وَأَخَذَ مَا
 لَيْسَ لَهُ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

٢٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، وَغُفُوبِ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام؛ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 عَلَا فَاسْتَعْلَى، وَدَنَا فَتَعَالَى، وَازْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مُصَدِّقًا لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ، وَكَانَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفًا رَحِيمًا، فَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّ النُّبْيَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنْ أَوَّلَ مَنْ بَعَى عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَنَاقُ بِنْتِ
 آدَمَ، وَأَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ، وَكَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيئاً - مِنَ الْأَرْضِ - فِي جَرِيْبٍ، وَكَانَ لَهَا عِشْرُونَ
 إِضْبَعاً فِي كُلِّ إِضْبَعٍ ظُفْرَانِ مِثْلُ الْمُنْجَلَيْنِ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ، وَذُبَابًا كَالْبَعِيرِ، وَنَسَرَ
 مِثْلَ الْبَغْلِ فَقَتَلُوهَا، وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَخْوَالِهِمْ وَأَمِنْ مَا كَانُوا، وَأَمَاتَ هَامَانَ، وَأَهْلَكَ
 فِرْعَوْنَ. وَقَدْ قَتَلَ عُثْمَانُ، أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ
 لِنُبُلِّلَنَّ بِلَبْلَةٍ، وَلِتَعْرَبَنَّ غَرْبَلَةً، وَلِتَسَاطُنَّ سَوْطَةُ الْقَدَرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ،
 وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصُورًا، وَلَيَقْصُرَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا سَبَقُوا، وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمْتُ، وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً،
 وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ، أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خِيْلٌ شُمُسٌ، حُوِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا
 فَتَفَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٍّ حُوِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ،
 وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَوَجَدُوا رِيحَهَا وَطِيْبَهَا وَقِيلَ لَهُمْ ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ﴾ [الحجر: ٤٦] أَلَا وَقَدْ

سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أَشْرِكْهُ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ أَهْبَهُ لَهُ وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ نُوبَةٌ إِلَّا بِنَبِيِّ يَبْعَثُ، أَلَا وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٍ، فَلَيْتَنَ أَمِيرَ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَيْتَنَ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءًا فَأَقْبَلَ، وَلَيْتَنَ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ أَنْتُمْ سَعْدَاءُ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَإِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ تَكُونُوا عَلَى فِتْرَةٍ مِثْلَتُمْ عَنِّي مِثْلَةً كُنتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِي الرَّأْيِ، وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ، هَمُّهُ بَطْنُهُ، وَنَيْلُهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَالتَّارُ أَمَامَهُ، ثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ، خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ: مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْهِ، وَسَاعَ مُجْتَهِدٌ، وَطَالِبٌ يَرْجُو، وَمُقَصِّرٌ فِي التَّارِ، الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ، وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ، عَلَيْهَا يَأْتِي الْكِتَابُ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ، هَلَكَ مَنْ ادَّعَى، وَخَابَ مَنْ افْتَرَى، إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ، فَاسْتَبْرَأُوا فِي بَيُوتِكُمْ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ، مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

حديث علي بن الحسين عليه السلام

٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ يَقُولُ: إِنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْسَنُكُمْ عَمَلًا، وَإِنْ أَغْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلًا أَغْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَةً، وَإِنْ أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةً لِلَّهِ، وَإِنْ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَوْسَعُكُمْ خُلُقًا، وَإِنْ أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَسْبَغُكُمْ عَلَى عِيَالِهِ، وَإِنْ أَكْرَمَكُمْ عَلَى اللَّهِ أَتَقَاكُمْ لِلَّهِ.

٢٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَمْرِو الصَّقِيلِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُظَرَفُ فِيهِ الْفَاجِرُ، وَيُقَرَّبُ فِيهِ الْمَاجِنُ، وَيُضَعَّفُ فِيهِ الْمُنْصِفُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: إِذَا اتَّخَذَتْ الْأَمَانَةُ مَغْنَمًا. وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا. وَالْعِبَادَةُ اسْتِطَالَةً. وَالصَّلَاةُ مَتَا: قَالَ: فَقِيلَ: مَتَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: إِذَا تَسَلَّطَنَ النِّسَاءُ، وَسَلَّطَنَ الْإِمَاءُ، وَأَمَرَ الصَّبِيَّانَ.

٢٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَقْبِيِّ، رَفَعَهُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنْ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْدًا وَلَا أَمَةً، وَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخْرَارٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَوَّلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبَرَ فِي الْحَبْرِ، فَلَا يَمُنُّ بِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا وَقَدْ حَضَرَ شَيْءٌ وَنَحْنُ مُسَوُّونَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ، فَقَالَ مَرْوَانُ لِبَطْلِحَةَ وَالزُّبَيْرِ: مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرُكُمْ، قَالَ: فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، وَأَعْطَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، وَجَاءَ بَعْدُ غُلَامٌ أَسْوَدٌ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ هَذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتَهُ بِالْأَمْسِ تَجْعَلُنِي وَإِيَّاهُ سَوَاءً؟ فَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ أَجِدْ لَوْلِدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وَلَدِ إِسْحَاقَ فَضْلًا.

حديث النبي ﷺ حين عرضت عليه الخيل

٢٧ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ النَّضْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ جَمِيعاً، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَرْضِ الْخَيْلِ، فَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِي أَحِيحَةَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَعَنَّ اللَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ، فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَيَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُكَذِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ خَالِدُ ابْنُهُ: بَلْ لَعَنَّ اللَّهُ أَبَا قُحَافَةَ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُقْرِئُ الضَّيْفَ وَلَا يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ، فَلَعَنَّ اللَّهُ أَهْلَهُمَا عَلَى الْعَشِيرَةِ فَقَدْ، فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِطَامَ رَاحِلَتِهِ عَلَى غَارِبِهَا ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَنْتُمْ تَنَاولْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فَعُمُوا وَلَا تَخْشَوْا فَيَغْضَبَ وَلَدُهُ، ثُمَّ وَقَفَتْ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ، فَمَرَّ بِهِ قَرَسٌ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ: إِنَّ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْقَرَسِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَرْنَا فَأَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ» فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَهَرَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ: فَأَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ: رِجَالٌ يَكُونُونَ بِنَجْدٍ، يَضْعَوْنَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، وَرِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَائِبِ خَيْلِهِمْ، ثُمَّ يَضْرِبُونَ بِهَا قُدَمًا قُدَمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ بَلْ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَفْضَلُ الْإِيمَانُ يَمَانِي وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ»، الْجَفَاءُ وَالْقِسْوَةُ فِي الْفَدَائِدِ أَصْحَابُ الْوَبْرِ، رِبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّمْسِ، وَمَذْحِجٌ أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ غَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، - وَرَوَى بَعْضُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ - وَبَجِيلَةُ خَيْرٌ مِنْ رِغْلٍ وَذَكْوَانٌ، وَإِنْ يَهْلِكَ لِحْيَانٌ فَلَا أَبَالِي، ثُمَّ قَالَ: لَعَنَّ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ جَمْعًا وَمَخُوسًا وَمَشْرَحًا وَأَبْصَعَةً وَأَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ، لَعَنَّ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَمَنْ يُؤَالِي غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَمَنْ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَمَنْ أَخَذَتْ حَدَثًا فِي الْإِسْلَامِ، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ لَعَنَّ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُوجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ أَبَوَيْهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَأُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ أَبَوَيْهِ، لَعَنَّ اللَّهُ رِغْلًا وَذَكْوَانًا وَعَضَلًا وَلِحْيَانًا، وَالْمُجَذِّمِينَ مِنْ أَسَدٍ، وَغَطَفَانَ، وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَشَهْبَلًا ذَا الْأَسْنَانِ، وَابْنِي مَلِيكَةَ بْنَ جَزِيمٍ، وَمَرْوَانَ، وَهَوْدَةَ وَهَوْنَةَ.

٢٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَوْلَى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَأَلَهُ مَا لَا، فَقَالَ: يَخْرُجُ عَطَائِي فَأَقَاسِمُكَ هُوَ، فَقَالَ: لَا أَكْتَفِي، وَخَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَوَصَّلَهُ، فَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَكَ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ، فَاتِّزْ نَفْسَكَ عَلَى صَلَاحِ وَلَدِكَ، فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةُ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وَلَيْسَ مِنْ

هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تُبْرِدْ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ، وَثِقْ لِمَنْ بَقِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ.

كلام علي بن الحسين عليه السلام

٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْطُ النَّاسَ وَيُرْهِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيُرْعَهُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ، كَانَ يَقُولُ:

أَيُّهَا النَّاسُ؛ اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، فَتَجِدْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُخْضِراً، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيداً، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ.

يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْكَ، قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَيْثُا يَطْلُبُكَ وَيُوشِكُ أَنْ يَذْرَكَ، وَكَانَ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ وَقَبَضَ الْمَلَكُ رُوحَكَ، وَصِرْتَ إِلَى قَبْرِكَ وَجِداً قَرْدَ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحُكَ، وَاقْتَحَمَ عَلَيْكَ فِيهِ مَلَكَانِ نَاكِرٍ وَنَكِيرٍ لِمَسَاءَلَتِكَ وَشَدِيدِ امْتِحَانِكَ، أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ، وَعَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكَ، وَعَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ، وَعَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ، وَعَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ، ثُمَّ عَنْ عُمْرِكَ فِيمَا كُنْتَ أَفْنَيْتَهُ، وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْتَ أَنْفَقْتَهُ، فَخُذْ جَذْرَكَ، وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ، وَأَعِدْ الْجَوَابَ قَبْلَ الْامْتِحَانِ وَالْمَسْأَلَةِ وَالِاخْتِيَارِ، فَإِنَّ تَكْ مُؤْمِناً عَارِفاً بِدِينِكَ، مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ، مُوَالِياً لِلْأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، لَقَاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ، وَأَنْطَقَ لِسَانُكَ بِالصَّوَابِ، وَأَخْسَنْتَ الْجَوَابَ، وَبُشِّرْتَ بِالرِّضْوَانِ وَالْجَنَّةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتَقْبَلْتَكَ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ وَالرِّيحَانِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ، تَلْجَلَجْ لِسَانُكَ، وَدُحِضَتْ حُجَّتُكَ، وَعَيِيتَ عَنِ الْجَوَابِ، وَبُشِّرْتَ بِالنَّارِ، وَاسْتَقْبَلْتَكَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِنَزْلِ مِنْ حَمِيمٍ وَتَضَلُّعٍ جَجِيمٍ.

وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ، أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَغْظَمَ وَأَفْظَعَ وَأَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ، يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ذَلِكَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَتُبْعَثُ فِيهِ الْقُبُورُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْقَةِ إِذْ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ، وَذَلِكَ يَوْمَ لَا تُقَالُ فِيهِ عَثْرَةٌ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَةٌ، وَلَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَةٌ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَةٍ، لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ بِالْحَسَنَاتِ وَالْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ، فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ.

فَاخْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي مَا قَدْ نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهَا وَحَذَّرَكُمُوهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ وَالْبَيِّنِ النَّاطِقِ، وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَتَحْذِيرَهُ وَتَهْدِيدَهُ، عِنْدَمَا يَدْعُوكُمْ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلٍ

الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ، وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ، كَمَا قَدْ خَوَّفَكُم مِّنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئًا حَذَرَهُ، وَمَنْ حَذَرَ شَيْئًا تَرَكَهُ، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكُرُوا السَّيِّئَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكُرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخِفَّ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٤٩] أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيلِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [٤٦] أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٥-٤٧] فَأَحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمَةِ فِي كِتَابِهِ، وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ، وَاللَّهُ لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعَظَ بِغَيْرِهِ، وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْرٍ كَانَتْ طَائِلَةً﴾ [الأنبياء: ١١]، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقُرْيَةِ أَهْلُهَا حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَاءَ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢] يَعْنِي يَهْرَبُونَ قَالَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَقْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ فَلَمَّا أَنَا هُمْ الْعَذَابُ قَالُوا يَا وَلَنَّا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ، وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنَّ هَذِهِ عِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ إِنْ اتَّعَظْتُمْ وَخِيفْتُمْ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٦] فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشُّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ أَهْلَ الشُّرْكِ لَا يُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَلَا يُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابِينُ، وَإِنَّمَا يُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا، وَإِنَّمَا نُصَبُ الْمَوَازِينُ وَنُشَرُ الدَّوَابِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُجِبْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يُرْغِبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَتْلَوْهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ، وَإِنَّمِ اللَّهُ، لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالَ، وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَاذْهَبُوا فِيمَا زَهَدَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَاتَّخَلَّتْ بِهِ بَاتِثٌ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَطَلَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدْ دُرُوسٌ عَلَيْهَا أَنَّهُمْ آمُرُوا بِإِلَآءٍ أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ، وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣] وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونٍ مِّنْ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ، فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ

وَدَارَ عَمَلٍ، فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا، وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا، فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا، وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَانِهَا، فَأَسْأَلَ اللَّهُ الْعَوْنَ لَنَا وَلَكُمْ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى وَالزُّهْدِ فِيهَا، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الرَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، الرَّاعِينَ لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ وَصَلَّى، اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّم، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام

٣٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - وَالنَّبِيُّ غَاصٌ بِأَهْلِهِ - إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَنزَةٍ لَهُ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ سَكَتَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ بِوَجْهِهِ عَلَى أَهْلِ النَّبِيِّ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ سَكَتَ، حَتَّى أَجَابَهُ الْقَوْمُ جَمِيعاً وَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَذْنِي مِنْكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ، وَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ لَطَمَعَ فِي دُنْيَا، (وَاللَّهُ) إِنِّي لَأُبْغِضُ عَدُوَّكُمْ وَأُبْغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُ وَأُبْغِضُ مَنْ لَوْ تَرَى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُحِلُّ حَلَالَكُمْ وَأُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ وَأَنْتَظِرُ أَمْرَكُمْ، فَهَلْ تَرْجُو لِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِلَيَّ إِلَيَّ، حَتَّى أَفْعِدَهُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ: إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي عليه السلام: إِنَّ تَمُتَ تَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى عَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَيَنْلُجُ قَلْبُكَ وَيَبْرُدُ قُودَاكَ وَتَقَرُّ عَيْنُكَ، وَتُسْتَقْبَلُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ مَعَ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ، لَوْ قَدْ بَلَغْتَ نَفْسُكَ هَاهُنَا - وَأَهْوَى يَدَيْهِ إِلَى حَلْقِهِ - وَإِنْ تَعِشْ تَرَى مَا يُبِيرُ اللَّهُ بِهِ عَيْنَكَ وَتَكُونُ مَعَنَا فِي السَّامِ الْأَعْلَى، فَقَالَ الشَّيْخُ: كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: اللَّهُ أَكْبَرُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، إِنَّ أَنَا مِثُّ أَرْدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى عَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَتَقَرُّ عَيْنِي وَيَنْلُجُ قَلْبِي وَيَبْرُدُ قُودَايَ وَأُسْتَقْبَلُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ مَعَ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ، لَوْ قَدْ بَلَغْتَ نَفْسِي إِلَى هَاهُنَا، وَإِنْ أَعِشْ أَرَى مَا يُبِيرُ اللَّهُ بِهِ عَيْنِي فَأَكُونُ مَعَكُمْ فِي السَّامِ الْأَعْلَى؟ ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَتَنَحَّبُ، يَنْشِجُ هَاهَا حَتَّى لَصِقَ بِالْأَرْضِ، وَأَقْبَلَ أَهْلُ النَّبِيِّ يَتَنَحَّبُونَ وَيَنْشِجُونَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حَالِ الشَّيْخِ، وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَمْسَحُ بِإِصْبَعِهِ الدُّمُوعَ مِنْ حَمَالِقِ عَيْنَيْهِ وَيَنْفُضُهَا، ثُمَّ رَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، نَاوِلْنِي يَدَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَخَدَّوْهُ، ثُمَّ حَسَرَ عَنْ بَطْنِهِ وَصَدْرِهِ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَنْظُرُ فِي قَفَاهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ: لَمْ أَرْ مَاتِمًا قَطُّ يُشَبِّهُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ.

قصة صاحب الزيت

٣١ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ بَغْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَبِيعُ الزَّيْتَ، وَكَانَ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حُبًّا شَدِيدًا، كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فِي حَاجَتِهِ لَمْ يَمُضِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ عَرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ، فَإِذَا جَاءَ تَطَاوَلَ لَهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ ذَاتُ يَوْمٍ، دَخَلَ عَلَيْهِ فَتَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَضَى فِي حَاجَتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ رَجَعَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: مَا لَكَ فَعَلْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَعَنِي قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِكَ حَتَّى مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فِي حَاجَتِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْكَ، فَدَعَا لَهُ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا، ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا لَا يَرَاهُ، فَلَمَّا فَقَدَهُ سَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَا رَأَيْتَاهُ مِنْذُ أَيَّامٍ، فَانْتَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَانْتَعَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَوْا سَوْقَ الزَّيْتِ، فَإِذَا دُكَّانُ الرَّجُلِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَسَأَلَ عَنْهُ جِيرَتَهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَاتَ، وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَمِينًا صَدُوقًا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالُوا كَانَ يَرْهَقُ - يَغْتُونُ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَهُ اللَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبًّا لَوْ كَانَ نَحَاسًا لَعَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

٣٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُيسِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: كَيْفَ أَصْحَابُكَ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا، قَالَ: وَكَانَ - مُتَكِنًا - فَاسْتَوَى جَالِسًا، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ قُلْتُ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ اثْنَانِ، لَا وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدٌ، وَاللَّهِ إِنَّكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَمَا نَفْعُدُّ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ (٦٦) أَخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًا أَمْ رَأَتْ مِنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٦٧) إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَافُ أَهْلَ النَّارِ (٦٨) [ص: ٦٢ - ٦٤] ثُمَّ قَالَ: طَلَبُواكُمْ وَاللَّهِ فِي النَّارِ فَمَا وَجَدُوا مِنْكُمْ أَحَدًا.

وصية النبي ﷺ لأئمة المؤمنين عليهم السلام

٣٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ؛ أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخَصَالٍ فَاحْفَظْهَا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعْنِ أَمَّا الْأُولَى: فَالْصَّدْقُ، وَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ فَيْكِ كَذِبَةٌ أَبَدًا، وَالثَّانِيَةُ: الْوَرَعُ، وَلَا تَجْتَرِئْ عَلَى خِيَانَةٍ أَبَدًا، وَالثَّالِثَةُ: الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَذِكْرُهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَالرَّابِعَةُ: كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ يُبْنِي لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفَ يَتِيمٍ فِي الْجَنَّةِ، وَالْخَامِسَةُ: بِذَلِكَ مَالِكَ وَدَمَكِ دُونَ دِينِكَ، وَالسَّادِسَةُ: الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلَاتِي وَصَوْمِي وَصَدَقَتِي. أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخَمْسُونَ

رَكْعَةً، وَأَمَّا الصَّيَامُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ، الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِهِ، وَالْأَرْبَعَاءُ فِي وَسْطِهِ، وَالْخَمِيسُ فِي آخِرِهِ، وَأَمَّا الصَّدَقَةُ فَبُحْبُكَ حَتَّى تَقُولَ قَدْ أَسْرَفْتُ وَلَمْ تُسْرِفْ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ، وَعَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَعَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صَلَاتِكَ وَتَقْلِيلِهِمَا، وَعَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ، وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكُبْهَا، وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ.

٣٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَسْبُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَمَرْءُهُ وَعَقْلُهُ وَشَرَفُهُ وَجَمَالُهُ وَكِرْمُهُ وَقَوَاهُ.

٣٥ - عَنْهُمْ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، وَتُعَلِّبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ، وَغَالِبُ بْنُ عُثْمَانَ، وَهَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي فُسْطَاطٍ لَهُ بِمَنْى، فَنَظَرُ إِلَى زِيَادِ الْأَسْوَدِ مُنْقَلِعِ الرَّجْلِ فَرَأَيْتُهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا لِرَجُلِكَ هَكَذَا؟ قَالَ: جِئْتُ عَلَى بَكْرِ لِي نِضْوٍ فَكُنْتُ أَمْسِي عَنْهُ عَامَّةَ الطَّرِيقِ، فَرَأَيْتُهُ، وَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ زِيَادٌ: إِنِّي أَلِمْتُ بِالذُّنُوبِ حَتَّى إِذَا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ هَلَكْتُ ذَكَرْتُ حُبَّكُمْ فَرَجَوْتُ النِّجَاةَ وَتَجَلَّى عَنِّي؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] وَقَالَ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] وَقَالَ: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَحِبُّ الْمُصْلِينَ وَلَا أَصْلِي، وَأَحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَلَا أَصُومُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ»، وَقَالَ: مَا تَبْعُونَ وَمَا تَرِيدُونَ، أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَ فِرْقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَرَعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا مَنِهِمْ وَفَرَعْنَا إِلَى نَبِيِّنَا وَفَرَعْتُمْ إِلَيْنَا.

٣٦ - سَهْلٌ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، صَارَتْ فِرْقَةٌ مُرْجَتَةٌ، وَصَارَتْ فِرْقَةٌ حُرُورِيَّةٌ، وَصَارَتْ فِرْقَةٌ قَدَرِيَّةٌ، وَسُمِّيَتْ التَّرَايِيَّةَ وَشِبَعَةَ عَلِيٍّ، أَمَّا وَاللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَرَسُولُهُ ﷺ، وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، وَشِبَعَةُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ، كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ - حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا -.

٣٧ - عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انْظِرَارًا لِهَذَا الْأَمْرِ، حَتَّى لِيُوشِكُ الرَّجُلُ مِنَّا أَنْ يَسْأَلَ فِي يَدِهِ؟ فَقَالَ: يَا (أَبَا) عَبْدِ الْحَمِيدِ: أَتَرَى مَنْ حَسَبَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا؟ بَلَى وَاللَّهُ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا، رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخِيَا أَمَرْنَا، قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُرْجَتَةَ يَقُولُونَ: مَا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَا نَقُولُونَ كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ؟

فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ؛ صَدَقُوا، مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَسْرَفَ نَفَقًا فَلَا يُرْغَمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنْفِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ أَمْرًا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ، يَذْبَحُهُمُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ، قَالَ: قُلْتُ: فَتَحْنُ يَوْمَئِذٍ وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَاءٌ؟ قَالَ: لَا، أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ سَنَامُ الْأَرْضِ وَحُكَّامُهَا، لَا يَسْعُنَا فِي دِينِنَا إِلَّا ذَلِكَ، قُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمُ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّ الْقَائِلَ مِنْكُمْ إِذَا قَالَ: إِنْ أَدْرَكْتُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ نَصَرْتُهُ، كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ، وَالشَّهَادَةُ مَعَهُ شَهَادَتَانِ.

٣٨ - عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَنِ مَرْوَانَ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: مَا مِنْ بَلَدَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرُ مُحِبًّا لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلَا سِيَّمَا هَذِهِ الْعِصَابَةِ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ هَدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلَةِ النَّاسِ، وَأَخْبَيْتُمُونَا وَأَبْغَضْنَا النَّاسَ، وَاتَّبَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسَ، وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسَ، فَأَحْيَاكُمْ اللَّهُ مَحْيَانًا وَأَمَاتَكُمْ (اللَّهُ) مَمَاتًا، فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا يَقْرَأُ اللَّهُ بِهِ عَيْنَهُ وَأَنْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ - وَأَهْوَى يَدِهِ إِلَى خَلْقِهِ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨] فَتَحْنُ ذُرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٩ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَدْنَسٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ كَلَامًا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَعَرَضْتُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْرَفَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَعِيرِهِ، وَأَكْبَسُ الْكَيْسِ الشَّقِيُّ، وَأَحْمَقُ الْحُمُقِ الْقُجُورُ، وَشَرُّ الرُّوِيِّ رَوِيَّ الْكَذِبِ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّنَاتُهَا، وَأَعْمَى الْعَمَى الْقَلْبُ، وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا عِنْدَ اللَّهِ لِسَانُ الْكَذَابِ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا، وَشَرُّ الْمَأْكَلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَحْسَنُ الزَّيْنَةِ زِينَةُ الرَّجُلِ هَذِي حَسَنٌ مَعَ إِيْمَانٍ، وَأَمْلَكُ أَمْرِهِ بِهِ وَقَوَامُ خَوَاتِيمِهِ، وَمَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسْمِعِ اللَّهُ بِهِ الْكَذِبَةَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ الدُّنْيَا يَنْجِزْ عَنْهَا، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَضْبِرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ يَنْكُلُ، وَالرَّيْبُ كُفْرٌ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرُ يَضَعُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يُطِيعِ الشَّيْطَانَ يَنْعَصِ اللَّهُ، وَمَنْ يَنْعَصِ اللَّهُ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَشْكُرُ يَزِيدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَضْبِرْ عَلَى الرَّزِيَةِ يُعِنِّهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَحَسْبُهُ اللَّهُ، لَا تُسَخِّطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا تَقْرَبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ تَبَاعَدُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا، وَلَا يَذْفَعُ بِهِ عَنْهُ شَرًّا إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ، وَإِنْ طَاعَةَ اللَّهَ نَجَاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَلَا يَغْتَصِمُ بِهِ مَنْ عَصَاهُ، وَلَا يَجِدُ الْهَارِبَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْرَبًا، وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَارِلٌ وَلَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

٤٠ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ، عَنْ يَغْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] فَقَالَ: كَانَ النَّاسُ قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةً ضَلَالًا، فَبَدَأَ لِلَّهِ فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: لَمْ يَزَلْ وَكَذَّبُوا، يَفِرُّوْا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ مَطَرٍ يَقْدِرُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْدَرَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ.

حديث البحر مع الشمس

٤١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُسْتَوْدِرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ الْأَقْوَاتِ الَّتِي قَدَّرَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، الْبَحْرَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ فِيهَا مَجَارِيَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ، وَقَدَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى الْفَلَكَ، ثُمَّ وَكَّلَ بِالْفَلَكَ مَلَكًا وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَهُمْ يُدِيرُونَ الْفَلَكَ، فَإِذَا أَذَارَوْهُ دَارَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْكَوَاكِبُ مَعَهُ فَتَزَلَّتْ فِي مَنَازِلِهَا الَّتِي قَدَّرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لَيُومِهَا وَلَيْلَتِهَا، فَإِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَسْتَغْنِيَهُمْ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ أَمَرَ، الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِالْفَلَكَ أَنْ يُزِيلَ الْفَلَكَ الَّذِي عَلَيْهِ مَجَارِيَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ، فَيَأْمُرُ الْمَلَكُ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ أَنْ يُزِيلُوهُ عَنْ مَجَارِيهِ، قَالَ: فَيُزِيلُونَهُ، فَتَقْصِرُ الشَّمْسُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ الَّذِي يَجْرِي فِي الْفَلَكَ، قَالَ: فَيَطْمَسُ ضَوْؤُهَا وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْظِمَ الْآيَةَ، طَمَسَتِ الشَّمْسُ فِي الْبَحْرِ عَلَى مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُخَوِّفَ خَلْقَهُ بِالْآيَةِ، قَالَ: وَذَلِكَ عِنْدَ انْكِسَافِ الشَّمْسِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْقَمَرِ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُجْلِيَهَا أَوْ يَرُدَّهَا إِلَى مَجْرَاهَا، أَمَرَ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِالْفَلَكَ أَنْ يَرُدَّ الْفَلَكَ إِلَى مَجْرَاهُ، فَيَرُدُّ الْفَلَكَ فَتَرْجِعُ الشَّمْسُ إِلَى مَجْرَاهَا، قَالَ: فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَهِيَ كَدِرَةٌ، قَالَ: وَالْقَمَرُ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَا إِنَّهُ لَا يَفْرَعُ لُهُمَا وَلَا يَرْهَبُ بَهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَافْرَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ.

٤٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ شَكَّوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا أَلْقَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ اسْتِخْفَافِهِمْ بِالذِّينِ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ! لَا تُتَكَبَّرْ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ حُجَّةً يَحْتَجُّ بِهَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُمْ: أَلَمْ تَرَوْا فَلَانًا فِيكُمْ؟ أَلَمْ تَرَوْا هَذِيهِ فِيكُمْ؟ أَلَمْ تَرَوْا صَلَاتَهُ فِيكُمْ؟ أَلَمْ تَرَوْا دِينَهُ؟ فَهَلَا افْتَدَيْتُمْ بِهِ؟ فَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَةِ.

٤٣ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثَيْمِ النَّخَّاسِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ فِي الْمَحَلَّةِ فَيَحْتَجُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى جِيرَانِهِ (بِهِ) فَيَقَالُ لَهُمْ: أَلَمْ يَكُنْ فَلَانٌ بَيْنَكُمْ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَهُ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا بُكَاءَهُ فِي اللَّيْلِ؟ فَيَكُونُ حُجَّةً اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَبِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مَرْزَمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَائِفًا أَبَايِلَ﴾ (٢) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِّيلٍ (٣) [القبيل: ٣-٤] قَالَ: كَانَ طَيْرٌ سَافٌ جَاءَهُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، رُءُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُءُوسِ السَّبَاعِ، وَأَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السَّبَاعِ مِنَ الطَّيْرِ، مَعَ كُلِّ طَائِفٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: فِي رِجْلَيْهِ أَحْجَارَانِ، وَفِي مَنْقَارِهِ حَجَرٌ، فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جَذَرَتْ أَجْسَادَهُمْ فَقَتَلَتْهُمْ بِهَا، وَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رُئِي شَيْءٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ، وَلَا رَأَوْا ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ أَفَلَتْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ انْطَلَقَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ - وَهُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ - أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَعَرَفَهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ وَمَا رُئِيَ فِي ذَلِكَ الْوَادِي مَاءٌ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً، قَالَ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ حَضْرَمَوْتَ، حِينَ مَاتُوا فِيهِ.

٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، وَثَعْلَبَةَ ابْنِ مَيْمُونٍ، وَعَلِيَّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَبَيْنَ وَلَدِ الْحَسَنِ عليه السلام كَلَامٌ، فَبَلَغَنِي ذَلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَذَهَبْتُ أَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لِي: مَهْ، لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَنَا فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَمَثَلُ بَنِي عَمَّنَا كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ فَرَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مِنْ رَجُلٍ زَرَّاعٍ، وَزَوَّجَ الْأُخْرَى مِنْ رَجُلٍ فَخَّارٍ، ثُمَّ زَارَهُمَا قَبْدًا بِامْرَأَةِ الزَّرَّاعِ فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ حَالُكُمْ؟ فَقَالَتْ: قَدْ زَرَعَ زَوْجِي زَرْعًا كَثِيرًا، فَإِنْ أَرْسَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَتَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا، ثُمَّ مَضَى إِلَى امْرَأَةِ الْفَخَّارِ فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ حَالُكُمْ؟ فَقَالَتْ: قَدْ عَمِلَ زَوْجِي فَخَّارًا كَثِيرًا، فَإِنْ أَمْسَكَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَتَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا، فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا، وَكَذَلِكَ نَحْنُ.

٤٦ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَبِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُعَوِّذُ بَعْضَ وَلَدِهِ وَيَقُولُ: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا رِيحُ وَيَا وَجَعُ، كَأَيْنَا مَا كُنْتَ، بِالْعَرِيمَةِ الَّتِي عَزَمَ بِهَا عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنْ وَادِي الصَّبْرَةِ فَأَجَابُوا وَأَطَاعُوا، لَمَّا أَجَبْتَ وَأَطَعْتَ وَخَرَجْتَ عَنِ ابْنِي فَلَانِ ابْنِ ابْنَتِي فَلَانَةَ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ.

٤٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَتَّقُذَّ يَفْقِدْ، وَمَنْ لَا يُعِدُّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزْ، وَمَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرْضَهُ، وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ». قِيلَ: فَأَضَعُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَفْرِضْهُمْ مِنْ عَرْضِكَ لِيَوْمٍ فَفَرِكَ».

٤٨ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: بَيْنَا مُوسَى ابْنُ عِيسَى فِي دَارِهِ الَّتِي فِي الْمَسْعَى يُشْرِفُ عَلَى الْمَسْعَى، إِذْ رَأَى أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام مُقْبِلًا مِنَ الْمَرْوَةِ عَلَى بَغْلَةٍ، فَأَمَرَ ابْنُ هَيَّاجٍ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ مُنْقَطِعًا إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِلِجَامِهِ وَيَدْعِيَ الْبَغْلَةَ، فَأَنَاءَهُ فَتَعَلَّقَ

بِاللِّجَامِ وَادَّعَى الْبُعْلَةَ، فَتَنَّى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام رَجُلَهُ فَتَزَلَّ عَنْهَا وَقَالَ لِغُلَامَانِهِ: خُذُوا سَرَجَهَا وَادْفَعُوهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَالسَّرَجُ أَيْضاً لِي، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: كَذَبْتَ، عِنْدَنَا الْبَيْتَةُ بِأَنَّهُ سَرَجُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَمَّا الْبُعْلَةُ فَإِنَّا اشْتَرَيْنَاهَا مِنْذُ قَرِيبٍ وَأَنْتَ أَغْلَمُ وَمَا قُلْتَ.

٤٩ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَيْثُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ مِنَ الْحِيرَةِ، فَخَرَجَ سَاعَةً أَذِنَ لَهُ، وَانْتَهَى إِلَى السَّالِحِينَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَعَرَضَ لَهُ عَاشِرٌ كَانَ يَكُونُ فِي السَّالِحِينَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ: لَا أَدْعُكَ أَنْ تَجُوزَ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ، فَأَبَى إِيَّاهُ، وَأَنَا وَمُصَادِفٌ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُصَادِفٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّمَا هَذَا كَلْبٌ قَدْ آذَاكَ، وَأَخَافُ أَنْ يَرُدَّكَ، وَمَا أَذْرِي مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَنَا وَمُرَازِمٌ أَتَادُنْ لَنَا أَنْ نَضْرِبَ عُنُقَهُ، ثُمَّ نَظَرَحَهُ فِي النَّهْرِ؟ فَقَالَ: كُفَّ يَا مُصَادِفُ، فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ أَحْمَرُهُ، فَأَذِنَ لَهُ فَمَضَى، فَقَالَ: يَا مُرَازِمُ، هَذَا خَيْرٌ أَمْ الَّذِي قُلْتُمَاهُ؟ قُلْتُ: هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ يَخْرُجُ مِنَ الدُّلِّ الصَّغِيرِ فَيَدْخُلُهُ ذَلِكَ فِي الدُّلِّ الْكَبِيرِ.

٥٠ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: بَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام غُلَاماً لَهُ فِي حَاجَةٍ فَأَبْطَأَ، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلَى أَثَرِهِ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ نَائِماً، فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَرُوحُهُ حَتَّى انْتَبَهَ، فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا فُلَانُ، وَاللَّهِ مَا ذَاكَ لَكَ، تَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، لَكَ اللَّيْلُ وَلَنَا مِنْكَ النَّهَارُ.

٥١ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حَسَّانَ، (عَنْ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَذْكُرُوا سِرَّنَا بِخِلَافِ عَلَانِيَتِنَا، وَلَا عَلَانِيَتِنَا بِخِلَافِ سِرَّنَا، حَسْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ وَتَضْمُنُوا عَمَّا نَضْمُنُ، إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي خِلَافِنَا خَيْرًا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونُ مِنْكُمْ لَوْ أَدَّاءٌ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

حديث الطبيب

٥٢ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ؛ مِنْ أَيْنَ الدَّاءُ؟ قَالَ: مِنِّْي، قَالَ: فَالْشَّفَاءُ؟ قَالَ: مِنِّْي، قَالَ: فَمَا يَصْنَعُ عِبَادُكَ بِالْمُعَالِجِ، قَالَ: يُطِيبُ بِأَنْفُسِهِمْ، فَيَوْمِئِذٍ سُمِّيَ الْمُعَالِجُ الطَّيِّبَ.

٥٣ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَهُوَ سَارِعٌ إِلَى الْجَسَدِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ فَيَأْخُذُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِلَّا الْحُمَّى فَإِنَّهَا تَرُدُّ وَرُوداً.

٥٤ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ دَاوُدَ

ابن زُرَيْبٍ قَالَ: مَرَضْتُ بِالْمَدِينَةِ مَرَضاً شَدِيداً، فَلَبَغَ ذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَكَتَبَ إِلَيَّ: قَدْ بَلَغَنِي عِلَّتُكَ، فَاسْتَرْصَاعاً مِنْ بَرٍّ، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى فَقَاكَ وَانْتَرَهُ عَلَى صَدْرِكَ كَيْفَمَا انْتَرَوْا وَقُلَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلْتُكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ كَشَفَتْ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَمَكُنْتُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلَى خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي»، ثُمَّ اسْتَوَّ جَالِساً وَاجْمَعَ الْبَرَّ مِنْ حَوْلِكَ وَقُلَّ مِثْلَ ذَلِكَ، وَافِيسُهُ مَدّاً مَدّاً لِكُلِّ مُسْكِينٍ وَقُلَّ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ دَاوُدُ: فَفَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَكَأَنَّمَا نُشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ وَقَدْ فَعَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَاَنْتَمَعَ بِهِ.

حديث الحوت على أي شيء هو؟

٥٥ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَرْضِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ: هِيَ عَلَى حُوتٍ، قُلْتُ: فَالْحُوتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: عَلَى الْمَاءِ، قُلْتُ: فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: عَلَى صَخْرَةٍ، قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ؟ قَالَ: عَلَى قَرْنٍ تَوْرٍ أَمْلَسَ، قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ التَّوْرُ؟ قَالَ: عَلَى الثَّرَى، قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى؟ فَقَالَ: هُنَهَاتٍ عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ.

٥٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّادَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَرْضَ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، وَالْمَاءُ الْعَذْبَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، حَتَّى إِذَا التَّقَتْ وَاخْتَلَطَتْ أَخَذَ بِيَدِهِ قَبْضَةً فَعَرَكَهَا عَرَكاً شَدِيداً جَمِيعاً، ثُمَّ فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ، فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُتُقٌ مِثْلُ عُتُقِ الدَّرِّ، فَأَخَذَ عُتُقَ إِلَى الْجَنَّةِ وَعُتُقَ إِلَى النَّارِ.

حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان

٥٧ - بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِيمَا مَضَى فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا حَدَّثَتْ، فَقُلْتُ: وَمَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَقَالُوا: إِنَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالاً وَلَا بِأَعَزَّنَا عَشِيرَةً، فَقَالَ: إِنْ أَطَعْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ، فَقَالُوا: وَمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ؟ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِذَا مِثُّمُ، فَقَالُوا: لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتًا صَارُوا عِظَاماً وَرُقَاتًا، فَارْدَادُوا لَهُ تَكْذِيباً وَبِهِ اسْتِخْفَافاً، فَأَخَذَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمُ الْأَحْلَامَ، فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَخْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا، هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَا حُكْمُ إِذَا مِثُّمُ، وَإِنْ بَلِيتَ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ.

٥٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَأَى الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَاهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ.

٥٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ مِنْ مُبَشِّرَاتٍ؟» يَغْنِي بِهِ الرُّؤْيَا.

٦٠ - عَنْهُمْ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [يونس: ٦٤] قَالَ: هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ يَرَى الْمُؤْمِنُ فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ.

٦١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: بِشَارَةٌ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ، وَتَحْذِيرٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَضْغَاثٌ أَخْلَامٍ.

٦٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ وَالْكَاذِبَةُ مَخْرَجُهُمَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: صَدَقْتَ، أَمَّا الْكَاذِبَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرَاهَا فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي سُلْطَانِ الْمَرَدَةِ الْفَسَقَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ يُخَيَّلُ إِلَى الرَّجُلِ، وَهِيَ كَاذِبَةٌ مُخَالِفَةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا، وَأَمَّا الصَّادِقَةُ إِذَا رَاهَا بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مِنَ اللَّيْلِ مَعَ حُلُولِ الْمَلَائِكَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ السَّحْرِ فَبِهَا صَادِقَةٌ، لَا تَخْلُفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جُنُبًا، أَوْ يَنَامَ عَلَى غَيْرِ طَهْوَرٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَقِيقَةَ ذِكْرِهِ، فَإِنَّهَا تَخْلُفُ وَتُبْطِئُ عَلَى صَاحِبِهَا.

حديث الرياح

٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ، وَهَشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ: الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالصَّبَا وَالذَّبُورِ وَقُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمَالَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْجَنُوبُ مِنَ النَّارِ؟ فَقَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جُنُودًا مِنْ رِيَّاحٍ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَصَاهُ، وَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْمًا بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ، أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا، قَالَ: فَيَأْمُرُهَا الْمَلَكُ فَيَهْبِجُ كَمَا يَهْبِجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ، قَالَ: وَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ، أَمَّا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] وَقَالَ ﴿الرِّيحُ أَلْعِيمُ﴾ [الذاريات: ٤١] وَقَالَ ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الاحقاف: ٢٤] وَقَالَ: ﴿فَأَصَابَهَا إِمْعَاصٌ فِيهِ نَارٌ فَامْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] وَمَا ذُكِرَ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ، قَالَ: وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ رِيَّاحٌ رَحْمَةٌ لَوَاقِعُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، مِنْهَا مَا يَهْبِجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ، وَمِنْهَا رِيَّاحٌ تَخْبِسُ السَّحَابَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرِيَّاحٌ تَغْصِرُ السَّحَابَ فَتَمْطُرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَمِنْهَا رِيَّاحٌ مِمَّا عَدَّدَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ، فَأَمَّا الرِّيحُ الْأَرْبَعُ: الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا وَالذَّبُورُ، فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْبَّ شَمَالًا أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الشَّمَالُ فَيَهْبِطُ عَلَى النَّبِيِّ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الشَّمَالِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ جَنُوبًا، أَمَرَ

الْمَلَكُ الَّذِي اسْمُهُ الْجَنُوبُ، فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ رِيحَ الصَّبَا، أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الصَّبَا فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الصَّبَا، حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ دُبُورًا، أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الدُّبُورُ فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الدُّبُورِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ: «رِيحُ الشَّمَالِ وَرِيحُ الْجَنُوبِ وَرِيحُ الدُّبُورِ وَرِيحُ الصَّبَا، إِنَّمَا تُضَافُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا».

٦٤ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِيَّاحَ رَحْمَةٍ وَرِيَّاحَ عَذَابٍ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَّاحِ رَحْمَةً فَعَلَّ، قَالَ: وَلَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيَّاحِ عَذَابًا، قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَزَحَمْ قَوْمًا قَطُّ أَطَاعُوهُ وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبَالًا عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحْوِيلِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ، قَالَ: كَذَلِكَ فَعَلَ بِقَوْمٍ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا، رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدَرٌ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَقَضَاهُ، ثُمَّ تَذَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً، فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَعَشِيَهُمْ، وَذَلِكَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، قَالَ: وَأَمَّا الرِّيَّاحُ الْعَقِيمُ: فَإِنَّهَا رِيحٌ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَيْئًا مِنَ الْأَرْحَامِ، وَلَا شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ، وَهِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ السَّنْعِ، وَمَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِيحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ، حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَ الْخُرَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ الْحَاتَمِ، قَالَ فَعَثَتْ عَلَى الْخُرَّانِ فَخَرَجَ مِنْهَا عَلَى مِقْدَارِ مَنْخَرِ الثَّوْرِ نَعِيظًا مِنْهَا عَلَى قَوْمٍ عَادٍ، قَالَ: فَضَجَّ الْخُرَّانُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَثَتْ عَنْ أَمْرِنَا، إِنَّا نَخَافُ أَنْ تَهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعُمَارِ بِلَادِكَ، قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا جَبْرِئِيلَ عليه السلام فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحِيهِ فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا وَقَالَ لَهَا: اخْرُجِي عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ، قَالَ: فَخَرَجَتْ عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ وَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ.

٦٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الثَّوْقَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالْإِسْتِغْفَارِ، وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَنْفِي عَنْهُ الْفَقْرَ»، وَقَالَ: فَقَدْ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «مَا غَيْبَكَ عَنَّا؟» فَقَالَ: الْفَقْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطَوَّلُ السُّقْمِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ؟» فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ قُلْ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ - تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَوَ اللَّهُ مَا قُلْتُهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ.

٦٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَتَيْتِ الْبُصْرَةَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَدُخُولَهُمْ فِيهِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ، وَلَقَدْ فَعَلُوا وَإِنْ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْأَخْذِ فَإِنَّهُمْ أَسْرَعُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ: مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبُصْرَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهٖ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهَا لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَذَبُوا، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكِسَاءِ عليهم السلام.

حديث الشامي مع أبي جعفر عليه السلام

٦٧ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَدْ أَغَيْتَ عَلَيَّ أَنْ أَجِدَ أَحَدًا يَفْسِّرُهَا، وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي قَالَ الصَّنْفُ الْآخَرُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنْ بَعْضُ مَنْ سَأَلْتُهُ قَالَ: الْقَدَرُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَلَمُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرُّوحُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا قَالُوا شَيْئًا، أَخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَزِيزًا، وَلَا أَحَدَ كَانَ قَبْلَ عِزِّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠] وَكَانَ الْخَالِقُ قَبْلَ الْمَخْلُوقِ، وَلَوْ كَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ إِذَا وَمَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا لَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَخَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ، فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَبًا يُضَافُ إِلَيْهِ، وَخَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ سَلَطَ الرِّيحَ عَلَى الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ الرِّيحُ مِثْنَ الْمَاءِ حَتَّى تَارَ مِنَ الْمَاءِ زَيْدٌ عَلَى قَدَرٍ مَا شَاءَ أَنْ يَثُورَ، فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الزَّيْدِ أَرْضًا بَيَاضًا نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا ثَقْبٌ، وَلَا صُعُودٌ وَلَا هُبُوطٌ، وَلَا شَجَرَةٌ، ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ، فَشَقَّقَتِ النَّارُ مِثْنَ الْمَاءِ حَتَّى تَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلَى قَدَرٍ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا ثَقْبٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿الْمَاءُ بَنَاهَا﴾ (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا مَتَوَّهًا (٢٨) وَأَغَطَشَ لِبَاسَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) [النازعات: ٢٧-٢٩] قَالَ: وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا نَجُومٌ وَلَا سَحَابٌ، ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ، ثُمَّ نَسَبَ الْخَلِيقَتَيْنِ، فَرَفَعَ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠] يَقُولُ: بَسَطَهَا، فَقَالَ لَهُ الشَّامِيُّ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفُلَّتْنِيهِمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَلَعَلَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُمَا كَانَتَا رَتْقًا مُلتَزِمَتَيْنِ مُلتَصِقَتَيْنِ، فَفُتَّتَتْ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: اسْتَغْفِرُ رَبِّكَ، فَإِنَّ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾

يَقُولُ: كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلْقَ وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، فَتَقَّ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ، وَالْأَرْضُ بِنَبَاتِ الْحَبِّ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ وَلَدِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ عِلْمَكَ عِلْمُهُمْ.

٦٨ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَالْحَبَّالِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْمَاءَ فَاضْطَرَمَّ نَارًا، ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَحَمَدَتْ، فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ، فَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ، ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالرَّيْحُ، فَقَالَ الْمَاءُ: أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، وَقَالَتِ الرَّيْحُ: أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، وَقَالَتِ النَّارُ: أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الرَّيْحِ: أَنْتِ جُنْدِي الْأَكْبَرُ.

حديث الجنان والنوق

٦٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَخْتَرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مریم: ٨٥] فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا، أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقُوا اللَّهَ فَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ، وَاخْتَصَّصَهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمْ الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «يَا عَلِيُّ، أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقِيلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْعِزِّ، عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَجَلَالُهَا الْإِسْتَبْرَقُ وَالسُّنْدُسُ، وَخُطْمُهَا جَذَلُ الْأَرْجُوانِ، تَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمُخْشَرِ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَامِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، يَزُقُّونَهُمْ زَقَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا لَيَسْتَقِيلُ تَحْتَهَا أَلْفُ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ، وَعَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مُطَهَّرَةٌ مُزَكَّيَّةٌ، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةً فَيَطْهَرُ اللَّهُ بِهَا قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ، وَيُسْقَطُ مِنْ أُنْبَارِهِمُ الشَّعْرُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهَّرَةِ، قَالَ: ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى عَيْنٍ أُخْرَى عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهَا، وَهِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَدًا، قَالَ: ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَقَدْ سَلِمُوا مِنَ الْأَقَاتِ وَالْأَسْقَامِ وَالْحَرِّ وَالْبُرْدِ أَبَدًا، قَالَ: فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ: احْشَرُوا أَوْلِيَائِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ، فَقَدْ سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ، وَوَجَبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ، وَكَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوَفِّقَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، قَالَ: فَتَسْأَلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ، ضَرَبَ الْمَلَائِكَةُ الْحَلْقَةَ ضَرْبَةً فَتَصِيرُ صَرِيرًا يَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْزَاءٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَتَبَشَّرُونَ بِهِمْ إِذَا سَمِعْنَ صَرِيرَ الْحَلْقَةِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَائُ اللَّهِ، فَيَفْتَحُ لَهُمُ الْبَابَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَتُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ النُّحُورِ الْعَيْنِ وَالْأَدْمِيسِ فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا بِكُمْ، فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقًا إِلَيْكُمْ، وَيَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَائُهُنَّ

اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿عُرِفَ مِنْ قَوْفِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠] بِمَاذَا بُنِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ؛ تِلْكَ عُرْفُ بَنَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ، لِكُلِّ عُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا قَوْفٌ بَعْضٌ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ بِاللَّوَانِ مُخْتَلِفَةٌ، وَحَشُوهَا الْإِسْكَ وَالْكَافُورُ وَالْعَنْبَرُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفُتُشِ مَرْفُوعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣٤] إِذَا أَدْخَلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي النَجَّةِ وَوَضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ، أُلْبِسَ حُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالذُّرِّ الْمَنْظُومِ فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ، قَالَ: وَأُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةً حَرِيرٍ بِاللَّوَانِ مُخْتَلِفَةٍ، وَضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، مَسْجُوجَةٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَخْمَرِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣] فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ، اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحًا، فَإِذَا اسْتَقَرَّ لَوْلِي اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَانِ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِجَنَانِهِ لِيُهَيِّئَهُ بِكَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْوُصَفَاءِ وَالْوَصَائِفِ: مَكَانَكَ، فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدْ اتَّكَأَ عَلَى أَرِيكَتِهِ وَزَوَّجَتْهُ الْحَوْرَاءُ تَهَيَّأَ لَهُ، فَاصْبِرْ لَوْلِي اللَّهِ، قَالَ: فَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خِيَمَةٍ لَهَا تَمَشِي مُقْبِلَةٌ وَحَوْلَهَا وَصَائِفُهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَسْجُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ، وَهِيَ مِنْ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ، وَعَلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ، شِرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ، فَإِذَا دَنَتْ مِنَ وَلِيِّ اللَّهِ فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا فَقَوْلُ لَهُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ، فَلَا تَقُمْ، أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي، قَالَ: فَيَغْتَبِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَغْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُلْمُهَا وَلَا تُعْلَمُ، قَالَ: فَإِذَا قَتَرَ بَعْضُ الْقُتُورِ مِنْ غَيْرِ مَلَاةٍ، نَظَرَ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَانِدٌ مِنْ قَصَبٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ، وَسَطَهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا، أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي، وَأَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ، إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَيِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَيَزَوِّجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ، قَالَ: فَيَنْتَهَوْنَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جَنَانِهِ: اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نَهْنَهُ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ: حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِمُهُ بِمَكَانِكُمْ، قَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَيَبَيِّنُ الْحَاجِبُ ثَلَاثَ جَنَانٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ: إِنَّ عَلَى بَابِ الْعُرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيُهَيِّئُوا وَلِيَّ اللَّهِ، وَقَدْ سَأَلُونِي أَنْ أَدْنَ لَهُمْ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ الْحَاجِبُ: إِنَّهُ لَيُعْظَمُ عَلَيَّ أَنْ اسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ، قَالَ: وَيَبَيِّنُ الْحَاجِبُ وَيَبَيِّنُ وَلِيَّ اللَّهِ جَنَانًا، قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقِيمِ فَيَقُولُ لَهُ: إِنَّ عَلَى بَابِ الْعُرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يَهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنْ لَهُمْ، فَيَقْدِمُ الْقِيمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رُسُلَ النَّجَّارِ عَلَى بَابِ الْعُرْصَةِ وَهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ يَهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ، قَالَ: فَيُعْلِمُونَهُ، فَيُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ فِي الْعُرْفَةِ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ

أَبْوَابَهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ، فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ، قَالَ: فَيَدْخُلُ الْقَيْمُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعُرْفَةِ، قَالَ: فَيَسْلُغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَزَّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَأَمَّا جَنَّتُهُمْ وَآزْوَاجُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَيَعْمَلُونَ فِيهَا أَبَدًا (٢٤)﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤] قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمْ نِعَمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] يَغْنِي بِذَلِكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّبِيمِ وَالْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، يَسْتَأْذِنُونَ - فِي الدُّخُولِ - عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَلِذَلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ. قَالَ: وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاجِدِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّبِيِّينَ﴾ [يونس: ٩]، وَالشُّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلِكَ قَطْرُهَا نُذِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] مِنْ قُرْبِهَا مِنْهُمْ، يَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الشُّمَارِ فِيهِ وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ، وَإِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَقْلُنَ لَوْلِيَّ اللَّهِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُلُّنِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي، قَالَ: وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَلَهُ جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشَاتٌ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ، فَإِذَا دَعَا وَلِيُّ اللَّهِ بِغِذَائِهِ أَتَى بِمَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُ عِنْدَ طَلْبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ شَهْوَتَهُ، قَالَ: ثُمَّ يَتَخَلَّى مَعَ إِخْوَانِهِ وَيَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَتَنَعَّمُونَ فِي جَنَّاتِهِمْ فِي ظِلِّ مَمْدُودٍ فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَطْيَبَ مِنْ ذَلِكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ، وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ، وَالْمُؤْمِنُ سَاعَةً مَعَ الْحَوْرَاءِ وَسَاعَةً مَعَ الْأَدَمِيِّ، وَسَاعَةً يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَيِّئًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْشَاهُ شُعَاعُ نُورٍ وَهُوَ عَلَى أَرِيكِتِهِ وَيَقُولُ لِحُدَامِهِ: مَا هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ، لَعَلَّ الْجَبَّارَ لَحَظَنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ خُدَامُهُ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ، بَلْ هَذِهِ حَوْرَاءُ مِنْ نِسَائِكَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدَ قَدْ أَشْرَفْتَ عَلَيْكَ مِنْ خِيَمَتِهَا شَوْقًا إِلَيْكَ، وَقَدْ تَعَرَّضْتَ لَكَ وَأَجَبْتَ لِقَاءَكَ، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْكَ مُتَكَيِّئًا عَلَى سَرِيرِكَ تَبَسَّمتْ نَحْوَكَ شَوْقًا إِلَيْكَ، فَالشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَالنُّورُ الَّذِي غَشِيَكَ هُوَ مِنْ بَيَاضِ ثَغْرِهَا وَصَفَائِهِ وَنَقَائِهِ وَرَقَّتِهِ، قَالَ: فَيَقُولُ وَلِيُّ اللَّهِ: ائْذِنُوا لَهَا فَتَنْزِلَ إِلَيَّ، فَيَتَنَدَّرُ إِلَيْهَا أَلْفٌ وَصِيفٍ وَأَلْفٌ وَصِيفَةٍ يُبَشِّرُونَهَا بِذَلِكَ، فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خِيَمَتِهَا وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مَكَلَّلَةً بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، صَبَّغَتْهُنَّ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ بِالْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَةٍ، يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً، طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَعَرَضَ مَا بَيْنَ مَتَكِيئَتِهَا عَشْرَةَ أَذْرُعَ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ، أَقْبَلَ الْخُدَّامُ بِصَحَائِفِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فِيهَا الذَّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالزَّبَرْجَدُ فَيَشْتَرُونَهَا عَلَيْهَا ثُمَّ يَعَانِقُهَا وَتُعَانِقُهُ فَلَا يَمَلُّ وَلَا تَمَلُّ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَمَّا الْجِنَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُمْ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ، وَجَنَّةُ نَعِيمٍ، وَجَنَّةُ الْمَأْوَى، قَالَ: وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَّاتًا مَخْشُوفَةً بِهَذِهِ الْجِنَانِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ وَاشْتَهَى، يَتَنَعَّمُ فِيهِمْ كَيْفَ يَشَاءُ وَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئًا، أَوْ اشْتَهَى إِنَّمَا دَعَا فِيهَا إِذَا

أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخَدَمُ بِمَا اشْتَهِى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبُهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمْرُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس: ١٠] يَغْنِي الْخُدَّامَ، قَالَ: وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَعْنِي بِذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقْضُونَ مِنْ لَذَائِهِمْ مِنَ الْجَمَاعِ وَالطَّلَامِ وَالشَّرَابِ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ فَرَغَتِهِمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَوَّلِيكَ لَمْ يَرْقُ مَعْلُومٌ﴾ [الصفات: ٤١]، قَالَ: يَغْلُمُهُ الْخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَوَكَّلْهُمْ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ [الصفات: ٤٢] قَالَ: فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَهْزِئُونَ شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَكْرَمُوا بِهِ.

٧٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - وَأَنَا عَنْهُ -: إِنْ سَالِمَ بَنُ أَبِي حَفْصَةَ وَأَصْحَابَهُ يَزُورُونَ عَنْكَ أَنْتَ تَكَلِّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَكَ مِنْهَا الْمَخْرُجُ؟ فَقَالَ: مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي، أُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ، وَاللَّهُ مَا جَاءَتْ بِهَذَا النَّبِيِّ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿قَالَ إِي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩] وَمَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] وَمَا فَعَلَهُ وَمَا كَذَبَ، وَلَقَدْ قَالَ يُسُفُّ عليه السلام: ﴿أَيَّتَهَا الْعِزُّ إِنَّكُمْ لَسَرِيقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] وَاللَّهُ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَمَا كَذَبَ.

حديث أبي بصير مع المرأة

٧١ - أَبَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا أُمُّ خَالِدِ النَّثِيِّ كَانَ قَطْعَهَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيْسُرُكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَذِنَ لَهَا، قَالَ: وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ عَلَى الطَّنْفَسَةِ قَالَ: ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ إِذَا امْرَأَةً بَلِيغَةً فَسَأَلَتْهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهَا: تَوَلَّيْتُمَا قَالَتْ: فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقِيْتُهُ: إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتَيْهِمَا، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَإِنَّ هَذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطَّنْفَسَةِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا، وَكَثِيرَ النَّوَاءِ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتَيْهِمَا، فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: هَذَا وَاللَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ وَأَصْحَابِهِ، إِنَّ هَذَا تَخَاصَمَ فَيَقُولُ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَائِشِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لَنَا جَارًا يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَأَعْظَمَ ذَلِكَ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: النَّاصِبُ لَنَا شَرُّ مِنْهُ، أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُذَكِّرُ عَنْدهُ أَهْلُ الْبَيْتِ فَيَرِقُّ لِيَذْكُرُنَا، إِلَّا مَسَحَتِ الْمَلَائِكَةُ ظَهْرَهُ، وَغُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِذَنْبٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ لَمَقْبُولَةٌ وَمَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْفَعُ لِحَارِهِ وَمَا لَهُ حَسَنَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَارِي كَانَ يَكُفُّ عَنِّي الْأَذَى فَيُسْفَعُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا رَبُّكَ وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ كَأْفَى

عَنْكَ، فَيَذِلُّهُ الْجَنَّةَ وَمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ، وَإِنْ أَذْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لِيَشْفَعَ لثَلَاثِينَ إِنْسَانًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَسْبِيَ ﴿١٠١﴾ [الشعراء: ١٠٠-١٠١].

٧٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِنَفَرٍ عِنْدَهُ - وَأَنَا حَاضِرٌ - مَا لَكُمْ تَسْتَخْفُونَ بِنَا؟ قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ فَقَالَ: مَعَاذَ لَوْجِهِ اللَّهُ أَنْ نَسْتَخْفَ بِكَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ، فَقَالَ: بَلَى، إِنَّكَ أَحَدُ مَنْ اسْتَخَفَّ بِي، فَقَالَ: مَعَاذَ لَوْجِهِ اللَّهُ أَنْ أَسْتَخْفَ بِكَ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، أَوْلَمْ تَسْمَعْ فَلَانًا وَنَحْنُ بِقُرْبِ الْجُحْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: اخْمِلْنِي قَدَرٍ مِيلٍ فَقَدْ وَاللَّهِ أَغْيَيْتُ، وَاللَّهُ مَا رَفَعْتَ بِهِ رَأْسًا، وَلَقَدْ اسْتَخَفَّقْتَ بِهِ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِمُؤْمِنٍ فِينَا اسْتَخَفَّ وَضَيَّعَ حُرْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٧٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوُشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَلَيْنَا بِأَنْ عَرَفْنَا تَوْحِيدَهُ، ثُمَّ مَنْ عَلَيْنَا بِأَنْ أَفْرَزْنَا بِمُحَمَّدٍ عليه السلام بِالرَّسَالَةِ، ثُمَّ اخْتَصَّنا بِحُبِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، نَتَوَلَّاهُمْ وَنَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَإِنَّمَا نُرِيدُ بِذَلِكَ خَلَاصَ أَنْفُسِنَا مِنَ النَّارِ، قَالَ: وَرَفَقْتُ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَلْنِي، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكَ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ: مَا سَمِعْتُهُ قَالَهَا لِمَخْلُوقٍ قَبْلَكَ، قَالَ: قُلْتُ: خَبِّرْنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ؟ قَالَ: ظَلَمَانَا حَقًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَعَا فَاطِمَةَ عليها السلام وَمِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا، وَجَرَى ظُلْمُهُمَا إِلَى الْيَوْمِ، قَالَ - وَأَشَارَ إِلَى خَلْفِهِ - وَبَدَأَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا.

٧٥ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا كُمَيْتُ؛ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ، وَلَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: لَنْ يَزَالَ مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذُبَيْتَ عَنَّا، قَالَ: قُلْتُ: خَبِّرْنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ؟ قَالَ فَأَخَذَ الْوَسَادَةَ فَكَسَرَهَا فِي صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ يَا كُمَيْتُ؛ مَا أَهْرِيْقُ مِحْجَمَةً مِنْ دَمٍ، وَلَا أَخِذُ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلٍّ، وَلَا قُلِبَ حَجَرٌ عَنْ حَجَرٍ إِلَّا ذَاكَ فِي أَغْنَاهُمَا.

٧٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ عَلِيًّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١١٠] وَتَعْرِضُ بِي وَبِصَاحِبِي؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَفَلَا أَخْبِرُكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْصَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢] فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ، وَلَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةَ لِبَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ.

٧٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا بِعَهْتِ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ذَلِكَ؟ قُلْتُ: نَقُولُ هُمْ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: هِيَ وَاللَّهُ قُرَيْشُ فَاطِمَةَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

خَاطَبَ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى الْعَرَبِ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي، وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي، فَبَدَلُوا نِعْمَتِي كُفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ.

٧٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، هَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيًّا فَمَا سِوَاهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ﴾ [الذاريات: ٥٤]، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَرَجَمَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «وَذَكَرَ فَإِنَّ الْذِكْرَ لَنَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

٧٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ، عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ غَزْلًا، بَهْمًا، جُرْدًا مُرْدًا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَسُوقُهُمُ الثُّورُ، وَتَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَةُ، حَتَّى يَقِفُوا عَلَى عَقَبَةِ الْمَخْشَرِ، فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَزْدَحِمُونَ دُونَهَا فَيَمْنَعُونَ مِنَ الْمَضِيِّ، فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ، وَيَكْثُرُ عَرْفُهُمْ، وَتَضِيقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ، وَيَشْتَدُّ صَجِيجُهُمْ، وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ، قَالَ: وَهُوَ أَوَّلُ هَوَلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَأْمُرُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَنَادِي فِيهِمْ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا وَاسْتَمِعُوا مُنَادِيَ الْجَبَّارِ، قَالَ: فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ، قَالَ: فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ، وَتَضْطَرِبُ قَرَائِصُهُمْ، وَتَفْرُقُ قُلُوبُهُمْ، وَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ الصَّوْتِ: «مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ» [القدر: ٨] قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: «هَذَا يَوْمٌ عِيرٌ» [القدر: ٨] قَالَ: فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَكَمَ الْعَدْلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، الْيَوْمَ أَخْكُمُ بَيْنَكُمْ بِعَدْلِي وَقِسْطِي، لَا يَظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ، الْيَوْمَ أَخْذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ، وَلِلصَّاحِبِ الْمَظْلَمَةِ بِالْمَظْلَمَةِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَأُثِيبُ عَلَى الْهَيَّاتِ، وَلَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةُ الْيَوْمَ عِنْدِي ظَالِمٌ وَلَا أَحَدٌ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ إِلَّا مَظْلَمَةٌ يَهْبُهَا صَاحِبُهَا، وَأُثِيبُ عَلَيْهَا وَأَخْذُ لَهُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ، فَتَلَاَزَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ، وَاطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِي شَهِيدًا.

قَالَ: فَيَتَعَارَفُونَ وَيَتَلَازَمُونَ، فَلَا يَتَّبِعِي أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا، قَالَ: فَيَمْتَكِنُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَشْتَدُّ حَالُهُمْ وَيَكْثُرُ عَرْفُهُمْ وَيَشْتَدُّ عَمُّهُمْ وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ بِصَجِيجٍ شَدِيدٍ، فَيَمْتَنُونَ الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا، قَالَ: وَيَظْلَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى جَهْدِهِمْ، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُسْمِعُ آخِرُهُمْ كَمَا يُسْمِعُ أَوَّلُهُمْ - : يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، أَنْصِتُوا لِدَاعِيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَاسْمِعُوا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ (لَكُمْ): أَنَا الْوَهَّابُ إِنْ أَخْبِشْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا، وَإِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ، قَالَ: فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ جَهْدِهِمْ وَضِيقِ مَسْلِكِهِمْ وَتَرَاخُؤِهِمْ، قَالَ: فَيَهَبُ

بَعْضُهُمْ مَظَالِمُهُمْ رَجَاءً أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ، وَيَبْقَى بَعْضُهُمْ يَقُولُ: يَا رَبِّ مَظَالِمُنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهْبَهَا، قَالَ: فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ: أَيْنَ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَانِ جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ، قَالَ: فَيَأْمُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطْلَعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصراً مِنْ فِضَّةٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَةِ وَالْخَدَمِ، قَالَ: فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِي حِفَافَةِ الْقَصْرِ الْوَصَائِفِ وَالْخَدَمِ قَالَ: فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، ارْزُقُوا رُؤُوسَكُمْ فَأَنْظُرُوا إِلَى هَذَا الْقَصْرِ، قَالَ: فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّاهُ، قَالَ: فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ، قَالَ: فَيَغْفُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا يَجُوزُ إِلَى جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ، وَلَا يَجُوزُ إِلَى نَارِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ، أَيُّهَا الْخَلَائِقُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلِّي سَبِيلَهُمْ فَيُطْلِقُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ، يَكْرُدُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَتَنَهَّوْا إِلَى الْعَرْصَةِ، وَالْجِبَارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، قَدْ نُشِرَتِ الدَّوَابُّ وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَأُخْضِرَ الشَّيْثُونَ وَالشَّهَدَاءُ: وَهُمْ الْأَيَّامُ، يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلَمَةٌ أَيْ شَيْءٌ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ، فَيُعَذِّبُ الْكَافِرُ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَاباً بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قِيْلَهُ مِنَ مَظْلَمَةٍ.

قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلَمَةُ لِلْمُسْلِمِ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَيْفَ تُوْخَذُ مَظْلَمَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِ؟ قَالَ: يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ فَتُرَادُّ عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ؟ قَالَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ، فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ يُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَتُرَادُّ عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ.

٨٠ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ابْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُونُسَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي سَعِيدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُمْ قَالُوا حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ: إِنَّمَا أَخْبَيْنَاكُمْ لِقَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَقِّكُمْ، مَا أَخْبَيْنَاكُمْ لِلدُّنْيَا نُصِيْبُهَا مِنْكُمْ إِلَّا لَوْجِهَ اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ، وَلِيَصْلُحَ لِامْرِئٍ مِثْلَ دِينِهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): صَدَقْتُمْ، صَدَقْتُمْ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا أَوْ جَاءَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ وَلَا يَتَنَا أَهْلَ النَّيِّبِ، لَلْقِيَهُ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ أَوْ سَاخِطٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ثَقَلَبَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (٥٥) فَلَا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٥٥) [التوبة: ٥٤-٥٥] ثُمَّ قَالَ: وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَضُرُّ مَعَهَا الْعَمَلُ، وَكَذَلِكَ الْكُفْرُ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ الْعَمَلُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ تَكُونُوا

وَحَدَّثَانِيَنَّ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثَانِيَا يَدْعُو النَّاسَ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

٨١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِعَبَادِ ابْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ الصُّوفِيِّ: وَنَحَكَ يَا عَبَادُ، عَرَّكَ أَنْ عَفَّ بِظَنِّكَ وَفَرَجَكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤُلُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [الاحزاب: ٧٠-٧١] اَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا حَتَّى تَقُولَ قَوْلًا عَذَلًا.

٨٢ - يُونُسُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي بِلَادِهِ خَمْسُ حُرْمٍ: حُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحُرْمَةُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحُرْمَةُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُرْمَةُ كَعْبَةِ اللَّهِ، وَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ.

٨٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَذْوَاءِ الثَّلَاثَةِ: الْبَرَصِ وَالْجَذَامِ وَالْجُنُونِ، فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِسَابَهُ، فَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ، فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَإِلْقَاءِ سَيِّئَاتِهِ، فَإِذَا بَلَغَ التَّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَكُتِبَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ فَذَلِكَ أَرْدَلُ الْعُمْرِ.

٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ عَنْ سَيْفٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ الْعَبْدُ لَفِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَبْنِيهِ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَلَكَيْهِ: قَدْ عَمَرْتُ عَبْدِي هَذَا عُمُرًا فَعَلَّظًا وَشَدَّدًا وَتَحَقَّقًا وَكُتِبَ عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرُهُ وَصَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ.

٨٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْوَبَاءِ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْمَضَرِّ، فَيَتَحَوَّلُ الرَّجُلُ إِلَى نَاحِيَةٍ أُخْرَى، أَوْ يَكُونُ فِي مَضَرٍّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ لِمَكَانٍ رِبِيَّةٍ كَانَتْ بِحِيَالِ الْعَدُوِّ، فَوَقَعَ فِيهِمُ الْوَبَاءُ فَهَرَبُوا مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْفَارُّ مِنْهُ كَالْفَارِّ مِنَ الرَّخْفِ، كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَخْلُوَ مَرَائِزَهُمْ».

٨٦ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِيٌّ قَطُّ دُونَهُ: التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوسَةِ فِي الْخَلْقِ، وَالطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ، إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ.

٨٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: إِنِّي لَمَوْعُوكُ مِنْذُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَلَقَدْ وَعَكَ ابْنِي اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا وَهِيَ تَضَاعَفَتْ عَلَيْنَا، أَشْعَرْتُ أَنَّهُ لَا تَأْخُذُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ وَرُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ وَلَمْ تَأْخُذْ فِي أَسْفَلِهِ وَرُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَسْفَلِهِ وَلَمْ تَأْخُذْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ إِنْ أَذْنَتْ لِي حَدَّثُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ جَدِّكَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وُعِكَ اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ، فَيَكُونُ لَهُ ثَوْبَانِ: ثَوْبٌ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ، وَثَوْبٌ عَلَى جَسَدِهِ يُرَاحُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يَنَادِي حَتَّى يُسَمِعَ صَوْتَهُ عَلَى بَابِ الدَّارِ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: صَدَقْتُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ فَمَا وَجَدْتُمْ لِلْحُمَى عِنْدَكُمْ دَوَاءً؟ فَقَالَ: مَا وَجَدْنَا لَهَا عِنْدَنَا دَوَاءً إِلَّا الدُّعَاءَ وَالْمَاءَ الْبَارِدَ، إِنِّي اشْتَكَيْتُ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِطَبِيبٍ لَهُ، فَجَاءَنِي بِدَوَاءٍ فِيهِ قَيْءٌ فَأَبَيْتُ أَنْ أَشْرَبَهُ، لِأَنِّي إِذَا قَيْتُ زَالَ كُلُّ مَفْصِلٍ مِنِّي.

٨٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حُمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَعَوَّذَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْزِيكَ يَا مُحَمَّدُ، وَبِسْمِ اللَّهِ أَشْفِيكَ، وَبِسْمِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُعِيبُكَ، بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَافِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ خُذْهَا فَلْتَهْنِكَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، لَتَبَرَّأَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ بَكْرٌ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ رُقِيَةِ الْحُمَى فَحَدَّثَنِي بِهَذَا.

٨٩ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهُنَّ الْخَنْقُ.

٩٠ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْقَلِيِّ، عَنْ أَبَانَ ابْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ثُعْمَانَ الرَّازِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، قَالَ: وَكَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِينِهِ مِثْلُ اللَّوْلُوِّ مِنَ الْعَرَقِ، قَالَ: فَتَنَظَّرَ فَإِذَا عَلَيَّ عليه السلام إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ: الْحَقُّ بَيْنِي أَيْبُكَ مَعَ مَنْ انْهَزَمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لِي بِكَ أَسْوَأُ قَالَ: فَاتَّكِفْنِي هَؤُلَاءِ، فَحَمَلَ فَضْرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ لِهَيِّ الْمَوَاسَاةِ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: وَأَنَا مِنْكُمَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَتَنَظَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى جَبْرِئِيلَ عليه السلام عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا سِيفَ إِلَّا دُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلَيَّ.

٩١ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِيسَى بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي فَضِيلُ الْبُرْجُومِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِمَكَّةَ وَخَالِدُ بْنُ

عَبْدُ اللَّهِ أَمِيرٌ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمَزَمَ فَقَالَ: ادْعُوا لِي قَتَادَةَ، قَالَ: فَجَاءَ شَيْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، فَذَنُوتٌ لِاسْمَعٍ، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا قَتَادَةُ؛ أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، وَأَعَزَّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، وَأَذَلَّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَخْبِرْكَ بِأَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، وَأَعَزَّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، وَأَذَلَّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَاجِدَةً، قَالَ خَالِدٌ: وَنَحْكَ، وَاجِدَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، قَالَ أَخْبِرْنِي؟ قَالَ بَذَرٌ، قَالَ: وَكَيْفَ ذَا؟ قَالَ: إِنَّ بَذَرَ أَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، بِهَا أَكْرَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَهِيَ أَعَزَّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، بِهَا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَهِيَ أَذَلَّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، فَلَمَّا قُبِلَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ ذَلَّتِ الْعَرَبُ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ، وَنَلَّكَ يَا قَتَادَةُ، أَخْبِرْنِي بِبَعْضِ أَشْعَارِهِمْ؟ قَالَ: خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَئِذٍ وَقَدْ أَغْلَمَ لِيُرَى مَكَانُهُ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ حُمْرَاءُ وَيَبْدُو نُرْسٌ مُدْهَبٌ وَهُوَ يَقُولُ:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الشُّمُوسُ مِنِّي بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ السُّنَنِ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدْتُنِي أُمِّي

فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي لِأَقْرَسَ مِنْهُ - يَعْنِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - وَكَانَتْ أُمُّهُ قُشَيْرِيَّةً، وَنَلَّكَ يَا قَتَادَةُ؛ مَنْ الَّذِي يَقُولُ: «أَوْفِي بِمِيعَادِي وَأَخِي عَنِ حَسَبٍ»؟ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، لَيْسَ هَذَا يَوْمَئِذٍ، هَذَا يَوْمٌ أَحَدٌ، خَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ يُنَادِي: مَنْ يَبَارِزُ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُجَاهِدُونَ بَأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ، وَنَحْنُ نُجَاهِدُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ، فَلْيَبَارِزَنَّ إِلَيَّ رَجُلٌ يُجَاهِدُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ وَأَجْهَرُهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوَاضِينَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهَاشِمِ الْمُطْعَمِ فِي الْعَامِ السَّغْبِ

أَوْفِي بِمِيعَادِي وَأَخِي عَنِ حَسَبِ

فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ: كَذَبَ لَعْمَرِي، وَاللَّهِ أَبُو تُرَابٍ مَا كَانَ كَذَلِكَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، اذْنُ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ، قَالَ: فَقَامَ الشَّيْخُ يُفَرِّجُ النَّاسَ يَدَيْهِ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: زَنْدِيقُ رَبِّ الْكُفْبَةِ، زَنْدِيقُ رَبِّ الْكُفْبَةِ.

حديث آدم عليه السلام مع الشجرة

٩٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ إِلَى آدَمَ عليه السلام أَنْ لَا يَقْرَبَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوُقُوتَ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا نَسِيَ فَأَكَلَ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يُحْدِثْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] فَلَمَّا أَكَلَ آدَمُ عليه السلام مِنَ الشَّجَرَةِ أَهْطَ إِلَى الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلُ وَأَخْتُهُ تَوَّامٌ، وَوُلِدَ لَهُ قَابِيلُ وَأَخْتُهُ تَوَّامٌ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ عليه السلام أَمَرَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ أَنْ يَقْرَبَا قُرْبَانًا، وَكَانَ

هَابِيلُ صَاحِبُ غَنَمٍ، وَكَانَ قَايِلُ صَاحِبُ زَرْعٍ، فَتَرَبَّ هَابِيلُ كَبْشًا مِنْ أَفَاضِلِ غَنَمِهِ، وَتَرَبَّ قَايِلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يَنْقُ، فَتَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَلَمْ يَقْبَلْ قُرْبَانُ قَايِلَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]، وَكَانَ الْقُرْبَانُ تَأْكُلُهُ النَّارُ، فَعَمَدَ قَايِلُ إِلَى النَّارِ فَبَنَى لَهَا بَيْتًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنَى بُيُوتَ النَّارِ، فَقَالَ: لَأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تَتَقَبَّلَ مِنِّي قُرْبَانِي، ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَاهُ - وَهُوَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ - فَقَالَ لَهُ: يَا قَايِلُ؛ قَدْ تَقَبَّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ وَلَمْ يَقْبَلْ قُرْبَانُكَ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ وَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ الَّذِي تَقْبَلُ قُرْبَانَهُ، فَاقْتُلْهُ كَيْلًا يَكُونَ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِكَ، فَتَقْتُلُهُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَايِلُ إِلَى آدَمَ ﷺ قَالَ لَهُ: يَا قَايِلُ؛ أَتَيْنَ هَابِيلَ؟ فَقَالَ: أَظْلُمْتُ حَيْثُ قُرْبَانَا الْقُرْبَانُ، فَانْطَلَقَ آدَمُ ﷺ فَوَجَدَ هَابِيلَ قَتِيلًا، فَقَالَ آدَمُ ﷺ: لَعِنْتُ مِنْ أَرْضٍ كَمَا قَبِلْتُ دَمَ هَابِيلَ، وَيَكِي آدَمُ ﷺ عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ وَلَدًا، فَوَلَدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَاهُ هِبَةَ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَهُ لَهُ وَأَخْتَهُ تَوَامًا.

فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ ﷺ، وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامُهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا آدَمُ؛ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوتُكَ وَاسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ، وَأَنَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ هِبَةَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَأَنَارَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي، وَيُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيهَا يَتَنَبَّأُ بَيْنَ نُوحٍ وَبَشَرِ آدَمَ بِنُوحٍ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاعَثَ نَبِيًّا اسْمُهُ نُوحٌ، وَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَذَكَرُهُ وَيُكَذِّبُهُ قَوْمُهُ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ، وَكَانَ بَيْنَ آدَمَ وَبَيْنَ نُوحٍ ﷺ عَشْرَةُ أَبَاءٍ أَنْبِيَاءَ وَأَوْصِيَاءَ كُلُّهُمْ، وَأَوْصَى آدَمُ ﷺ إِلَى هِبَةَ اللَّهِ: أَنْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ وَلْيُصَدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْعَرَقِ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ ﷺ مَرَضَ الْمَرَضَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَأَرْسَلَ هِبَةَ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ لَقِيْتَ جَبْرِئِيلَ أَوْ مَنْ لَقِيْتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: يَا جَبْرِئِيلُ؛ إِنَّ أَبِي يَسْتَهْدِيكَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: يَا هِبَةَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قُبِضَ، وَإِنَّا نَزَّلْنَا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَارْجِعْ، فَرَجَعَ فَوَجَدَ آدَمَ ﷺ قَدْ قُبِضَ، فَأَرَاهُ جَبْرِئِيلُ كَيْفَ يُغْسَلُهُ فُغْسَلَهُ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، قَالَ هِبَةَ اللَّهِ: يَا جَبْرِئِيلُ تَقْدِّمُ فَصَلِّ عَلَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَيِّكَ آدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُؤْمَ شَيْئًا مِنْ وَلَدِهِ، فَتَقْدِّمُ هِبَةَ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَى أَبِيهِ وَجَبْرِئِيلَ خَلْفَهُ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، فَأَمَرَ جَبْرِئِيلُ ﷺ فَرَفَعَ خُمُسًا وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً - وَالسُّنَّةُ الْيَوْمَ فِينَا خُمُسُ تَكْبِيرَاتٍ وَقَدْ كَانَ يُكَبَّرُ عَلَى أَهْلِ بَذْرِ تِسْعًا وَسَبْعًا - ثُمَّ إِنَّ هِبَةَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ أَبَاهُ أَنَاهُ قَايِلُ فَقَالَ: يَا هِبَةَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَبِي آدَمَ قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ بِهِ أَنَا، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلَ فَتَقَبَّلَ قُرْبَانَهُ، وَإِنَّمَا قَتَلْتَهُ لِكَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَقَبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلَى عَقِبِي فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ الَّذِي تَقْبَلُ قُرْبَانَهُ وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ

الَّذِي تَرَكُ قُرْبَانَهُ، فَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئًا قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتَ أَحَاكَ هَابِيلَ، فَلَبِثَ هِبَةُ اللَّهِ وَالْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفَيْنَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ النُّبُوَّةِ، وَأَثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا ﷺ، وَظَهَرَتْ وَصِيَّةُ هِبَةَ اللَّهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ آدَمَ ﷺ فَوَجَدُوا نُوحًا ﷺ نَبِيًّا قَدْ بَشَّرَ بِهِ آدَمَ ﷺ، فَأَمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ، وَقَدْ كَانَ آدَمُ ﷺ وَصَى هِبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدِهِمْ، فَيَتَعَاهدُونَ نُوحًا وَرَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَإِنَّمَا عَرَفُوا نُوحًا بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِذْ لَكُمْ لَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [هود: ٢٥] وَكَانَ مِنْ بَيْنِ آدَمَ وَنُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفَيْنَ، وَلِلَّذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنْ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤] يَغْنِي لَمْ أَسْمَ الْمُسْتَخْفَيْنَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلَنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ.

فَمَكَتْ نُوحٌ ﷺ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، لَمْ يَشَارِكْهُ فِي نُبُوَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَكِنَّهُ قَدِمَ عَلَى قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ ﷺ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ ﷺ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥] يَغْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ ﷺ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١٩١]، ثُمَّ إِنَّ نُوحًا ﷺ لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ وَاسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُهُ، أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ يَا نُوحُ، قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي الْعَقِبِ مِنْ دُرِّيَّتِكَ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعَهَا مِنْ بَيِّنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ آدَمَ ﷺ، وَلَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يَعْرِفُ بِهِ دِينِي، وَتَعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ، وَيَشْرُ نُوحٌ سَامًا يَهُودَ ﷺ وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَهُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ وَقَالَ نُوحٌ: إِنَّ اللَّهَ بَاعَثَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ هُودٌ، وَإِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكْذِبُونَهُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُهْلِكُهُمْ بِالرَّيْحِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ، وَأَمَرَ نُوحٌ ﷺ ابْنَهُ سَامًا أَنْ يَتَعَاهدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونَ يَوْمُئِذٍ عِيدًا لَهُمْ، فَيَتَعَاهدُونَ فِيهِ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمَوَارِيثِ الْعِلْمِ وَأَثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ، فَوَجَدُوا هُودًا نَبِيًّا ﷺ وَقَدْ بَشَّرَ بِهِ آبُوهُمْ نُوحٌ ﷺ، فَأَمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ، فَنَجَّوْا مِنَ عَذَابِ الرِّيحِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِي عَلِمَ لَأَعْلَاهُ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٢٣] إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ [الشعراء: ١٢٣-١٢٤] وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ (لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ) وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ﴿[الأنعام: ٨٤] لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، فَأَمَّا الْعَقِبُ مِنْ دُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ ﷺ وَكَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَهُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا

قَوْمَ لُوطٍ بِبَعِيدٍ ﴿هود: ٨٩﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَقَامَنَ لَمْ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [العنكبوت: ٢٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٦] فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ عَشْرَةُ أَنْبِيَاءَ، وَتِسْعَةٌ، وَثَمَانِيَةُ أَنْبِيَاءَ، كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ، وَجَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَمَا جَرَى لِآدَمَ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ فِي أَسْبَاطِ إِخْوَتِهِ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَبَيْنَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ، ثُمَّ أَرْسَلَ الرُّسُلَ تَتْرَى: ﴿كُلٌّ مَا جَاءَهُ أَنَّهُ رَسُولُنَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُ نَبِيًّا وَاثْنَانِ قَائِمَانِ، وَيَقْتُلُونَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعَةً قِيَامًا، حَتَّى أَنَّهُ كَانَ رَبِّمَا قَتَلُوا فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعِينَ نَبِيًّا، وَيَقُومُ سُوقٌ قَتْلِهِمْ آخِرَ النَّهَارِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَمُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ وَصِيُّ مُوسَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُحْدِثُونَكَ﴾ (يعني اليهود والنصارى) مَكْتُوبًا (يعني صفة محمد ﷺ) عَنْدهُمْ (يعني) فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِأَمْرِهِمُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿[الأعراف: ١٥٧] وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُ عَنْ عِيسَى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: ٦] وَبَشَّرَ مُوسَى وَعِيسَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا بَشَّرَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّدًا ﷺ، فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ ﷺ نُبُوتَهُ، وَاسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُهُ، أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النَّبُوتَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي لَمْ أَقْطَعْ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النَّبُوتَةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بَيِّنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٤] وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا، وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وَلَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَقَالَ لَهُ: قُلْ كَذًا وَكَذَا، فَأَمَرَهُمْ بِمَا يُحِبُّ، وَنَهَاَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ، فَقَصَّ إِلَيْهِمْ أَمْرَ خَلْقِهِ بِعِلْمٍ، فَعَلِمَ ذَلِكَ الْعِلْمَ وَعَلِمَ أَنْبِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] فَأَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ النَّبُوتُ، وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ، وَأَمَّا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ فَهُمْ الْأَيْمَةُ - الْهَدَاءُ - مِنَ الصَّفْوَةِ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمُ الْبَقِيَّةَ وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةُ وَحِظَ الْمِيثَاقِ حَتَّى تَنْقُضِي الدُّنْيَا وَالْعُلَمَاءُ، وَلِلْوَلَاةِ الْأَمْرِ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ

وَلِلْهُدَاةِ فَهَذَا شَأْنُ الْفَضْلِ مِنَ الصَّفْوَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَيُّمَةُ الْهُدَى وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وَلَاؤُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِبْطَاطُ عِلْمِ اللَّهِ، وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الذَّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِّيَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَنْ اغْتَصَمَ بِالْفَضْلِ انْتَهَى بِعِلْمِهِمْ، وَنَجَا بِنُصْرَتِهِمْ، وَمَنْ وَضَعَ وَلَاؤَهُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلَ اسْتِبْطَاطِ عِلْمِهِ فِي غَيْرِ الصَّفْوَةِ مِنْ بَيِّنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَعَلَ الْجَهَالَ وَلَاؤَهُ أَمْرَ اللَّهِ وَالْمُتَكَلِّفِينَ بِغَيْرِ هُدَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِبْطَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَرَغَبُوا عَنْ وَصِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَاعَتِهِ، وَلَمْ يَضْمَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلُ بَيِّنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ، وَصِيَّةُ اللَّهِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الَّتِي وَضَعَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦] وَهِيَ بَيِّنَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَيُّمَةُ الْهُدَى، فَهَذَا بَيِّنٌ غُرُورُ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ، وَبِهَا يَنْجُو مَنْ يَتَّبِعِ الْأَيُّمَةَ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ:

﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ وَثَمَارًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ اللَّهُ بِهَدْيِهِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّبُوَّةَ إِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُو بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) [الأنعام: ٨٤-٨٩] فَإِنَّهُ وَكَّلَ بِالْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِّيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنْ تَكْفُرْ بِهِ أُمَّتُكَ فَقَدْ وَكَلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا، وَلَا أَضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، عُلَمَاءُ أُمَّتِكَ وَوُلَاةُ أُمْرِي بَعْدَكَ، وَأَهْلُ اسْتِبْطَاطِ الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا زُورٌ وَلَا بَطَرٌ وَلَا رِيَاءٌ، فَهَذَا بَيِّنٌ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ ظَهَرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَسَأَلَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّةِ، وَأَجْرَى لَهُمْ الْوَلَايَةَ وَجَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَأَحْبَاءَهُ ثَابِتَةً بَعْدَهُ فِي أُمِّيهِ، فَاعْتَبِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُ، حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَتَهُ وَطَاعَتَهُ وَمَوَدَّتَهُ وَاسْتِبْطَاطَ عِلْمِهِ وَحُجَّتَهُ، فَإِنِّي أَنَا فَتَقَبَّلُوا، وَيَا فَاسْتَمْسِكُوا تَتَّجُوا بِهِ وَتَكُونُوا لَكُمْ الْحُجَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَطَرِيقُ رَبِّكُمْ جَلَّ وَعَزَّ، وَلَا تَصِلْ وَلَايَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِهِمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَرِّمَهُ وَلَا يُعَذِّبُهُ، وَمَنْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَذِّبَهُ وَأَنْ يُدْلِلَهُ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ.

٩٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ثَابِتٍ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي كَانَ حَجَّ

فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ نَافِعٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَ عَلَيْهِ النَّاسُ؟ فَقَالَ: هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَا بَيْتَهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ ابْنُ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، قَالَ: فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَسَلْهُ لَعَلَّكَ تُخْرِجُهُ، فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ، وَقَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَقَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوْ ابْنُ نَبِيٍّ، قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ سَنَةٍ؟ قَالَ أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَوْ بِقَوْلِكَ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا، قَالَ: أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسُمِائَةٍ سَنَةٍ، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتْمِائَةٍ سَنَةٍ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥] مِنَ الَّذِي سَأَلَ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةٍ سَنَةٍ؟ قَالَ قَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ:

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الإسراء: ١] فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّدًا عليه السلام حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَنْ حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ أَمَرَ جِبْرِئِيلَ عليه السلام فَادْنُ شَفْعًا وَأَقَامَ شَفْعًا وَقَالَ فِي أَذَانِهِ: حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ عليه السلام فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ: عَلَى مَا تَشْهَدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عُهْدَنَا وَمَوَاقِفَنَا، فَقَالَ نَافِعٌ: صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَتِ السَّمَاوَاتُ رَتْقًا لَا تَمْطَرُ شَيْئًا، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، فَلَمَّا أَنْ تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ عليه السلام، أَمَرَ السَّمَاءَ فَتَقَطَّرَتْ بِالْغَمَامِ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَارْخَتْ عَزَائِيهَا، ثُمَّ أَمَرَ الْأَرْضَ فَانْبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَأَثْمَرَتِ الثَّمَارُ، وَتَهَفَّتْ بِالْأَنْهَارِ، فَكَانَ ذَلِكَ رَتْقَهَا وَهَذَا فَتَقُّهَا، قَالَ نَافِعٌ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] أَيُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَرْضٌ تَبْقَى خُبْرَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْحِسَابِ، فَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ؟ فَقَالَ نَافِعٌ: بَلْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا شَغَلَهُمْ إِذْ دَعُوا بِالطَّعَامِ فَأَطْعِمُوا الزُّقُومَ وَدَعُوا بِالشَّرَابِ فَسَقُوا الْحَمِيمَ، قَالَ: صَدَقْتَ يَا

ابن رسول الله، وَلَقَدْ بَيَّتَ مَسْأَلَةَ وَاحِدَةٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَتَى كَانَ؟ قَالَ: وَتِلْكَ، مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ؟ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فَرْدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، ثُمَّ قَالَ: يَا نَافِعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ، فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقِّ فَقْدِ ارْتَدَدَتْ، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بِاطِّلَا فَقَدْ كَفَرْتَ، قَالَ: فَوَلَّى مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقًّا حَقًّا، فَأَتَى هِشَامًا فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ دَغْنِي مِنْ كَلَامِكَ هَذَا، وَاللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقًّا حَقًّا، وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا، وَيَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيًّا.

حديث نصراني الشام مع الباقر عليه السلام

٩٤ - عَنْهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، فَأَنْزَلَهُ مِنْهُ، وَكَانَ يَقْعُدُ مَعَ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، إِذْ نَظَرَ إِلَى النَّصَارَى يَدْخُلُونَ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ، فَقَالَ: مَا لَهُمْ لَا؟ أَلَهُمْ عِيدٌ الْيَوْمَ؟ فَقَالُوا: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمْ يَأْتُونَ عَالِمًا لَهُمْ فِي هَذَا الْجَبَلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَيُخْرِجُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا يُرِيدُونَ، وَعَمَّا يَكُونُ فِي عَامِهِمْ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَلَهُ عِلْمٌ؟ فَقَالُوا: هُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، قَدْ أَذْرَكَ أَصْحَابَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عليه السلام، قَالَ: فَهَلْ نَذْهَبُ إِلَيْهِ؟ قَالُوا: ذَاكَ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ فَتَنَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأْسَهُ بِتَوْبِهِ وَمَضَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَاتَّخَلَطُوا بِالنَّاسِ حَتَّى أَتَوْا الْجَبَلَ فَقَعَدَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَسَطَ النَّصَارَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَخْرَجَ النَّصَارَى بِسَاطًا، ثُمَّ وَضَعُوا الْوَسَائِدَ، ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوهُ، ثُمَّ رَبَطُوا عَيْنَيْهِ، فَقَلَبَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا أَفْعَى، ثُمَّ قَصَدَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا شَيْخُ، أَمِنَّا أَنْتَ أَمْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَلْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ. فَقَالَ: أَفَمِنْ عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ أَمْ مِنْ جُهَالِهِمْ؟ فَقَالَ: لَسْتُ مِنْ جُهَالِهِمْ، فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: أَسْأَلُكَ أَمْ تَسْأَلُنِي؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: سَلْنِي، فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى، رَجُلٌ مِنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَلْنِي، إِنَّ هَذَا لَمَلِيءٌ بِالْمَسَائِلِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ سَاعَةٍ مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا مِنَ النَّهَارِ، أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: فَإِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ، فَمِنْ أَيِّ السَّاعَاتِ هِيَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا نَفِيقُ مَرْصَانَا، فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: فَأَسْأَلُكَ أَمْ تَسْأَلُنِي؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: سَلْنِي، فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى، إِنَّ هَذَا لَمَلِيءٌ بِالْمَسَائِلِ، أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، أَعْطِنِي مِثْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَذَا الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَلَا يَتَغَوَّطُ، فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: أَلَمْ تَقُلْ: مَا أَنَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ مَا أَنَا مِنْ جُهَالِهِمْ، فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: فَأَسْأَلُكَ أَوْ تَسْأَلُنِي؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : سَلْنِي فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى وَاللَّهِ لَا سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ يَرْتَبِعُ فِيهَا كَمَا يَرْتَبِعُ الْجِمَارُ فِي الْوَحْلِ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنْ أَمْرَاتِهِ فَحَمَلَتْ بِاثْنَيْنِ حَمَلْتُهُمَا جَمِيعاً فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَوَلَدَتْهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَاتَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَدُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ، عَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَمِائَةً سَنَةً، وَعَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً، مَنْ هُمَا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : عَزِيزٌ وَعَزْرَةٌ، كَانَا حَمَلَتْ أُمَّهُمَا بِهِمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ، وَوَضَعَتْهُمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ، وَعَاشَ عَزِيزٌ وَعَزْرَةٌ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَزِيزاً مِائَةً سَنَةً، ثُمَّ بَعَثَ وَعَاشَ مَعَ عَزْرَةٍ هَذِهِ الْخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَا كِلَاهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ : يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى؛ مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي قَطُّ أَغْلَمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ حَرْفٍ وَهَذَا بِالشَّامِ، رَدُّونِي، قَالَ : فَرَدُّوهُ إِلَى كَهْفِهِ، وَرَجَعَ النَّصَارَى مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام .

حديث أبي الحسن موسى عليه السلام

٩٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ التَّهْدِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَاباً أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، وَعَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، فَاجْتَبَسَ الْجَوَابَ عَلَيَّ أَشْهُراً، ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ هَذِهِ نُشِخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، الَّذِي بِعَظَمَتِهِ وَتَوَرُّهُ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَتَوَرُّهُ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَتَوَرُّهُ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَذْيَانِ الْمُتَضَادَّةِ، فَمُصِيبٌ وَمُخْطِئٌ، وَضَالٌّ وَمُهْتَدٍ، وَسَمِيعٌ وَأَصْمٌ، وَبَصِيرٌ وَأَعْمَى حَيْرَانٌ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَفَ وَوَصَفَ دِينَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام .

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ أَمَرُوا أَنْزَلَكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ، وَحَفِظَ مَوْدَّةَ مَا اسْتَرَعَاكَ مِنْ دِينِهِ، وَمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ، وَبَصَرَكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِتَفْضِيلِكَ إِيَّاهُمْ وَبِرَدِّكَ الْأُمُورَ إِلَيْهِمْ، كَتَبْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ مِنْهَا فِي تَقِيَّةٍ، وَمِنْ كِتْمَانِهَا فِي سَعَةٍ، فَلَمَّا انْقَضَى سُلْطَانُ الْجَبَابِرَةِ، وَجَاءَ سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ بِفِرَاقِ الدُّنْيَا الْمَذْمُومَةِ إِلَى أَهْلِهَا الْعَتَاةِ عَلَى خَالِقِهِمْ، رَأَيْتُ أَنْ أَفْسِرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَ الْحَيْرَةُ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ قِبَلِ جَهَالَتِهِمْ، فَاتَّقِ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَخَصَّ لَذَلِكَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ سَبَبَ بَلِيَّةٍ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، أَوْ حَارِشاً عَلَيْهِمْ بِإِفْشَاءِ مَا اسْتَوْدَعْتَكَ، وَإِظْهَارِ مَا اسْتَكْتَمْتَكَ، وَلَنْ تَفْعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

إِنْ أَوَّلَ مَا أَنْهَى إِلَيْكَ أَنِّي أَنْتَى إِلَيْكَ نَفْسِي فِي لَيْالِي هَذِهِ، غَيْرَ جَانِعٍ وَلَا نَادِمٍ، وَلَا شَاكٍ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ

مِمَّا قَدْ قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَتَمَ، فَاسْتَمْسِكَ بِعُرْوَةِ الدِّينِ؛ آلِ مُحَمَّدٍ، وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى الْوَصِيَّ بَعْدَ الْوَصِيِّ، وَالْمُسَالَمَةَ لَهُمْ، وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا، وَلَا تَلْتَمِسْ دِينَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِكَ، وَلَا تُحِبَّنْ دِينَهُمْ، فَإِنَّهُمْ الْخَائِثُونَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَانُوا أَمَانَاتِهِمْ، وَتَذَرِي مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ؟ ائْتَمِنُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَحَرِّقُوهُ وَبَذَلُوهُ، وَذَلُّوا عَلَى وَلَاةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَانصَرَفُوا عَنْهُمْ، فَأَذَاهُمْ اللَّهُ لِيَأْسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ.

وَسَأَلْتُ عَنْ رَجُلَيْنِ اغْتَصَبَا رَجُلًا مَالًا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَمَّا اغْتَصَبَاهُ ذَلِكَ، لَمْ يَرْضِيَا حَيْثُ غَصَبَاهُ حَتَّى حَمَلَاهُ إِيَّاهُ كُرْهًا فَوْقَ رَقَبَتِهِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا، فَلَمَّا أَخْرَزَاهُ تَوَلَّيَا إِنْفَاقَهُ، أَيْلَعَانِ بِذَلِكَ كُفْرًا؟ فَلَعَمْرِي لَقَدْ نَافَقَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَدَّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلَامَهُ، وَهَزَيْتَا بِرَسُولِهِ ﷺ، وَهُمَا الْكَافِرَانِ عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَاللَّهُ مَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ مُنْذُ خُرُوجِهِمَا مِنْ حَالَتَيْهِمَا، وَمَا زَادَا إِلَّا شُكًّا، كَانَا خَدَاعَيْنِ مُرْتَابَيْنِ، مُنَافِقَيْنِ، حَتَّى تَوَثَّيْتُمَا مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ إِلَى مَحَلِّ الْخِزْيِ فِي دَارِ الْمَقَامِ.

وَسَأَلْتُ عَمَّنْ حَضَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُغْصَبُ مَالُهُ وَيُوضَعُ عَلَى رَقَبَتِهِ، مِنْهُمْ عَارِفٌ وَمُنْكَرٌ، فَأُولَئِكَ أَهْلُ الرَّدَّةِ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَسَأَلْتُ عَنْ مُبْلَغٍ عَلِمَنَا وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: مَاضٍ وَغَائِبٌ وَحَادِثٌ، فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ، وَأَمَّا الْغَائِبُ فَمَزْبُورٌ، وَأَمَّا الْحَادِثُ فَقَدْ ذُفِّ فِي الْقُلُوبِ، وَنَقَرُ فِي الْأَسْمَاعِ، وَهُوَ أَفْضَلُ عَلِمْنَا، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَسَأَلْتُ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ، وَعَنْ نِكَاحِهِمْ، وَعَنْ طَلَاقِهِمْ، فَأَمَّا أُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمْ فَهُنَّ عَوَاهِرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، نِكَاحٌ بِغَيْرِ وَلِيٍّ، وَطَلَاقٌ فِي غَيْرِ عِدَّةٍ، وَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي دَعْوَتِنَا فَقَدْ هَدَمَ إِيْمَانَهُ ضَلَالَةً وَبَيِّنَةً شَكَّهُ.

وَسَأَلْتُ عَنِ الرِّكَاءَةِ فِيهِمْ، فَمَا كَانَ مِنَ الرِّكَاءَةِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ، لِأَنَّا قَدْ حَلَلْنَا ذَلِكَ لَكُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَأَيَّنَ كَانَ، وَسَأَلْتُ عَنِ الضَّعْفَاءِ، فَالضَّعِيفُ مَنْ لَمْ يُرْفَعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِخْتِلَافَ، فَإِذَا عَرَفَ الْإِخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ.

وَسَأَلْتُ عَنِ الشَّهَادَاتِ لَهُمْ، فَأَقِمِ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ وَالْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ خِفْتَ عَلَى أَحَدِكُمْ ضَيْمًا فَلَا، وَادْعُ إِلَى شَرَائِطِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمَعْرِفَتِنَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ، وَلَا تَحْصَنْ بِحِضْنِ رِيَاءٍ، وَوَالِ آلَ مُحَمَّدٍ، وَلَا تُقِلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا وَتُسَبِّ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا خِلَافَهُ، فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي لِمَا قُلْنَا، وَعَلَى أَيِّ وَجْهِ وَصَفْنَاهُ، آمِنٌ بِمَا أَخْبَرَكِ، وَلَا تُفْشِ مَا اسْتَكْتَمْنَاكَ مِنْ خَبَرِكَ، إِنَّ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ أَحَدِكِ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئًا تَنْفَعُهُ بِهِ لِأَمْرِ دُنْيَاةٍ وَآخِرَتِهِ، وَلَا تَحْقِدَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَاءَ، وَاجِبٌ دَعْوَتُهُ إِذَا دَعَاكَ، وَلَا تُحَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكَ،

وَعُدُّهُ فِي مَرَضِهِ، لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الْغِشُّ، وَلَا الْأَدَى، وَلَا الْخِيَانَةُ، وَلَا الْكِبْرُ، وَلَا الْحَنَأُ، وَلَا الْفُحْشُ، وَلَا الْأَمْرُ بِهِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَشْوَةَ الْأَعْرَابِيَّ فِي جَحْفَلٍ جَرَّارٍ فَانْتَظِرْ فَرَجَكَ وَلِشِيعَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فَارْذَعِ بِصَرْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَانْظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمُجْرِمِينَ، فَقَدْ فَسَّرْتُ لَكَ جُمَلًا مُجْمَلًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ.

حديث نادر

٩٦ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنِّي قَدْ اجْتَوَيْتُ الْمَدِينَةَ أَفْتَادُنِي لِي أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَابْنُ أُخِي إِلَى مُزَيْنَةَ فَتَكُونُ بَهَا؟ فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُغَيِّرَ عَلَيْكَ خَيْلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَلَ ابْنُ أُخِيكَ فَتَأْتِيَنِي شَعْنًا فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاكَ فَتَقُولَ: قُتِلَ ابْنُ أُخِي وَأُخِذَ السَّرْحُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلْ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ هُوَ وَابْنُ أُخِيهِ وَامْرَأَتُهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ هُنَاكَ إِلَّا بَسِيرًا حَتَّى غَارَتْ خَيْلُ لَبْنِي فَرَاةً فِيهَا عَيْنُهُ بْنُ حِضْنٍ، فَأُخِذَتِ السَّرْحُ وَقُتِلَ ابْنُ أُخِيهِ، وَأُخِذَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، وَأَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ يَسْتَدُ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِهِ طَعْنَةٌ جَائِفَةٌ، فَاعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُخِذَ السَّرْحُ وَقُتِلَ ابْنُ أُخِي، وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى عَصَايَ، فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ فَرَدُّوا السَّرْحَ، وَقَتَلُوا نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

٩٧ - أَبَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ، فَأَقْبَلَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَرَأَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعُ السَّيْلُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ: أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّدًا، فَجَاءَ وَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسِّنْفِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ، فَتَسَفَّهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ السِّنْفَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غَوْرُثُ؟ فَقَالَ: جُودُكَ وَكَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَفَرَّكَهُ، فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَكْرَمُ.

٩٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْهَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرِفُوا فَاذْعَلُوا، وَمَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَنْسِ النَّاسُ عَلَيْكَ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ يَزْدَادُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَانًا، وَرَجُلٍ يَتَذَارَكُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَأَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ، قَوْلَ اللَّهِ أَنْ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنْقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا، أَوْ رَجَا الثَّوَابَ مِنَّا، وَرَضِيَ

بِقُوَّتِهِ نَضَفَ مَدْ كُلَّ يَوْمٍ، وَمَا يَسْتُرْ بِهِ عَوْرَتَهُ، وَمَا أَكْنَ بِهِ رَأْسَهُ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ وَاللَّهُ خَائِفُونَ، وَجُلُونَ وَدُوا أَنَّهُ حَظَّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] مَا الَّذِي أَتَوْا بِهِ، أَتَوْا وَاللَّهُ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَايَةِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ، وَلَيْسَ وَاللَّهُ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَيْءٍ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إَصَابَةِ الدِّينِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصِرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا.

ثُمَّ قَالَ: إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَاَفْعَلْ، فَإِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ وَلَا تَكْذِبَ وَلَا تَحْسُدَ وَلَا تُرَائِي وَلَا تَتَصَنَّعَ وَلَا تُدَاهِنَ.

ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ يَبْتُهُ يَكْفُفُ فِيهِ بَصَرُهُ وَلِسَانُهُ وَنَفْسُهُ وَفَرْجُهُ، إِنْ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِقَلْبِهِ اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يُظْهَرَ شُكْرُهَا عَلَى لِسَانِهِ، وَمَنْ ذَهَبَ يَرَى أَنْ لَهُ عَلَى الْآخِرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا يَرَى أَنْ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَاقِبَةِ إِذَا رَأَهُ مُرْتَكِبًا لِلْمَعَاصِي؟ فَقَالَ: هِنَهَاتٍ هِنَهَاتٍ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَفِرَ لَهُ مَا أَتَى، وَأَنْتَ مُوقِفٌ مُحَاسِبٌ، أَمَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحْرَةِ مُوسَى ﷺ؟ ثُمَّ قَالَ: كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مُسْتَنْدِرَجٍ بِسِرِّ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِشَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقًّا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٍ: صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَصَاحِبِ هَوًى، وَالْفَاسِقِ الْمُغْلَبِ.

ثُمَّ تَلَا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] ثُمَّ قَالَ: يَا حَفْصُ: الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَا وَوَالِي غَيْرِنَا، وَمَنْ عَرَفَ حَقًّا وَأَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَبَكَى رَجُلٌ، فَقَالَ: أَتَبْكِي؟ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيكَ مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ لَمْ يَشْفَعُوا فِيكَ (ثُمَّ كَانَ لَكَ قَلْبٌ حَيٌّ لَكُنْتَ أَخَوْفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ) ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا حَفْصُ؛ كُنْ ذَنْبًا وَلَا تُكُنْ رَأْسًا، يَا حَفْصُ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ خَافَ اللَّهَ كُلَّ لِسَانَةٍ».

ثُمَّ قَالَ: بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ﷺ يَعْطُ أَصْحَابَهُ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لَهُ، لَا تَشُقَّ قَمِيصَكَ، وَلَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ.

ثُمَّ قَالَ: مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَاَنْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ عَلَى حَالِهِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى ﷺ: لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ يَبْدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهَ إِلَى مَا أَحْبَبَ.

حديث رسول الله ﷺ

٩٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَظُلَّ جَائِعًا خَائِفًا فِي اللَّهِ.

١٠٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو الْجُعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَأْكُلُ مُتَكِنًا، قَالَ: وَكَذَلِكَ كَانَ يَلْعَنُنَا أَنْ ذَلِكَ يُكْرَهُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَدَعَانِي إِلَى طَعَامِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا رَأَتْهُ عَيْنٌ وَهُوَ يَأْكُلُ وَهُوَ مُتَكِنٌ مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ، قَالَ: ثُمَّ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَتْهُ عَيْنٌ يَأْكُلُ وَهُوَ مُتَكِنٌ مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ مِنْ أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ، ثُمَّ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ، لَقَدْ كَانَ يُجِيزُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ بِالْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لِأَكْلٍ، وَلَقَدْ أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُخَيِّرُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا، فَيَخْتَارُ التَّوَاضُّعَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَمَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَيَقُولُ: لَا، إِنْ كَانَ أُعْطِيَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ: يَكُونُ، وَمَا أُعْطِيَ عَلَى اللَّهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا سَلَّمَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُعْطِيَ الرَّجُلَ الْجَنَّةَ فَيَسَلِّمُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ، ثُمَّ تَنَاولَنِي يَدُهُ وَقَالَ: وَإِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَاللَّحْمَ وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتِ، وَإِنْ كَانَ لَيَشْتَرِي الْقَمِيصَ السُّنْبُلَانِيَّ ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا، ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَاقِي، فَإِذَا جَارَ أَصَابِعُهُ قَطَعَهُ، وَإِذَا جَارَ كَعْبُهُ حَذَفَهُ، وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ، وَلَقَدْ وُلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ فَمَا وَضَعَ أَجْرَةً عَلَى أَجْرَةٍ وَلَا لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ، وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَةً، وَلَا أَوْزَرَ بَيْضَاءً وَلَا حُمْرَاءً إِلَّا سَبْعُمِائَةٍ دَرَاهِمٍ فَضَلْتُ مِنْ عَطَايَاهُ، أَرَادَ أَنْ يَتَنَاقَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِمًا، وَمَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَهُ وَإِنْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَيَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ مِنْ كُتُبِ عَلِيِّ عليه السلام فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ وَيَقُولُ مَنْ يُطِيقُ هَذَا.

١٠١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ عليه السلام أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَخَيَّرَهُ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالتَّوَاضُّعِ، وَكَانَ لَهُ نَاصِحًا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ تَوَاضِعًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ثُمَّ أَنَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فَقَالَ: هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ رَيْكَ لِيَكُونَ لَكَ مَا أَقْلَبَ الْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفُصَكَ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

١٠٢ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «عَرِضْتُ عَلَيَّ بِظَهَاءِ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ لَا، وَلَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، فَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ، وَإِذَا جُوعْتُ دَعَوْتُكَ وَذَكَرْتُكَ».

حديث عيسى ابن مريم عليه السلام

١٠٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا عِيسَى؛ أَنَا رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ اسْمِي وَاحِدٌ، وَأَنَا الْأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي، وَكُلُّ إِلَهٍ رَاجِعُونَ.

يَا عِيسَى؛ أَنْتَ الْمَسِيحُ بِأَمْرِي، وَأَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي، وَأَنْتَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَى بِكَلَامِي، فَكُنْ إِلَهِي رَاغِباً وَمَنِي رَاهِباً، وَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجَأً إِلَّا إِلَهِي.

يَا عِيسَى؛ أَوْصِيكَ وَصِيَّةَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حَتَّى حَقَّتْ لَكَ مِنِّي الْوَلَايَةُ بِتَحْرِيكِ مِنِّي الْمَسْرَةِ، فَبُورِكَتْ كَبِيراً وَبُورِكَتْ صَغِيراً حَيْثُ مَا كُنْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي، ابْنُ أُمَّتِي، أَنْزَلَنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهْمَكَ، وَاجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ، وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى غَيْرِي فَأُخَذَ لَكَ.

يَا عِيسَى؛ إِصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ، وَارْضَ بِالْقَضَاءِ، وَكُنْ كَمَسْرَتِي فِيكَ، فَإِنَّ مَسْرَتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُغْصَى. يَا عِيسَى؛ أَخِي ذِكْرِي بِلِسَانِكَ، وَلِيَكُنْ وَدِّي فِي قَلْبِكَ.

يَا عِيسَى؛ تَيْقِظْ فِي سَاعَاتِ الْعَفَلَةِ، وَاحْكُمْ لِي لَطِيفَ الْحِكْمَةِ.

يَا عِيسَى؛ كُنْ رَاغِباً رَاهِباً، وَأَمِثْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ.

يَا عِيسَى؛ رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحْرِي مَسْرَتِي، وَأَظْمِئْ نَهَارَكَ لِتُزِمَ حَاجَتِكَ عِنْدِي.

يَا عِيسَى؛ نَافِسْ فِي الْخَيْرِ جُهِدَكَ تُعْرِفْ بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ.

يَا عِيسَى؛ اخْكُمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي، وَقُمْ فِيهِمْ بِعَذَابِي، فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ

مَرَضِ الشَّيْطَانِ.

يَا عِيسَى؛ لَا تَكُنْ جَلِيساً لِكُلِّ مَفْتُونٍ.

يَا عِيسَى؛ حَقّاً أَقُولُ: مَا آمَنْتُ بِبِي خَلِيقَةً إِلَّا خَشَعْتُ لِي، وَلَا خَشَعْتُ لِي إِلَّا رَجَحْتُ ثَوَابِي، فَأَشْهَدُ

أَنَّهَا أَمِنَةٌ مِنْ عِقَابِي مَا لَمْ تُبَدَّلْ أَوْ تُغَيَّرَ سُنَّتِي.

يَا عِيسَى؛ ابْنُ الْبِكْرِ الْبَتُولِ؛ ابْنُكَ عَلَى نَفْسِكَ بِكُءٍ مَنْ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَقَلَى الدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا،

وَصَارَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ.

يَا عِيسَى؛ كُنْ مَعَ ذَلِكَ ثَلَاثِينَ الْكَلَامَ وَتُفْسِي السَّلَامَ، يَقْظَانِ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ، حَذَرًا لِلْمَعَادِ

وَالزَّلَازِلِ الشَّدَادِ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ.

يَا عِيسَى؛ اكْحُلْ عَيْنَكَ بِوَيْلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ.

يَا عِيسَى؛ كُنْ خَاشِعاً صَابِراً فَطُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرُونَ.

يَا عِيسَى؛ رُحْ مِنَ الدُّنْيَا يَوْماً فَيَوْماً وَدُقْ لِمَا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ، فَحَقّاً أَقُولُ: مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ

وَيَوْمِكَ، فَرُحَ مِنَ الدُّنْيَا بِلُغَةٍ، وَلِيُخَفِّكَ الْخَشِنُ الْجَشِبُ، فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا تَصِيرُ، وَمَكْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَكَيْفَ أَتَلَّفْتَ.

يَا عِيسَى؛ إِنَّكَ مَسْئُولٌ، فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِلَيْكَ، وَلَا تَقْهَرِ الْبَيْتِمْ.
يَا عِيسَى؛ إِنَّكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْخَلَوَاتِ، وَأَنْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نَظْمِكَ بِذِكْرِي، فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ.

يَا عِيسَى؛ كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذُنُوبٍ قَدْ عَصَمْتُكَ مِنْهَا.
يَا عِيسَى؛ ارْفُتْ بِالضَّعِيفِ، وَارْفَعْ طَرَفَكَ الْكَلِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَادْعُنِي فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ، وَلَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ وَهَمَّكَ هَمّاً وَاحِداً، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أَجِبُكَ.

يَا عِيسَى؛ إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَاباً لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَا عِقَاباً لِمَنْ انْتَقَمْتُ مِنْهُ.
يَا عِيسَى؛ إِنَّكَ تَقْنَى وَأَنَا أَبْقَى، وَمِنِّي رِزْقُكَ، وَعِنْدِي مِيقَاتُ أَجْلِكَ، وَإِلَيَّ إِيَابُكَ وَعَلَيَّ حِسَابُكَ، فَسَلِّني وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي، فَيُحَسِّنَ مِنْكَ الدُّعَاءَ وَمِنِّي الْإِجَابَةَ.

يَا عِيسَى؛ مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ، الْأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ وَطَيِّبُهَا قَلِيلٌ، فَلَا يُغْنِيكَ حُسْنُ شَجَرَةٍ حَتَّى تَذُوقَ ثَمَرَهَا.

يَا عِيسَى؛ لَا يُغْنِيكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ، يَأْكُلُ رِزْقِي وَيَعْبُدُ غَيْرِي، ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ بِسَخَطِي يَتَعَرَّضُ، فَبِي حَلَفْتُ لَا أَخْذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ لَهُ مِنْهَا مُنْجَى وَلَا دُونِي مُلْجَأٌ، أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَانِي وَأَرْضِي.

يَا عِيسَى؛ قُلْ لظُلْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَدْعُونِي وَالسُّخْتُ تَحْتَ أَحْصَانِكُمْ، وَالْأَضْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنِّي أَلَيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي، وَأَنْ أَجْعَلَ إِجَابَتِي إِيَّاهُمْ لَعْنًا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَفْرُقُوا.

يَا عِيسَى؛ كَمْ أَطِيلُ النَّظَرَ وَأُحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ، تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، لَا تَعْبَاهَا قُلُوبُهُمْ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي، وَيَتَحَيَّبُونَ بِقُرْبِي إِلَى الْمُؤْمِنِينَ.

يَا عِيسَى؛ لَيْكُنْ لِسَانُكَ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَاحِداً، وَكَذَلِكَ فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ وَبَصْرُكَ، وَاطْوِ قَلْبَكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَكُفَّ بَصْرَكَ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ، فَكَمْ مِنْ نَاطِرٍ نَظَرَهُ قَدْ زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً، وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ حَيَاضِ الْهَلَكَةِ.

يَا عِيسَى؛ كُنْ رَحيماً مُتَرَحِّماً، وَكُنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْ يَكُونَ الْعِبَادُ لَكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَكَ الْمَوْتَ وَمُفَارَقَةَ الْأَهْلِينَ، وَلَا تَلْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ، وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْعَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ، وَادْكُرْنِي بِالصَّلَاحَاتِ حَتَّى أَذْكُرَكَ.

يَا عِيسَى؛ ثُبْ إِلَيَّ بَعْدَ الذَّنْبِ، وَذَكِّرْ بِي الْأَوَّابِينَ، وَآمِنْ بِي، وَتَقَرَّبْ بِي إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَمُرْهُمْ يَدْعُونِي مَعَكَ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي أَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَاباً مِنَ السَّمَاءِ بِالْقَبُولِ، وَأَنْ أُجِيبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

يَا عِيسَى؛ اَعْلَمَ أَنَّ صَاحِبَ السَّوءِ يُعْذِرُ، وَقَرِينَ السَّوءِ يُزِي، وَأَعْلَمَ مَنْ تُقَارِنُ، وَاخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

يَا عِيسَى؛ ثُبِّ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا يَتَعَاظَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، اَعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهَلَّةٍ مِنْ أَجَلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا يَفْعَلَ لَهَا غَيْرُكَ، وَاعْبُدْنِي لِيَوْمِ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، فِيهِ أَجْزِي بِالْحَسَنَةِ أَضْعَافَهَا، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ تُؤَبِّقُ صَاحِبَهَا، فَاْمْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مُهَلَّةٍ، وَنَافِسْ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَكُنْ مِنْ مَجْلِسِ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَهُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ.

يَا عِيسَى؛ ارْهَدْ فِي الْفَاقِي الْمُنْقَطِعِ، وَطَا رُسُومَ مَنَازِلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَادْعُهُمْ وَنَاجِهِمْ هَلْ تُحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ، وَأَعْلَمَ أَنَّكَ سَتَلْحَقُهُمْ فِي اللَّاحِقِينَ.

يَا عِيسَى؛ قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ وَعَمِلَ بِالْإِذْهَانِ: لِيَتَوَقَّعَ عُقُوبَتِي، وَيَسْتَنْظِرُ إِهْلَاكِ إِيَّاهُ، سَيُضْطَلَمُ مَعَ الْهَالِكِينَ، طُوبَى لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ، ثُمَّ طُوبَى لَكَ إِنْ أَخَذْتَ بِأَدَبِ إِلَهِكَ الَّذِي يَحْتَضِنُ عَلَيْكَ تَرْحُمًا، وَبَدَأَكَ بِالنَّعْمِ مِنْهُ تَكْرُمًا، وَكَانَ لَكَ فِي الشَّدَائِدِ، لَا تَعَصِيهِ يَا عِيسَى، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ عِصْيَانُهُ، قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ كَمَا عَهِدْتُ إِلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ:

يَا عِيسَى؛ مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي.

يَا عِيسَى؛ اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مِنْكَ مَا بَطَنَ، فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ.

يَا عِيسَى؛ أَعْطَيْتَكَ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ فَيَضًا مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ، وَطَلَبْتُ مِنْكَ قَرْضًا لِنَفْسِكَ فَبَخَلْتَ بِهِ عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

يَا عِيسَى؛ تَزَيَّنْ بِالذِّينِ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَامْشِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، وَصَلِّ عَلَى الْبِقَاعِ فَكُلْهَا طَاهِرًا.

يَا عِيسَى؛ شَمِّرْ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَاقْرَأْ كِتَابِي وَأَنْتَ طَاهِرٌ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا.

يَا عِيسَى؛ لَا خَيْرَ فِي لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ، وَعَيْشٍ مِنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ، يَا ابْنَ مَرْيَمَ، لَوْ رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ وَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهِ، فَلَيْسَ كَدَارِ الْآخِرَةِ دَارٌ تَجَاوَرُ فِيهَا الطَّيِّبُونَ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَهُمْ مِمَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ، دَارٌ لَا يَتَغَيَّرُ فِيهَا النَّعِيمُ وَلَا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا. يَا ابْنَ مَرْيَمَ؛ نَافِسْ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ فَإِنَّهَا أُمْنِيَّةُ الْمُتَمَنِّينَ، حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ، طُوبَى لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ، فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ لَا تَبْغِي بِهَا بَدَلًا وَلَا تَحْوِيلًا، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ.

يَا عِيسَى؛ اهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ، وَنَارِ ذَاتِ أَغْلَالٍ وَأَنْكَالٍ، لَا يَدْخُلُهَا رُوحٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَدًا، قَطَعَ كَفَّطَعَ اللَّيْلُ الْمُظْلِمَ، مَنْ يَنْجُو مِنْهَا يَفْرُ، وَلَنْ يَنْجُو مِنْهَا مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ، هِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَالْعَتَاةِ الظَّالِمِينَ وَكُلُّ فَظٍّ غَلِيظٍ. وَكُلُّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ.

يَا عِيسَى؛ بَشِئْتَ الدَّارَ لِمَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا، وَبَشِئْتَ الْقَرَارَ دَارَ الظَّالِمِينَ، إِنِّي أَحَذَّرُكَ نَفْسَكَ فَكُنْ بِي خَيْرًا.

يَا عِيسَى؛ كُنْ حَيْثُ مَا كُنْتَ مُرَاقِبًا لِي، وَاشْهَدْ عَلَيَّ أَنِّي خَلَقْتُكَ وَأَنْتَ عَبْدِي، وَأَنِّي صَوَّرْتُكَ وَإِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطْتُكَ.

يَا عِيسَى؛ لَا يَضْلُحُ لِسَانَانِ فِي قَمٍ وَاحِدٍ، وَلَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ الْأَذْهَانُ.
يَا عِيسَى؛ لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِبًا، وَلَا تَسْتَنْهِنَنَّ لَاهِيًا، وَافْطِمِ نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُؤِيقَاتِ، وَكُلَّ شَهْوَةٍ تَبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُرْهَا، وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرُّسُولِ الْأَمِينِ، فَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُؤَدِّتُكَ إِلَيَّ، وَأَنِّي آخِذُكَ بِعِلْمِي، فَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي، خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذْكُرْنِي، يَفْظَانِ عِنْدَ نَوْمِ الْعَافِلِينَ.

يَا عِيسَى؛ هَذِهِ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ وَمَوْعِظَتِي لَكَ، فَخُذْهَا مِنِّي وَإِنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ.
يَا عِيسَى؛ إِذَا صَبَرَ عَبْدِي فِي جَنَبِي كَانَ ثَوَابَ عَمَلِهِ عَلَيَّ، وَكُنْتُ عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي، وَكَفَى بِي مُنْتَقِمًا مِمَّنْ عَصَانِي، أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي الظَّالِمُونَ؟
يَا عِيسَى؛ أَطِيبِ الْكَلَامَ، وَكُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِمًا مُتَعَلِّمًا.

يَا عِيسَى؛ أَفِضْ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي، وَتَمَسَّكَ بِوَصِيَّتِي فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ.

يَا عِيسَى؛ لَا تَأْمُنْ إِذَا مَكَرَتْ مَكْرِي، وَلَا تَنْسَ عِنْدَ خَلَوَاتِ الدُّنْيَا ذِكْرِي.
يَا عِيسَى؛ حَاسِبْ نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ حَتَّى تَسْتَجِرَ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُونَ، أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ وَأَنَا خَيْرُ الْمُؤْتِينَ.

يَا عِيسَى؛ كُنْتُ خَلَقًا بَكَلَامِي، وَلَدَنْتُكَ مَرِيَمَ بِأَمْرِي الْمُرْسَلُ إِلَيْهَا، رُوحِي جَبْرِئِيلُ الْأَمِينُ مِنْ مَلَائِكَتِي، حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا تَمْشِي، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِي.
يَا عِيسَى؛ زَكَّرِيَا بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ، وَكَفَّيْلُ أُمِّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمَخْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقًا، وَنَظِيرُكَ يَحْيَى مِنْ خَلْقِي، وَهَبْتَهُ لَأُمِّ بَعْدَ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا، أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِي وَيَظْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي، أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ أَطْوَعُكُمْ لِي، وَأَشَدُّكُمْ خَوْفًا مِنِّي.

يَا عِيسَى؛ تَقِظْ وَلَا تَيَاسُ مِنْ رُوحِي، وَسَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي، وَبِطِيبِ الْكَلَامِ فَقَدْ سَنِي.
يَا عِيسَى؛ كَيْفَ يَكْفُرُ الْعِبَادُ بِي وَتَوَاصِيهِمْ فِي قُبُصَتِي، وَتَقْلُبُهُمْ فِي أَرْضِي، يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي، وَيَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ الْكَافِرُونَ.

يَا عِيسَى؛ إِنَّ الدُّنْيَا سَجَنٌ مُمْتِنُ الرِّيحِ، وَحَسَنٌ فِيهَا مَا قَدْ تَرَى مِمَّا قَدْ تَذَابَحَ عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ، وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا فَكُلُّ نَعِيمِهَا يَزُولُ، وَمَا نَعِيمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ.

يَا عِيسَى ؛ ابْنِي عِنْدَ سَادِكَ تَجِدْنِي ، وَادْعُنِي وَأَنْتَ لِي مُحِبٌّ ، فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ ، أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي .

يَا عِيسَى ؛ خَفَنِي وَخَوْفَ بِي عِبَادِي ، لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُنْسِكُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا يَهْلِكُوا إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ .

يَا عِيسَى ؛ ارْهَبْنِي رَهْبَتَكَ مِنَ السَّبْعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لَاقِيهِ ، فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ . يَا عِيسَى إِنَّ الْمُلْكَ لِي وَبِيَدِي ، وَأَنَا الْمَلِكُ ، فَإِنْ تُطْغَنِي أَدْخَلْتُكَ جَنَّتِي فِي جَوَارِ الصَّالِحِينَ .

يَا عِيسَى ؛ إِنِّي إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعَكَ رِضَا مَنْ رَضِيَ عَنْكَ ، وَإِنْ رَضِيتُ عَنْكَ لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ الْمُغْضِبِينَ .

يَا عِيسَى ؛ اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرَكَ فِي نَفْسِي ، وَادْكُرْنِي فِي مَلِكٍ أَذْكُرَكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَأٍ الْأَدَمِيِّينَ .

يَا عِيسَى ؛ اذْعُنِي دُعَاءَ الْعَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُعِيشٌ .
يَا عِيسَى ؛ لَا تَخْلِفْ بِي كَاذِبًا فَيَهْتَزَّ عَرْشِي غَضَبًا ، الدُّنْيَا قَصِيرَةُ الْعُمُرِ طَوِيلَةُ الْأَمَلِ ، وَعِنْدِي دَارُ خَيْرٍ مِمَّا تَجْمَعُونَ .

يَا عِيسَى ؛ كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَابًا يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ، بِسَرَائِرٍ قَدْ كَتَمْتُمُوهَا ، وَأَعْمَالٍ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ .

يَا عِيسَى ؛ قُلْ لظُلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَدَنَسْتُمْ قُلُوبَكُمْ ، أَبِي تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُّونَ ، تَطَيَّبُونَ بِالطَّبِيبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَجَوَافُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجَيْفِ الْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ .

يَا عِيسَى ؛ قُلْ لَهُمْ : قَلَمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ ، وَأَصِمُوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الْحَنَاءِ ، وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُورَكُمْ .

يَا عِيسَى ؛ افْرَحْ بِالْحَسَنَةِ فَإِنَّهَا لِي رِضًا ، وَابْكِ عَلَى السَّيِّئَةِ فَإِنَّهَا شَيْنٌ ، وَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُضَنَّ بِكَ فَلَا تَضَعُهُ بِغَيْرِكَ ، وَإِنْ لَطَمَ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِهِ الْأَيْسَرَ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْمُودَّةِ جَهْدَكَ ، وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

يَا عِيسَى ؛ ذَلِّ لِأَهْلِ الْحَسَنَةِ وَشَارِكُهُمْ فِيهَا وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ، وَقُلْ لظُلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : يَا أَخْدَانِ السُّوءِ وَالْجُلَسَاءِ عَلَيَّ ، إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَحُكُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ .

يَا عِيسَى ؛ قُلْ لظُلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : الْحِكْمَةُ تَبْكِي فَرَقًا مِنِّي وَأَنْتُمْ بِالصَّحِيحِ تَهْجُرُونَ ، أَنْتُمْ بَرَاءَتِي أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي ، أَمْ تَعَرِّضُونَ لِعُقُوبَتِي ، فَبِي حَلَفْتُ لَا تُرَكِّنُكُمْ مَثَلًا لِلْغَايِبِينَ .

ثُمَّ أَوْصِيكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبَكْرَ الْبُتُولَ ، بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي ، فَهُوَ أَحْمَدُ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ ، الْمَشْرِقِ بِالنُّورِ ، الطَّاهِرِ الْقَلْبِ ، الشَّدِيدِ الْبَاسِ ، الْحَيِّ الْمُتَكَرِّمِ ، فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ

وَسَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ يَلْقَانِي، أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَأَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّي، الْعَرَبِيُّ الْأَمِينُ، الدِّيَانُ بِدِينِي، الصَّابِرُ فِي ذَاتِي، الْمُجَاهِدُ الْمُشْرِكِينَ بِإِيْدِهِ عَن دِينِي أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَأَنْ يَتَّبِعُوهُ وَأَنْ يَنْصُرُوهُ.

قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهِي مَنْ هُوَ حَتَّى أَرْضِيَهُ؟ فَلَكَ الرِّضَا، قَالَ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً، وَأَخْضَرُهُمْ شَفَاعَةً، طُوبَى لَهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَطُوبَى لِأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لَقُونِي عَلَى سَبِيلِهِ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، أَمِينٌ مِمَّنْ طَلِبَ مُطِيبٌ، خَيْرُ الْبَاقِينَ عِنْدِي، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَهَا حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَةَ، وَأَبَارِكُ لَهُمْ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ، قَلِيلُ الْأَوْلَادِ، يَسْكُنُ بَكَّةَ مَوْضِعَ أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ.

يَا عِيسَى؛ دِينُهُ الْحَنِيفِيَّةُ، وَقَبْلَتُهُ يَمَانِيَّةٌ، وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَأَنَا مَعَهُ، فَطُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ، لَهُ الْكَوْثَرُ وَالْمَقَامُ الْأَكْبَرُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، يَعْيشُ أَكْرَمَ مَنْ عَاشَ، وَيَقْبُضُ شَهِيداً، لَهُ حَوْضٌ أَكْبَرُ مِنْ بَكَّةَ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَجِيقٍ مَخْتُومٍ، فِيهِ آيَةٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَأَكْوَابٌ مِثْلُ مَدَرِ الْأَرْضِ، عَذِبٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَطَعْمٌ كُلُّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً، وَذَلِكَ مِنْ قَسَمِي لَهُ وَتَفْضِيلِي إِيَّاهُ عَلَى فِتْرَةِ بَيْنِكَ وَبَيْنَهُ، يُوَافِقُ سِرَّهُ عِلَاقَتَهُ، وَقَوْلُهُ فَعَلَهُ؛ لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَدَّأُهُمْ بِهِ، دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرِ وَيُسْرٍ، تَتَقَادُّ لَهُ الْبِلَادُ وَيَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ، يُسَمِّي عِنْدَ الطَّعَامِ وَيُفْشِي السَّلَامَ وَيُصَلِّي وَالنَّاسُ نِيَامٌ، لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مَتَوَالِيَاتٍ، يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ كِنْدَاءِ الْجَيْشِ بِالسَّعَارِ، وَيَفْتَحُ بِالتَّكْبِيرِ وَيَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ، وَيَصِفُ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا، وَيَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَرَأْسُهُ، الثُّورُ فِي صَدْرِهِ وَالْحَقُّ عَلَى لِسَانِهِ، وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ، أَصْلُهُ يَتِيمٌ، ضَالٌّ بَرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُّ، بِهِ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَعَلَى أُمِّهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَيَدِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَّثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ أُوفِيتْ لَهُ بِالْجَنَّةِ، فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَدْرُسُوا كُتُبَهُ، وَلَا يُحَرِّقُوا سُتَّةَهُ، وَأَنْ يُقْرِءُوهُ السَّلَامَ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأناً مِنَ الشَّأْنِ.

يَا عِيسَى؛ كُلُّ مَا يَقْرُبُكَ مِنِّي فَقَدْ دَلَّلْتُكَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْهُ فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ. يَا عِيسَى؛ إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَغْمَلْتُكَ فِيهَا، فَعَجَابٌ مِنْهَا مَا حَذَرْتُكَ، وَخُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتُكَ عَفْواً.

يَا عِيسَى؛ انْظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْحَاطِي، وَلَا تَنْظُرْ فِي عَمَلِ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ، كُنْ فِيهَا زَاهِداً وَلَا تَرَعَبْ فِيهَا فَتَغْطَبَ.

يَا عِيسَى؛ اغْضِلْ وَتَفَكَّرْ، وَانْظُرْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ.

يَا عِيسَى؛ كُلُّ وَضْعِي لَكَ نَصِيحَةٌ، وَكُلُّ قَوْلِي لَكَ حَقٌّ، وَأَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَحَقّاً أَقُولُ: لَنْ أُنْتَ عَصَبَتِي بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُكَ، مَا لَكَ مِنْ دُونِي وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ.

يَا عِيسَى؛ أَدِلَّ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ، وَانْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ حَاطِيَةٍ وَذَنْبٍ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا، فَلَا تُحِبِّهَا فَإِنِّي لَا أُحِبُّهَا.

يَا عِيسَى؛ أَطِبَّ لِي قَلْبَكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ، وَاعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْصِصَ إِلَيَّ، كُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا.

يَا عِيسَى؛ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ، وَلَا تَغْتَرَّ بِالصَّحَّةِ وَتُعْبِطَ نَفْسَكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَيَّ زَائِلٍ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَذْبَرَ فَنَافِسَ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ، وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ، وَإِنْ قُطِعَتْ وَأُخْرِفَتْ بِالنَّارِ فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَإِنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ.

يَا عِيسَى؛ صُبَّ لِي الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ، وَاخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ.

يَا عِيسَى؛ اسْتَغْنِ بِي فِي حَالَاتِ الشَّدَّةِ فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ، وَأُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

١٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَنَبَسَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَفْقِدُونَكُمْ فَلَا يَرُونَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كَمَا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ ١٠٦ أَخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ رَأَيْتُ لَهُمْ الْأَبْصَرَ ١٠٧ [ص: ٦٢-٦٣]، قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمَقْصَدُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [ص: ٦٤] يَتَخَاصِمُونَ فِيكُمْ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا.

حديث إبليس

١٠٥ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ كُلٌّ، قَالَ: أَتَذَرِي مِمَّ ذَاكَ يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَذَرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَأَمَرَهُمْ فَأَطَاعُوهُ، وَدَعَاكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوهُ، وَأَمَرَكُمْ فَلَمْ تُطِيعُوهُ، فَأَعْرَى بِكُمْ النَّاسَ.

١٠٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا رَأَى الرَّجُلُ مَا يَكْرَهُ فِي مَنَامِهِ فَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ شِقْوَةِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ نَائِمًا وَلْيَقُلْ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَكِنْ يَصْأَرُهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٠] ثُمَّ لْيَقُلْ: «عُدْتُ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَآؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

١٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ عليها السلام فِي رُؤْيَاهَا الَّتِي رَأَتْهَا: قُولِي: «أَعُوذُ بِمَا عَادَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَآؤُهُ الْمُرْسَلُونَ

وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ سُوءٌ أَوْ شَيْءٌ أَكْرَهُهُ ثُمَّ انْقَلَبِي عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

حديث محاسبة النفس

١٠٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، جَمِيعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، فَلْيَتَأَسَّ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا يَكُونَ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا عَلَيْهَا، فَإِنَّ لِقِيَامَةَ خَمْسِينَ مَوْفِقاً كُلُّ مَوْفِقٍ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ تَلَا: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

١٠٩ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ حَفْصِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَانَ مُسَافِراً فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ السَّبْتِ، فَلَوْ أَنَّ حَجَراً زَالَ عَنْ جَبَلٍ يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَى مَوْضِعِهِ، وَمَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمِسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام.

١١٠ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ حَفْصِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَثَلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، مَثَلُ السَّهْمِ فِي الْقُرْبِ، لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ، كَالسَّهْمِ فِي الْكِتَانَةِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا.

١١١ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ حَفْصِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَتَخَلَّلُ بَسَاتِينَ الْكُوفَةِ، فَأَتَتْهُ إِلَى نَخْلَةٍ فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، فَأَخْصِيْتُ فِي سُجُودِهِ خَمْسَمِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى النَّخْلَةِ فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ؛ إِنَّهَا وَاللَّهِ النَّخْلَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لِمَرْيَمَ عليها السلام: ﴿وَهَرِزِي إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا﴾ [مريم: ٢٥].

١١٢ - حَفْصٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى عليه السلام: اشْتَدَّتْ مَثْوَنَةُ الدُّنْيَا وَمَثْوَنَةُ الْآخِرَةِ، أَمَّا مَثْوَنَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهَا، وَأَمَّا مَثْوَنَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَغْوَاناً يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا.

١١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ شَكََا حَاجَتَهُ وَضَرَّهُ إِلَى كَافِرٍ أَوْ إِلَى مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ، فَكَأَنَّمَا شَكََا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَكََا حَاجَتَهُ وَضَرَّهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ كَانَتْ شُكْوَاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١١٤ - ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام، أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَقُولُ لَهَا الْخُرُوبَةُ، قَالَ: فَتَنْظُرُ سُلَيْمَانُ يَوْماً فَإِذَا الشَّجَرَةُ الْخُرُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ:

الْخُرُونَةُ، قَالَ: فَوَلَّى سُلَيْمَانُ مَذْبِرًا إِلَى مِخْرَابِهِ، فَقَامَ فِيهِ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاهُ، فَقَبَضَ رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ، قَالَ: فَجَعَلَتِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَخْدُمُونَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ، يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ، حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ مِنْ عَصَاهُ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ فَانْكَسَرَتْ وَخَرَّ سُلَيْمَانُ إِلَى الْأَرْضِ أَفَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبا: ١٤].

١١٥ - ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ حَوْلَ النَّبِيِّ طَأْطَأَ أَحَدُهُمْ ظَهْرَهُ وَرَأْسَهُ هَكَذَا - وَعُطِيَ رَأْسُهُ بِقُوْبِهِ - لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَشْفُونَ لِيَأْخُذَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٥].

١١٦ - ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ، وَخَلَقَ الطَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْغَضَبِ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ، وَخَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ، وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ الظُّلْمَةِ.

١١٧ - عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [السجدة: ٤].

١١٨ - ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَانٍ، وَعَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ دَنَّا مِنْ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ۖ ثُمَّ لَآتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٦-١٧] قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا زُرَّارَةُ، إِنَّهُ إِنَّمَا صَمَدٌ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ، فَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ.

١١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، جَمِيعًا، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ بَذْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَنَعَمِيِّ قَالَ: دَخَلَ يَحْيَى بْنُ سَابُورٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِيُودِّعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْمْ لَعَلَى الْحَقِّ، وَإِنْ مَنْ خَالَفَكُمْ لَعَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَاللَّهِ مَا أَشْكُ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُغَيِّرَ اللَّهُ لِأَعْيُنِكُمْ عَنْ قَرِيبٍ.

١٢٠ - يَحْيَى الْحَلَبِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ الرَّادَّ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَيْكُمْ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ الْمَيِّتَ (مِنْكُمْ) عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ، قَالَ:

قُلْتُ: وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَيًّا عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ.

١٢١ - يَحْيَى الْحَلْبِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ حَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ، وَإِنَّ النَّاسَ سَلَكَوا سُبُلًا شَتَّى، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِرَأْيِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ اتَّبَعَ الرِّوَايَةَ، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِأَمْرِ لَهْ أَضَلُّ، فَعَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ، وَاشْهَدُوا الْجَنَائِزَ، وَعُودُوا الْمَرْضَى، وَاحْضَرُوا مَعَ قَوْمِكُمْ فِي مَسَاجِدِهِمُ لِلصَّلَاةِ، أَمَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَعْرِفَ جَارُهُ حَقَّهُ وَلَا يَعْرِفَ حَقَّ جَارِهِ.

١٢٢ - عَنْهُ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مَالِكُ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَكْفُوا وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ؟ يَا مَالِكُ؛ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ اتَّمُوا بِإِمَامٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكُمْ، يَا مَالِكُ؛ إِنَّ الْمَيِّتَ وَاللَّهِ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَشَهِيدٌ بِمَنْزِلَةِ الصَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

١٢٣ - يَحْيَى الْحَلْبِيُّ، عَنْ بَشِيرِ الْكُتَيْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَصَلْتُمْ وَقَطَعَ النَّاسُ، وَأَخْبَيْتُمْ وَأَبْغَضَ النَّاسُ، وَعَرَفْتُمْ وَأَنْكَرَ النَّاسُ وَهُوَ الْحَقُّ، إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مُحَمَّدًا عليه السلام عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا، وَإِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ عَبْدًا نَاصِحًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَصَحَّهْ، وَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَحَبَّهُ، إِنَّ حَقًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ بَيْنَ لَنَا صَفْوِ الْأَمْوَالِ، وَلَنَا الْأَنْفَالُ، وَإِنَّا قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَنَا، وَإِنَّكُمْ تَأْتُمُونَ بِمَنْ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهْلَتِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ: «ادْعُوا لِي خَلِيلِي»، فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِيهِمَا فَلَمَّا جَاءَا أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي خَلِيلِي»، فَقَالَا: قَدْ رَأَيْنَا، لَوْ أَرَادْنَا لَكَلَّمْنَا، فَأَرْسَلْنَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَ أَكْبَّ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهُ، حَتَّى إِذَا فَرَعَ لَقِيَاهُ فَقَالَا: مَا حَدَّثْنَاكَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي بِأَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يُفْتَحُ كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ بَابٍ.

١٢٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ ابْنِ بَرِيعٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام إِنَّ النَّاسَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ إِذَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ رَجَعَ فِي غَيْرِهِ، فَهَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَنَا أَفْعَلُهُ كَثِيرًا، فَاَفْعَلُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَمَا إِنَّهُ أَرْزُقُ لَكَ.

١٢٥ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي يَتْلُغْنِي عَنْهُ الشَّيْءَ الَّذِي أَكْرَهَهُ، فَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَيُنْكِرُ ذَلِكَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ؟ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، كَذَّبَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً، وَقَالَ لَكَ قَوْلًا فَصَدَّقْهُ وَكَذَّبْهُمْ، لَا تُذِيعَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا تَشِينُهُ بِهِ وَتَهْدِمُ بِهِ مَرْوَتَهُ فَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَا الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَلْحَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ١٩].

حديث من ولد في الإسلام

١٢٦ - سَهْلُ بْنُ زَيْادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنِ الْحُبَابِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ حُرّاً فَهُوَ عَرَبِيٌّ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَخَفِرَ فِي عَهْدِهِ فَهُوَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَوْعاً فَهُوَ مُهَاجِرٌ.

١٢٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَعِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سَرِيرِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

١٢٨ - عَنْهُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - عَنْ أَبِيهِ عليه السلام - أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَقَدْ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! تَحْتَقِرُ الْكَلَامَ وَتَسْتَصْغِرُهُ، اغْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولَهُ حَيْثُ بَعَثَهَا وَمَعَهَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، وَلَكِنْ بَعَثَهَا بِالْكَلامِ، وَإِنَّمَا عَرَفَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَفْسَهُ إِلَى خَلْقِهِ بِالْكَلامِ، وَالذَّلَالَاتِ عَلَيْهِ وَالْأَعْلَامِ.

١٢٩ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ خَلْقاً إِلَّا وَقَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ آخِرَ يَغْلِبُهُ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْبَحَارَ السُّفْلَى فَخَرَّتْ وَزَخَرَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي، فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَى ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَّتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَى ظَهْرِهَا أَوْتَاداً مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِمَا عَلَيْهَا، فَذَلَّتْ الْأَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ، ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ فَسَمَحَتْ وَاسْتَطَالَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْحَدِيدَ فَقَطَعَهَا، فَقَرَّتِ الْجِبَالُ وَذَلَّتْ، ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَّتْ عَلَى الْجِبَالِ وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ النَّارَ فَأَذَابَتْ الْحَدِيدَ، فَذَلَّتْ الْحَدِيدُ، ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ وَشَهَقَتْ وَفَخَرَّتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا، فَذَلَّتْ، ثُمَّ إِنَّ الْمَاءَ فَخَرَ وَزَخَرَ وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَكَتْ أَمْوَاجَهُ وَأَثَارَتْ مَا فِي قَعْرِهِ وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ فَذَلَّتْ الْمَاءُ، ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَّتْ وَعَصَفَتْ وَأَزَحَتْ أَذْيَالَهَا وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَبَنَى وَاحْتَالَ وَاتَّخَذَ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِهَا، فَذَلَّتِ الرِّيحُ، ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَعَى وَقَالَ: مَنْ أَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً؟ فَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّتِ الْإِنْسَانُ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا تَفْخَرْ، فَإِنِّي ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ: أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ، ثُمَّ لَا أَحْيِيكَ أَبَداً فَتَرْجَى أَوْ تُتَخَفُ، وَقَالَ أَيْضاً: وَالْجَلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ، وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السُّخْطَ، وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا أَشْبَهَ هَذَا مِمَّا قَدْ يَغْلِبُ غَيْرُهُ.

١٣٠ - عَنْهُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ إِنْ أَنَا

أَوْصَيْتُكَ، حَتَّى قَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَفِي كُلِّهَا يَقُولُ لَهُ الرَّجُلُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنِّي أَوْصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَذَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِن يَكَ رُشْدًا فَاْمُضِ بِهِ وَإِن يَكَ غِيًّا فَانْتِهِ عَنْهُ.

١٣١ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ارْحَمُوا عَزِيزًا ذَلَّ، وَغَنِيًّا افْتَقَرَ، وَعَالِمًا ضَاعَ فِي زَمَانٍ جُهَالٍ».

١٣٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا: لَا تَطْعُمُوا فِي عُيُوبِ مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ بِمَوَدِّهِ، وَلَا تُوَفَّقُوهُ عَلَى سَيِّئَةٍ يَخْضَعُ لَهَا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِيَائِهِ.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنْ خَيْرٌ مَا وَرَثَ الْأَبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ لَا الْمَالُ، فَإِنَّ الْمَالَ يَذْهَبُ وَالْأَدَبُ يَبْقَى، قَالَ مَسْعَدَةُ: يَغْنِي بِالْأَدَبِ الْعِلْمُ.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أُجِلَّتْ فِي عُمْرِكَ يَوْمَيْنِ فَاجْعَلْ أَحَدَهُمَا لِأَدَبِكَ لِتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى يَوْمِ مَوْتِكَ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا تِلْكَ الْإِسْتِعَانَةُ؟ قَالَ: تُحْسِنُ تَذْيِيرَ مَا تُخْلَفُ وَتُحْكِمُهُ.

قَالَ: وَكَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْمُنَافِقَ لَا يَزْعَبُ فِيمَا قَدْ سَعِدَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَالسَّعِيدُ يَتَّعِظُ بِمَوْعِظَةِ التَّقْوَى، وَإِنْ كَانَ يُرَادُ بِالْمَوْعِظَةِ غَيْرُهُ.

١٣٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، النَّاسُ أَهْلُ رِيَاءٍ غَيْرُكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّكُمْ أَخْفَيْتُمْ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَظْهَرْتُمْ مَا يُحِبُّ النَّاسُ، وَالنَّاسُ أَظْهَرُوا مَا يُسَخِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْفَوْا مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأَفَ بِكُمْ فَجَعَلَ الْمُتَعَةَ عَوْضًا لَكُمْ عَنِ الْأَشْرِيَةِ.

١٣٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا ﷺ: قَالَ لِي الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ؛ لَوْ كَتَبْتَ إِلَى بَعْضِ مَنْ يُطِيعُكَ فِي هَذِهِ النَّوَاحِي الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ وَفَّيْتُ لِي وَفَّيْتُ لَكَ، إِنَّمَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى أَنْ لَا أَمْرَ وَلَا أَنْهَى، وَلَا أَوْلَى وَلَا أَعَزَّ، وَمَا زَادَنِي هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ فِي النُّعْمَةِ عِنْدِي شَيْئًا، وَلَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَكِتَابِي يَنْفُذُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَزْكَبُ جِمَارِي وَأَمْرِي فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ وَمَا بِهَا أَعَزُّ مِنِّي، وَمَا كَانَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يَسْأَلُنِي حَاجَةً يُمَكِّنُنِي قَضَاؤَهَا لَهُ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَفِي لَكَ.

١٣٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الثَّوَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَقٌّ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ يُعَلِّمَ إِخْوَانَهُ، وَحَقٌّ عَلَى إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ».

١٣٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَلَلْنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَقْتُونَ الصَّحَّةَ وَالْفَرَاغَ».

١٣٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْحَيْرَةُ فِي يَدِهِ.

١٣٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُنْهُورٍ، عَنْ شَاذَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يُقَالُ لَهُ جَعْفَرٌ، عَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْمَنِ دُرَّةٌ يَبِضُّاءُ فِيهَا أَلْفُ قَضِرٍ، فِي كُلِّ قَضِرٍ أَلْفُ قَضِرٍ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وَعَلَى شَاطِئِهِ الْأَيْسَرِ دُرَّةٌ صَفراءُ فِيهَا أَلْفُ قَضِرٍ، فِي كُلِّ قَضِرٍ أَلْفُ قَضِرٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام.

١٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا التَقْتُ فِتْنَانِ قَطُّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، إِلَّا كَانَ النَّصْرُ مَعَ أَحْسَنِهِمَا بَقِيَّةً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

١٤٠ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جُبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ يَنْفَعُهَا وَيُبْغِضُ مَنْ أَصْرَ بِهَا.

١٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: أَخَذَ أَبِي بِيَدِي ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ؛ إِنَّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام أَخَذَ بِيَدِي كَمَا أَخَذْتُ بِيَدِكَ وَقَالَ: إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَفْعَلِ الْخَيْرَ إِلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَصَبْتَ مَوْضِعَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ كُنْتَ أَتَتْ مِنْ أَهْلِهِ، وَإِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِكَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَاَقْبَلْ عُذْرَهُ.

١٤٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَالْحَجَّالِ، عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُجْرَةَ الْمَاءِ فَاضْطَرَمَّ نَارًا، ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَحَمَدَتْ فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ، فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ، ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالرَّيْحُ فَقَالَ الْمَاءُ: أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، وَقَالَتِ النَّارُ: أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، وَقَالَتِ الرِّيحُ: أَنَا جُنْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الرِّيحِ: أَنْتِ جُنْدِي الْأَكْبَرُ.

حديث زينب العطرة

١٤٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ عليها السلام وَبَنَاتِهِ، وَكَانَتْ تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ فَجَاءَ النَّبِيُّ عليه السلام وَهِيَ عِنْدَهُنَّ فَقَالَ: «إِذَا أَتَيْتَنَا طَابَتْ بَيُوتُنَا» فَقَالَتْ: بَيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطْلُبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِذَا بَغِبْتَ فَأَحْسِنِي وَلَا تَغْشِي، فَإِنَّهُ أَتَقَى وَأَبْنَى لِلْمَالِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَتَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي، وَإِنَّمَا أَتَيْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ، سَأَحَدْتُكَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بِمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ تَحْتَهَا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ، قِيَّ وَهَاتَانِ بِمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ اللَّهِ تَحْتَهَا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ.

قِي، وَالثَّالِثَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] وَالسَّبْعُ الْأَرْضِينَ بِمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عَلَى ظَهْرِ الدِّيكِ كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَالدِّيكُ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ فِي الثُّخُومِ، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَالصَّخْرَةُ بِمَنْ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ عَلَى الْهَوَاءِ الذَّاهِبِ كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَالْهَوَاءُ عَلَى الثَّرَى كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦] ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبَرُ عِنْدَ الثَّرَى، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَالْهَوَاءُ وَالثَّرَى بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ الْأُولَى كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَهَذَا كُلُّهُ وَسَّمَاءُ الدُّنْيَا بِمَنْ عَلَيْهَا وَمَنْ فِيهَا عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهَا كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَهَاتَانِ السَّمَاءَانِ وَمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهُمَا كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَهَذِهِ الثَّلَاثُ بِمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الرَّابِعَةِ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ، وَهُنَّ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرْدِ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

﴿وَيَزِيلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرْدِ عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُّ فِيهِ الْقُلُوبُ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرْدِ وَالْهَوَاءُ عِنْدَ حُجُبِ الثُّورِ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرْدِ وَالْهَوَاءُ وَحُجُبِ الثُّورِ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرْدِ وَالْهَوَاءُ وَحُجُبِ الثُّورِ وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلَقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِي وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿الَّذِينَ عَلَى الْعَرْشِ أُسْتَوُوا﴾ [طه: ٥] وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ: الْحُجُبُ قَبْلَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُّ فِيهِ الْقُلُوبُ.

حديث الذي أضاف رسول الله ﷺ بالطائف

١٤٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زَيْدِ الْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ بِالطَّائِفِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام إِلَى النَّاسِ قِيلَ لِلرَّجُلِ: أَتَذَرِي مَنْ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّاسِ؟ قَالَ: لَا، قَالُوا لَهُ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَتِيمُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ نَزَلَ بِكَ بِالطَّائِفِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكْرَمْتَهُ، قَالَ: فَقَدِمَ الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَعْرِفُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ الطَّائِفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكْرَمْتُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَرْحَبًا بِكَ، سَلْ حَاجَتَكَ»، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ مَا تَنِي شَاةَ بَرُعَانِيهَا، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا سَأَلَ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «مَا كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَنِي سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ»، فَقَالُوا: وَمَا سَأَلْتَ عَجُوزَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ اخْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ، فَسَأَلَ مُوسَى عَنْ قَبْرِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَجَّاهُ شَيْخٌ فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ قَبْرَهُ فَقُلَانَهُ، فَأَرْسَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ: تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَذُلِّينِي عَلَيْهِ وَلَكَ مَا سَأَلْتِ، قَالَتْ لَا أَذْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِي، قَالَ فَلَكِ الْجَنَّةُ، قَالَتْ: لَا، إِلَّا بِحُكْمِي عَلَيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا، فَقَالَ لَهَا مُوسَى: فَلَكِ حُكْمُكَ، قَالَتْ: فَإِنْ حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ عَلَى هَذَا لَوْ سَأَلَنِي مَا سَأَلْتَ عَجُوزَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

١٤٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَتُكْثِرُ التَّعَاهُدَ لَنَا، وَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقَبِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَهِيَ تُرِيدُنَا فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا عَجُوزَ الْأَنْصَارِ؟ فَقَالَتْ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَسْلَمُ عَلَيْهِمْ، وَأَجِدُّدُ بِهِمْ عَهْدًا، وَأَقْضِي حَقَّهُمْ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: وَبَلَدُكَ، لَيْسَ لَهُمْ الْيَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكَ وَلَا عَلَيْنَا، إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ حَقٌّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ فَانْصَرِفِي، فَانْصَرَفَتْ حَتَّى أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ: مَاذَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا؟ فَقَالَتْ: إِنِّي لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَأَخْبَرْتُهَا بِمَا قَالَتْ لِعُمَرَ وَمَا قَالَ لَهَا عُمَرُ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ: كَذَبَ، لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَاجِبًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١٤٦ - ابْنُ مَخْبُوبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَسْتَ تَشْعُرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠] قَالَ هُمْ وَاللَّهُ شَيْعَتُنَا حِينَ صَارَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَاسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَلِمُوا وَاسْتَيْقَنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ وَعَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتَبَشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

١٤٧ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿فِيهِ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ، قَالَ: قُلْتُ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْبَيْتِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: الْحُورُ هُنَّ الْبَيْضُ الْمَضْمُونَاتُ الْمُحَدَّرَاتُ فِي خِيَامِ الدَّرِّ

وَالْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ، لِكُلِّ خِيَمَةِ أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ كَاعِبًا حُجَابًا لَهْنًا، وَيَأْتِيهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لِيُبَشِّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ.

١٤٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِتَابِيِّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ بُرْجًا، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةِ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ، فَتَنْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ، مِنْهَا فَإِذَا غَابَتْ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بَطْنَانِ الْعُرْسِ، فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَى الْعَدِ، ثُمَّ تَرُدُّ إِلَى مَوْضِعِ مَظْلُوعِهَا وَمَعَهَا مَلَكَانِ يَهْتِفَانِ مَعَهَا، وَإِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَقَفَّاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ كَانَ وَجْهَهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَاخْتَرَقَتْ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَمَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ١٨].

١٤٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ حَدَّثِهِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَبْعِينَ حَدِيثًا لَمْ أَحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا قَطُّ، وَلَا أَحَدُّثُ بِهَا أَحَدًا أَبَدًا، فَلَمَّا مَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثَقُلْتُ عَلَى عُتْقِي وَضَاقَ بِهَا صَدْرِي، فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي سَبْعِينَ حَدِيثًا لَمْ يَخْرُجْ مِنِّي شَيْءٌ مِنْهَا وَلَا يَخْرُجْ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَيَّ أَحَدٍ، وَأَمَرَنِي بِسِتْرِهَا وَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَى عُتْقِي وَضَاقَ بِهَا صَدْرِي، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: يَا جَابِرُ إِذَا ضَاقَ بِكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَانَةِ وَاحْتَفِرْ حَفِيرَةً ثُمَّ دَلَّ رَأْسَكَ فِيهَا وَقُلْ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا، ثُمَّ طُمَّ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَسْتُرُ عَلَيْكَ، قَالَ جَابِرٌ، فَقَعَلْتُ ذَلِكَ فَخَفَّ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ.

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ مِثْلَهُ.

١٥٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا اخْذَنَّ الْبَرِيءُ مِنْكُمْ بِذَنْبِ السَّقِيمِ، وَلَمْ لَا أَفْعَلْ، وَيَبْلُغُكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا يَشِينُكُمْ وَيَشِينُنِي فَتَجَالِسُونَهُمْ وَتُحَدِّثُونَهُمْ، فَيَمُرُّ بِكُمْ الْمَارُ فَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ شَرٌّ مِنْ هَذَا فَلَوْ أَنَّكُمْ إِذَا بَلَغْتُمْ عَنْهُ مَا تَكَرَّهْتُمْ، زَبَرْتُمُوهُمْ وَنَهَيْتُمُوهُمْ كَانَ أَبَرَّ بِكُمْ وَبِي.

١٥١ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥] قَالَ: كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ اقْتَمَرُوا وَأَمَرُوا فَتَجَوَّا، وَصِنْفٌ اقْتَمَرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا فَمُسَّخُوا ذَرًّا، وَصِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا.

١٥٢ - عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى الشَّيْعَةِ: لِيُعْطِفَنَّ دَوُو السِّنِّ مِنْكُمْ وَالتَّهْيَ عَلَى دَوِي الْجَهْلِ وَطُلَّابِ الرِّئَاسَةِ، أَوْ لَتَصَيِّنَنَّكُمْ لَعْنَتِي أَجْمَعِينَ.

١٥٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الدِّينَ دَوْلَتَيْنِ: دَوْلَةَ لِأَدَمَ عليه السلام وَدَوْلَةَ لِإِبْلِيسَ، فَدَوْلَةُ آدَمَ هِيَ دَوْلَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَبِّدَ عِلَّانِيَةً أَظْهَرَ دَوْلَةَ آدَمَ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَبِّدَ سِرّاً كَانَتْ دَوْلَةً، إِبْلِيسَ فَالْمُذِيعُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ سَتْرَهُ مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ.

حديث الناس يوم القيامة

١٥٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْخٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ يَا جَابِرُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِفَضْلِ الْخُطَابِ، دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَدُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حُلَّةً خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسَى عَلِيُّ عليه السلام مِثْلَهَا، وَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حُلَّةً وَرْدِيَّةٌ تُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسَى عَلِيُّ عليه السلام مِثْلَهَا، ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا، ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ، فَتُحَنُّ وَاللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ عليهم السلام فَيَقَامُونَ صَفِّينَ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَيْنَا عليهم السلام فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَرَوَّجَهُمْ فَعَلَيْيَ وَاللَّهُ الَّذِي يُرَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَمَا ذَاكَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ، كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَضْلاً فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ وَاللَّهُ يُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَهُوَ الَّذِي يُغْلِقُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ، وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ.

١٥٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ، عَنْ عَنَبَسَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: خَالَطُوا النَّاسَ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمُ حُبُّ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام فِي السَّرِّ، لَمْ يَنْفَعْكُمُ فِي الْعِلَاقَةِ.

١٥٦ - جَعْفَرُ عَنْ عَنَبَسَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا تَمَّ وَذَكَرَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عليهما السلام، فَإِنَّ النَّاسَ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام.

١٥٧ - جَعْفَرُ، عَنْ عَنَبَسَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ دَوْلَةٍ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَاسْرَعَ السَّيْرَ فَكَانَتْ عَلَى مِقْدَارٍ مَا يُرِيدُ.

١٥٨ - جَعْفَرُ بْنُ بِشِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ: إِنَّ الرِّبْدِيَّةَ قَوْمٌ قَدْ عُرِفُوا وَجُرُّوا وَشَهَرَهُمُ النَّاسُ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مُحَمَّديٍّ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُذْنِبَهُمْ وَتَقْرِبَهُمْ مِنْكَ فَافْعَلْ، فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ الشُّفَهَاءُ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ عِلْمِنَا إِلَى جَهْلِهِمْ فَلَا مَرْحَباً بِهِمْ وَلَا أَهْلاً، وَإِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَيَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ.

١٥٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: انْقَطَعَ شَيْعُ نَعْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ فِي جَنَازَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشَيْعِهِ لِيَنَاقِلَهُ فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ شَيْعَكَ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيَّيَةِ أَوْلَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا.

١٦٠ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ، تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَشَبَرَ مِنَ الْحَاجِجِينَ إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِنْهَامُهُ، ثُمَّ قَالَ: هَاهُنَا.

١٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: أَتَذَرِي يَا رِفَاعَةُ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَذَرِي، قَالَ: لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَجِيزُ - اللَّهُ - لَهُ أَمَانَةٌ.

١٦٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا يِيَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمَ زَنَى، وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿عَلِمَةُ نَاصِبَةٍ ﴿٢﴾ تَصَلَّى نَارًا حَاصِيَةً ﴿١﴾﴾ [الغاشية: ٣-٤].

١٦٣ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يَغْفُوبِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ، وَيَزِيدِ بْنِ حَمَادٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ فِيمَا أَطْلُنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ عليه السلام أَتَى الْفَرَاتَ وَقَدْ أَشْرَفَ مَاؤُهُ عَلَى جَنَّتَيْهِ وَهُوَ يَزُحُّ رَجِيحًا فَتَنَاقَلَ بِكَفِّهِ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، كَانَ دَمًا مَسْفُوحًا، أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ.

١٦٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ صَنَعْتُمْ بِعَمِّي زَيْدٍ؟ قُلْتُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ، فَلَمَّا شَفَّ النَّاسُ أَخَذْنَا جُثَّتَهُ فَدَفَنَاهُ فِي جُرْفٍ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، فَلَمَّا أَضْبَحُوا جَالَتِ الْخَيْلُ يَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَأَحْرَقُوهُ، فَقَالَ: أَفَلَا أَوْفَرْتُمُوهُ حَدِيدًا وَأَلْقَيْتُمُوهُ فِي الْفَرَاتِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ.

١٦٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَكَرَهُ أُذِنَ فِي هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةٍ بَعْدَ إِخْرَاقِهِمْ زَيْدًا بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ.

١٦٦ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِيَحْفَظَ مَنْ يَحْفَظُ صَدِيقَهُ.

١٦٧ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام وَالنَّاسُ فِي الطُّوُافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: يَا سَمَاعَةُ؛ إِنِّي أَبَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ، فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ يَنْتَهُمُ وَيَتَنَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ يَنْتَهُمُ وَيَتَنَّى النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ، وَعَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

١٦٨ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُسْتَرْقِ، عَنْ صَالِحِ الْأَخْوَلِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَخَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ، وَاشْتَرَطَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ أَنْ لَا يَغْصِي سَلْمَانَ.

١٦٩ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ خَطَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: مَنْ ذَا، أَحَارِثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا لِأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفْهَائِكُمْ عَلَى عُلَمَائِكُمْ، ثُمَّ مَضَى، فَأَتَيْتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَدْخَلْتُ فَقُلْتُ: لَقِيتُكَ قُلْتُ: لِأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفْهَائِكُمْ عَلَى عُلَمَائِكُمْ، فَدْخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ: نَعَمْ، مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِهِ الْأَذَى أَنْ تَأْتُوهُ فَنُؤْتِيهِ وَنَعْدِلُوهُ وَنَقُولُوا لَهُ قَوْلًا بَلِغًا فَقُلْتُ - لَهُ -: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِذَا لَا يُطِيعُونَا وَلَا يَقْبَلُونَ مِنَّا؟ فَقَالَ: اهْجُرُوهُمْ وَاجْتَنِبُوا مَجَالِسَهُمْ.

١٧٠ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَيَابَةَ بْنِ أَيُّوبَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ السُّتَّةَ بِالسُّتَةِ: الْعَرَبَ بِالْعَصِيَّةِ، وَاللِّهَاقِينَ بِالْكِبَرِ، وَالْأَمْرَاءَ بِالْجَوْرِ، وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ، وَالتَّجَارَ بِالْخِيَانَةِ، وَأَهْلَ الرِّسَالَةِ بِالْجَهْلِ.

١٧١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ يُظَلَّ خَائِفًا جَانِعًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٧٢ - عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَحَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ، وَسَلَمَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا أَخَذَ كِتَابَ عَلِيِّ عليه السلام فَتَنَظَّرَ فِيهِ قَالَ: مَنْ يُطِيقُ هَذَا؟ مَنْ يُطِيقُ ذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَعْمَلُ بِهِ، وَكَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتَّى يُعْرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَمَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَ عَلِيِّ عليه السلام مِنْ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

١٧٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ الْحَسَنِ الصَّبَّاحِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّ عليه السلام لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْحَلَالَ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَانَ كَذَلِكَ، وَإِنَّ وَلِيَّ عُثْمَانَ لَا يَبَالِي أَحَلًّا أَوْ حَرَامًا لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عَلِيِّ عليه السلام فَقَالَ: أَمَا وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ، مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَامًا، قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا حَتَّى فَارَقَهَا، وَلَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ، وَلَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا وَجَّهَهُ فِيهَا ثِقَةً بِهِ، وَلَا أَطَاقَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ غَيْرُهُ، وَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَلَقَدْ أَغْتَقَى أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ كُلِّ ذَلِكَ تَحَفًى فِيهِ يَدَاهُ، وَتَعَرَّقَ جَبِينُهُ التَّمَّاسَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ، وَمَا كَانَ قُوَّتُهُ إِلَّا الْحَلَّ وَالزَّيْتُ، وَحُلْوَةُ التَّمْرِ إِذَا وَجَدَهُ، وَمَلْبُوسُهُ الْكَرَّاسِيُّ، فَإِذَا فَضَلَ عَنْ ثِيَابِهِ شَيْءٌ دَعَا بِالْجَلَدِ فَجَزَّاهُ.

١٧٤ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ،

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَامِلٍ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: حَضَرْتُ عِشَاءَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الصَّبَفِ، فَأَتَانِي بِخَوَانٍ عَلَيْهِ خُبْرٌ، وَأَتَانِي بِجَفَنَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ وَلَحْمٌ تَفُورٌ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا فَوَجَدَهَا حَارَّةً ثُمَّ رَفَعَهَا وَهُوَ يَقُولُ: نَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، نَحْنُ لَا نَقْوَى عَلَى هَذَا فَكَيْفَ النَّارُ، وَجَعَلَ يُكْرِرُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى أَمْكَنْتِ الْقَضْعَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا وَوَضَعْنَا أَيْدِينَا حِينَ أَمْكَنْتَنَا فَأَكَلْنَا وَأَكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ إِنَّ الْخَوَانَ رَفَعَ فَقَالَ: يَا غُلَامُ اثْنَانَا بِشْيءٍ، فَأَتَانِي بِتَمْرٍ فِي طَبَقٍ، فَمَدَدْتُ يَدِي فَإِذَا هُوَ تَمْرٌ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، هَذَا زَمَانُ الْأَعْنَابِ وَالْفَاكِهَةِ؟ قَالَ: إِنَّهُ تَمْرٌ، ثُمَّ قَالَ: ارْزُقْ هَذَا وَاثْنَانَا بِشْيءٍ، فَأَتَانِي بِتَمْرٍ، فَمَدَدْتُ يَدِي، فَقُلْتُ: هَذَا تَمْرٌ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ طَيِّبٌ.

١٧٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا رَأَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ جَلِيسِهِ فِي مَجْلِسٍ قَطُّ، وَلَا صَافِحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا قَطُّ فَتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ، وَلَا كَافَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَيِّئَةٍ قَطُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: ﴿ادْفَعْ بِأَيْدِيهِ إِلَى أَخْسَنِ السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٦]، فَفَعَلَ، وَمَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ، إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أُعْطِيَ وَإِلَّا قَالَ: يَا أَيُّهَا اللَّهُ بِهِ: وَلَا أُعْطِيَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَجَازَهُ اللَّهُ، إِنْ كَانَ لِيُعْطِيَ الْجَنَّةَ فَيَجِيزُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ: وَكَانَ أَخُوهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ، مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَامًا قَطُّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا، وَاللَّهُ إِنْ كَانَ لَيُعْرِضُ لَهُ الْأَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَةً، فَيَأْخُذُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَاللَّهُ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ لَوَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَبَّرَتْ فِيهِمْ يَدَاهُ وَاللَّهُ مَا أَطَاقَ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَاللَّهُ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً مِنْهُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَبْعَثُهُ بِرَأْيِهِ فَيُقَاتِلُ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ مَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ.

١٧٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ عَلِيُّ عليه السلام أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَةً وَسِيرَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتُ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ، قَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ عليه السلام يَسْتَقِي وَيَخْتَطِبُ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَطْحَنُ وَتَعْجِنُ وَتَخْبِزُ وَتَرْزُقُ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، كَأَنَّ وَجْهَيْهَا وَزَدَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَيْبِهَا وَيَعْلَاهَا وَوَلَدَيْهَا الطَّاهِرِينَ.

١٧٧ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يونس رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ حَتَّى يَقْرَأَ لَهُ بِالْبَدَاءِ.

١٧٨ - سَهْلٌ، عَنْ يَغْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَفَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ: وَاللَّهِ لَا أَرْزُلُ خُفًا عَنْ خُفٍّ وَلَوْ قُطِعَتْ إِرْبَا إِرْبَا.

١٧٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَغْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ،

جَمِيعاً، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا لَيْتَنَّا سَيَّارَةٌ مِثْلُ آلِ يَعْقُوبَ حَتَّى يَخْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَلْقِهِ.

١٨٠ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقْبَلُ، إِنَّمَا أَتَقْبَلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمَّهُ، فِي رِضَايَ جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيساً وَتَسْيِيحاً.

١٨١ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فُصِّلَتْ: ٥٣] قَالَ: خَسَفَتْ وَمَسَخَتْ وَنَذَفَتْ، قَالَ: قُلْتُ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ؟ قَالَ: دَعُ دَا، ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ.

١٨٢ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، وَابْنِ سِنَانٍ وَسَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طَاعَةُ عَلِيٍّ ذُلٌّ وَمَعْصِيَتُهُ كُفْرٌ بِاللَّهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَكُونُ طَاعَةُ عَلِيٍّ ذُلًّا وَمَعْصِيَتُهُ كُفْرًا بِاللَّهِ فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ.

١٨٣ - عَنْهُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ، وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ، وَسَائِرُ النَّاسِ الْأَعْرَابُ.

١٨٤ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَحْنُ قُرَيْشٌ، وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ، وَسَائِرُ النَّاسِ غُلُوجُ الرُّومِ.

١٨٥ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عليه السلام عَلَى مَنِيرِ الْكُوفَةِ، عَلَيْهِ قَبَاءٌ فَيُخْرَجُ مِنْ وَرَيَانٍ قَبَائِهِ كِتَابًا مَخْتُوماً بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَفْكُهُ فَيَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ، فَيُجْهِلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الثَّقَبَاءُ، فَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ فَلَا يَلْحَقُونَ مَلْجَأَ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَإِنِّي لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ.

١٨٦ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِيرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فُحِثِمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ضَالَّتَهُ فَلْيَأْخُذْهَا.

١٨٧ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِيبٍ، عَنْ مَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرَكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَابْنَتُهُ جَعْدَةُ سَمَتِ الْحَسَنَ عليه السلام، وَمُحَمَّدَ ابْنَهُ شَرَكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

١٨٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ صَبَّاحِ الْحَذَاءِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: زَامَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَقَالَ لِي: اقْرَأْ قَالَ: فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا، فَرَفَعَ

وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا أُسَامَةَ، ارْزَعُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاحْذَرُوا النَّكَتَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاتٍ أَوْ سَاعَاتِ الشُّكِّ مِنْ صَبَاحٍ لَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ وَلَا كُفْرٌ، شِبْهُ الْخِرْقَةِ الْبَالِيَةِ أَوْ الْعَظْمِ النَّخْرِ. يَا أَبَا أُسَامَةَ أَلَيْسَ رَبُّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا وَلَا تَذَرِي أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَى إِنَّهُ لَيُصِيبُنِي، وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ، قَالَ: أَجَلُ لَيْسَ يَغْرَى مِنْهُ أَحَدٌ. قَالَ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَاحْذَرُوا النَّكَتَ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ إِيمَانًا، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ نَكَتَ غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَا غَيْرُ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ - مَا هُوَ؟ - قَالَ: إِذَا أَرَادَ كُفْرًا نَكَتَ كُفْرًا.

١٨٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي لَا أَكَادُ أَلْفَاكَ إِلَّا فِي السَّنِينَ فَأَوْصِنِي بِشَيْءٍ أَخْذُ بِهِ، قَالَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ مَعَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُطْلِحَ نَفْسَكَ إِلَى مَنْ قَوْلِكَ، وَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ عليه السلام:

﴿فَلَا تَمِجْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ [التوبة: ٥٥] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]، فَإِنْ خِفْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَادْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَإِنَّمَا كَانَ قُوَّتُهُ الشَّعِيرَ، وَحَلَوَاتُ الثَّمَرِ، وَوُقُودُهُ السَّعَفِ إِذَا وَجَدَهُ، وَإِذَا أَصِبتَ بِمُصِيبَةٍ فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ عليه السلام قَطُّ.

١٩٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ فِي نَادِيْنَا وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَوَقَفَتْ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ، فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ، وَحَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا وَيَرَوْا مِنْ خَيْرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ قَوْمٌ سَفَرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ، يُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانُهُمْ، وَيَأْكُلُونَ ثَرَانَهُمْ، فَيَقْتَنُونَ أَنَّهُمْ مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، هِيَاهُتْ هِيَاهُتْ (أ) مَا يَعْطِ أَخْرَهُمْ بِأَوْلِهِمْ، لَقَدْ جَهَلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَآمَنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ سُوءٍ، وَلَمْ يَخَافُوا نَزُولَ فَادِحَةٍ وَبَوَاقٍ حَادِثَةٍ.

طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ.

طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْنُهُ عَنْ غُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ.

طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَزَهَدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سَبَرَتِي، وَرَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُتْبِي، وَاتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عَشْرَتِي مِنْ بَعْدِي، وَجَانِبَ أَهْلِ الْخِيَلَاءِ وَالتَّقَاخُرِ وَالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، الْمُتَبَدِّلِينَ خِلَافَ سُتْبِي، الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سَبَرَتِي.

طوبى لِمَنْ اِكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَعَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ .
طوبى لِمَنْ حَسَنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ، وَبَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ.

طوبى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَبَذَلَ الْفَضْلَ وَأَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَفَيَّحَ الْفِعْلَ .

١٩١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، رَفَعَهُ، عَنْ بَغْضِ الْحُكَمَاءِ قَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى الْغِنَى لِلنَّاسِ أَهْلُ الْبُخْلِ، لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَفْتَوْا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى صَلَاحَ النَّاسِ أَهْلُ الْعُيُوبِ، لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُعِ عُيُوبِهِمْ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى حِلْمَ النَّاسِ أَهْلُ السَّفَةِ الَّذِينَ يَخْتَا جُونَ أَنْ يُغْفَى عَنْ سَفَهِهِمْ، فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنُونَ فَقْرَ النَّاسِ، وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ يَتَمَنُونَ فَسَقَهُمْ، وَأَصْبَحَ أَهْلُ الذُّنُوبِ يَتَمَنُونَ سَفَهِهِمْ، وَفِي الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَى الْبُخْلِ، وَفِي الْفُسَادِ طَلَبُ عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُيُوبِ، وَفِي السَّفَةِ الْمُكَافَأَةُ بِالذُّنُوبِ.

١٩٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا حَسَنُ؛ إِذَا نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ فَلَا تَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ، وَلَكِنْ اذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ، فَإِنَّكَ لَنْ تُعْذِمَ خُصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: إِمَّا كِفَايَةً بِمَالٍ، وَإِمَّا مَعُونَةً بِجَاوٍ، أَوْ دَعْوَةً تُسْتَجَابُ، أَوْ مَشُورَةً بِرَأْيٍ.

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

١٩٣ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدَّبُ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الهمداني، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ، الضَّارِّ النَّافِعِ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ، الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقَةِ أَسْمَاؤُهُ، الْمُحِيطِ بِالْعُيُوبِ وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ، الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدَلًا، وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا، فَأَخِيَا وَأَمَاتَ وَقَدَّرَ الْأَقْوَاتَ، أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيرًا، وَأَنْفَقَهَا بِحُكْمِهِ تَذِيرًا إِنَّهُ كَانَ خَيْرًا بَصِيرًا، هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ، وَالْبَاقِي إِلَى غَيْرِ مُتَهَيٍّ، يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ الْمَخْزُونِ، بِمَا حَمَدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ، حَمْدًا لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ وَلَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ وَلَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ، أَوْيُنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأُسْتَعِذُّ بِهِ وَأُسْتَكْفِيهِ، وَأُسْتَفْضِيهِ بِخَيْرِ وَأَسْتَرْضِيهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بَدَارٍ وَلَا قَرَارٍ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكِبٍ عَرَسُوا فَأَنَاحُوا، ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَعَدَّوْا وَرَاحُوا دَخَلُوا خِفَافًا وَرَاحُوا خِفَافًا، لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيِّ نَزْوَعًا، وَلَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعًا، جُدَّ

بِهِمْ فَجَدُّوا، وَرَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعْدُّوا، حَتَّى إِذَا أُخِذَ بِكَفْلِهِمْ، وَخَلَصُوا إِلَى دَارِ قَوْمِ جَفَّتْ أَقْلَامُهُمْ، لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَيْرٌ وَلَا أَثَرٌ، قُلْ فِي الدُّنْيَا لَبِثُكُمْ، وَعُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ، ظَالِمِينَ عَلَى آثَارِهِمْ، وَالْمَطَايَا بِكُمْ تَسِيرُ سِيرًا، مَا فِيهِ أَيْنٌ وَلَا تَفْتِيرُ، نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ذُؤُوبٌ وَلَيْلُكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذُؤُوبٌ، فَأَصْبَحْتُمْ تَخْكُونَ مِنْ خَالِهِمْ حَالًا، وَتَخْتَدُونَ مِنْ مَسْلِكِهِمْ مَيَالًا، فَلَا تَعْرِتُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفَرٌ حُلُولٌ، الْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ، تَنْتَضِلُ فِيكُمْ مَنَابِئُهُ، وَتَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا رَاقِبَ رَبِّهُ، وَتَنَكَّبَ ذَنْبَهُ، وَكَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُتَاهُ، أَمْرًا زَمَ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ، وَأَلْجَمَهَا مِنْ حَشِيَّةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّلَاعَةِ بِزِمَامِهَا، وَقَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا، رَافِعًا إِلَى الْمَعَادِ طَرَفَهُ، مُتَوَقِّعًا فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ، دَائِمَ الْفِكْرِ، طَوِيلَ السَّهْرِ، عَزُوفًا عَنِ الدُّنْيَا سَأْمًا، كَدُوحًا لِآخِرَتِهِ مُتَحَافِظًا، أَمْرًا جَعَلَ الصَّبْرَ مِطْيَةً نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةً وَقَاتِيَهُ، وَدَوَاءً أَجْوَانِيَهُ، فَاعْتَبَرَ وَقَاسَ وَتَرَكَ الدُّنْيَا وَالنَّاسَ، يَتَعَلَّمُ لِلتَّقَى وَالسَّدَادِ، وَقَدْ وَقَّرَ قَلْبُهُ ذِكْرَ الْمَعَادِ، وَطَوَى مِهَادَهُ وَهَجَرَ وَسَادَهُ، مُتَنَبِّهًا عَلَى أَظْرَافِهِ، دَاخِلًا فِي أَغْطَافِهِ، خَاشِعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُرَاحُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَالْكَفَيْنِ، خَشُوعٌ فِي السَّرِّ لِرَبِّهِ، لَدَمْعُهُ صَيِّبٌ وَلَقَلْبُهُ وَجِيبٌ، شَدِيدَةُ أَسْبَالُهُ، تَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْصَالُهُ، قَدْ عَظُمَتْ فِيْمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ، رَاضِيًا بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ، يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ، وَيَكْتُمِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ، أَوْلَيْكَ وَدَائِعِ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، الْمَذْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ، لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لِأَبْرَةٍ أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصْرَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ وَيَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى وَالْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَا وَى دَعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنَ الدَّعَاءِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا آتَاهُمْ ﴿وَمَا إِجْرُ دَعْوَانَهُمْ أَنْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

١٩٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَمْدِ وَلِيِّهِ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ وَمَحَلُّهُ، الْبَدِيُّ الْبَدِيعُ، الْأَجَلُّ الْأَعْظَمُ، الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، الْمُتَوَحِّدُ بِالْجَبْرِ بَاءً، وَالْمُتَقَرِّدُ بِالْأَلَاءِ، الْقَاهِرُ بِعِزِّهِ وَالْمُسْلِطُ بِقَهْرِهِ، الْمُتَمَتِّعُ بِقُوَّتِهِ، الْمُهَيِّمُ بِقُدْرَتِهِ، وَالْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبَرُوتِهِ، الْمَحْمُودُ بِامْتِنَانِهِ وَبِإِحْسَانِهِ، الْمُتَفَضَّلُ بِعَطَائِهِ وَجَزِيلُ قَوَائِدِهِ، الْمُوسِعُ بِرِزْقِهِ، الْمُسْبِغُ بِنِعَمِهِ، نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ وَنُظَاهِرُ نِعَمَاتِهِ حَمْدًا يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ وَيَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِمًا، وَفِي دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيِّطَرًا، خَضَعَ الْخَلَائِقَ لَوْحَدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَقَدِيمَ أَرْزَلِيَّتِهِ، وَدَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَاصْطَفَاهُ لَوْحِيهِ، وَاتَّمَنَاهُ عَلَى سِرِّهِ، وَارْتَضَاهُ لِحَلْقِهِ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَلِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاجِيحِ سَبِيلِهِ، وَمِفْتَاحِ وَحْيِهِ، وَسَبَابِ لِيَابِ رَحْمَتِهِ، ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَهَذَا مِنْ الْعِلْمِ، وَاخْتِلَافِ مِنَ الْعِلْمِ، وَضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ، وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ، وَكُفْرٍ بِالْبُعْثِ وَالْوَعْدِ، أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَفَضَّلَهُ، وَيَسَّيَنَهُ وَأَوْضَحَهُ وَأَعَزَّهُ وَحَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلَفَهُ تَنْزِيلٍ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ، وَصَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ، أَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ، وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْرًا وَنَذْرًا لِكَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَيَكُونَ بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ، قَبْلَ بَلْغِ رِسَالَتِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَأَوْصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُ غَدًا مِعَادُهَا، وَيَبْدُو فَنَائُهَا وَفَنَاءُكُمْ، وَتَصَرُّمُ أَيَّامِكُمْ، وَفَنَاءُ أَجَالِكُمْ، وَانْقِطَاعُ مَدَنِيَّتِكُمْ، فَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنَّا وَعَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ، فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ الْقَرَارِ وَالْجَزَاءِ، فَتَجَافَوْا عَنْهَا، فَإِنَّ الْمُعْتَرَّ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا، لَنْ تَعُدُّوا الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُحِبِّينَ لَهَا، الْمُظْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا، الْمُفْتُونِينَ بِهَا، أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿كَلِمَةً أُنزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَاتَّخِذْ بِهَا نَبَاتٌ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ [يونس: ٢٤] الْآيَةُ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْزَنَتْهُ عَبْرَةٌ، وَلَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ آمِنٍ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ فِيهَا نَزُولَ جَانِحَةٍ، أَوْ تَغْيِيرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ، مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَهَوَلُ الْمَطْلَعِ وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ ﴿يَجْزِي الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْمَسْئَةِ﴾ [النجم: ٣١].

فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَذَكِّرْهُ، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِلَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِبِهِ وَيَجْتَنِبُ سَخَطَهُ. ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَأَنْفَعِ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الاعراف: ٢٠٤].

أَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴿[العصر: ١-٣].﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ⑤ ﴿[الأحزاب: ٥٦] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ وَتَرَحَّمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ

أَعْطِ مُحَمَّدًا الرَّسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَدًا، وَأَوْجِبْهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهًا، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيبًا، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا أَشْرَفَ الْمَقَامِ، وَجِبَاءَ السَّلَامِ، وَشَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ، اللَّهُمَّ وَالْحَقُّنَا بِهِ غَيْرَ خَرَايَا وَلَا نَاكِيبِينَ وَلَا نَادِمِينَ وَلَا مُبْدِلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مِنْ خُشْيِ وَحَمْدِ، وَأَفْضَلُ مِنْ اتَّقِي وَعِبْدِ، وَأَوَّلَى مَنْ عَظَّمَ وَمُجَدِّ، نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ عَنَائِهِ، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ، وَتَظَاهِرِ نِعْمَائِهِ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ، وَتُؤْمِنُ بِهَذَا الَّذِي لَا يَخْبُو ضِيَاؤُهُ، وَلَا يَتَمَهَّدُ سَنَاؤُهُ، وَلَا يُوهِنُ عَرَاهُ وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ كُلِّ الرَّيْبِ وَظُلْمِ الْفِتَنِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَايِبِ الذُّنُوبِ، وَنَسْتَغْفِصُهُ مِنْ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِ الْأَمَالِ، وَالْهَجُومِ فِي الْأَهْوَالِ، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الرَّيْبِ، وَالرُّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفَجَّارُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَخْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، الَّذِينَ تَوَقَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالرِّضْوَانَ، وَاغْفِرْ لِلْأَخْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الَّذِينَ رَحَدُّوكَ وَصَدَّقُوا رَسُولَكَ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكَ، وَعَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ، وَاقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ، وَسَنَوْا سُنَّتَكَ، وَأَحْلَوْا حَلَالَكَ وَحَرَّمُوا حَرَامَكَ، وَخَافُوا عِقَابَكَ، وَرَجَوْا ثَوَابَكَ، وَوَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ وَعَادَوْا أَعْدَاءَكَ، اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.

١٩٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَسَائِبٌ، قُلْتُ: وَمَا الْحَافِظُ وَمَا السَّائِبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ قَالَ: الْحَافِظُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَافِظٌ مِنَ الْوَلَايَةِ يَحْفَظُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ، وَأَمَّا السَّائِبُ فَمِشَارَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ يُبَشِّرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ وَحَيْثُمَا كَانَ.

١٩٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَمَادٍ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَالِطِ النَّاسَ تَخْبِرُكُمْ، وَمَتَى تَخْبِرُكُمْ تَقْلِبُهُمْ.

١٩٧ - سَهْلٌ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: النَّاسُ مُعَادُونَ كَمُعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَمَنْ كَانَ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَضْلٌ فَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ أَضْلٌ.

١٩٨ - سَهْلٌ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: تَمَثَّلْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِسِتِّ شُعَيْرٍ لِابْنِ أَبِي عَقِبٍ:

وَيُنَحِّرُ بِالزُّورَاءِ مِنْهُمْ لَدَى الضُّحَى تَمَانُونَ أَلْفًا مِثْلُ مَا تُنَحِّرُ الْبُذُنُ وَرَوَى غَيْرُهُ: الْبَزْلُ.

ثُمَّ قَالَ لِي: تَعْرِفُ الزُّورَاءَ؟

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يَقُولُونَ: إِنَّهَا بَغْدَادُ، قَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: دَخَلْتُ الرَّيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ،

قَالَ: أَتَيْتَ سُوقَ الدَّرَابِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: رَأَيْتَ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ؟ تِلْكَ الزُّورَاءُ، يُقْتَلُ فِيهَا ثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ فُلَانٍ كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، قُلْتُ: وَمَنْ يَقْتُلُهُمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ.

١٩٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣] قَالَ: مُسْتَبْصِرِينَ لَيْسُوا بِشُكَّالٍ.

٢٠٠ - عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا يُوَدِّنُ لَهُمْ قَيْنَدُونَ﴾ [المُرْسَلَات: ٣٦] فَقَالَ: اللَّهُ أَجَلٌ وَأَعْدَلُ (وَأَعْظَمُ) مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِهِ عُدْرٌ لَا يَدْعُهُ يَغْتَدِرُ بِهِ، وَلَكِنَّهُ فُلَيْحٌ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عُدْرٌ.

٢٠١ - عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطَّلَاق: ٢-٣] قَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا ضَعَفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِنَّا قَسِمُوعُونَ حَدِيثَنَا وَيَقْتَسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَيَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَتَّبِعُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَذْخُلُوا عَلَيْنَا قَسِمُوعُوا حَدِيثَنَا فَيَنْقُلُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَعْبِيهِ هَؤُلَاءِ، وَتَضِيعُهُ هَؤُلَاءِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُمْ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ.

وَفِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ النَّفْثَةِ﴾ [الْعَاشِيَةِ: ١] قَالَ: الَّذِينَ يُعْشَوْنَ الْإِمَامَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا يُسِينُ وَلَا يَقِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الْعَاشِيَةِ: ٧] قَالَ: لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يُغْنِيهِمْ، لَا يَنْفَعُهُمُ الدُّخُولُ وَلَا يُغْنِيهِمُ الْقُعُودُ.

٢٠٢ - عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الْمَجَادِلَةِ: ٧] قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَأَبِي عُيَيْدَةَ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَالْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ، وَتَعَاهَدُوا وَتَوَافَقُوا: لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَلَا النَّبُوءَةُ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ (٧٨) أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠) [الزُخْرَف: ٧٩-٨٠] قَالَ: وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ إِلَّا يَوْمٌ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَهَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَخَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ.

قُلْتُ: ﴿وَلَا تَلْفَتَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَقِيَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَاتِلُوا أَلَيْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الحجرات: ٩].

قَالَ: الْفِتْنَانِ، إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبُصْرَةِ، وَهُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَهُمْ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قِتَالُهُمْ وَقَتْلُهُمْ حَتَّى يَفِئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَلَوْ لَمْ يَفِئُوا لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ يِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ حَتَّى يَفِئُوا وَيَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ، لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ، وَهِيَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ ظَفِيرُ بِهِمْ، كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَهْلِ مَكَّةَ، إِنَّمَا مَنَ عَلَيْهِمْ وَعَقَا، وَكَذَلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَهْلِ الْبُصْرَةِ حَيْثُ ظَفِيرُ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَهْلِ مَكَّةَ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ.

قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [التغيم: ٥٣] قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْبُصْرَةِ هِيَ الْمُؤْتَفِكَةُ، قُلْتُ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَلْتَمَّ رُسُلُهُمْ بِالْإِيتِنَاتِ﴾ [التوبة: ٧٠]؟ قَالَ: أُولَئِكَ قَوْمٌ لَوْ طِئِئَتْ عَلَيْهِمْ: انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ.

٢٠٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ سَلْمَانٌ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلُوا يَتَتَبِعُونَ وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا سَلْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ؟ وَمَنْ أَبُوكَ؟ وَمَا أَضْلُكَ؟ فَقَالَ: أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، هَذَا نَسَبِي وَهَذَا حَسَبِي، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْلُمُهُمْ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ هَؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَأَخَذُوا يَتَتَبِعُونَ وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا إِلَيَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَنْتَ وَمَا أَضْلُكَ وَمَا حَسَبُكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَا قُلْتَ لَهُ يَا سَلْمَانُ؟ قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، هَذَا نَسَبِي وَهَذَا حَسَبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ، وَأَضْلُهُ عَقْلُهُ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿إِنَّا خَلَقْنَاكَ مِنْ ذَكْرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكَ شُعْرًا وَبَاقِلًا لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَى﴾ [الحجرات: ١٣] ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَلْمَانَ: لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ.

٢٠٤ - عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عَلِيُّ عليه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرْزُؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ دَرَاهِمًا مَا قَامَ لِي عِذْقٌ يَشْرَبُ فَلْيَصُدِّقْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَفْتَرُونِي مَانِعًا نَفْسِي وَمُعْطِيَكُمْ؟ قَالَ:

فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَتَجْعَلَنِي وَأَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ سَوَاءً، فَقَالَ: اجْلِسْ، أَمَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرَكَ وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ يَتَّقُو.

٢٠٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَإِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لِي عَمَلِي، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلُهُ، لَا تَقُولُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا وَسَنَدْخُلُ مَذْحِلَهُ، فَلَا وَاللَّهِ مَا أَوْلِيَانِي مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ، أَلَا فَلَا أُغْرِفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ، وَيَأْتُونَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَغْدَزْتُ إِلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَفِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَكُمْ.

٢٠٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ الْحَلْبِيِّ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَالنَّاسُ يَضَعُدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى إِذَا كَثُرُوا عَلَيْهِ، تَطَاوَلَ بِهِمْ فِي السَّمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَسَاقَطُونَ عَنْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عَصَابَةٌ يَسِيرَةٌ فَعَمِلَ ذَلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَسَاقَطُ عَنْهُ النَّاسُ وَيَبْقَى تِلْكَ الْعَصَابَةُ، أَمَا إِنَّ قَيْسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ فِي تِلْكَ الْعَصَابَةِ، قَالَ فَمَا مَكَتَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا نَحْوًا مِنْ خَمْسٍ حَتَّى هَلَكَ.

٢٠٧ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى أُمِّيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: انْطَلِقْ فَصَلِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ فِي الْبَقِيعِ، فَجَاءَ الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام قَدْ تَوَفَّى.

٢٠٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣] بِمُحَمَّدٍ هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَ بِهَا جِبْرِئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

٢٠٩ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ طَيَّانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿لَنْ نَأْكُلُوا الْإِزَّ حَتَّى تُفِيقُوا وَمَا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] هَكَذَا فَأَقْرَأَهَا.

٢١٠ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيْيًا﴾ [النساء: ٦٦] وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا﴾ (الله الطاعة) سَلِيمًا [النساء: ٦٥].

٢١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُنَادَةَ الْحُصَيْنِيِّ بْنِ الْمُخَارِقِ ابْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ وَرْقَاءَ بْنِ حَبِشٍ بْنِ جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَقْلُمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب) وَعَظَّمَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿[النساء: ٦٣].

٢١٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي الْأَمْرِ فَأَرْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَأْمُرُ بِطَاعَتِهِمْ وَيَرْخِصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ؟ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾.

حديث قوم صالح ﷺ

٢١٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ جَبْرِئِيلَ ﷺ: كَيْفَ كَانَ مَهْلُكُ قَوْمِ صَالِحٍ ﷺ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ صَالِحًا بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ، قَالَ: وَكَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَمًا يَعْْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ: يَا قَوْمُ بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ: إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي السَّاعَةَ، وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ إِلَهَكُمْ فَإِنْ أَجَابَنِي بِالَّذِي أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَسَمِعْتُمُونِي، قَالُوا: قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ، فَاتَّعَدُوا لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ فِيهِ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِأَضْنَانِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ، ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، فَلَمَّا أَنْ فَرَعُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا: يَا صَالِحُ سَلْ، فَقَالَ لِكَبِيرِهِمْ: مَا اسْمُ هَذَا؟ قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ: يَا فُلَانُ أَجِبْ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ صَالِحٌ: مَا لَهُ لَا يُجِيبُ؟ قَالُوا: ادْعُ غَيْرَهُ، قَالَ: فَدَعَاهَا كُلُّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَأَقْبَلُوا عَلَى أَضْنَانِهِمْ فَقَالُوا لَهَا: مَا لَكَ لَا تُجِيبِينَ صَالِحًا؟ فَلَمْ تُجِبْ، فَقَالُوا: تَنَحَّ عَنَّا وَدَعْنَا وَإِلَهَتُنَا سَاعَةً، ثُمَّ نَحَوْا بُسْطَهُمْ وَفُرُشَهُمْ وَنَحَوْا ثِيَابَهُمْ وَتَمَرَعُوا عَلَى الثَّرَابِ وَطَرَحُوا الثَّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَقَالُوا لِأَضْنَانِهِمْ: لَيْنَ لَمْ تُجِبَنَّ صَالِحًا الْيَوْمَ لَتَفْضَحَنَّ، قَالَ: ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا: يَا صَالِحُ ادْعُهَا، فَدَعَاها، فَلَمْ تُجِبْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمُ، قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ النَّهَارِ، وَلَا أَرَى إِلَهَتَكُمْ تُجِيبُونِي، فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُو إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ السَّاعَةَ، فَاثْتَدَبَ لَهُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كِبَرَانِهِمْ وَالْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يَا صَالِحُ، نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ أَتَبِعْنَاكَ وَأَجْبَنَّاكَ وَبَيَّعْنَاكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ﷺ سَلُونِي مَا شِئْتُمْ، فَقَالُوا: تَقَدَّمْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ، - وَكَانَ الْجَبَلُ قَرِيبًا مِنْهُمْ -، فَاذْهَبْ مَعَهُمْ صَالِحٌ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا: يَا صَالِحُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ السَّاعَةَ نَاقَةَ حَمْرَاءَ، شَفْرَاءَ، وَبَرَاءَ، عُسْرَاءَ، بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: لَقَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا يَعْظُمُ عَلَيَّ وَيَهُونُ عَلَى رَبِّي جَلًّا وَعَظًّا، قَالَ فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحٌ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعًا كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ

عَقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، ثُمَّ اضْطَرَبَ ذَلِكَ الْجَبَلُ اضْطِرَاباً شَدِيداً كَالْمَرَاةِ إِذَا أَخَذَهَا الْمَخَاضُ، ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ، فَمَا اسْتَيْمَتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ، ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا فَصِيلَهَا، فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ قَدَبٌ حَوْلَهَا، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ أَبْقِي شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرْهُمْ بِمَا رَأَيْنَا وَيُؤْمِنُونَ بِكَ، قَالَ: فَارْجِعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَقَالُوا: سِحْرٌ وَكَذِبٌ، قَالُوا فَانْتَهُوا إِلَى الْجَمِيعِ فَقَالَ السَّتَّةُ: حَقٌّ، وَقَالَ الْجَمِيعُ: كَذِبٌ وَسِحْرٌ، قَالَ: فَانْصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السَّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا.

قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ لَهُ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ جَنْبَهَا قَدْ حَكَ الْجَبَلُ فَأَثَرُ جَنْبِهَا فِيهِ، وَجَبَلٍ آخَرٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا مِيلٌ.

٢١٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿كَذَبْتَ نُمُودَ بِالْثَّنْدَرِ (٢٣)﴾ فَقَالُوا أَشْرَكَ مِنَّا وَحِدًا نَلْبِغُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ (٢٤) أَهْلَفَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشَرُّ (٢٥) ﴿[القم: ٢٣-٢٥]﴾ قَالَ: هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحًا، وَمَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْمًا قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوا وَعَتَوْا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةَ عَشْرَاءَ، وَكَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعْظَمُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا وَيُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ، وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيًّا رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ نَاقَةَ عَشْرَاءَ، فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ.

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ - مِنَ الْمَاءِ - شَرْبَ يَوْمٍ وَلَكُمْ شَرْبَ يَوْمٍ وَكَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شَرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَضْبَحُوا عَدَاوًا إِلَى مَا بِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَمْ تَشْرَبِ النَّاقَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَّنُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَمَسَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا اغْقَرُوا هَذِهِ النَّاقَةَ وَاسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شَرْبُ يَوْمٍ وَلَهَا شَرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مِنَ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا وَتَجْعَلَ لَهُ جُعَلًا مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشَقَرُّ أَرْزُقُ وَلَدُ زَنَى لَا يَعْرِفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قَدَارُ شَقِيٍّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْتُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعَلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرُدُّهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَأَقْبَلَتْ رَاجِعَةً فَقَعَدَتْ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَخَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَهَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَرَعَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَأَقْبَلَ قَوْمٌ صَالِحٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا شَرِكُهُ

فِي ضَرْبَيْهِ وَافْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا قَوْمَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَعَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَالِحٍ عليه السلام: أَنْ قَوْمَكَ قَدْ طَعَفُوا وَبَغَوْا وَقَتَلُوا نَاقَةً بَعَثْنَاهَا إِلَيْهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ، وَكَانَ لَهُمْ مِنْهَا أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ، فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَرَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَصَدَدْتُ عَنْهُمْ، وَإِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ:

يَا قَوْمَ، إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنْ أَنْتُمْ تَنْتُمْ وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَتُبْتُ عَلَيْكُمْ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَأَخْبَثَ، وَقَالُوا: ﴿يَصْلِحُ أَثْنَانَا بِمَا تَعْدَانَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧] قَالَ: يَا قَوْمَ إِنَّكُمْ تُصِيحُونَ عَدَاً وَجُوهَكُمْ مُضْفَرَّةٌ، وَالْيَوْمَ الثَّانِي وَجُوهَكُمْ مُحْمَرَّةٌ، وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ وَجُوهَكُمْ مُسْوَدَّةٌ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَضْبَحُوا وَجُوهُهُمْ مُضْفَرَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَإِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَضْبَحَتْ وَجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا: يَا قَوْمَ، قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أَهْلِكُنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَلَا تَرَكْنَا الْهَتْنَا الَّتِي كَانُوا أَبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَلَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَضْبَحُوا وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: يَا قَوْمَ، أَنْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ، أَتَاهُمْ جَبْرِئِلُ عليه السلام فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرَخَةَ أَسْمَاعُهُمْ، وَفَلَقَتْ قُلُوبُهُمْ، وَصَدَعَتْ أَجْبَادُهُمْ، وَقَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ قَدْ تَحَنَّنُوا وَتَكَفَّنُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ، فَمَاتُوا أَجْمَعُونَ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، فَأَضْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَضَّاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَكَانَتْ هَذِهِ قِصَّتُهُمْ.

٢١٥ - حُمَيْدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنِي قُرُوءُهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ذَاكَرْتُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمَا، فَقَالَ ضَرَبْتُكُمْ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِماً، فَكَيْفَ يَا قُرُوءُهُ إِذَا ذَكَرْتُمْ صَنَائِعَهُمْ.

٢١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَذَكَرْنَا مَا أَخَذَتْ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عليه السلام، وَاسْتَبَدَّ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، فَأَيْنَ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَمَنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَحَمْزَةٌ فَمَضِيَا

وَبَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثًا عَهْدًا بِإِسْلَامِ عَبَّاسٍ وَعَقِيلٌ وَكَانَا مِنَ الطَّلَافِ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ حُمْرَةَ وَجَعَفَرًا كَانَا بِحَضْرَتَيْهِمَا مَا وَصَلَا إِلَى مَا وَصَلَا إِلَيْهِ وَلَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَثَلَفَا نَفْسَيْهِمَا.

٢١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ اشْتَكَى الْوَاهِنَةَ، أَوْ كَانَ بِهِ صُدَاعٌ أَوْ غَمْرَةٌ بَوَلٍ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَلْيَقُلْ: اسْكُنْ سَكْنَتَكَ بِالَّذِي سَكَنْتَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

٢١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: الْحَزْمُ فِي الْقَلْبِ، وَالرَّحْمَةُ وَالْعِلَظَةُ فِي الْكَبِدِ، وَالْحَيَاءُ فِي الرِّبَةِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لِأَبِي جَمِيلَةَ: الْعَقْلُ مَسْكَنُهُ فِي الْقَلْبِ

٢١٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ قَالَ: اشْتَكَى غُلَامٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ إِنَّهُ بِهِ طَحَالًا، فَقَالَ: أَطْعَمُوهُ الْكُرَّاثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَطْعَمْنَاهُ إِيَّاهُ، فَقَعَدَ الدَّمُ ثُمَّ بَرَأَ.

٢٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ضَعْفَ مِعْدَتِي، فَقَالَ: اشْرَبِ الْحَزَاءَ بِالنَّاءِ الْبَارِدِ، فَقَعَلْتُ فَوَجَدْتُ مِنْهُ مَا أَحَبُّ.

٢٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عليه السلام يَقُولُ: مِنَ الرِّيحِ الشَّابِكَةِ وَالْحَامِ وَالْإِبْرَدَةِ فِي الْمَفَاصِلِ، تَأْخُذُ كَفَّ حُلْبَةٍ وَكَفَّ تَيْنٍ يَابِسٍ، تَنْمُرُهُمَا بِالنَّاءِ وَتَطْبُحُهُمَا فِي قَدْرِ نَظِيفَةٍ، ثُمَّ تُصْفَى ثُمَّ تُبْرَدُ، ثُمَّ تُشْرَبُ يَوْمًا، وَتَغْبُ يَوْمًا حَتَّى تَشْرَبَ مِنْهُ تَمَامَ أَيَّامِكَ قَدْرَ قَدَحٍ رَوِيَّ.

٢٢٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ مَاءُ الظَّهْرِ فَلْيَنْفَعْ لَهُ اللَّبَنُ الْحَلِيبُ وَالْعَسَلُ.

٢٢٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ حُمْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِيمَ يَخْتَلِفُ النَّاسُ؟ قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحِجَامَةَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ أَصْلَحُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: وَإِلَى مَا يَذْهَبُونَ فِي ذَلِكَ؟ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَوْمُ الدَّمِ، قَالَ: فَقَالَ: صَدَقُوا، فَأَخْرَى أَنْ لَا يَبْهِيْجُوهُ فِي يَوْمِهِ، أَمَا عَلِمُوا أَنَّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَاعَةً مَنْ وَافَقَهَا لَمْ يَزَقْ دَمُهُ حَتَّى يَمُوتَ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٢٢٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَغُوثِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ، عَنْ أَبِي غُرَّةٍ أَخِي شُعَيْبٍ، أَوْ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام وَهُوَ يَخْتَجِمُ يَوْمَ

الْأَرْبَعَاءِ فِي الْحَبْسِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّ مَنْ اخْتَجَمَ فِيهِ أَصَابُهُ الْبَرَصُ، فَقَالَ: إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا.

٢٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَخْتَجِمُوا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ، فَإِنَّ مَنْ اخْتَجَمَ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

٢٢٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُعْتَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الدَّوَاءُ أَرْبَعَةٌ: السَّعُوطُ وَالْحِجَامَةُ وَالتَّوْرَةُ وَالْحَقُّنَةُ.

٢٢٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ قَالَ شَكََا رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام السَّعَالَ وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ: خُذْ فِي رَا حَتِكَ شَيْئًا مِنْ كَاشِمٍ وَمِثْلَهُ مِنْ سُكَّرٍ فَاسْتَقُهُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، قَالَ ابْنُ أَدِيْنَةَ: فَلَقِيتُ الرَّجُلَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حَتَّى ذَهَبَ.

٢٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام شَكََا إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى الْبَلَّةَ وَالرُّطُوبَةَ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ الْهَلِيلِجَ، وَالْبِلِيلِجَ وَالْأَمْلِجَ فَيَعْجِنَهُ بِالْعَسَلِ وَيَأْخُذَهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ عِنْدَكُمْ الطَّرِيفِلَ.

٢٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَخِيهِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُتَطَبِّبِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَلِي بِالطَّبِّ بَصَرٌ وَطَبِّي طَبٌّ عَرَبِيٌّ، وَلَسْتُ أَخْذُ عَلَيْهِ صَفْدًا فَقَالَ: لَا بَأْسَ، قُلْتُ: إِنَّا نَبْطُ الْجُرَحَ، وَنَكْوِي بِالنَّارِ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ، قُلْتُ: وَنَسْقِي هَذِهِ السُّمُومَ الْأَسْمَحِيْقُونَ وَالْعَارِيْقُونَ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ، قُلْتُ: إِنَّهُ رُبَّمَا مَاتَ؟ قَالَ: وَإِنْ مَاتَ، قُلْتُ: نَسْقِي عَلَيْهِ النَّيِّدَ؟ قَالَ: لَيْسَ فِي حَرَامٍ شِفَاءً، قَدْ اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ؟ فَقَالَ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَنِي بِذَاتِ الْجَنْبِ، قَالَ فَأَمَرَ فَلَدُّ بِصَبْرِ.

٢٣٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الرَّجُلُ يَشْرَبُ الدَّوَاءَ وَيَقْطَعُ الْعِرْقَ وَرُبَّمَا انْتَفَعَ بِهِ، وَرُبَّمَا قَتَلَهُ قَالَ: يَقْطَعُ وَيَشْرَبُ.

٢٣١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام فَرَأَيْتُهُ أَتَاوُهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: ضَرْسِي، فَقَالَ: لَوْ اخْتَجَمْتَ، فَاخْتَجَمْتُ فَسَكَنْ، فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ لِي: مَا تَدَاوَى النَّاسُ بِشَيْءٍ خَيْرَ مِنْ مَصَّةٍ دَمٍ أَمْ مُزْعَةٍ عَسَلٍ، قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْمَزْعَةُ عَسَلٍ - عَسَلًا - قَالَ لَعَنَةُ عَسَلٍ.

٢٣٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ دَوَاءُ الضَّرْسِ؛ تَأْخُذُ حَنْظَلَةً فَتَقْشَرُهَا، ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ دُهْنَهَا، فَإِنْ كَانَ الضَّرْسُ مَأْكُولًا مُنْخَفِرًا تَقْطُرُ فِيهِ قَطْرَاتٍ وَتَجْعَلُ مِنْهُ فِي قُطْنَةٍ شَيْئًا وَتَجْعَلُ فِي جَوْفِ الضَّرْسِ، وَيَنَامُ صَاحِبُهُ مُسْتَلْقِيًا يَأْخُذُهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَإِنْ كَانَ الضَّرْسُ لَا أَكَلَ فِيهِ وَكَانَتْ رِيحًا قَطُرَ فِي الْأُذُنِ الَّتِي تَلِي ذَلِكَ الضَّرْسَ لَيَالِي كُلِّ لَيْلَةٍ قَطْرَتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَ قَطْرَاتٍ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لِيُوجَعَ الْقَمَمُ وَالْدَّمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَسْنَانِ، وَالضَّرَبَانِ وَالْحُمْرَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْقَمَمِ، تَأْخُذُ حَنْظَلَةً رَطْبَةً قَدِ اصْفَرَّتْ، فَتَجْعَلُ عَلَيْهَا قَالِبًا مِنْ طِينٍ ثُمَّ تَنْقُبُ رَأْسَهَا وَتُدْخِلُ سِكِّينًا جَوْفَهَا فَتَحْكُ جَوَانِبَهَا بِرِفْقٍ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا خَلًّا تَمُرٍ حَامِضًا شَدِيدَ الْحُمُوضَةِ، ثُمَّ تَضَعُهَا عَلَى النَّارِ فَتَغْلِيهَا غَلِيانًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَأْخُذُ صَاحِبُهُ مِنْهُ كُلَّمَا اخْتَمَلَ ظَفْرُهُ، فَيَذُلُّ بِهِ فِيهِ وَيَتَمَضَّمُ بِخَلٍّ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَوَّلَ مَا فِي الْحَنْظَلَةِ فِي زُجَاجَةٍ أَوْ بَسْتُوقَةٍ، فَعَلَّ، وَكُلَّمَا فَنِيَ خَلُّهُ أَعَادَ مَكَانَهُ وَكُلَّمَا عَنَقَ كَانَ خَيْرًا لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢٣٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءُ، إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ النُّجُومَ لَا يَجِلُّ النَّظَرُ فِيهَا، وَهِيَ تُعْجِبُنِي فَإِنْ كَانَتْ تُضِرُّ بِدِينِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ يُضِرُّ بِدِينِي، وَإِنْ كَانَتْ لَا تُضِرُّ بِدِينِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيهَا وَأَشْتَهِي النَّظَرَ فِيهَا، فَقَالَ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، لَا تُضِرُّ بِدِينِكَ، ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، كَثِيرُهُ لَا يَذُرُّكَ وَقَلِيلُهُ لَا يُسْتَفْعَى بِهِ، تَحْسُبُونَ عَلَى طَالِعِ الْقَمَرِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَذَرِي كَمْ بَيْنَ الْمُشْتَرِي وَالزُّهْرَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ أَتَذَرِي كَمْ بَيْنَ الزُّهْرَةِ وَبَيْنَ الْقَمَرِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَتَذَرِي كَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَبَيْنَ السُّبُّلَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُنْجِمِينَ قَطُّ، قَالَ: أَتَذَرِي كَمْ بَيْنَ السُّبُّلَةِ وَبَيْنَ اللُّوْحِ الْمَحْضُوطِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُنْجِمٍ قَطُّ، قَالَ: مَا بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ سِتُونَ أَوْ سَبْعُونَ دَقِيقَةً - شَكَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ - ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، هَذَا حِسَابٌ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ عَرَفَ الْقَصْبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِ الْأَجْمَةِ وَعَدَدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا، وَعَدَدَ مَا عَنْ يَسَارِهَا وَعَدَدَ مَا خَلْفَهَا وَعَدَدَ مَا أَمَامَهَا، حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ الْأَجْمَةِ وَاحِدَةٌ.

٢٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ قُرَوَاشٍ الْجَمَّالُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْجَمَالِ يَكُونُ بِهَا الْجَرَبُ، أَغْرُلُهَا مِنْ إِبِلِي مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَهَا جَرِبُهَا، وَالدَّابَّةُ رُبَّمَا صَفَرَتْ لَهَا حَتَّى تَشْرَبَ الْمَاءَ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ أَغْرَايَا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصِيبُ الشَّاةَ وَالْبَقَرَةَ وَالنَّاقَةَ بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ وَبِهَا جَرَبٌ فَأَكْرَهُ شِرَاءَهَا مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَ ذَلِكَ الْجَرَبُ إِبِلِي وَعَغَمِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا أَغْرَابِي فَمَنْ أَغْدَى الْأَوَّلُ؟ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا عَذْوَى، وَلَا طِيرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا شَوْمَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا

رَضَاعُ بَعْدَ فِصَالٍ، وَلَا تَعْرَبُ بَعْدَ هِجْرَةٍ، وَلَا صَمَتْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا طَلَّاقٌ قَبْلَ النِّكَاحِ، وَلَا عِتْقٌ قَبْلَ مِلْكٍ، وَلَا يَتِمُّ بَعْدَ إِذْرَاكِ.

٢٣٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الطَّيْرَةُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا، إِنْ هَوْنَتْهَا تَهَوَّنَتْ، وَإِنْ شَدَّدَتْهَا تَشَدَّدَتْ، وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئًا لَمْ تَكُنْ شَيْئًا.

٢٣٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الثَّوَالِي، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَفَّارَةُ الطَّيْرَةِ التَّوَكُّلُ.

٢٣٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ، وَغَيْرِهِ، عَنْ بَعْضِهِمْ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَبَعْضِهِمْ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَكَانَ الطَّاغُوتُ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ، فَكَانُوا إِذَا أَحْسَوْا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقَوَاتِهِمْ وَبَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لَضَعْفِهِمْ، فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا، وَيَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا: لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكُنَّا فِينَا الْمَوْتُ، وَيَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا: لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعًا أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاغُوتُ فِيهِمْ وَأَحْسَوْا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا أَحْسَوْا بِالطَّاغُوتِ خَرَجُوا جَمِيعًا وَتَنَحَّوْا عَنِ الطَّاغُوتِ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَسَارُوا فِي الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِيبَةٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَأَفْنَاهُمُ الطَّاغُوتُ، فَتَزَلَّوْا بِهَا، فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا، قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مُوتُوا جَمِيعًا، فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ، وَصَارُوا رَمِيمًا يَلُوحُ، وَكَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ، فَكَنَسَتْهُمْ الْمَارَّةُ فَتَحَوُّهُمْ وَجَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حَزْقِيلُ، فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَاسْتَعْبَرَ، وَقَالَ: يَا رَبِّ؛ لَوْ شِئْتَ لَأَخْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَتَّهُمْ، فَعَمَرُوا بِلَادَكَ وَوَلَدُوا عِبَادَكَ وَعَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَفْتَحِبُّ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا رَبِّ، فَأَخْبَاهُمْ، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ كَذًا وَكَذَا، فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حَزْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَعَادُوا أَحْيَاءَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرَهُ وَيُكَبِّرُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ، فَقَالَ حَزْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. قَالَ عَمْرِو بْنُ يَزِيدَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

٢٣٨ - ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ عليه السلام لِيَسِيهِ: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوشَعَ وَإِخِيهِ﴾ [يُوشَعَ: ٨٧] أَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ عَلِمَ؟ قَالَ: إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ

مَلَكُ الْمَوْتِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ بَرِيَالٌ وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ بَرِيَالٌ: مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً؟ قَالَ: بَلْ أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً رُوحاً رُوحاً، قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي هَلْ مَرَّ بِكَ رُوحٌ يُوسُفَ فِيمَا مَرَّ بِكَ؟ قَالَ: لَا، فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ حَيٌّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِوَلَدِهِ: «اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ» [يوسف: ٨٧].

٢٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْقُمِّيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً» [المائدة: ٧١] قَالَ: حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ «فَمَسُوا وَصَّسُوا» [المائدة: ٧١] حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» [المائدة: ٧١] حَيْثُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «ثُمَّ عَمُوا وَصَّسُوا» [المائدة: ٧١].

٢٤٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِقَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» [المائدة: ٧٨] قَالَ: الْحَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ، وَالْقِرَدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام.

٢٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْثَمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «فَاتَّهَمَ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتَتْ اللَّهُ يَجْحَدُونَ» [الأنعام: ٣٣] فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ، وَلَكِنَّهَا مُحَقَّقَةٌ: «لَا يَكْذِبُونَكَ» لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يَكْذِبُونَ بِهِ حَقَّكَ.

٢٤٢ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» [الأنعام: ٩٣] قَالَ: نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي سَرْجٍ الَّذِي كَانَ عُثْمَانُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مِضَرَ وَهُوَ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ هَدَرَ دَمَهُ، وَكَانَ يَكْتُمُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» [البقرة: ٢٠٩] كَتَبَ: «إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ» [التوبة: ٢٨] فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ» وَكَانَ ابْنُ أَبِي سَرْجٍ يَقُولُ لِلْمُنَافِقِينَ: إِنِّي لَا أَقُولُ مِنْ نَفْسِي مِثْلَ مَا يَجِيءُ بِهِ فَمَا يَغَيِّرُ عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ.

٢٤٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كَلِمَةُ اللَّهِ» [الأنفال: ٣٩] فَقَالَ: لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لَهُمْ لِإِحَاجَتِهِ وَحَاجَةِ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ، لَكِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ حَتَّى يُوحِّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ.

٢٤٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيُّ قُلُوبَ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ إِنَّ يَتَأْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ [الأنفال: ٧٠]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ وَعَقِيلٍ وَنُوفَلٍ، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ بَذْرِ أَنْ يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَأَبُو الْبُخْتَرِيِّ، فَأَسْرُوا فَأَرْسَلَ عَلِيًّا عليه السلام فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ فَمَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَحَادَّ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ: يَا ابْنَ أُمِّ عَلِيٍّ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِي، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِي يَدِ فُلَانٍ، وَهَذَا عَقِيلٌ فِي يَدِ فُلَانٍ، وَهَذَا نُوفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِي يَدِ فُلَانٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَقِيلٍ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: إِذَا لَا تَنَارَعُونَ فِي تِهَامَةٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ أَنْتَحِثُمُ الْقَوْمَ وَإِلَّا فَارْكُبُوا أَكْتَافَهُمْ، فَقَالَ: فَجِئْتُ بِالْعَبَّاسِ فَقِيلَ لَهُ: افْدِ نَفْسَكَ وَافْدِ ابْنَ أَخِيكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَتَرَكْنِي أَسْأَلُ قُرَيْشًا فِي كَفْيٍ؟ فَقَالَ: أُعْطِيَ مِمَّا خَلَّفْتَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَقُلْتَ لَهَا: إِنْ أَصَابَنِي فِي وَجْهِي هَذَا شَيْءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَى وَلَدِكَ وَنَفْسِكَ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟ فَقَالَ أَنَانِي بِهِ جَبْرِئِيلُ عليه السلام مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: وَمَخْلُوفِهِ، مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَهِيَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَرَجَعَ الْأَسْرَى كُلُّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسَ وَعَقِيلَ وَنُوفَلَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾ إِنَّ يَتَأْتِيكُمْ خَيْرًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٢٤٥ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٩] نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ وَالْعَبَّاسِ وَشَيْبَةَ، إِنَّهُمْ فَخَرُوا بِالسَّقَايَةِ وَالْحِجَابَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَجَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وَكَانَ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ.

٢٤٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَضْلِ، إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهُ سَاحِرًا فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ - يَعْنِي السُّقْمُ - دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - يَعْنِي تَائِبًا إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَقُولُ: ﴿إِذَا حَوَلَهُ رَيْعَةً مِنْهُ (يعني العافية) نَسَى مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [الزمر: ٨] - يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَاحِرٌ - وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّارِ﴾ [الزمر: ٨] - يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ رَسُولِهِ ﷺ قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ عليه السلام يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَفَضْلِهِ عِنْدَ

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: ﴿أَمَنْ هُوَ فَنَبِّئْ أُمَّتَهُ أَلَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (أن محمداً رسول الله) وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩] قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ.

٢٤٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: تَلَوْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ذَوَا عَدْلٍ يَنْتَكُمُ﴾ [المائدة: ٩٥] فَقَالَ: ﴿ذَوَا عَدْلٍ يَنْتَكُمُ﴾ هَذَا مِمَّا أَخْطَأْتُ فِيهِ الْكِتَابُ.

٢٤٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ (لم تبدلکم) إِنْ بُدِّلَ لَكُمْ فَسُؤِّمُوا﴾ [المائدة: ١٠١].

٢٤٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ (الحسنی) صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّمَا نَقَرُوهَا ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] فَقَالَ: إِنَّ فِيهَا الْحُسْنَى.

٢٥٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبُطَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفُوسِدْنَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤]، قَالَ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَطَعَنَ الْحُسَيْنَ ﷺ، ﴿وَلَنَعْلَنَ عُلُوكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، قَالَ: قَتَلَ الْحُسَيْنَ ﷺ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَئِنَا﴾ [الإسراء: ٥]، فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ ﷺ، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلْدَلَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]، قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَا لَآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتْلَهُ، ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٥]، خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٦]، خُرُوجِ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ النِّبْضُ الْمَذْهَبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانٍ، الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشْكُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ ﷺ جَاءَ الْحُجَّةُ الْمَوْتُ، فَيَكُونُ الَّذِي يُعَسِّلُهُ وَيَكْفِنُهُ وَيَحْنُطُهُ وَيَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ.

٢٥١ - سَهْلٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْخُفَعِمِيُّ قَالَ قَالَ لَمَّا سَيرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبْدَةِ، شَبِعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَقِيلُ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوُدَاعِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَارْجُ مِنْ غَضَبِ لَهْ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ، فَارْحَلْكَ عَنِ الْفِتَاءِ، وَامْتَحِنُوكَ بِالْبَلَاءِ، وَوَاللَّهِ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلَى عَبْدِ رَبَّنَا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا، فَلَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نُحِبُّكَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنَا، وَأَنْتَ قَدْ حَفِظْتَ فِينَا مَا صَبَّحَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلَ، فَتَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِذَلِكَ أَخْرَجَكَ الْمُخْرِجُونَ، وَسَيَّرَكَ الْمُسِيرُونَ، فَتَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ اسْتِغْفَاكَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ، وَاسْتِظْأَكَ الْعَافِيَةَ مِنَ الْيَأْسِ، فَدَعِ الْيَأْسَ وَالْجَزَعَ وَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ عليه السلام فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرَى، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، فَدَعِ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَشِدَّةَ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِرَحَاءِ مَا بَعْدَهَا، وَاصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا تَرَى وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، إِنَّ الْقَوْمَ مَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ وَمَمْتَنَّتْهُمْ دِينَكَ، فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَمَا أَخَوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ مِنَ الْكَرَمِ، وَدَعِ الْجَزَعَ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَوْحَشَ اللَّهُ مَنْ أَوْحَشَكَ، وَأَخَافَ مَنْ أَخَافَكَ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا وَالْحُبُّ لَهَا، أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَالْمُلْكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ دَعَوْا النَّاسَ إِلَى دُنْيَاهُمْ فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا، وَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا أَبِي وَأُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ، فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِكُمْ، وَمَا لِي بِالْمَدِينَةِ شَجَنٌ لِأَسْكُنَ غَيْرُكُمْ، وَإِنَّهُ ثَقُلَ عَلَى عُثْمَانَ جِوَارِي بِالْمَدِينَةِ كَمَا ثَقُلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، فَالَى أَنْ يَسِيرَنِي إِلَى بَلَدَةٍ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَرَعِمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أُنْسَدَ عَلَى أَخِيهِ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ، وَآلِي بِاللَّهِ لَيْسِيرَنِي إِلَى بَلَدَةٍ لَا أَرَى فِيهَا أُنْسًا وَلَا أَسْمَعَ بِهَا حَسِيْسًا، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبًا وَمَا لِي مَعَ اللَّهِ وَخَشْتُهُ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ.

٢٥٢ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، وَالْحَجَّالِ، جَمِيعًا، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يُوبِخُونَا وَيُكَذِّبُونَا أَنَّا نَقُولُ: إِنَّ صَبِيحَتَيْنِ تَكُونَانِ، يَقُولُونَ: مِنْ أَيْنَ تُعْرِفُ الْمُحِقَّةَ مِنَ الْمُبْطِلَةِ إِذَا كَانَتَا؟ قَالَ: فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟ قُلْتُ: مَا تَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، قَالَ: قُولُوا: يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَ مِنْ يَوْمٍ مِنْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَمِنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَهْدِيَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥].

٢٥٣ - عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، وَالْحَجَّالِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ قَالَ: سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَلِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلُهُ: يُنَادِي مُنَادٍ أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ وَشَبِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَيُنَادِي آخِرَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشَبِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، قَالَ: وَيُنَادِي أَوَّلَ النَّهَارِ مُنَادٍ آخِرَ النَّهَارِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا يُدْرِينَا

أَيُّمَا الصَّادِقِ مِنَ الْكَاذِبِ؟ فَقَالَ: يُصَدِّقُهُ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِيَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ الْآيَةُ.

٢٥٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاسُ وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ.

حديث الصبيحة

٢٥٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، وَغَيْرِهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا يَذْكُرُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّوَانِيقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ: يَا سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ، لَا بُدَّ مِنْ مُنَادِي نَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ، قُلْتُ: يَزِيدُ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَمِعْتُ أُذْنِي مِنْهُ يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنْ مُنَادِي نَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ، فَقَالَ لِي: يَا سَيْفُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَخُنْ أَوَّلَ مَنْ يُجِيبُهُ، أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَمَّنَا، قُلْتُ: أَيُّ بَنِي عَمِّكُمْ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام ثُمَّ قَالَ: يَا سَيْفُ؛ لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُهُ، ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قِيلَتْهُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

٢٥٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَلِّمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِيقِ، فَقَعَدُوا نَاحِيَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقِيلَ لَهُمْ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَلِّمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَقَعَدَ أَبُو الدَّوَانِيقِ مَكَانَهُ، حَتَّى سَلَمُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا مَنَعَ جَبَّارَكُمْ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي، فَعَدَّرُوهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَمْلِكَ مَا بَيْنَ قُطْرَيْهَا، ثُمَّ لَيْطَانُ الرِّجَالِ عَفِيَهُ، ثُمَّ لَتَذِلُّ لَهُ رِقَابُ الرِّجَالِ، ثُمَّ لَيَمْلِكَنَّ مُلْكًا شَدِيدًا، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: وَإِنْ مُلْكَنَا قَبْلَ مُلْكِكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا دَاوُدُ، إِنْ مُلْكُكُمْ قَبْلَ مُلْكِنَا وَسُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، فَهَلْ لَهُ مِنْ مُدَّةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا دَاوُدُ وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمَيَّةٍ يَوْمًا إِلَّا مُلْكُكُمْ مِثْلِيهِ، وَلَا سَنَةً إِلَّا مُلْكُكُمْ مِثْلِيهَا، وَلَيَتَلَفَّضَنَّ الصَّبِيَّانُ مِنْكُمْ كَمَا تَلَفَّضَ الصَّبِيَّانُ الْكُرَّةَ، فَقَامَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَرِحًا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ بِذَلِكَ، فَلَمَّا نَهَضَا جَمِيعًا هُوَ وَسَلِّمَانُ بْنُ خَالِدٍ، نَادَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ خَلْفِهِ: يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ، لَا يَزَالُ الْقَوْمُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ مَا لَمْ يُصَيِّبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - فَإِذَا أَصَابُوا ذَلِكَ الدَّمَ فَظَنُّوا الْأَرْضَ خَيْرَ لَهُمْ مِنْ ظَهْرِهَا، فَيَوْمِئِذٍ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، وَلَا فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ، ثُمَّ انْطَلَقَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ فَأَخْبَرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ، فَجَاءَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَلِّمَانُ بْنُ خَالِدٍ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ

دَوْلَتَنَا وَسُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا سُلْطَانُكُمْ شَدِيدٌ عَسِيرٌ لَا يُسْرَ فِيهِ وَلَهُ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ وَاللَّهُ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمِّيَّةٍ يَوْمًا إِلَّا مَلَكُتُمْ مِنْهُ، وَلَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُكُمْ مِنْهَا، وَلَيَتَلَقَّفُهَا صَيَّانٌ مِنْكُمْ فَضْلًا عَنْ رَجَالِكُمْ كَمَا يَتَلَقَّفُ الصَّيَّانُ الْكُرَّةَ أَفْهَمْتُ؟ ثُمَّ قَالَ: لَا تَزَالُونَ فِي غُفْوَانِ الْمَلِكِ تَرْعُدُونَ فِيهِ مَا لَمْ تُصَيِّبُوا مِمَّا دَمًا حَرَامًا، فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِكَ الدَّمَ غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ، وَذَهَبَ بِرِيحِكُمْ وَسَلَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ أَغَوَرَ - وَلَيْسَ بِأَغَوَرَ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ -، يَكُونُ اسْتِصْالُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَأَيْدِي أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ.

٢٥٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ: قَدْ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فِيمَا بَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: دَعُ دَا عَنكَ، إِنَّمَا يَجِيءُ فُسَادُ أَمْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ صَلَاحُهُمْ.

٢٥٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَذْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: آتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام، لَمْ تَكُونَا مِنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ: تَتَكَيَّفُ الشَّمْسُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْقَمَرُ فِي آخِرِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، تَتَكَيَّفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النُّصْفِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي أَغْلَمُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنَّهُمَا آتَانِ لَمْ تَكُونَا مِنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام.

٢٥٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقُبْرِ وَالْمَنْبَرِ، إِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا حُبَّ رِيَا حَكْمٍ وَأَرْوَاحَكُم، فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ وَلَا يَتَنَا لَا تَنَالُ إِلَّا بِالْبَوْرَعِ وَالْاجْتِهَادِ، وَمَنْ اتَّخَذَ مِنْكُمْ بَعْدَ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ، أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ، وَالسَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَدْ ضَمِنَّا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، وَاللَّهُ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَرْوَاحًا مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ، أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَنِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءَ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ، وَلَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِقُبْرِ: يَا قُبْرُ، أَبَشِرْ وَبَشِّرْ وَاسْتَبَشِرْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ عَلَى أُمِّيَّةٍ سَاخِطٍ إِلَّا الشَّيْعَةَ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزًّا وَعِزُّ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً وَدِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةً وَذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَشَرَفُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَسَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَإِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ، وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتُمْ بَعْضَ غُشْبِ أَبَدَا، وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافَتِكُمْ، وَلَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ، مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ مَنُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ﴿٢﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿١﴾ [الغاشية: ٣-٤] فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ، شَيْعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلُّتٍ، وَاللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَبَارِكُ عَلَيْهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ وَفِي رِيَاضِ جَنَّةٍ وَفِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَإِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخِّرًا بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمَّتِيهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيُرُدُّوَهَا إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لَتَسْكُنَ فِيهِ، وَاللَّهُ إِنْ حَاجَّكُمْ وَعَمَّارَكُمْ لَخَاصَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ فَقَرَاءُكُمْ لَأَهْلُ الْغِنَى، وَإِنْ أَغْنِيَاءُكُمْ لَأَهْلُ الْقَنَاعَةِ، وَإِنَّكُمْ كُلُّكُمْ لَأَهْلُ دَعْوَتِهِ وَأَهْلُ إِبَابَتِهِ.

٢٦٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلُهُ، وَزَادَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَجَوْهَرُ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ عليه السلام، وَنَحْنُ، وَشَيْعَتُنَا بَعْدُنَا، حَبَدًا شَيْعَتُنَا مَا أَقْرَبُهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحْسَنَ صُنْعِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا، وَاللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شَيْعَتِنَا يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ بِائَةٌ حَسَنَةٌ، وَلَا قَرَأَ فِي صَلَوَاتِهِ جَالِسًا إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً، وَلَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شَيْعَتِنَا لَأَجْرٌ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ خَالَفِهِ، أَنْتُمْ وَاللَّهُ عَلَى فُرُشِكُمْ نِيَامَ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّائِمِينَ فِي سَبِيلِهِ، أَنْتُمْ وَاللَّهُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْرَاقًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، إِنَّمَا شَيْعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ: عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ، وَعَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ، أَلَا وَالْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ.

٢٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَبْسَةَ بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَدَيْتِي وَتَقَلُّبِي بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، حَتَّى تَقْدَمُوا وَأَرَاكُمْ وَأَتَسَّ بِكُمْ، فَلَيْتَ هَذِهِ الطَّاعِيَةُ أَدْنَى لِي فَأَتَّخِذَ قَصْرًا فِي الطَّائِفِ فَسَكَنْتُهُ وَأَسَكَنْتُكُمْ مَعِيَ، وَأَضْمَنْ لَهُ أَنْ لَا يَجِيءَ مِنْ نَاجِيَّتِنَا مَكْرُوهٌ أَبَدًا.

٢٦٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ أَنْشَدَ الْكُمَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام شِعْرًا فَقَالَ.

أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فَمَا أَغْرِقُ نَزْعًا وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا تَقُلْ هَكَذَا: فَمَا أَغْرِقُ نَزْعًا، وَلَكِنْ قُلْ: فَقَدْ أَغْرِقُ نَزْعًا وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي.

٢٦٣ - سَهْلُ بْنُ زَيْادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُصْعَبٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: قُولُوا لِأُمِّ قُرَوَّةَ تَجِيءُ فَتَسْمَعُ مَا صَنَعَ بِجَدِّهَا، قَالَ: فَجَاءَتْ فَقَعَدَتْ خَلْفَ السُّرْتِ ثُمَّ قَالَ: أَتَشِدُّنَا، قَالَ: فَقُلْتُ:

«قُرُوْ جُوْدِي بِدَمْعِكَ الْمَسْكُوبِ»

قَالَ: فَصَاحَتْ وَصَحْنَ النِّسَاءُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْبَابُ الْبَابُ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى الْبَابِ قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: صَبِيٌّ لَنَا غُشِي عَلَيْهِ، فَصَحْنَ النِّسَاءُ.

٢٦٤ - سَهْلُ بْنُ زَيْادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ، مَرُّوا بِكُدْيَةٍ فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَتْ بِثَلَاثِ فَرَقٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ فَتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ كُنُوزٌ كَسَرَى وَقَيْصَرَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَبْعُدُنَا بِكُنُوزِ كَسَرَى وَقَيْصَرَ وَمَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ يَخْرُجَ يَتَخَلَّى.

٢٦٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِيحًا يُقَالُ لَهَا: الْأَرْزَبُ، لَوْ أُرْسِلَ مِنْهَا مِقْدَارَ مَنْخَرٍ ثَوْرٍ لَأَنَارَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَهِيَ الْجَنُوبُ.

٢٦٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ رُزَيْقِ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ وَتَوَالَتْ السُّنُونَ عَلَيْنَا، فَادْعُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُنْبَرِ فَأَخْرَجَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَبَطَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمَطِّرُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَسَاعَةَ كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ السَّاعَةَ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ أَهَاجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا فَأَنَارَتْ سَحَابًا وَجَلَلَتْ السَّمَاءُ وَأَرْحَتْ عَزَائِلَهَا، فَجَاءَ أَوْلَئِكَ النَّفَرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَكُفَّ السَّمَاءَ عَنَّا فَإِنَّا كِدْنَا أَنْ نَغْرُقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى دُعَائِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنَا فَإِنَّ كُلَّ مَا نَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ، فَقَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ صُبِّهَا فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَفِي نَبَاتِ الشَّجَرِ وَحَيْثُ يَرْعَى أَهْلُ الْوَبَرِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا.

٢٦٧ - جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ رُزَيْقٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَبْرَقَتْ قَطُّ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ وَلَا ضَوْءٍ نَهَارٍ إِلَّا وَهِيَ مَاطِرَةٌ.

٢٦٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ الْعَزْرِيِّ،

رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَسُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ؟ قَالَ: يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَثَارَتَهُ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُوهُ بِالْمَخَارِيقِ، وَهُوَ الْبَرْقُ، فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ مَحَابِلَ مَا قَسَمْتَهُ إِلَى بَلَدٍ مَتْنَبٍ﴾ [قاطر: ٩] الْآيَةُ وَالْمَلَكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ.

٢٦٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ، وَمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي رِزْقِهِ، وَمَنْ حَسُنَ بَرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللَّهُ فِي عُمْرِهِ.

٢٧٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِابْنِ آدَمَ: إِنْ نَارَ عَكَ بَصْرُكَ إِلَى بَعْضٍ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعْتَكَّ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ، فَأُطْبِقْ وَلَا تَنْتَظِرْ، وَإِنْ نَارَ عَكَ لِسَانُكَ إِلَى بَعْضٍ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعْتَكَّ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأُطْبِقْ وَلَا تَكَلِّمْ، وَإِنْ نَارَ عَكَ قَرْجُكَ إِلَى بَعْضٍ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعْتَكَّ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأُطْبِقْ ٢٧١ - وَلَا تَأْتِ حَرَامًا.

٢٧٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ مَوْلَى لَبْنِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَا يُرْجَ خَيْرُهُ: مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْعَيْبِ وَيَخْشَى اللَّهَ بِالْغَيْبِ، وَيَرْعُو عِنْدَ الشَّيْبِ.

٢٧٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَشَدُّ حُزْنَ النِّسَاءِ، وَأَبْعَدُ فِرَاقِ الْمَوْتِ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَقَرَّ يَتَمَلَّقُ صَاحِبَهُ ثُمَّ لَا يُغْطِي شَيْئًا.

حديث ياجوج وماجوج

٢٧٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ، وَأَلْفًا وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، وَأَجْنَاسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْسًا، وَالنَّاسُ وَلَدُ آدَمَ مَا خَلَا يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ.

٢٧٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ مِثْنَى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: - إِنْ - النَّاسَ طَبَقَاتُ ثَلَاثٌ: طَبَقَةٌ هُمْ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، وَطَبَقَةٌ يَتَزَيَّتُونَ بِنَا، وَطَبَقَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (بِنَا).

٢٧٦ - عَنْهُ عَنْ مُعَلَّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ

يَسَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا رَأَيْتَ الْفَاقَةَ وَالْحَاجَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ الْفَاقَةُ وَالْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتُهُمَا، فَمَا أَنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟ قَالَ: يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَسْأَلُهُ الْحَاجَةَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَيُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ اللَّسَانِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ بِهِ.

٢٧٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَكُلَّ الرِّزْقِ بِالْحَقِّ، وَكُلَّ الْجِرْمَانِ بِالْعَقْلِ، وَكُلَّ الْبَلَاءِ بِالصَّبْرِ.

٢٧٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عُمَرَ أَحْيَى عُذَابٍ قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ إِنْسَانٌ سِتْمَاعَةً مِنْهُمْ أَوْ سَبْعِمِائَةً مِنْهُمْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَكَانَتْ فِي جُودَائِي، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَفِيرَةِ شَقَّ جُودَائِي وَذُهِبَ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ، وَوَأَقَفْتُ عَامِلَ الْمَدِينَةِ بِهَا فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي شَقَّتَ زَامِلَتَكَ وَذُهِبَ بِمَتَاعِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِذَا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَأَتِنَا حَتَّى أَعُوْضَكَ، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: يَا عُمَرُ، شَقَّتَ زَامِلَتَكَ وَذُهِبَ بِمَتَاعِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ فِيهَا يُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وَلَا يُخْبِرُنَا عَنْ نَاقَتِهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ نَاقَتُكَ فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي نَاقَتِي، أَلَا وَمَا أَعْطَانِي اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنِّي، أَلَا وَإِنَّ نَاقَتِي فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا، فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ائْتِ عَامِلَ الْمَدِينَةِ فَتَجَزَّ مِنْهُ مَا وَعَدْتُكَ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَعَاكَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ تَطْلُبْهُ مِنْهُ.

٢٧٩ - سَهْلٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ شُعَيْبِ الْمَقْرُوفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: شَيْءٌ يُرَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ثَلَاثٌ يَبْغِضُهَا النَّاسُ وَأَنَا أُحِبُّهَا؛ أَحَبُّ الْمَوْتِ، وَأَحَبُّ الْفَقْرِ، وَأَحَبُّ الْبَلَاءِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَيَّ مَا يَزُودُونَ، إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَالْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَالْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

٢٨٠ - سَهْلٌ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْقَمَاطِ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَثِيبٌ حَزِينٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا؟ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا، قَالَ: وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ وَيَنْزِلُونَ مِنْهَا، قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا، وَصَعِدَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بَابِي مِنَ الْقُرْآنِ يُعْزِيهِ بِهَا، قَوْلُهُ:

﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾ [الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧]. وَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ [القدر: ١-٣]، لِلْقَوْمِ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِرَسُولِهِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. ٢٨١ - سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التور: ٦٣]، قَالَ: فِتْنَةٌ فِي دِينِهِ، أَوْ جِرَاحَةٌ لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا.

٢٨٢ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ شِيعَتَكَ قَدْ تَبَاعَضُوا وَشِئَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَوْ نَظَرْتَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - فِي أَمْرِهِمْ؟ فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَابًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمْ اثْنَانِ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا كُنَّا قَطُّ أَخْوَجَ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ: أَنَّى هَذَا وَمَرْوَانُ وَابْنُ ذَرٍّ، قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَنِي ذَلِكَ، قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي ذَكَرْتُ لِأَبِيكَ اخْتِلَافَ شِيعَتِهِ وَتَبَاعُضَهُمْ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَابًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمْ اثْنَانِ، قَالَ: فَقَالَ: مَا قَالَ مَرْوَانُ وَابْنُ ذَرٍّ، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: يَا عَبْدَ الْأَعْلَى، إِنْ لَكُمُ عَلَيْنَا لَحَقًّا كَحَقِّكَ عَلَيْنَا، وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ إِلَيْنَا بِحَقِّقِنَا أَسْرَعَ مِنَّْا إِلَيْكُمْ، ثُمَّ قَالَ: سَأَنْظُرُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْأَعْلَى، مَا عَلَى قَوْمٍ إِذَا كَانَ أَمْرُهُمْ أَمْرًا وَاحِدًا مُتَوَجِّهِينَ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يَأْخُذُونَ عَنْهُ أَلَّا يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ وَيُسَيِّدُوا أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ يَا عَبْدَ الْأَعْلَى؛ إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ وَقَدْ سَبَقَهُ أَخُوهُ إِلَى دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، أَنْ يَجْذِبَهُ عَنْ مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْآخِرِ الَّذِي لَمْ يَلْغُ، أَنْ يَدْفَعَ فِي صَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْحَقْ بِهِ، وَلَكِنْ يَسْتَلْحِقُ إِلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

٢٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا رَجُلٌ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [الزمر: ٢٩]، قَالَ: أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فَلَأَنَّ الْأَوَّلَ، يَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَلَا يَتَّهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمَ رَجُلٌ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقًّا وَشِيعَتُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عليه السلام عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى عليه السلام عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا عليه السلام عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمِنْ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةٍ فِرْقَةً تَتَّحِلُّ وَلَا يَتَنَا وَمُودَتَنَا، اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ.

٢٨٤ - وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ تَزَلْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ طَوِيلَةً وَدَوْلَةُ الْحَقِّ قَصِيرَةً.

٢٨٥ - وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ إِذَا اخْتَلَفَ وَلَدُ الْعَبَّاسِ، وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْتَتَهَا وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صَبِيصَةٍ صَبِيصَتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ: مَا ثَرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ، وَقَضِيْبُهُ، وَرَايَتُهُ، وَلَآمَتُهُ، وَسَرَجُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ، فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ، وَيَلْبَسَ الدَّرْعَ وَيَنْشُرَ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَيَتَنَاوَلَ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنَ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيُطْلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضَ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ فَيَتَيَدَّرُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثْبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ، فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيَبَايَعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ.

وَيَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَهَا وَيَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.

وَيُقْبِلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْمَنُ أَهْلُهَا وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا.

٢٨٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ: إِنِّي خَرَجْتُ آفَافًا فِي حَاجَةٍ فَتَعَرَّضَ لِي بَعْضُ سُودَانِ الْمَدِينَةِ، فَهَتَفَ بِي لَيْتَكَ يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَيْتَكَ، فَرَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَذَنِي إِلَى مَنْزِلِي خَائِفًا دَعْرًا مِمَّا قَالَ، حَتَّى سَجَدْتُ فِي مَسْجِدِي لِرَبِّي، وَعَفَّرْتُ لَهُ وَجْهِي وَذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِي، وَبَرَّيْتُ إِلَيْهِ مِمَّا هَتَفَ بِي، وَلَوْ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَدَا مَا قَالَ اللَّهُ فِيهِ إِذَا لَصَمَّ صَمًّا لَا يَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَعَمِيَ عَمَى لَا يُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَخَرَسَ خَرَسًا لَا يَتَكَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَقَتْلَهُ بِالْحَدِيدِ.

٢٨٧ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي جُهَيْمَةَ، عَنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَعَلَ يَذْكُرُ قُرَيْشًا وَالْعَرَبَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: عِنْدَ ذَلِكَ دَغْ هَذَا، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَرَبِيٌّ وَمَوْلَى وَعِلْجٌ، فَتَحْنُ الْعَرَبَ، وَشِيعَتُنَا الْمَوَالِي، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَهُوَ عِلْجٌ، فَقَالَ الْقُرَشِيُّ: تَقُولُ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَأَيْنَ أَفْخَاذُ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام هُوَ مَا قُلْتُ لَكَ.

٢٨٨ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يُحَدِّثُ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ، فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ وَإِلَّا ضَرَبَ عَنْقَهُ، أَوْ يُؤَدِّي الْجَزْيَةَ كَمَا يُؤَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذَّمِّ، وَيَشُدُّ عَلَى وَسْطِهِ الْهِمْيَانَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ.

٢٨٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَزْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ بَنَانٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبِي يَوْمًا وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ: مَنْ مِنْكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً فِي كَفِّهِ فَيُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْفَأَ؟ قَالَ فَكَاعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَنَكَلُوا، فَقُمْتُ وَقُلْتُ: يَا أَبَا أَتَأْمُرُ أَنْ أَفْعَلَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ إِيَّاكَ عَيْتٌ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، بَلْ إِيَّاهُمْ أَرَدْتُ، قَالَ: وَكَرَّرَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: مَا أَكْثَرَ الْوَصْفَ وَأَقَلَّ الْفِعْلَ، إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ، أَلَا وَإِنَّا لَنَعْرِفُ أَهْلَ الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ مَعًا، وَمَا كَانَ هَذَا مِنَّا تَعَامِيًّا عَلَيْكُمْ بَلْ لِنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ وَنَكْتُبَ آثَارَكُمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّمَا مَادَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ حَيَاءً مِنِّي قَالَ: حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ يَرْفُضُ عَرَقًا مَا يَرْفَعُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَمَا أَرَدْتُ إِلَّا خَيْرًا، إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ، فَدَرَجَةُ أَهْلِ الْفِعْلِ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَوْلِ، وَدَرَجَةُ أَهْلِ الْقَوْلِ لَا يُدْرِكُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّمَا نُشِطُوا مِنْ عِقَالٍ.

٢٩٠ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ بَكْرِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لَوْ مِيزْتُ شِيعَتِي لَمْ أَجِدْهُمْ إِلَّا وَاصِفَةً، وَلَوْ امْتَحَنْتُهُمْ لَمَا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ، وَلَوْ تَمَحَّصْتُهُمْ لَمَا خَلَصَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدٌ، وَلَوْ غَرَبْتُهُمْ غَرَبَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ لِي، إِنَّهُمْ طَالَمَا اتَّكُوا عَلَى الْأَرَائِكِ فَقَالُوا: نَحْنُ شِيعَةُ عَلِيٍّ، إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ.

٢٩١ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِندِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدْ افْتَنَّتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ: يَا رَبِّ حَسَنْتُ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ، فَيَجَاءُ بِمَرْيَمَ عليها السلام فَيَقَالُ: أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ؟ قَدْ حَسَنَّا مَا فَلَمْ تُفْتَنِّي، وَيَجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدْ افْتَنَّى فِي حُسْنِهِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَسَنْتُ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ، مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ، فَيَجَاءُ بِيُوسُفَ عليه السلام فَيَقَالُ: أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا؟ قَدْ حَسَنَّا مَا فَلَمْ يُفْتَنَّنْ، وَيَجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ فِي بَلَاءِهِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ شَدَدْتَ عَلَيَّ الْبَلَاءَ حَتَّى افْتَنَنْتُ، فَيُؤْتَى بِأَيُّوبَ عليه السلام فَيَقَالُ أَبْلَيْتَكَ أَشَدُّ أَوْ بَلِيَّةٌ هَذَا فَقَدْ ابْتُلِيَ مَا فَلَمْ يُفْتَنَّنْ.

٢٩٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: تَقْعُدُونَ فِي الْمَكَانِ فَتَحَدِّثُونَ وَتَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ وَتَتَبَرَّءُونَ وَمَنْ شِئْتُمْ وَتَوَلَّوْنَ مَنْ شِئْتُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَهَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَكْدًا.

٢٩٣ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا حَبِينًا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يَبْغُضْنَا إِلَيْهِمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ يَرُؤُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ، وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحِطُّ إِلَيْهَا عَشْرًا.

٢٩٤ - وَهَيْبٌ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] قَالَ: هِيَ شَفَاعَتُهُمْ وَرَجَاؤُهُمْ، يَخَافُونَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ وَذَكَرُهُ وَيَرْجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ.

٢٩٥ - وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ يُتَابِعُهُ.

٢٩٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام فِي سَفَرِهِ إِلَى خُرَاسَانَ، فَدَعَا يَوْمًا بِمَائِدَةٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ، فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَوْ عَزَلْتَ لَهُؤُلَاءِ مَائِدَةً؟ فَقَالَ مَهْ، إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ وَالْأُمُّ وَاحِدَةٌ وَالْأَبَ وَاحِدٌ، وَالْجَزَاءُ بِالْأَعْمَالِ.

٢٩٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: طَبَائِعُ الْجِسْمِ عَلَى أَرْبَعَةٍ: فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِي لَا تَحْيَا النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَيَنْسِيهِ، وَيُخْرِجُ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَغُفْوَةٍ، وَالْأَرْضُ الَّتِي قَدْ تُؤَلِّدُ النَّيْسَ وَالْحَرَارَةَ، وَالطَّعَامُ وَمِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَةِ فَتُعْذِّبُهُ حَتَّى يَلِينُ ثُمَّ يَصْفُو فَتَأْخُذُ الطَّبِيعَةُ صَفْوَهُ دَمًا، ثُمَّ يَنْحَدِرُ الثُّفْلُ، وَالْمَاءُ وَهُوَ يُؤَلِّدُ الْبَلْغَمَ.

٢٩٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَغِينٍ أَخُو مَالِكِ بْنِ أَغِينٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، مَا يَعْني بِهِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ خَيْرًا نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، مَخْرُجُهُ مِنَ الْكُوْثَرِ، وَالْكُوْثَرُ مَخْرُجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ، عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَشِيعَتِهِمْ، عَلَى حَافَتَيْ ذَلِكَ النَّهْرِ جَوَارِي نَابِتَاتٍ، كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتْ أُخْرَى، سُمِّيَ بِذَلِكَ النَّهَرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ خَيْرٌ حَسَنًا﴾ [الرحمن: ٧٠]، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَإِنَّمَا يَعْني بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي قَدْ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَفْوَتِهِ وَخَيْرِيَّتِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

٢٩٩ - وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ، فَإِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِأَحَدِيهِنَّ فَأَعْجَبَتْهُ افْتَلَعَهَا، فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهَا.

حديث القباب

٣٠٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَيْلَةً وَأَنَا عِنْدَهُ وَنَظَرُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: يَا أَبَا حَمَزَةَ هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ عليه السلام، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِوَاهَا تِسْعًا وَثَلَاثِينَ قُبَّةً فِيهَا خَلَقَ مَا عَصَوْا اللَّهَ طَرَفَةً عَيْنٍ.

٣٠١ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ عليه السلام قَالَ: نَعَمْ، وَلِلَّهِ قِيَابٌ كَثِيرَةٌ، أَلَا إِنَّ

خَلَفَ مَغْرِبَكُمْ هَذَا تِسْعَةَ وَثَلَاثُونَ مَغْرِباً أَرْضاً يَنْصَاءُ مَمْلُوءَةً خَلْقاً يَسْتَظْهِشُونَ بِنُورِهِ، لَمْ يَغْضُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ظَرْفَةً عَيْنٍ، مَا يَذْرُونَ خَلْقَ آدَمَ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ، يَبْرَأُونَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ.

٣٠٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ، وَرَقَعَ ثَوْبَهُ، وَحَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ.

٣٠٣ - عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ شَرِيكِي، وَنَجْمُ بْنُ حَطِيمٍ، وَصَالِحُ بْنُ سَهْلٍ بِالْمَدِينَةِ، فَتَنَاظَرْنَا فِي الرُّبُوبِيَّةِ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: مَا تَصْنَعُونَ بِهِذَا، نَحْنُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنَّا فِي تَقِيَّةٍ، قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَقُمْنَا فَوَاللَّهِ مَا بَلَّغْنَا الْبَابَ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ قَدْ قَامَ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْ رَأْسِهِ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَا، لَا، يَا مُفَضَّلُ وَيَا قَاسِمُ وَيَا نَجْمُ، لَا، لَا، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

٣٠٤ - عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَزْماً يَقَالُ لَهُ: تَمْرِيحُ، إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافَتَيْنِ.

٣٠٥ - عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ كَرَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْوَزْعِ؟ فَقَالَ: رَجَسٌ، وَهُوَ مَسْخُ كُلِّهِ، فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ، فَقَالَ: إِنَّ أَبِي كَانَ قَاعِداً فِي الْحِجْرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ بِوَزْعٍ يُؤَلِّوُلُ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ: أَتَذَرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزْعُ؟ قَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِمَا يَقُولُ، قَالَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ بِشَيْئَةٍ لَأَشْتِمَنَّ عَلَيَّ حَتَّى يَقُومَ مِنْ هَاهُنَا، قَالَ: وَقَالَ أَبِي: لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ مِثْتُ إِلَّا مُسِيخٌ وَزَعَا، قَالَ: وَقَالَ: إِنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِيخٌ وَزَعَا فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ - وَكَانَ عِنْدَهُ وَلَدُهُ - فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَذَرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ، ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا جِذْعاً فَيَضَعُوهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ، قَالَ: فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَالْبَسُوا الْجِذْعَ دِرْعَ حَدِيدٍ، ثُمَّ لَقَوْهُ فِي الْأَكْفَانِ فَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَوَلَدُهُ.

٣٠٦ - عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُثَيْمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهُ فِي عَافِيَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام رَحْمَةً، وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ نِقْمَةً.

٣٠٧ - عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ عليه السلام أَشَبَّ النَّاسِ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى سُرَّتِهِ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَشَبَّهُ النَّاسِ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَى قَدَمِهِ.

٣٠٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هَبِطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَمْ كَانَ طُولُ حَوَاءَ؟ قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَزَوَّجَتْهُ حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ، كَانَتْ رِجْلَاهُ بِشَيْئَةِ الصَّفَا وَرَأْسُهُ دُونَ أَفْقِ السَّمَاءِ، وَأَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، فَأَعْمَزَهُ عَمْرَةً وَصَيَّرَ طَوْلَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ، وَأَعْمَزَ حَوَاءَ عَمْرَةً فَيَصِيرُ طَوْلُهَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا.

٣٠٩ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَبَاهُ سُبِّي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ أَصَابَ أَبَاهُ سُبِّي فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَوَلَّدَتْهُ الْعَيْدُ فِي الْإِسْلَامِ وَأَغْنَقَ؟ قَالَ: فَقَالَ: فَلْيُنْسَبْ إِلَى آبَائِهِ الْعَيْدُ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ هُوَ يُعَدُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ سُبِّي فِيهَا إِنْ كَانَ - أَبُوهُ - مَعْرُوفاً فِيهِمْ، وَيَرْتَهُمْ وَيَرْتُونَهُ.

٣١٠ - ابْنُ مَخْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْعِزَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْقُلُوجَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ.

٣١١ - ابْنُ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثٌ هُنَّ فَخْرُ الْمُؤْمِنِ وَزِينَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّلَاةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَأْسُهُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَوَلَايَتُهُ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَثَلَاثَةٌ هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ ابْتُلِيَ بِهِمْ خِيَارُ الْخَلْقِ: أَبُو سُفْيَانَ أَحَدُهُمْ، قَاتِلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَادَاهُ، وَمُعَاوِيَةُ قَاتِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَادَاهُ وَيزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَادَاهُ حَتَّى قَتَلَهُ.

٣١٢ - ابْنُ مَخْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ، وَلَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالْتَّقَى، وَلَا أَنْ يَنْغَضَّ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ.

٣١٣ - ابْنُ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ، فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: أَتَقْرَأُ لِي أَنْتَ عَبْدُ لِي، إِنْ شِئْتَ بِعَتِكَ وَإِنْ شِئْتَ اسْتَرْقَيْتَكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ يَا يَزِيدُ، مَا أَنْتَ بِأَكْرَمَ مِنِّي فِي قُرَيْشٍ حَسَباً، وَلَا كَانَ أَبُوكَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَمَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ مِنِّي فِي الدِّينِ، وَلَا بِخَيْرٍ مِنِّي، فَكَيْفَ أَقْرَأُ لَكَ بِمَا سَأَلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: إِنْ لَمْ تَقْرَأْ لِي وَاللَّهِ قَتَلْتُكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَيْسَ قَتْلُكَ إِنِّي بِأَعْظَمَ مِنْ قَتْلِكَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِ فُقْتُلَ.

حديث علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ مع يزيد لعنه الله

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِلْقُرَشِيِّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَوْرِكَ لَكَ، أَلَيْسَ تَقْتُلُنِي كَمَا قَتَلْتَ الرَّجُلَ بِالْأَمْسِ؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ: بَلَى فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: قَدْ أَفْرَزْتُ لَكَ بِمَا سَأَلْتَ، أَنَا عَبْدٌ مُكْرَمٌ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكْ، وَإِنْ شِئْتَ فَبَعْ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ: أَوْلَى لَكَ، حَقَّقْتُ دَمَكَ وَلَمْ يَنْقُضْكَ ذَلِكَ مِنْ شَرَفِكَ.

٣١٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّ لِي جَارَيْنِ أَحَدُهُمَا نَاصِبٌ وَالْآخَرُ زَيْدِيٌّ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِمَا، فَمَنْ أَعَاشِرُ؟ فَقَالَ: هُمَا سَيِّئَانِ، مَنْ كَذَبَ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ نَبَذَ الْإِسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَهُوَ الْمُكَذِّبُ بِجَمِيعِ الْقُرْآنِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا نَصَبَ لَكَ وَهَذَا الزَّيْدِيُّ نَصَبَ لَنَا.

٣١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ غُرُوَّةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَعَدَ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ مِنَ الْأَيِّمَةِ يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِصَافِ فَلَمْ يَفْعَلْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّلَّ فِي الدُّنْيَا وَعَذَبَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَسَلَبَهُ صَالِحَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِنَا.

٣١٦ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَخِي أَبِي شَيْبَلٍ، عَنْ أَبِي شَيْبَلٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ابْتِدَاءً مِنْهُ: أَحْبَبْتُمُونَا وَأَبْغَضْنَا النَّاسَ، وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَبْنَا النَّاسَ، وَوَصَلَّيْتُمُونَا وَخَفَانَا النَّاسَ، فَجَعَلَ اللَّهُ مَخْيَاكُم مَخْيَانًا وَمَمَاتِكُمْ مَمَاتًا، أَمَا وَاللَّهِ مَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَنْ يَقِرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذَا الْمَكَانَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَمَدَّ الْجِلْدَةَ ثُمَّ أَعَادَ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ مَا رَضِي حَتَّى حَلَفَ لِي فَقَالَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَحَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِذَلِكَ، يَا أَبَا شَيْبَلٍ؛ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُصَلُّوا وَيُصَلُّوا يَقْبَلَ مِنْكُمْ وَلَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُزَكُّوا وَيُزَكُّوا يَقْبَلَ مِنْكُمْ وَلَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُحْجُوا وَيُحْجُوا يَقْبَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ مَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ، لَا الزَّكَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ وَلَا الْحَجُّ إِلَّا مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ، فَإِذَا تَمَيَّزَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ كُلُّ قَوْمٍ بِهَوَاهُمْ وَذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ مَا أَطَعْتُمُونَا، أَلَيْسَ الْقَضَاءُ وَالْأَمْرَاءُ وَأَصْحَابُ الْمَسَائِلِ مِنْهُمْ؟ قُلْتُ بَلَى، قَالَ عليه السلام فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّدًا عليه السلام فَاخْتَرْتُمْ خَيْرَةَ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ وَإِنْ كَانَ حَرُورِيًّا، وَإِنْ كَانَ شَامِيًّا.

٣١٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَخِي أَبِي شَيْبَلٍ، عَنْ أَبِي شَيْبَلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

٣١٨ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْقِفِ وَالنَّاسِ فِيهِ كَثِيرٌ، فَدَنَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ الْمَوْقِفِ لَكَثِيرٌ، قَالَ

فَصَرَفَ بَصَرَهُ فَأَدَارَهُ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ: اذْنُ مِنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، غُثَاءُ يَأْتِي بِهِ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، لَا وَاللَّهِ مَا الْحُجُّ إِلَّا لَكُمْ، لَا وَاللَّهِ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ.

٣١٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النُّشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ أُمُّ خَالِدِ النَّبِيِّ كَانَتْ قَطَعَهَا يُوْسُفُ بْنُ عَمْرِو تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيْسُرُكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَمَّا الْآنَ فَأُذِنُ لَهَا، قَالَ: وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ عَلَى الطَّنْفَسَةِ، ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهَا: تَوَلَّيْتُهُمَا؟ قَالَتْ: فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقِيتُهُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَإِنَّ هَذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطَّنْفَسَةِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا، وَكَثِيرُ النَّوَاءِ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا، فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ وَأَصْحَابِهِ، إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ فَيَقُولُ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

٣٢٠ - عَنْهُ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ بَعْلِي عليه السلام، خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وَاضِعَةً قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى رَأْسِهَا، أَخَذَتْ بِيَدِي ابْنَتِهَا فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ تَرِيدُ أَنْ تُؤْتِمَّ ابْنَتِي وَتُرْمِلَنِي مِنْ زَوْجِي، وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَكُونَ سَيِّئَةً لَنَشَرْتُ شَعْرِي، وَلَصَرَحْتُ إِلَى رَبِّي، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَا تَرِيدُ إِلَى هَذَا ثُمَّ أَخَذَتْ يَدَهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ.

٣٢١ - أَبَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ نَشَرْتُ شَعْرَهَا مَا تُوتُوا طُرًّا.

٣٢٢ - أَبَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ وَلَدَ الزُّنَا يُسْتَعْمَلُ إِنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزئ بِهِ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا جُزئ بِهِ.

٣٢٣ - أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ حُجْرَتِهِ، وَمَرَّوَانُ وَأَبُوهُ يَسْتَمِعَانِ إِلَى حَدِيثِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْوَزْغُ ابْنُ الْوَزْغِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَمِنْ يَوْمِئِذٍ يَرُونَ أَنَّ الْوَزْغَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ.

٣٢٤ - أَبَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ، عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يَدْعُو لَهُ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ لِيَدْعُو لَهُ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ قَالَ: أَخْرِجُوا عَنِّي الْوَزْغَ ابْنَ الْوَزْغِ، قَالَ زُرَّارَةُ: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَلَعَنَهُ.

٣٢٥ - أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عَمَرَ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿بِأَيِّكُمْ أَلْفُتُونُ﴾ [الْقَلَم: ٦] تَعْرِضًا بِي وَبِصَاحِبِي؟ قَالَ: أَفَلَا أَخْبَرُكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ

قَوْلَيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْصَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ [مُحَمَّدٌ]: فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمِّيَّةٍ أَوْصَلُ لِلرَّجَمِ مِنْكَ، وَلَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةَ لِبَنِي تَيْمٍ وَعَدِيَّ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ.

٣٢٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا يَمْطُرُ، حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ وَيَنَابُهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكِبْرُ الْكِبْرُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبٌ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ.

ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ: إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا - فِيمَا أَظُنُّ - فَيُلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغُرْبَالِ، ثُمَّ يُوجِي اللَّهُ إِلَى الرِّيحِ أَنْ أَظْهِرَ وَأَذْيِبَهُ دَوْبَانَ الْمَاءِ، ثُمَّ أَنْطَلِقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَامْطَرِي عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا غُبَابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَتَقْطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا، وَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بَعْدَ مَعْدُودٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ نَزَلَ مَاءٌ مِنْهُمْ بِلاَ وَزْنٍ وَلَا عَدَدٍ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي أَبِي عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَائِيلَ لِلْمَطَرِ، هِيَ تُذِيبُ الْبَرَدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءٌ لِكُنْيَ لَا يُضَرُّ بِهِ شَيْئًا يُصِيبُهُ، الَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَالصَّوَاعِقِ نَقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ». ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ وَلَا إِلَى الْهَلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ».

٣٢٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، رَفَعَهُ قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ، وَيَخْزُهُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ أَبَدًا وَإِنْ جَهَدَ، فَلْيَكُنْ سُورُوكَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، أَوْ حُكْمٍ أَوْ قَوْلٍ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ فِيمَا قَرُطْتَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ، وَدَعْ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ حَزَنًا، وَمَا أَصَابَكَ مِنْهَا فَلَا تَتَّعَمَّ بِهِ سُورًا، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالسَّلَامِ.

٣٢٨ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ كَرَّامٍ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَرَرْتُ أَنَا وَأَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَى الشَّيْعَةِ وَهُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: شَيْعَتُكَ وَمَوَالِيكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: أَيْنَ هُمْ؟ فَقُلْتُ: أَرَاهُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، فَقَالَ أَذْهَبَ بِي إِلَيْهِمْ، فَذَهَبَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرَوَّاحَكُمْ فَأَعِينُوا مَعَ هَذَا بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، إِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِبَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَإِذَا اتَّصَمْتُمْ بِعَبْدٍ فَاقْتَدُوا بِهِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ لَعَلَى دِينِي وَدِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ أَوْلَيْكَ فَأَعِينُوا عَلَى هَذَا بَوْرَعٍ وَاجْتِهَادٍ.

٣٢٩ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ

المُسْلِي، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِشَيْعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ، يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ.

٣٣٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ اسْتَخَارَ اللَّهَ رَاضِيًا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ نَحَرَ اللَّهُ لَهُ حَتْمًا.

٣٣١ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَيْمُونِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسَهِّرٍ قَالَ: اسْتَدَدْتُ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لِي: يَا جُوَيْرِيَةُ؛ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ هَؤُلَاءِ الْحَقَمَى إِلَّا بِخَفَقِ النَّعَالِ خَلْفَهُمْ، مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ الشَّرَفِ، وَعَنِ الْمُرُوءَةِ، وَعَنِ الْعَقْلِ، قَالَ: أَمَّا الشَّرَفُ فَمَنْ شَرَفَهُ السُّلْطَانُ شَرُفَ، وَأَمَّا الْمُرُوءَةُ فِإِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ، وَأَمَّا الْعَقْلُ، فَمَنْ أَنْقَى اللَّهُ عَقْلَ.

٣٣٢ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَتْ الشَّمْسُ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَفْوِ الْمَاءِ، طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاسًا مِنْ نَارٍ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَالْقَمَرُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ النَّارِ وَصَفْوِ الْمَاءِ، طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ، أَلْبَسَهَا لِبَاسًا مِنْ مَاءٍ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ.

٣٣٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ لَمْ يَقُمْ عَلَى شُبْهَةٍ هَامِدَةٍ، حَتَّى يَعْلَمَ مُتَتَمِّهِ الْعَايَةِ، وَيَطْلُبَ الْحَادِثَ مِنَ النَّاطِقِ عَنِ الْوَارِثِ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ جَهَلْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْتُمْ مَا أَبْصَرْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

٣٣٤ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

٣٣٥ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَّةَ فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَقَرَابَةٍ وَوَلِيَّةٍ وَبِدْعَةٍ وَشُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ مُضْمَحِلٌّ كَمَا يَضْمَحِلُّ الْغُبَارُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ، إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ.

٣٣٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَذَرْتُ أَضِلُّ كُلَّ خَيْرٍ، وَمِنْ قُرُوعِنَا كُلِّ بَرٍّ، فَمِنْ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ

وَالصِّيَامَ وَكَظْمَ الْغَيْظِ وَالْعَفْوَ عَنِ الْمُسِيءِ وَرَحْمَةَ الْفَقِيرِ وَتَعَهُدُ الْجَارَ وَالْإِقْرَارَ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ، وَعَدْوُنَا أَضْلُ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَفَاحِشَةٍ، فَمِنْهُمْ الْكَذِبُ وَالْبُخْلُ وَالنَّمِيمَةُ وَالْقَطِيعَةُ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، وَتَعْدِي الْحُدُودِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ، وَرُكُوبِ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَالزُّنَا وَالسَّرِقَةَ، وَكُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ، فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعٍ غَيْرِنَا.

٣٣٧ - عَنْهُ، وَعَنْ غَيْرِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِرَجُلٍ: اقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ، وَلَا تَنْتَظِرَ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِكَ، وَلَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ نَائِلُهُ، فَإِنَّهُ مَنْ قَنِعَ شَيْعٍ، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ، وَخُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَى عَيْبِ نَفْسِهِ، وَأَشَدُّ شَيْءٍ مَثُونَةً إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ، وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ عَنَاءَ النَّصِيحَةِ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهَا، وَمُجَاوَرَةُ الْحَرِيصِ وَأَرْوَحُ الرُّوحِ الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ. وَقَالَ: لَا تَكُنْ ضَجِراً وَلَا غَلِقاً، وَذَلَّلْ نَفْسَكَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَكَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ، وَمَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْكَ، فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ بِفَضْلِهِ لئَلَّا تُخَالِفَهُ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ.

وَقَالَ لِرَجُلٍ: اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَذَلُّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا رِفْعَةَ لِمَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَ لِرَجُلٍ: أَحْكِمْ أَمْرَ دِينِكَ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ، فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِداً يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَةِ، فَاعْرِفِ الْآخِرَةَ بِهَا، وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا بِالْإِغْتِيَارِ.

٣٣٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ: يَا حُمْرَانُ! انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدُورَةِ، وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدُورَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ، بِمَا قُسِمَ لَكَ وَأُخْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الرِّيَازَةَ مِنْ رَبِّكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَالْكَفِّ عَنْ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ وَاعْتِيَابِهِمْ، وَلَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْفُتُوحِ بِالنَّيْسِرِ الْمُعْجِزِي، وَلَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ.

٣٣٩ - ابْنُ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي - إِنْ كُنْتَ عَالِماً - عَنِ النَّاسِ، وَعَنِ أَشْبَاهِ النَّاسِ، وَعَنِ النَّسَاسِ؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا حُسَيْنُ، أَجِبِ الرَّجُلَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَمَا قَوْلُكَ: أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ، فَتَحْنُ النَّاسُ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] فَارْسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: أَشْبَاهُ النَّاسِ، فَهُمْ شِعْبَتُنَا، وَهُمْ مَوَالِينَا، وَهُمْ مِنَّا، وَلِذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿فَمَنْ يَتَّبِعُنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦].

وَأَمَّا قَوْلُكَ: النَّسْنَسُ، فَهُمْ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ، وَأَشَارَ يَدُوهُ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَشَدُّ سَيْلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

٣٤٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْهُمَا فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا، فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطًا عَلَيْهِمَا، وَمَا مِنَّا يَوْمٌ إِلَّا سَاخِطًا عَلَيْهِمَا، يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ، إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقًّا، وَمَنْعَانَا فَيْئًا، وَكَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَغْنَاؤَنَا، وَتَفَقَّا عَلَيْنَا بَنَفَا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسْكِرُ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا، أَوْ يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُنَا. ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَوْ تَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لَأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَلَكْتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ، وَاللَّهِ مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا قُضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

٣٤١ - حَنَانٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَّا ثَلَاثَةً قُلْتُ: وَمَنِ الثَّلَاثَةُ؟ فَقَالَ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ عَرَفَ أَنَا بَعْدَ يَسِيرٍ وَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى، وَأَبَوْا أَنْ يُبَايَعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُكْرَهًا فَبَايَعَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٣٤٢ - حَنَانٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَجْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِأَبَائِهَا، أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ عليه السلام وَآدَمُ مِنْ طِينٍ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ، إِنَّ الْعَرِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ، وَلَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَبْلُغْ حَسْبَهُ، أَلَا إِنَّ كُلَّ دِمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِخْوَةٍ - وَالْإِخْوَةُ الشُّخْنَاءُ - فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٣٤٣ - حَنَانٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا كَانَ وَلَدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ يُفَارِقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سَعْدَاءَ تَابُوا وَتَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا، وَإِنَّ الشَّيْخَيْنِ فَارَقَا الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُوبَا وَلَمْ يَتَذَكَّرَا مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

٣٤٤ - حَنَانٌ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ فَحْظٌ شَدِيدٌ عَلَى

عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَسْقِيَ لَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مُضِيَّتْ، فَلَمَّا صَلَّى الْغَدَاةَ مَضَى وَمَضُوا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، إِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَاضِعَةً قَدَمَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ وَلَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ، فَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ، قَالَ: فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ارْجِعُوا فَقَدْ سَقَيْتُمْ بِغَيْرِكُمْ، قَالَ: فَسَقُوا فِي ذَلِكَ الْعَامِ مَا لَمْ يُسَقُوا مِنْهُ قَطُّ.

٣٤٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ خَلْفِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ عِبَادًا مَيَّامِينَ مَيَّاسِيرَ، يَعْيشُونَ وَيَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْثَانِهِمْ، وَهُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْقَطْرِ، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادٌ مَلَاعِينُ مَنَاكِيرُ، لَا يَعْيشُونَ وَلَا يَعْيشُ النَّاسُ فِي أَكْثَانِهِمْ، وَهُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَادِ، لَا يَقَعُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَيْهِ.

٣٤٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ شاذَانَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ، وَحَمْلَهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِينِي. فَوَقَعَ بِخَطِّهِ.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لِقَالُوا: ﴿يَتَوَلَّوْنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقِدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

٣٤٧ - مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الرِّيَّانِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَى مَا مَتَّعَ اللَّهُ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا، وَكَانَتْ دُنْيَاهُمْ أَقْلَ عِنْدَهُمْ مِمَّا يَطْغُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ، وَلَنْعُمُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَتَلَذُّوا بِهَا تَلَذُّدًا مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَانِ مَعَ أَوْلِيَائِهِ اللَّهِ.

إِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آتَسُّ مِنْ كُلِّ وَخْشَةٍ، وَصَاحِبٌ مِنْ كُلِّ وَخْدَةٍ، وَنُورٌ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَقُوَّةٌ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ، وَشِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ يُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ وَيُنْشَرُونَ بِالْمَنَاشِيرِ، وَتَقْصِقُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِرُخْبِهَا فَمَا يَرُدُّهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تِرَةٍ وَتَرَوُا مِنْ فَعَلٍ ذَلِكَ بِهِمْ وَلَا أَدَى، بَلْ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ دَرَجَاتِهِمْ، وَاصْبِرُوا عَلَى نَوَائِبِ دَهْرِكُمْ تُدْرِكُوا سَعْيَهُمْ.

٣٤٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَضْعَفَ مِنَ الْبُعُوضِ، وَالْجَرَجِسِ أَضْعَفُ مِنَ الْبُعُوضِ، وَالَّذِي نُسَمِّيهِ نَحْنُ الْوَلَعِ أَضْعَفُ مِنَ الْجَرَجِسِ، وَمَا فِي الْفِيلِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهُ، وَفُضِّلَ عَلَى الْفِيلِ بِالْجَنَاحَيْنِ.

٣٤٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخُثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام.

قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ رَرَقَةٍ إِلَّا يَحْكُمُهَا وَلَا حَبْوَةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]؟ قَالَ: فَقَالَ: الْوَرَقَةُ: السَّقَطُ وَالْحَبَّةُ الْوَلَدُ، وَظُلُمَاتُ الْأَرْضِ: الْأَرْحَامُ، وَالرَّطْبُ: مَا يَحْيَى مِنَ النَّاسِ، وَالْيَابِسُ: مَا يُقْبَضُ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الرُّوم: ٤٢] فَقَالَ: عَنَى بِذَلِكَ: أَيِ انظُرُوا فِي الْقُرْآنِ فَاعْلَمُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ.

قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَكُونُوا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ صُفُوهُنَّ مِثْلَ بَعْضِ الْبُحَارِ عَلَيْهِمْ مَصِيبٌ﴾ [١٣٧] وَبِالْبَيْتِ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٨﴾ [الصافات: ١٣٧-١٣٨] قَالَ: تَمُرُونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ، إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ، تَقْرَأُ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرِهِمْ.

٣٥٠ - عَنْهُ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لَمْ يُسَمِّهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَلَيْكَ بِالثَّلَاثِ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحَدَّثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَلَا ذِمَّةَ وَلَا مِيثَاقَ، وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ فِي نَفْسِكَ، فَإِنَّ النَّاسَ أَغْدَاءُ النَّعَمِ.

٣٥١ - يَحْيَى الْحَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي الْمُسْتَهَلِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: مَا دَعَاكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمْ فِيهِ زَيْدًا؟ قَالَ: قُلْتُ: خِصَالُ ثَلَاثَ: أَمَّا إِحْدَاهُنَّ فَقِلَّةُ مَنْ تَخَلَّفَ مَعَنَا، إِنَّمَا كُنَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَالَّذِي تَخَوَّفْنَا مِنَ الصُّبْحِ أَنْ يَفْضَحَنَا، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَضْجَعُهُ الَّذِي كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كَمْ إِلَى الْفَرَاتِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمُوهُ فِيهِ؟ قُلْتُ: قَدَفَةٌ حَجَرٍ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَفَلَا كُنْتُمْ أَوْفَرْتُمُوهُ حَيْدِراً وَقَدَفْتُمُوهُ فِي الْفَرَاتِ وَكَانَ أَفْضَلَ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا وَاللَّهِ مَا طُفْنَا لِهَذَا، فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ يَوْمَ خَرَجْتُمْ مَعَ زَيْدٍ؟ قُلْتُ: مُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَمَا كَانَ عَدُوَّكُمْ؟ قُلْتُ: كُفَّاراً، قَالَ: فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿إِذَا لَقِيتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرِّبْ الرِّقَابَ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَرَقُوا فَيَسْتَنْفِذُوا الرِّقَابَ فَمَا تَأْخُذُكُمْ عَنْهُ فَلَمَّا سَاءَ بَعْدُ وَلَمَّا فَلَاحَ حَتَّى لَمَعَتِ الرُّؤُوسُ﴾ [محمد: ٤]، فَاثْبُدْ أَتُمْ أَنْتُمْ بِتَخْلِيلِهِ مِنْ أَسْرَتِهِمْ، سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَسِيرُوا بِالْعَدْلِ سَاعَةً.

٣٥٢ - يَحْيَى الْحَلْبِيُّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْخَارِجَةِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَغْفَى نَبِيَّكُمْ أَنْ يَلْقَى مِنْ أُمَّيَّةٍ مَا لَقِيََتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أُمَّيَّةٍ، وَجَعَلَ ذَلِكَ عَلَيَّنا.

٣٥٣ - يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ ضُرَيْسٍ، قَالَ: تَمَارَى النَّاسُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَزْبُ عَلِيٍّ شَرٌّ مِنْ حَزْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَزْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَرٌّ مِنْ حَزْبِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ؟ فَقَالُوا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ تَمَارَيْنَا فِي

حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي حَرْبِ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ بَعْضُنَا: حَرْبُ عَلِيٍّ ﷺ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُنَا: حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: لَا، بَلْ حَرْبُ عَلِيٍّ ﷺ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَحَرْبُ عَلِيٍّ ﷺ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَقْرُوا بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ حَرْبَ عَلِيٍّ ﷺ أَقْرُوا بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ جَحَدُوهُ.

٣٥٤ - يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عبد الله ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٤]، قُلْتُ: وَلَدَهُ كَيْفَ أُوتِيَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ؟ قَالَ أَحْيَا لَهُ مَنْ وَلَدَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِأَجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ.

٣٥٥ - يَحْيَى بْنُ الْحَلْبِيِّ عَنِ الْمُتَنَّى، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّمَا أَغْشَيْتَ وَجُوهَهُمْ قَطْأً مِنْ أَلَيْلٍ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧] قَالَ: أَمَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ خَارِجٍ فَلِذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَادًا.

٣٥٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَغَيْنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ يُسَائِلُهُ حَتَّى قَالَ فَهَلْكَ النَّاسُ إِذَا قَالَ إِي وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَغَيْنَ فَهَلْكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِي الْمَشْرِقِ، وَمَنْ فِي الْمَغْرِبِ؟ قَالَ: إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ، إِي وَاللَّهِ لَهْلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً.

٣٥٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مِهْرَانَ، عَنْ أَبَانَ ابْنِ تَغْلِبٍ، وَعِدَّةٌ قَالُوا: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسًا، فَقَالَ ﷺ: لَا يَسْتَحِقُّ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ، وَيَكُونَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ، وَيَكُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، فَأَنْتُمْ كَذَا؟ فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ، وَسَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَوَقَعَ الْيَأْسُ فِي قُلُوبِهِمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا دَاخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: أَيْسُرُ أَحَدَكُمْ أَنَّهُ عَمَّرَ مَا عَمَّرَ ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ، أَوْ يَمُوتُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ؟ قَالُوا: بَلْ يَمُوتُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ السَّاعَةَ، قَالَ: فَأَرَى الْمَوْتَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْحَيَاةِ. ثُمَّ قَالَ: أَيْسُرُ أَحَدَكُمْ أَنْ بَقِيَ مَا بَقِيَ لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالُوا: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: فَأَرَى الْمَرَضَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الصَّحَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: أَيْسُرُ أَحَدَكُمْ أَنْ لَهُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالُوا: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَرَى الْفَقْرَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْغِنَى.

٣٥٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَمَادِ اللَّحَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَنِي فِي الْعَمَلِ لَمْ تَنْزِلْ مَعِيَ عَدَاً فِي الْمَنْزِلِ، ثُمَّ قَالَ: أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَوَلَّى قَوْمٌ قَوْمًا يُخَالِفُونَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَلَّا وَرَبِّ الْكُعْبَةِ.

٣٥٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا، وَلَا هُدًى مَنْ هُدًى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِنَا، وَلَا ضَلَّ مَنْ ضَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِنَا.

٣٦٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: عَنْ رَجُلٍ يَجِيءُ مِنْهُ الشَّيْءُ عَلَى حَدِّ الْغَضَبِ، يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِهِ؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَغْلِقَ عَبْدَهُ.

وَفِي نُسَخَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام يَسْتَغْلِقُ عَبْدَهُ.

٣٦١ - عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ لَكُمْ فِي حَيَاتِي خَيْرًا وَفِي مَمَاتِي خَيْرًا»، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا حَيَاتُكَ فَقَدْ عَلِمْنَا، فَمَا لَنَا فِي وَفَاتِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا فِي حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] وَأَمَّا فِي مَمَاتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَاسْتَغْفِرُ لَكُمْ.

٣٦٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنْ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ.

٣٦٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: إِنْ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا دَخَلَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ الزُّكَاةِ وَهِيَ عِنْدَ دَارِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ، وَإِذَا بِنَاتَتَيْنِ مَعْقُولَتَيْنِ وَمَعَهُمَا غُلَامٌ أَسْوَدُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَذَنُوتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: مَا أَقْدَمَكَ بِلَادًا قُتِلَ فِيهَا أَبُوكَ وَجَدُّكَ؟ فَقَالَ: زُرْتُ أَبِي، وَصَلَيْتُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: هَا هُوَ ذَا وَجْهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

٣٦٤ - عَنْهُ عَنْ صَالِحِ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرَفًا.

٣٦٥ - عَنْهُ، عَنْ صَالِحِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُوتَ الَّذِي يَحْمِلُ الْأَرْضَ أَسْرَفِي نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا يَحْمِلُ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ حُوتًا أَضْعَفَ مِنْ شَيْبَرٍ وَأَكْبَرَ مِنْ فِئْرِ، فَدَخَلَتْ فِي حَيَاشِيهِ فَصِيقَ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَءُوفٌ بِهِ وَرَحِمَهُ وَخَرَجَ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِأَرْضٍ زَلْزَلَةً بَعَثَ ذَلِكَ الْحُوتَ إِلَى ذَلِكَ الْحُوتِ فَإِذَا رَأَاهُ اضْطَرَبَ فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ.

٣٦٦ - عَنْهُ، عَنْ صَالِحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ

حاتِم قال: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَوَحَاها بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: اسْكُنِي مَا لَكَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ: أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا جَابِتْنِي، وَلَكِنْ لَيْسَتْ بِتِلْكَ.

٣٦٧ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي النِّسْعِ، عَنْ أَبِي شَيْبَلٍ، قَالَ صَفْوَانُ: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي شَيْبَلٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ أَحَبَّكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ كَمَا تَقُولُونَ.

٣٦٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ النُّعْمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ، صَعِدَ الْمِنْبَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَصِرَةٌ، تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ، وَتُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا، وَائِثْمُ اللَّهِ، إِنَّهَا لَتَغُرُّ مَنْ أَمَلَهَا، وَتُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا، وَتُسْثَوِرُ أَقْوَامًا النَّدَامَةَ وَالْحَسْرَةَ بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَتَنَافُسِهِمْ فِيهَا، وَحَسَدِهِمْ وَبَغْيِهِمْ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ فِيهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا وَبَغْيًا وَأَشْرًا وَيَطْرَأُ، وَبِاللَّهِ، إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضَارَةٍ مِنْ كَرَامَةِ نِعَمِ اللَّهِ فِي مَعَاشِ دُنْيَا، وَلَا دَائِمِ تَقْوَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ لِنِعْمِهِ، فَأَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَتَحْوِيلٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَقِلَّةِ مُحَافَظَةٍ، وَتَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَتَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَكَسَبَةَ الذُّنُوبِ، إِذَا هُمْ حَذَرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللَّهِ وَحُلُولَ نِقْمَتِهِ وَتَحْوِيلَ عَاقِبَتِهِ، يَقْنَعُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، فَأَقْلَعُوا وَتَابُوا وَفَرَّغُوا إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِصَدَقِ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَإِقْرَارِ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَإِسَاءَتِهِمْ، لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَإِذَا لَأَقَالَهُمْ كُلُّ عَثْرَةٍ، وَلَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَةٍ نِعْمَةٍ، ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَلَاحِ أَمْرِهِمْ وَمِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَأُفْسِدَ عَلَيْهِمْ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَأَخْلِصُوا الْبَقِيْنَ، وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفْرَكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَمَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ وَتَشْتِثِ الْأُمْرِ وَفَسَادِ صَلَاحِ ذَاتِ النَّبِيِّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].

٣٦٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ نَجْمًا فِي الْفَلَكَ السَّابِعِ فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ، وَسَائِرِ النُّجُومِ السَّيِّئَةِ الْجَارِيَاتِ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ، وَهُوَ نَجْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، وَهُوَ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا وَالزُّهْدِ فِيهَا، وَيَأْمُرُ بِافْتِرَاشِ التُّرَابِ وَتَوَسُّدِ اللَّبَنِ، وَلِبَاسِ الْخَشِينِ وَأَكْلِ الْحَشِيبِ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ نَجْمًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ.

٣٧٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ يَاسِرِ الْحَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفْصًا فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ قَارُورَةً، إِذْ وَقَعَ الْقَفْصُ فَتَكَسَّرَتِ الْقَوَارِيرُ؟ فَقَالَ: إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلِكُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ يَمُوتُ. فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكَوْفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَايَا فَمَكَتْ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ مَاتَ.

٣٧١ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام فِي أَيَّامِ هَارُونَ: إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ، وَجَلَسْتَ مَجْلِسَ أَيْبِكَ، وَسَيْفُ هَارُونَ يَقَطُرُ الدَّمَ، فَقَالَ: جَرَّأَنِي عَلَى هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِبَنِيٍّ، وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ أَخَذَ هَارُونَ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ.

٣٧٢ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ زُرْعَةَ، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِيَةِ رَجُلٍ عَقِيلٍ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ هَذَا الْعُمَرِيُّ قَدْ آذَانِي، فَقَالَ لَهَا: عِدِيهِ وَأَدْخِلِيهِ الدَّهْلِيَّزَ. فَأَدْخَلَتْهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاجْتَمَعَ الْبُكْرِيُّونَ وَالْعُمَرِيُّونَ وَالْعُتْمَانِيُّونَ وَقَالُوا: مَا لِصَاحِبِنَا كُفُوً، لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمَا قَتَلَ صَاحِبَنَا غَيْرُهُ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَدْ مَضَى نَحْوُ قُبَا فَلَقِيْتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ دَعُهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ وَرَأَوْهُ وَكَبُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا أَحَدًا غَيْرُكَ، وَمَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَدًا غَيْرُكَ، فَقَالَ: لِيُكَلِّمَنِي مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ، فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ، فَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ يَفْعَلُ هَذَا، وَلَا يَأْمُرُ بِهِ، انْصَرِفُوا، قَالَ: فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ قَالَ: نَعَمْ، دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ: أُمْسِكُوا وَإِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّ الْخَطَّابِ كَانَتْ أُمَةً لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَطَرَ بِهَا نَفِيلٌ فَأَحْبَلَهَا، فَظَلَبَهُ الزُّبَيْرُ فَخَرَجَ هَارِبًا إِلَى الطَّائِفِ، فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ، فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا؟ قَالَ: جَارِيَتِي سَطَرَ بِهَا نَفِيلُكُمْ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّوْمَةِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ قَدْ أَخَذَتْ وَلَدَهُ فَأَحْبَبَ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ لِيُظْهِرْ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدَدِ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ، فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟ قَالَ: مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَنَهُ عَرِيَّةً، لَمَّا رَأَى قَدْ دَخَلَتْ لَمْ يَمْلِكِ اسْتِنَاءَهُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِبُ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا صِرْتُ إِلَى مَكَّةَ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ، فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ، تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِطُورٍ فَرِيَسَ كُلَّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى، ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلٌ، أَمَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فَلَانٍ، وَلَكِنْ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ، فَقَصْدُوهُ وَكَلِّمُوهُ، فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ، وَإِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنِ الشَّيْطَانِ وَلَسْتُ آمِنُ أَنْ يَتَرَأَسَ عَلَيْنَا، وَلَكِنْ أَدْخُلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حَبِيدَةً وَأَخْطَفُ فِي وَجْهِهِ خُطُوطًا وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنِهِ أَلَّا يَتَصَدَّرَ فِي مَجْلِسٍ وَلَا يَتَأَمَّرَ

عَلَى أَوْلَادِنَا، وَلَا يَضْرِبَ مَعَنَّا بِسَهْمٍ، قَالَ فَفَعَلُوا، وَخَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدَةِ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ أَمْسَكْتُمْ وَلَا أَخْرَجْتُمُ الْكِتَابَ، فَيَبْقَى فُضِيحَتُكُمْ فَأَمْسِكُوا.

وَتَوَفِّيَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُخْلَفْ وَارِثًا، فَخَاصَمَ فِيهِ وَلَدُ الْعَبَّاسِ أبا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَجَلَسَ لَهُمْ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَلَاءُ لَنَا، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: بَلِ الْوَلَاءُ لِي، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّ أَبَاكَ قَاتِلَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَبِي قَاتِلَ مُعَاوِيَةَ فَقَدْ كَانَ حُطُّ أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرُ، ثُمَّ فَرَّ بِخِيَانَتِهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا طَوْفَئَكَ غَدًا طَلُوقَ الْحَمَامَةِ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: كَلَامُكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرَةٍ فِي وَادِي الْأَزْرَقِ، فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ وَإِدْنَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ، قَالَ: فَقَالَ هِشَامُ: إِذَا كَانَ غَدًا جَلَسْتُ لَكُمْ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ، خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسَةٍ، وَجَلَسَ لَهُمْ هِشَامُ، فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأَهُ قَالَ: ادْعُوا لِي جَنْدَلَ الْخُزَاعِيِّ وَعُكَّاشَةَ الضَّمِرِيِّ وَكَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّةَ، فَرَمَى بِالْكِتَابِ إِلَيْهِمَا فَقَالَ: تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطُ؟ قَالَا: نَعَمْ، هَذَا خُطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهَذَا خُطُّ فُلَانٍ وَفُلَانٍ لِفُلَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهَذَا خُطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَقَالَ هِشَامُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ قَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ، قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ.

إِنْ عَادَتِ الْعُقُوبُ غُدْنَا لَهَا وَكَانَتِ النَّفْلُ لَهَا حَاضِرَةً

قَالَ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: فَإِنْ تَبَيَّلَ كَانَتْ أُمَةٌ لِأَمِّ الزُّبَيْرِ وَلِأَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَانًا فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَرِثَتَاهَا مِنْ أُمِّتَا وَابْنِكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَبْطُونِ قُرَيْشٍ، قَالَ: فَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُكَ عَلَى خَلَّةٍ، عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ، وَلَا يَضْرِبَ مَعَنَّا بِسَهْمٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ، فَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ.

٣٧٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ عَنَسَةَ بْنِ بَجَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ آلِيٍّ ۖ﴾ ١٠ ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ آلِيٍّ ۖ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩١] فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ: «هُمْ شَيْعَتُكَ فَسَلِّمْ وَلَدُكَ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ».

٣٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُضْعَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كُنْتُ أَبَايَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْبُسْطِ وَالْكُرْهِ، إِلَى أَنْ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَكَثُفَ، قَالَ: وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ ﷺ أَنْ يَمْنَعُوا مُحَمَّدًا وَدُرَيْتَهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ، فَأَخَذْتُهَا عَلَيْهِمْ، نَجَا مَنْ نَجَا وَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ.

٣٧٥ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: وَادِي بَرَهُوتَ، وَلَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ الْوَادِي إِلَّا الْحَيَّاتُ

السُّودُ وَالْبُومُ مِنَ الطُّيُورِ، فِي ذَلِكَ الْوَادِي يَثْرَى قَالُ لَهَا: بَلْهُوثٌ، يُغْدَى وَيُرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ، يُسْتَقُونَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ، خَلَفَ ذَلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الذَّرِيحُ لَمَّا أَنَّ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ صَاحَ عَجَلٍ لَهُمْ فِيهِمْ وَضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَنَادَى فِيهِمْ يَا آلَ الذَّرِيحِ بِصَوْتٍ فَصَبَحَ أَتَى رَجُلٌ بِبَهَامَةٍ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالُوا: لِأَمْرِ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعَجَلُ؟ قَالَ فَنَادَى فِيهِمْ ثَانِيَةً، فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَتَّبِعُوا سَفِينَةَ فَبَنَوْهَا، وَنَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ، وَحَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعَهَا وَسَيَّوْهَا فِي الْبَحْرِ، فَمَا زَالَتْ تَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَمَتْ بِهِمْ بِجُدَّةٍ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِيحِ نَادَى فِيكُمْ الْعَجَلُ؟ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا: اغْرَضْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّينَ وَالْكِتَابَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدِّينَ وَالْكِتَابَ وَالسَّنَنَ وَالْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ كَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَوَلَّى عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَيَرَهُ مَعَهُمْ، فَمَا بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَةِ.

٣٧٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حَدِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَصْبَحَ فَقَعَدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ، فَقَالُوا لَهُ: صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: قَوَّصَفَ لَهُمْ، وَإِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ: انْظُرْ هَاهُنَا، فَتَنَظَّرَ إِلَى الْبَيْتِ قَوَّصَفَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَعَتْ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عَيْرٍ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ، ثُمَّ قَالَ هَذِهِ عَيْرُ بَنِي فُلَانٍ تَقْدُمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ أَوْ أَحْمَرُ، قَالَ: وَبَعَثَ قُرَيْشٌ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيَرُدَّهَا، قَالَ: وَبَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قُرْطَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو: يَا لَهْفًا، أَلَا أَكُونُ لَكَ جَذَعًا حِينَ تَرَعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ.

٣٧٧ - حُمَيْدُ بْنُ زَيْادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مُسْكِينٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ: اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَقَدْ أَخَذَتْهُ الرُّعْدَةُ وَهُوَ لَا يَسْكُنُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَالَهُ قَالَ لَهُ: تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ، فَأُرِيكَ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ، وَنَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ.

٣٧٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَخَرَجَ سُرَاقَةً بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ، فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ سُرَاقَةٍ بِمَا شِئْتَ» فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَفَنَى رَجُلَهُ ثُمَّ اسْتَدَّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِي إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ لِي فَرَسِي، فَلَعَمْرِي إِنْ لَمْ يُصِيبْكُمْ مِنِّي خَيْرٌ لَمْ يُصِيبْكُمْ مِنِّي شَرٌّ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَسَهُ،

فَعَادَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلَّ ذَلِكَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَأْخُذُ الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ ، فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِلَيَّ بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا غَلَامِي فَإِنْ اخْتَجْتَ إِلَى ظَهْرِ أَوْ لَبَنٍ فَخُذْ مِنْهُ وَهَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِي عَلَامَةٌ ، وَأَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْكَ الطَّلَبَ فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا عِنْدَكَ .

٣٧٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ : لَا تَرَوْنَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمَغْزَى الْمَوَاتِ الَّتِي لَا يُبَالِي الْخَاسِرُ أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ فِيهَا ، لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تَرْقُونَهُ وَلَا سِنَادٌ تُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أَمْرَكُمْ .

٣٨٠ - وَعَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، مِنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ : مَا الْمَوَاتُ مِنَ الْمَغْزَى قَالَ الَّتِي قَدْ اسْتَوَتْ لَا يُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

٣٨١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَخُدْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، فَوَاللَّهِ إِنْ الرَّجُلُ لَيَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِي ، فَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي هُوَ فِيهَا يُخْرِجُهُ وَيَجِيءُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي كَانَ فِيهَا وَاللَّهُ لَوْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ نَفْسَانِ يُقَاتِلُ بِوَاحِدَةٍ يُجْرُبُ بِهَا ثُمَّ كَانَتْ الْأُخْرَى بَاقِيَةً فَعَمِلَ عَلَى مَا قَدْ اسْتَبَانَ لَهَا ، وَلَكِنْ لَهُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ ، فَقَدْ وَاللَّهُ ذَهَبَتِ النَّوْبَةُ ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِنَّا فَانْظُرُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ ، وَلَا تَقُولُوا خَرَجَ زَيْدٌ ، فَإِنْ زَيْدًا كَانَ عَالِمًا ، وَكَانَ صَدُوقًا ، وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ إِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَلَوْ ظَهَرَ لَوْفَى بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْفَضَّهُ ، فَالْخَارِجُ مِنَّا الْيَوْمَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُوكُمْ؟ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَنَحْنُ نُشْهِدُكُمْ أَنَّا لَسْنَا نَرْضَى بِهِ وَهُوَ يَعْيِسُنَا الْيَوْمَ ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَهُوَ إِذَا كَانَتْ الرَّايَاتُ وَالْأَلْوِيَةُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا إِلَّا مَعَ مَنْ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِكُمْ فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى ، لَكُمْ وَكَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عَلَامَةً .

٣٨٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ رَبِيعٍ رَفَعَهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ وَاحِدٌ مِنَّا قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ ، إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ مِثْلَ فَرِيخٍ طَارَ مِنْ وَكْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهُ ، فَأَخَذَهُ الصَّبِيَّانَ فَعَبِيَا بِهِ .

٣٨٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَدِيدٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : يَا سَدِيدُ ، الزَّمِ يَتَنَكَ ، وَكُنْ جَلَسًا مِنْ أَخْلَاسِهِ ، وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رِجْلِكَ .

٣٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ كَامِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ سَاهِمَ الْوَجْهِ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ بِي حُمَى الرَّبْعِ فَقَالَ مَا - ذَا - يَمْنَعُكَ مِنَ الْمُبَارَكِ الطَّيِّبِ، اسْحَقِ السُّكَّرَ ثُمَّ امْنَحْضُهُ بِالْمَاءِ وَاشْرِبْهُ عَلَى الرَّيْقِ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ فَمَا عَادَتْ إِلَيَّ.

٣٨٥ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْوَجَعَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَكُلْ سَكَّرَتَيْنِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَبَرَأْتُ، وَأُخْبِرْتُ بِهِ بَعْضُ الْمُتَطَبِّينَ وَكَانَ أَفْرَةً أَهْلُ بِلَادِنَا فَقَالَ مِنْ أَيْنَ عَرَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا هَذَا مِنْ مَخْرُوجٍ عَلِمْنَا أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ كُتُبٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَصَابَهُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ.

٣٨٦ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْخُرَاعِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِرَجُلٍ: بِأَيِّ شَيْءٍ تُعَالِجُونَ مَحْمُومَكُمْ إِذَا حُمَّ؟ قَالَ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، بِهَذِهِ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَّةَ بَسْفَاجٍ وَالْعَافِثَ وَمَا أَشْبَهَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُبْرِئَ بِالْمُرِّ يَقْدِرُ أَنْ يُبْرِئَ بِالْحُلُوفِ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْخُذْ إِنَاءً نَظِيفًا فَيَجْعَلْ فِيهِ سَكَّرَةً وَنِصْفًا ثُمَّ يَفْرَأُ عَلَيْهِ مَا حَضَرَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَضَعُهَا تَحْتَ النُّجُومِ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهَا حَدِيدَةً، فَإِذَا كَانَ فِي الْغَدَاةِ صَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءُ وَمَرَسَهُ يَدَيْهِ ثُمَّ شَرِبَهُ، فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ زَادَهُ سَكَّرَةً أُخْرَى فَصَارَتْ سَكَّرَتَيْنِ وَنِصْفًا، فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةَ زَادَهُ سَكَّرَةً أُخْرَى فَصَارَتْ ثَلَاثَ سَكَّرَاتٍ وَنِصْفًا.

٣٨٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: كَتُمُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَيَنْعَمُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ كَتُمُوهَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ، فَيَقُولُ قُرَيْشٌ فِرَارًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: ﴿وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدِّثْهُ وَلَوْ عَلَى أَنْ يَرَاهُ نَفَرًا﴾ [الإسراء: ٤٦].

٣٨٨ - عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْمُوفِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي وَقَوْمِي وَعَشِيرَتِي، عَجَبٌ لِلْعَرَبِ كَيْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَى رُءُوسِهَا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَعَا حَفَرٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فَبِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْقَذُوا.

٣٨٩ - عَنْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي سَمَّاكٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَرْقَدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ أَلَيْسَ قَدْ آتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَنِي أُمَيَّةَ الْمُلْكَ؟ قَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آتَانَا الْمُلْكَ وَأَخَذَهُ بَنُو أُمَيَّةَ، بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثُّوبُ فَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ فَلَيْسَ هُوَ لِلَّذِي أَخَذَهُ.

٣٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: ١٧] قَالَ الْعَدَلُ بَعْدَ الْجَوْرِ.

٣٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَشِيمٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَتْ حَلَقَتُهُ فِصَّةً.

حديث نوح عليه السلام يوم القيامة

٣٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلَائِقَ، كَانَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيَقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: فَيُخْرَجُ نُوحٌ عليه السلام فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَهُوَ عَلَى كَتِيبِ الْمُسْلِكِ، وَمَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: ٢٧] فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَغْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَقُلْتُ: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، فَيَقُولُ: يَا جَعْفَرُ، يَا حَمْزَةُ أَذْهَبَا وَاشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِمَا بَلَغُوا، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَعَلَيْكَ عليه السلام أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِكَ.

٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْسِمُ لِحَطَّاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَنْظُرُ إِلَى ذَا وَيَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ. ٣٩٤ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نَكَلَّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ».

٣٩٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةٍ وَأَنَا أَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْتُمْ مَوَالِيٍّ وَقَدْ يَسْأَلُنِي بَعْضُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي فَيَقُولُ لِي مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَأَقُولُ لَهُ: أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، ثُمَّ مِنْ بَجِيلَةٍ، فَعَلَيْ فِي هَذَا إِنَّمْ حَيْثُ لَمْ أَقُلْ: إِنِّي مَوْلَى لِبَنِي هَاشِمٍ؟ فَقَالَ: لَا أَلَيْسَ قُلُوبُكَ وَهَوَاكَ مُتَعَقِدًا عَلَى أَنَّكَ مِنْ مَوَالِينَا فَقُلْتُ بَلَى وَاللَّهِ فَقَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ فِي أَنْ تَقُولَ أَنَا مِنَ الْعَرَبِ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْعَرَبِ فِي النَّسَبِ وَالْعَطَاءِ وَالْعَدَدِ وَالْحَسَبِ فَأَنْتَ فِي الدِّينِ، وَمَا حَوَى الدِّينُ بِمَا تَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَالْأَخْذِ بِهِ مِنَّا مِنْ مَوَالِينَا وَمِنَّا وَإِلَيْنَا.

٣٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى كَوْكَبِ الدِّمِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ حَوَارِيَّ عِيسَى عليه السلام كَانُوا شِيعَتَهُ، وَإِنْ شِيعَتَنَا حَوَارِيُّونَا، وَمَا كَانَ حَوَارِيَّ عِيسَى بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِيَّتِنَا لَنَا، وَإِنَّمَا قَالَ عِيسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ فَالْكُحَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] فَلَا وَاللَّهِ مَا نَصَرُوهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَلَا قَاتَلُوهُمْ دُونَهُ، وَشِيعَتَنَا وَاللَّهِ لَمْ يَزَالُوا مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رَسُولُهُ عليه السلام يَنْصُرُونَا وَيُقَاتِلُونَ دُونَنَا، وَيُحَرِّقُونَ وَيُعَذِّبُونَ وَيُسْرِدُونَ فِي الْبُلْدَانِ، جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا. وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ مُجِيبِنَا بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضُونَا، وَاللَّهِ لَوْ أَذْنَيْتُ إِلَى مُبْغِضِنَا وَحَثَوْتُ لَهُمْ مِنَ الْمَالِ مَا أَحَبُّونَا.

٣٩٧ - ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ [٢] فِي آدَنَى الْأَرْضِ [الروم: ١-٣] قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا عُيَيْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَابًا وَبَعَثَ بِهِ مَعَ رَسُولٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَابًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَبَعَثَهُ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولِهِ، فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَقَطَّعَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَأَكْرَمَ رَسُولَهُ، وَأَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ اسْتَحَفَّ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَمَرْقَهُ وَاسْتَحَفَّ بِرَسُولِهِ، وَكَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهُوُونَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ، وَكَانُوا لِنَاجِيَّتِهِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ، فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ، كَرِهَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَاغْتَمَوْا بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ كِتَابًا قُرْآنًا ﴿الَّذِينَ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ [١] (يعني غلبتها فارس) فِي آدَنَى الْأَرْضِ (وهي الشامات وما حولها)، وَهُمْ (يعني فارس) مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ (الروم) سَيَقْلِبُونَ ﴿يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ﴾ فِي يَضِيعِ سِينِكَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ [الروم: ١-٥] عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَافْتَتَحُوهَا، فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فِي يَضِيعِ سِينِكَ﴾، وَقَدْ مَضَى لِلْمُؤْمِنِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَفِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ؟ فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَتَفْسِيرًا؟ وَالْقُرْآنُ - يَا أَبَا عُيَيْدَةَ - نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ. أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾ [الروم: ٤]؟ يَعْني إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخَّرَ مَا قَدَّمَ وَيُقَدَّمَ مَا أَخَّرَ فِي الْقَوْلِ إِلَى يَوْمٍ يَحْتِمُ الْقَضَاءُ بِنزولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١] يَنْصُرِ اللَّهُ (ينصر من يشاء) [الروم: ٤-٥] أَيَّ يَوْمٍ يَحْتِمُ الْقَضَاءُ بِالنَّصْرِ.

٣٩٨ - ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ كَانَتْ رِضًا لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتِنَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَوْ مَا يَقْرءُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَوَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ [آل عمران: ١٤٤] قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يُقْسِرُونَ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، فَقَالَ: أَوْلَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأَمَمِ، أَنَّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَمَا تَكُنْ مِنْكُمْ إِلَّا نَبْرَ الْفِئْتَانِ﴾ وَأَيَّدَنَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿البقرة: ٢٥٣﴾، وَفِي هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدْ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ.

٣٩٩ - عَنْهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَرَأَيْتُ مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَمَلْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا، فَانْتَظَرْتُهُ طَوِيلًا فَطَالَ سُجُودُهُ عَلَيَّ، فَقُمْتُ وَصَلَّيْتُ رَكَعَاتٍ وَانصَرَفْتُ وَهُوَ بَعْدُ سَاجِدٌ، فَسَأَلْتُ مَوْلَاهُ مَتَى سَجَدَ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: أَبَا مُحَمَّدٍ، اذْنُ مِنِّي، فَذَنُوتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَمِعَ صَوْتًا خَلْفَهُ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَفِعَةُ؟ قُلْتُ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْمُرْجَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُعْتَرِلَةِ، فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونِي فَقُم بِنَا، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ نَهَضُوا نَحْوَهُ فَقَالَ لَهُمْ: كُفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنِّي وَلَا تُؤْذُونِي وَتَعْرِضُونِي لِلسُّلْطَانِ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمُنْتَبِ لَكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَتَرَكَهُمْ وَمَضَى، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَذَكَرَهُ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ عُمُرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَلَا قَبْلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَذَكَرَهُ مَا لَمْ يَسْجُدَ لِأَدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمَفْتُونَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ وَبَعْدَ تَرْكِهِمُ الْإِمَامَ الَّذِي نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ ﷺ لَهُمْ، فَلَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمْ عَمَلًا، وَلَنْ يَرْفَعَ لَهُمْ حَسَنَةً حَتَّى يَأْتُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَيَتَوَلَّوْا الْإِمَامَ الَّذِي أَمَرُوا بِوَلَايَتِهِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ لَهُمْ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ خَمْسَ فَرَائِضَ: الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ، وَوَلَايَتَنَا، فَارْخُصْ لَهُمْ فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَمْ يُرْخُصْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَرْكِ وَلايَتِنَا، لَا وَاللَّهِ مَا فِيهَا رُخْصَةٌ.

٤٠٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْجُرْجَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَانًا أَجَلًا وَمُدَّةً مِنْ لَيَالٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ وَشُهُورٍ، فَإِنْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَ الْفُلْكِ أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَلَيَالِيَهُمْ وَسِنِينُهُمْ وَشُهُورُهُمْ، وَإِنْ جَارُوا فِي النَّاسِ وَلَمْ يَعْدِلُوا، أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَاحِبَ الْفُلْكِ فَاسْرَعَ بِإِدَارَتِهِ فَقَصُرَتْ لَيَالِيَهُمْ وَأَيَّامُهُمْ وَسِنِينُهُمْ وَشُهُورُهُمْ، وَقَدْ وَفَى لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ بِعَدَدِ اللَّيَالِي وَالشُّهُورِ.

٤٠١ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْعَرَزِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا فِي الْحَجْرِ تَحْتَ الْمِزَابِ، وَرَجُلٌ يُخَاصِمُ رَجُلًا وَاحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ مَا تَذَرِي مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ الرِّيحُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَهَلْ تَذَرِي أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ. فَقُلْتُ أَنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ الرِّيحُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الرِّيحَ مَسْجُونَةٌ تَحْتَ هَذَا الرُّكْنِ الشَّامِيِّ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا شَيْئًا أَخْرَجَهُ إِمَّا جُنُوبًا فَجَنُوبٌ، وَإِمَّا شِمَالًا فَشِمَالٌ، وَصَبًا فَصَبًا، وَدُبُورًا فَدُبُورٌ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ آيَةِ ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَرَاهُ تَرَى هَذَا الرُّكْنَ مُتَحَرِّكًا أَبَدًا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

٤٠٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ - أَبِيهِ - جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلُّ لَيْلَةٍ مِنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ لَيْلَتَهُمْ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ.

٤٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ، رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ: جُزْءٌ لَهُ جَنَاحَانِ، وَجُزْءٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ، وَجُزْءٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ».

٤٠٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يَغْتَمِسُ فِيهِ جَبْرَيْلُ عليه السلام كُلَّ عِدَاةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ نَقْطَرٌ مِنْهُ مَلَكًا.

٤٠٥ - عَنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ.

٤٠٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكًا رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَعُنُقُهُ مُثَبَّتَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَجَنَاحَاهُ فِي الْهَوَى، إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ الثُّلُثِ الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَصَاحَ «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» فَتَضَرَّبُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَتَصْبِحُ.

٤٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَمَارِ السَّابَاطِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يَقُولُ مَنْ قَبْلَكُمْ فِي الْحِجَامَةِ؟ قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهَا عَلَى الرِّبْقِ أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى الطَّعَامِ، قَالَ لَا هِيَ عَلَى الطَّعَامِ أَدْرُ لِلْعُرُوقِ وَأَقْوَى لِلْبَدَنِ.

٤٠٨ - عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَاحْتَجِمْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ وَتَصَدَّقْ وَاخْرُجْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ.

٤٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ الْأَحْوَلَ

يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ إِلَّا وَهُوَ يَهَيِّجُ دَاءً، وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

٤١٠ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْحُمَى تَخْرُجُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْعَرَقِ وَالْبَطْنِ وَالْقَيْءِ.

٤١١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ، عَنْ أَبِي الْمُزْهِفِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْعَبْرَةُ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا، هَلَكَ الْمَحَاضِيرُ، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَمَا الْمَحَاضِيرُ؟ قَالَ: الْمُسْتَعْجِلُونَ، أَمَا إِنَّهُمْ لَنْ يُرِيدُوا إِلَّا مَنْ يَعْزُضُ لَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْمُزْهِفِ، أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا بِمُجْحَفَةٍ إِلَّا عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ بِشَاغِلٍ، ثُمَّ نَكَتْ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْمُزْهِفِ! قُلْتُ: بَلَيْكَ، قَالَ: أَتَرَى قَوْمًا حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ فَرْجًا؟ بَلَى وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُمْ فَرْجًا.

٤١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ الْفَضْلِ الْكَاتِبِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ فَقَالَ: لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ، أَخْرَجُ عَنْكَ، فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَلَا زَالَهَ جَبَلٍ عَنْ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقُضِ أَجَلُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ فُلَانٌ بَنَ فُلَانٍ حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وَلَدٍ فُلَانٍ، قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ.

٤١٣ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ إِبْلِيسَ أَكَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ، وَلَا كَرَامَةٍ، فَاتَيْتَ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا سَمِعْتَ فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ: وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الكهف: ٥٠]، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ فَسَأَلَهُ وَأَنَا عَنْدهُ فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، رَأَيْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنْ مَخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ، أَيْدُخِلُ فِي هَذَا الْمَنَافِقُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَنَافِقُونَ وَالضَّالُّالُّ وَكُلٌّ مِنْ أَقْرَبِ الدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ.

٤١٤ - عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَلِّي فَأَجْعَلُ بَعْضَ صَلَاتِي لَكَ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ، لَكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلُ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ، فَقَالَ: ذَلِكَ أَفْضَلُ لَكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَصَلِّي فَأَجْعَلُ كُلَّ صَلَاتِي لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يُكَلِّفْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، كَلَّفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ

وَحَدَّثَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِيْهِ تَقَاتُلُ مَعَهُ، وَلَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَقَلِيلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [النساء: ٨٤] ثُمَّ قَالَ: وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وَجُعِلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ.

٤١٥ - عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ رَوْحٍ، عَنْ فَضِيلِ الصَّائِغِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنْتُمْ وَاللَّهُ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، وَاللَّهُ إِنْ أَهَلَ السَّمَاءَ لَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ كَمَا تَنْظُرُونَ أَنْتُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي السَّمَاءِ، وَإِنْ بَغَضَهُمْ لَيَقُولُ لِبَعْضٍ: يَا فَلَانُ، عَجَبًا لِفَلَانٍ كَيْفَ أَصَابَ هَذَا الْأَمْرَ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ مَا أَعْجَبَ مِمَّنْ هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ، وَلَكِنْ أَعْجَبَ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا.

٤١٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ سَافَرَ أَوْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقَرِ لَمْ يَرِ الْحُسْنَى.

٤١٧ - عَنْهُ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عُثَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: قُمْ فَأَسْرِجْ دَابَّتَيْنِ جِمَارًا وَبَغْلًا، فَأَسْرِجْتُ جِمَارًا وَبَغْلًا، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْبَغْلَ وَرَأَيْتُ أَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تَقْدَّمَ إِلَيَّ هَذَا الْبَغْلُ؟ قُلْتُ: اخْتَرْتُهُ لَكَ، قَالَ: وَأَمَرْتُكَ أَنْ تَخْتَارَ لِي؟ ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَحَبَّ الْمَطَايَا إِلَيَّ الْحُمْرُ، قَالَ: فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْجِمَارَ وَأَمْسَكْتُ لَهُ بِالرُّكَابِ فَرَكِبَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ، وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ، وَمَنْ عَلَّمَنَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَسَارَ وَسِرْتُ حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعًا آخَرَ قُلْتُ لَهُ: الصَّلَاةُ جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَقَالَ: هَذَا وَادِي النَّمْلِ لَا يُصَلِّي فِيهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعًا آخَرَ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ: فَقَالَ: هَذِهِ الْأَرْضُ مَالِحَةٌ لَا يُصَلِّي فِيهَا، قَالَ: حَتَّى نَزَلَ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فَقَالَ لِي: صَلَّيْتُ أَوْ تَصَلِّي سُبْحَتَكَ؟ قُلْتُ: هَذِهِ صَلَاةٌ تُسَمِّيُهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ الرِّزَالَ، فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ هُمْ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَابِينَ، فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ، ثُمَّ أَمْسَكْتُ لَهُ بِالرُّكَابِ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ فِي بَدَايَتِهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُرْجِئَةَ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا ذَكَرَكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ الْمُرْجِئَةُ فَقَالَ خَطَرُوا عَلَى بَالِي.

٤١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَرَادَتْ فَرِيشٌ قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَيْفَ لَنَا بِأَبِي لَهَبٍ؟ فَقَالَتْ أُمُّ جَمِيلٍ: أَنَا أَكْفِيكُمْوهُ، أَنَا أَقُولُ لَهُ إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَقْعُدَ الْيَوْمَ فِي النَّبِيِّ نَضْطَبِحُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ وَهَيَّاءُ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ يَشْرَبَانِ، فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، اذْهَبْ إِلَى عَمِّكَ أَبِي لَهَبٍ فَاسْتَفْتِحْ عَلَيْهِ، فَإِنْ فُتِحَ

لَكَ فَادْخُلْ، وَإِنْ لَمْ يُمْتَحَ لَكَ فَتَحَامِلْ عَلَى الْبَابِ وَاكْسِرْهُ وَادْخُلْ عَلَيْهِ، فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبِي إِنَّ أَمْرًا عَمَّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ فَلَيْسَ بِذَلِيلٍ، قَالَ: فَذَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقًا، فَاسْتَفْتَحَ فَلَمْ يُمْتَحَ لَهُ، فَتَحَامِلْ عَلَى الْبَابِ وَكْسِرْهُ وَدْخُلْ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ: مَا لَكَ يَا ابْنَ أُخِي؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَبِي يَقُولُ لَكَ: إِنَّ أَمْرًا عَمَّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ، فَقَالَ لَهُ: صَدَقَ أَبُوكَ، فَمَا ذَلِكَ يَا ابْنَ أُخِي؟ فَقَالَ لَهُ: يُقْتَلُ ابْنُ أُخِيكَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرِبُ، قَوْتَبٌ وَأَخَذَ سَيْفَهُ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِيلٍ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَلَطَمَ وَجْهَهَا لَظْمَةً فَفَقَأَ عَيْنَهَا، فَمَاتَتْ وَهِيَ عَوْرَاءٌ، وَخَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَمَعَهُ السَّيْفُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ ثُرَيْسٌ عَرَفَتْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ مَا لَكَ يَا أَبَا لَهَبٍ؟ فَقَالَ: أَبَايَعُكُمْ عَلَى ابْنِ أُخِي ثُمَّ تَرِيدُونَ قَتْلَهُ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسْلِمَ، ثُمَّ تَنْظُرُونَ مَا أَصْنَعُ، فَاعْتَدَرُوا إِلَيْهِ، وَرَجَعَ.

٤١٩ - عَنْهُ عَنْ أَبَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ إِنْ لَيْسَ يَوْمَ بَذَرٍ يُقْتَلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ، وَيُكْثَرُ الْكُفَّارُ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ، فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عليه السلام بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا جَبْرِئِيلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ إِنِّي مُؤَجَّلٌ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَخَافُ وَهُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ يَقْطَعُ بَعْضُ أَطْرَافِهِ.

٤٢٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنْ حَدَّثِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءَ قَرَّةٍ فَقَالَ: مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِينَا بِخَبَرِهِمْ وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَلَمْ يَثْمَ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَهَا، فَلَمْ يَثْمَ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِيَدِهِ: وَمَا أَرَادَ الْقَوْمُ؟ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ؟! ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: حُذِيفَةُ، فَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُ كَلَامِي مِنْذُ اللَّيْلَةِ وَلَا تَكَلِّمْ، أَفَبُرْتُ؟ فَقَامَ حُذِيفَةُ وَهُوَ يَقُولُ: الْفُرَّ وَالضُّرَّ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: انْطَلِقْ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَتَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ، فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، حَتَّى تَرُدَّهُ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا حُذِيفَةُ؛ لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي، فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَوَسَهُ وَحَجَفْتَهُ، قَالَ حُذِيفَةُ: فَخَرَجْتُ وَمَا بِي مِنْ ضَرٍّ وَلَا قُرٍّ، فَمَرَرْتُ عَلَى بَابِ الْخَنْدَقِ وَقَدْ اغْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذِيفَةُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَادَى يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ، اكْشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي، فَقَدْ تَرَى حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَدُعَاءَكَ، وَقَدْ أَجَابَكَ وَكَفَّاكَ هَوْلَ عَدُوِّكَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ وَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: شُكْرًا شُكْرًا كَمَا رَحِمْتَنِي وَرَحِمْتَ أَصْحَابِي، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحًا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا حَصَى، وَرِيحًا مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا جَنْدَلٌ.

قَالَ حُذِيفَةُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بَيْنَ رِجْلِ الْقَوْمِ، وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ: رِيحٌ فِيهَا حَصَى، فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ

نَارًا إِلَّا أَذْرَنَهَا، وَلَا جَبَاءَ إِلَّا طَرَحْتُهُ، وَلَا رُمْحًا إِلَّا أَلْقَيْتُهُ، حَتَّى جَعَلُوا يَتَرَسَّوْنَ مِنَ الْحَصَى فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَفَعَّ الْحَصَى فِي الْأَثَرِ، فَجَلَسَ حُذَيْفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ فِي الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَلَا وَإِنَّهُ لَنْ يَمُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَةَ مُقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَالْحَاوِرُ فَارْجِعُوا وَلْيَنْظُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَتَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَضَرَبْتُ يَدِي، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مُعَاوِيَةُ، فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ حُذَيْفَةُ: وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشِ النَّجَاءِ النَّجَاءِ، وَقَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ: لَقَدْ زَادَكُمْ مُحَمَّدٌ بِشْرٌ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَصَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعِ النَّجَاءِ النَّجَاءِ وَفَعَلَ عَيْنَةُ ابْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا، ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ مِثْلَهَا، ثُمَّ فَعَلَ الْأَفْرُغُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا، وَذَهَبَ الْأَخْزَابُ، وَرَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ كَانَ لَيْسِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٤٢١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ قَدِيمٍ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُنَاسَةِ قَالَ: هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّي زَيْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَاقِ الرِّيَّاتَيْنِ، وَهُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ، فَتَزَلَّ وَقَالَ: انْزِلْ، فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ الْأَوَّلِ الَّذِي خَطَّهُ آدَمُ ﷺ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِبًا قَالَ قُلْتُ فَمَنْ غَيْرُهُ عَنْ خَطِّهِ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ الطُّوفَانِ فِي زَمَنِ نُوحٍ ﷺ ثُمَّ غَيْرُهُ أَصْحَابُ كِسْرَى وَنُعْمَانَ ثُمَّ غَيْرُهُ بَعْدُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقُلْتُ وَكَانَتْ الْكُوفَةُ وَمَسْجِدُهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ ﷺ فَقَالَ لِي: نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ، وَكَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَقَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مَنْزِلٍ مِنَ الْفُرَاتِ مِمَّا بَلِي غَرْبِي الْكُوفَةِ، قَالَ وَكَانَ نُوحٌ ﷺ رَجُلًا نَجَّارًا فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا، وَانْتَجَبَهُ وَنُوحٌ ﷺ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ قَالَ وَلَبِثَ نُوحٌ ﷺ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَهْزُؤْنَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا»، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نُوحٍ أَنْ اصْنَعْ سَفِينَةً وَأَوْسِعْهَا وَعَجِّلْ عَمَلَهَا، فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ، فَأَتَى بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّى قَرَعَ مِنْهَا.

قَالَ الْمُفَضَّلُ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَمَسَتْ عَنْ يَسَارِهِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ، وَهُوَ مَوْضِعُ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ، وَذَاكَ قُرَاتُ الْيَوْمِ، فَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ وَهَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ ﷺ ﴿يَبُوتَ وَيَعُوقُ وَشَارَ﴾ [نوح: ٢٣] ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ.

فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فِي كَمْ عَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ حَتَّى قَرَعَ مِنْهَا؟ قَالَ: فِي دَوْرَيْنِ، قُلْتُ: وَكَمْ الدَّوْرَيْنِ قَالَ ثَمَانَيْنِ سَنَةً.

قُلْتُ وَإِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: عَمِلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، فَقَالَ كَلَّا، كَيْفَ وَاللَّهِ يَقُولُ ﴿وَوَحِيحًا﴾ [هود: ٣٧].
 قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠] فَأَيُّنَ كَانَ
 مَوْضِعُهُ؟ وَكَيْفَ كَانَ؟ فَقَالَ: كَانَ التَّنُّورُ فِي بَيْتٍ عَجُوزٍ مُؤْمِنَةٍ فِي دُبُرِ قِبْلَةِ مِثْمَةِ الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ
 ذَلِكَ مَوْضِعُ زَاوِيَةِ بَابِ الْفِيلِ الْيَوْمَ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَكَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنُّورِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبُّ أَنْ يُرِيَ قَوْمَ
 نُوحٍ آيَةً، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ يُمْضُ فَيُضًا وَفَاضَ الْفَرَاتُ فَيُضًا وَالْعُيُونُ كُلُّهُنَّ
 فَيُضًا فَعَرَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَهُ وَأَنْجَى نُوحًا وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ.

فَقُلْتُ لَهُ: كَمْ لَبِثَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى نَضَبَ الْمَاءُ وَخَرَجُوا مِنْهَا؟ فَقَالَ: لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ
 وَلَيَالِيهَا، وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، وَهُوَ فِرَاتُ الْكُوفَةِ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، وَلَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ ﷺ،
 وَمُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، فَانْزِلْ فَصَلِّ فِيهِ فَتَنْزَلُ فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ إِنَّ جَبْرِئِيلَ ﷺ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

٤٢٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي
 حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي رَزِينِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ نُوحًا ﷺ لَمَّا فَرَّغَ مِنَ
 السَّفِينَةِ، وَكَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَقَارَ فَقَالَتْ أَمْرَأَتُهُ: إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ
 فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ، فَقَامَ الْمَاءُ، وَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ وَأَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ
 فَتَزَعَهُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَنَحْنُ آتُونَ﴾ [القمر: ١١-١٣] قَالَ: وَكَانَ نَجَرَهَا فِي وَسْطِ مَسْجِدِكُمْ، وَلَقَدْ نَقَصَ
 عَنْ ذُرْعِهِ سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ.

٤٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَاءَتْ أَمْرَأَةُ نُوحٍ ﷺ وَهُوَ يَعْمَلُ السَّفِينَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ فَقَامَ إِلَيْهِ
 مُسْرِعًا حَتَّى جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَيْهِ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ السَّفِينَةِ جَاءَ إِلَى الْخَاتَمِ فَقَضَّه
 وَكَشَفَ الطَّبَقَ، فَقَارَ الْمَاءُ.

٤٢٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ ﷺ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ بِالتَّوْحِيدِ
 وَالْإِخْلَاصِ وَخُلْعِ الْأَنْدَادِ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ ﷺ وَعَلَى
 النَّبِيِّينَ ﷺ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ، وَلَا فَرَضَ مَوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ، فَلَبِثَ

فِيهِمْ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَمَّا أَبَوْا وَعَتَوْا قَالَ: ﴿رَبِّهِ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ إِذْ كُنتُ فِي الْوُحُوشِ فَاذْكُرُونِي أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ﴾ [القمر: ١٠]، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ إِلَيْهِ: ﴿أَنْتُمْ لَنْ يُؤْمِنُوا مِنْ قَوْمِكُمْ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ٣٦]، فَلِذَلِكَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً»، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿إِنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

٤٢٥ - عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنْ نُوحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا غَرَسَ النَّوَى، مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً، حَتَّى إِذَا طَالَ النَّحْلُ وَكَانَ جَبَّاراً طَوَّالاً قَطَعَهُ ثُمَّ نَحْتَهُ، فَقَالُوا: قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً، ثُمَّ أَلْفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً، فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤٢٦ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَطُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعاً، وَسَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَطَافَتْ بِالثَّيْتِ سَبْعَةُ أَشْوَاطٍ، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ».

٤٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ، وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «حَمَلَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الضَّأْنُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ أَجَلٌ لَهُمْ صَيْدُهَا، وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الظَّنْبِيُّ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَقَاوِرِ، وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ الْبَحَاتِي وَالْعِرَابُ، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ لِلنَّاسِ، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ، وَكُلُّ طَيْرٍ طَيِّبٍ وَخَشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ».

٤٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَعَلَى كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً».

٤٢٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «عَاشَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفِي سَنَةٍ وَثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ مِنْهَا ثَمَانِمِائَةٌ وَخَمْسِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ، وَخَمْسِمِائَةَ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ وَنَضَبَ الْمَاءُ، فَمَضَرَ الْأَمْصَارَ، وَأَسْكَنَ وَلَدَهُ الْبُلْدَانَ، ثُمَّ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: جِئْتُكَ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ، قَالَ: دَعْنِي أَدْخُلَ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ فَتَحَوَّلَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ كُلُّ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ تَحْوِيلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَاْمُضْ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ، فَقَبِضْ رُوحَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤٣٠ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ عليه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا نُوحُ؛ إِنَّهُ قَدْ انْقَضَتْ بُرُوتُكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَانْظُرْ إِلَى الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَأَثَارِ عِلْمِ النَّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ، فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامَ، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَيُعْرِفُ بِهِ هُدَايَ، وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ مَقْبُضِ النَّبِيِّ وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِي، وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ عليه السلام الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النَّبُوَّةِ إِلَى سَامَ، وَأَمَّا حَامٌ وَيَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ، قَالَ: وَبَشَّرَهُمْ نُوحٌ عليه السلام، بِهُودٍ عليه السلام، وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ وَيَنْظُرُوا فِيهَا وَيَكُونُوا عِيدًا لَهُمْ.

٤٣١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقْتُرُونَ وَيَقْدِفُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ؟ فَقَالَ لِي: الْكَفْ عَنْهُمْ أَجْمَلُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادُ بَغَايَا مَا خَلَا شِيعَتَنَا، قُلْتُ: كَيْفَ لِي بِالْمَخْرَجِ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ كِتَابُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سِهَامًا ثَلَاثَةً فِي جَمِيعِ الْفَنَى ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآلِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١]، فَخُنْ أَصْحَابَ الْخُمُسِ وَالْفَنَى وَقَدْ حَرَمْنَا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا، وَاللَّهُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؛ مَا مِنْ أَرْضٍ تَفْتَحُ وَلَا خُمْسٍ يُخْمَسُ فَيُضْرَبُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا كَانَ حَرَامًا عَلَى مَنْ يُصِيبُهُ، فَرَجًا كَانَ أَوْ مَالًا، وَلَوْ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَقَدْ يَبِيعُ الرَّجُلُ الْكَرِيمَةُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَنْ لَا يَزِيدُ، حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَفْتَدِي بِجَمِيعِ مَالِهِ وَيَطْلُبُ النِّجَاةَ لِنَفْسِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ أَخْرَجُونَا وَشِيعَتَنَا مِنْ حَقِّكَ ذَلِكَ بِلاَ عَذْرِ وَلَا حَقٍّ وَلَا حُجَّةٍ.

قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ تَرَىٰ صُورَتَنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] قَالَ: إِمَّا مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، أَوْ إِذْرَاكَ ظُهُورِ إِمَامٍ، وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّدَةِ: ﴿أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [التوبة: ٥٢] قَالَ: هُوَ الْمَسْحُ ﴿أَوْ بِأَيِّدِنَا﴾ [التوبة: ٥٢] وَهُوَ الْقَتْلُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ عليه السلام: ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: ٥٢]، وَالتَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وَفُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ.

٤٣٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٨٦) إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧) ﴿[ص: ٨٦-٨٧] قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَلَتَعْلَمَنَّ نَأْمَ بَعْدَ جِينٍ﴾ [ص: ٨٨] قَالَ: عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام.

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاتَّخِذْ فِيهِ﴾ [هود: ١١٠]، قَالَ: اخْتَلَفُوا كَمَا

اِخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُتَمَّةُ فِي الْكِتَابِ، وَسَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرُهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيَقْدُمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١] قَالَ: لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا أَبْقَى الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ وَاحِدًا. وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُضِلُّونَ بَنِيَّ الدِّينِ﴾ [المعارج: ٢٦] قَالَ: بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ رَيْنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] قَالَ: يَغْنُون بَوْلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ.

٤٣٣ - عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (١) إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)﴾ [النحل: ٩٨-٩٩]؟ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، يُسَلِّطُ وَاللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى دِينِهِ، قَدْ سَلَّطَ عَلَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَوَّهَ خَلْقَهُ، وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَى دِينِهِ، وَقَدْ يُسَلِّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى دِينِهِمْ. قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُكَ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] قَالَ: الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلِّطُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ.

٤٣٤ - عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَيَّ، فَظَنَرْتُ إِلَى النَّاسِ وَنَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَقَالَ: يَا فَضِيلُ هَكَذَا كَانَ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَعْرِفُونَ حَقًّا وَلَا يَدِينُونَ دِينًا، يَا فَضِيلُ انْظُرْ إِلَيْهِمْ مُكْبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ مُكْبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَفَنْ يَبْشَى مُكْبَا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَبْشَى سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] وَيَخِي وَاللَّهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتْ وَجْهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا فَضِيلُ؛ لَمْ يَتَسَمَّ بِهَذَا الْإِسْمِ غَيْرُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا أَمَا وَاللَّهِ يَا فَضِيلُ، مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجٌّ غَيْرُكُمْ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْ عَنْكُمْ سَنَأْتِيَكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

يَا فَضِيلُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتُكْفُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ؟ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧] أَنْتُمْ وَاللَّهُ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ.

٤٣٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَهُوَ لَكُمْ

٤٣٦ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغَيْنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام :
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاعُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

٤٣٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي جَرِيرِ الْقُمِّيِّ - وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ وَفِي نُسْخَةِ عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٤٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عُيَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وَآخِرُهَا ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَآتَيْنِ بَعْدَهَا.

٤٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَنَبٍ عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقْرَأُ: ﴿وَزُلْزِلُوا (ثم زلزلوا) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤].

٤٤٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ (بولاية الشياطين) عَلَى مَلِكٍ سُلَيْمَنٌ﴾ [البقرة: ١٠٢].
وَيَقْرَأُ أَيْضاً: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا مَاتَتْهُمْ مِنْ مَائِمٍ يَنْتَوُ (فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدّل) وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١].

٤٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَمْرُضُ مِنَّا الْمَرِيضُ فَيَأْمُرُ الْمُعَالِجُونَ بِالْحِمِيَةِ؟ فَقَالَ: لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَخْشِي إِلَّا مِنَ الثَّمَرِ، وَنَتَدَاوَى بِالتَّقَاحِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، قُلْتُ: وَلِمَ تَخْتَمُونَ مِنَ الثَّمَرِ؟ قَالَ: لِأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ حَمَى عَلَيْنَا عليه السلام مِنْهُ فِي مَرَضِهِ.

٤٤٢ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ، عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَنْفَعُ الْحِمِيَةُ لِمَرِيضٍ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

٤٤٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: لَيْسَ الْحِمِيَةُ أَنْ تَدَعَ الشَّيْءَ أَضْلاً لَا تَأْكُلُهُ، وَلَكِنَّ الْحِمِيَةَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ الشَّيْءِ وَتُخَفَّفَ.

٤٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : إِنَّ الْمَشْيَ لِمَرِيضٍ نَكُسُ، إِنَّ أَبِي عليه السلام كَانَ إِذَا اغْتَلَّ جُعِلَ فِي ثَوْبٍ فَحُمِلَ لِحَاجَتِهِ يَغْنِي الْوُضُوءَ وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْمَشْيَ لِمَرِيضٍ نَكُسُ.

٤٤٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةً عَلَى رَأْسِي دُونَ جَسَدِي؟ فَقَالَ: تَنَالُ أَمْرًا جَسِيمًا وَتُورَا سَاطِعًا وَدِينًا شَامِلًا، فَلَوْ غَطَّكَ لَا نَعْمَسْتَ فِيهِ، وَلَكِنَّهَا غَطَّتْ رَأْسَكَ، أَمَا قَرَأْتَ: ﴿فَلَمَّا رَمَا الشَّمْسُ بَارِعَةً قَالَ هَذَا رَأْيِي... فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ [الأنعام: ٧٨] تَبَرَّأَ مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ خَلِيفَةُ أَوْ مُلْكُكَ؟ فَقَالَ: مَا أَرَاكَ تَنَالُ الْخِلَافَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ مُلْكُكَ، وَآيُ خِلَافَةٍ وَمُلُوكِيَّةٍ أَكْبَرُ مِنَ الدِّينِ وَالتَّوَرِّ تَرْجُو بِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ، إِنَّهُمْ يَغْلُطُونَ قُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

٤٤٦ - عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ رَأَى كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةً عَلَى قَدَمَيْهِ دُونَ جَسَدِهِ، قَالَ: مَا لِي يَنَالُهُ نَبَاتٌ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ أَوْ تَمَرٍ يَطْوُهُ بِقَدَمَيْهِ وَيَتَسَبَّحُ فِيهِ، وَهُوَ حَلَالٌ إِلَّا أَنَّهُ يَكْذُ فِيهِ كَمَا كَذَّ أَدَمُ عليه السلام.

٤٤٧ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّائِغِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ - فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَجِيبَةً؟ فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ هَاتِيهَا، فَإِنَّ الْعَالِمَ بِهَا جَالِسٌ، وَأَوْمَأَ يَدَهُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: فَقُلْتُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ دَارِي وَإِذَا أَهْلِي قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ فَكَسَّرَتْ جَوْزًا كَثِيرًا وَتَثَرَّتْ عَلَيَّ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَا؟ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَنْتَ رَجُلٌ تَخَاصِمُ وَتُجَادِلُ لِنَامَا فِي مَوَارِيثِ أَهْلِكَ، فَبَعْدَ نَصَبٍ شَدِيدٍ تَنَالُ حَاجَتَكَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَصَبْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا حَنِيفَةَ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ عِنْدِهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي كَرِهْتُ تَغْيِيرَ هَذَا النَّاصِبِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ لَا يَسُوكُ اللَّهُ، فَمَا يُوَاطِي تَغْيِيرَهُمْ تَغْيِيرَنَا وَلَا تَغْيِيرُنَا تَغْيِيرَهُمْ، وَلَيْسَ التَّغْيِيرُ كَمَا عَبَّرَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَوْلُكَ: أَصَبْتَ، وَتَخْلِفُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْطَى؟ قَالَ: نَعَمْ، حَلَفْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَصَابَ الْخَطَأَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَمَا تَأْوِيلُهَا؟ قَالَ: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّكَ تَتَمَتَّعُ بِأَمْرَاءَ فَتَعْلَمُ بِهَا أَهْلُكَ فَتَمَرِّقُ عَلَيْكَ ثِيَابًا جُدًّا، فَإِنَّ الْقِسْرَ كِسْوَةُ اللَّبِّ، قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ: قَوْلَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَ تَغْيِيرِهِ وَتَضْجِيعِ الرُّؤْيَا إِلَّا صَبِيحَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا كَانَ عَدَاةُ الْجُمُعَةِ أَنَا جَالِسٌ بِالنَّابِ، إِذْ مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ فَأَعْجَبْتَنِي، فَأَمَرْتُ غُلَامِي فَرَدَّهَا ثُمَّ أَدْخَلَهَا دَارِي، فَتَمَتَّعْتُ بِهَا فَأَحْسَنْتُ بِي وَبِهَا أَهْلِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْنَا الْبَيْتَ، فَبَادَرَتِ الْجَارِيَةُ نَحْوَ الْبَابِ، وَبَقِيْتُ أَنَا فَمَرَّقْتُ عَلَيَّ ثِيَابًا جُدًّا كُنْتُ أَلْبَسُهَا فِي الْأَعْيَادِ.

وَجَاءَ مُوسَى النَّزَّارُ الْعَطَّارُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالِكِي، رَأَيْتُ صَهْرًا لِي مَيِّتًا وَقَدْ عَاقَنِي، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْأَجَلُ قَدْ اقْتَرَبَ؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى: تَوَقَّعِ الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَإِنَّهُ مُلَاقِيْنَا، وَمُعَانَقَةُ الْأَمْوَاتِ لِلْأَحْيَاءِ أَطْوَلُ لِأَعْمَارِهِمْ، فَمَا كَانَ اسْمُ صَهْرِكَ؟ قَالَ: حُسَيْنٌ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ رُؤْيَاكَ تَدُلُّ عَلَى بَقَائِكَ وَزِيَارَتِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَاقَنَ سَمِيَّ الْحُسَيْنِ نَزَرَتْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٤٤٨ - إسماعيل بن عبد الله القرشي قال: أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال له: يا ابن رسول الله، رأيت في منامي كأنني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه، وكأن شبحاً من خشب، أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده فزعاً مرعوباً فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميئك فقال الرجل أشهد أنك قد أوتيت علماً واستنبطته من معديته أخبرك يا ابن رسول الله عما - قد - فسرت لي، إن رجلاً من جبراني جاءني وعرض علي ضيعته، فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري فقال أبو عبد الله عليه السلام وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا؟ فقال: نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة، مستحكم الدين، وأنا تأتيت إلى الله عز وجل وإليك بما هممت به ونويته، فأخبرني يا ابن رسول الله، لو كان ناصباً حل لي اغتياله؟ فقال: أذ الأمانة لمن ائتمنتك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام.

٤٤٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين قال: قُمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت، فقال: ما لك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبقي قوة، فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، إنه لو قد كان ذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها، وكنتم قوام الأرض وخزائنها.

٤٥٠ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سفيان الجري، عن أبي مريم الأنصاري، عن هارون بن عترة عن أبيه قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال تفرجي نصيقي وتضيقي تفرجي ثم قال هلكت المحاضير ونجا المقرّبون وثبت الحصى على أوتادهم، أفيسم بالله قسماً حقاً إن بعد الغم فتحاً عجباً.

٤٥١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا ميسر؛ كم بينكم وبين فرقيسا قلت هي قريب على شاطئ الفرات فقال أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مأدبة للطير تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء يهلك فيها قيس ولا يدعي لها داعية، قال: وروى غير واحد وزاد فيه: وينادي مناد: هلموا إلى لحوم الجبارين.

٤٥٢ - عنه، عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل راية تزوم قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عز وجل.

٤٥٣ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَيْهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا شِهَابُ يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى يُدْعَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى الْخِلَافَةِ يَأْبَاهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا شِهَابُ، وَلَا تَقُلْ: إِنِّي عَنَيْتُ بَنِي عَمِّي هَؤُلَاءِ قَالَ شِهَابُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ عَنَاهُمْ.

٤٥٤ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفَضْلِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ، لَمْ يَمْنَعِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَرَ لِلنَّاسِ وَتَخَوَّفَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ، وَلَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ الْأَحَبُّ إِلَيْهِ أَنْ يُقَرَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ جَمِيعِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ، وَدَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عِدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيُّ عليه السلام أَمْرَهُ، وَبَايَعَ مَكْرَهَا حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا.

٤٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يَفْرَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ، إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَرَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ، جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْدًا وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّةِ، يَا سَعْدُ أَنْتَ الْمَرْجِيُّ وَشَعْرُكَ الْمُرْجَلُ وَقَحْلُكَ الْمُرْجَمُ.

٤٥٦ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ، وَالْفَضْلِيِّ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَكْرِيَّا النَّقَاشِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةِ مَنْ اتَّبَعَ هَارُونَ عليه السلام، وَمَنْ اتَّبَعَ الْعِجْلَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا فَأَبَى عَلِيُّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَى عَلِيُّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَى عَلِيُّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدُّجَالُ إِلَّا سَيَجِدُ مَنْ يُبَايِعُهُ، وَمَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالَةٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ.

حديث أبي ذر رضي الله عنه

٤٥٧ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلَمَةَ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ كَيْفَ كَانَ إِسْلَامُ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ وَأَخْطَأَ أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ فَقَدْ عَرَفْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي بَطْنٍ مَرِيضَةٍ عَمَّا لَهُ، فَأَتَى ذُئْبٌ عَنْ يَمِينٍ غَنَمِهِ فَهَشَّ بِعَصَاهُ عَلَى الذُّئْبِ فَجَاءَ الذُّئْبُ عَنْ شِمَالِهِ فَهَشَّ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ مَا رَأَيْتُ ذُئْبًا أَخْبَثَ مِنْكَ وَلَا شَرًّا فَقَالَ لَهُ الذُّئْبُ: شَرٌّ وَاللَّهِ مِنِّي أَهْلُ مَكَّةَ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا فَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ، فَوَقَعَ فِي أُذُنِ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَا مَرَأِيَهُ هَلُمِّي مَزِيدِي وَإِذَا وَتِي وَعَصَايَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى رِجْلَيْهِ

يُرِيدُ مَكَّةَ لِيَعْلَمَ خَبَرَ الذُّبِّ وَمَا أَتَاهُ بِهِ، حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ فَدَخَلَهَا فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ وَقَدْ تَعَبَ وَنَصِبَ، فَأَتَى زَمْرَمَ وَقَدْ عَطَشَ، فَاعْتَرَفَ دُلُوءًا فَحَرَجَ لَبَنٌ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَا وَاللَّهِ يَدُلُّنِي عَلَى أَنَّ مَا خَبَرَنِي الذُّبُّ وَمَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ، فَشَرِبَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا حَلَقَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَرَأَهُمْ يَسْتَمُونَ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا قَالَ الذُّبُّ، فَمَا زَالُوا فِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَالشُّمُّ لَهُ، حَتَّى جَاءَ أَبُو طَالِبٍ مِنَ الْخَرِ النَّهَارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: كُفُّوا، فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ قَالَ فَكُفُّوا فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ وَيُكَلِّمُهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ النَّهَارِ، ثُمَّ قَامَ وَقُمْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَانْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: اذْكُرْ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ، قَالَ: وَمَا تَضَعُ بِهِ؟ قُلْتُ: أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: وَتَفْعَلُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعَالَ عَدَا فِي هَذَا الْوَقْتُ إِلَيَّ حَتَّى أَذْفَعَكَ إِلَيْهِ، قَالَ: بِتِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُ جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَمَا زَالُوا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَشُكْرِهِ حَتَّى إِذَا طَلَعَ أَبُو طَالِبٍ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أُمْسِكُوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ، فَأُمْسِكُوا فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى قَامَ فَتَبِعْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ اذْكُرْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَمَا تَضَعُ بِهِ فَقُلْتُ أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، قَالَ وَتَفْعَلُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ فَمَعِيَ فَتَبِعْتُهُ فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ حَمْرَةٌ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ فَقَالَ لِي: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ، فَقَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَشَهِدْتُ، قَالَ فَدَفَعَنِي حَمْرَةٌ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ جَعْفَرٌ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ ﷺ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَشَهِدْتُ، فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ عَلِيٌّ ﷺ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: هَذَا النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَشَهِدْتُ، فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ النَّبِيُّ الْمُبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، انْطَلِقْ إِلَى بِلَادِكَ، فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمِّ لَكَ قَدْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُكَ، فَخُذْ مَالَهُ، وَأَقِمْ عِنْدَ أَهْلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُنَا، قَالَ: فَارْجَعَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخَذَ الْمَالَ وَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ هَذَا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَإِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَمَّا حَدِيثُ سَلْمَانَ فَقَدْ سَمِعْتُهُ، فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ سَلْمَانَ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ، وَلَمْ يُحَدِّثْهُ لِسُوءِ آدَبِهِ.

٤٥٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أَنَالٍ أَسْرَتْهُ حَبْلُ النَّبِيِّ عليه السلام وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اللَّهُمَّ أَمْكِنِي مِنْ ثُمَامَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي مُخَيِّرُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُكَ، قَالَ إِذَا تَقَثَّلَ عَظِيمًا، أَوْ أَقَادِيكَ، قَالَ: إِذَا تَجِدَنِي غَالِيًا، أَوْ أَمُنْتُ عَلَيْكَ، قَالَ: إِذَا تَجِدَنِي شَاكِرًا، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُكَ وَمَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَأَنَا فِي الْوَنَاقِ.

٤٥٩ - عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ عليه السلام جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ، وَأَبُو وَجْزَةَ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، وَعُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: أَوْلَدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ اللَّيْلَةُ؟ فَقَالُوا: لَا، قَالَ: فَوُلِدَ إِذَا يَفْلَسُطِينَ غَلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ، بِهِ شَامَةٌ كَلَوْنِ الْحَزِّ الْأَدَكِيِّ وَيَكُونُ هَلَاكُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْيَهُودِ عَلَى يَدَيْهِ، قَدْ أَخْطَأَكُمْ وَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَتَفَرَّقُوا وَسَأَلُوا، فَأَخْبَرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غَلَامٌ، فَظَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقَوْهُ فَقَالُوا، إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِينَا وَاللَّهِ غَلَامٌ، قَالَ: قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا، قَالَ: فَاَنْطَلَقُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا أُمَّهُ فَقَالُوا، أَخْرِجِي ابْنَكَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي وَاللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ وَمَا سَقَطَ كَمَا يَسْقُطُ الصَّبِيَّانُ، لَقَدْ اتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ بَصْرَى، وَسَمِعْتُ هَاتِفًا فِي الْجَوِّ يَقُولُ لَقَدْ وَلَدَتْهُ سَيِّدَةُ الْأُمَّةِ فَإِذَا وَضَعْتِي فَقُولِي: أَعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَسَمِيهِ مُحَمَّدًا، قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْرَجِيهِ، فَأَخْرَجَتْهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَلَبَهُ وَنَظَرَ إِلَى الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَحَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَأَخَذُوا الْغَلَامَ فَأَذْخَلُوهُ إِلَى أُمِّهِ وَقَالُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ وَنِلَكَ؟ قَالَ: دَهَبَتْ نَبُوءَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَذَا وَاللَّهِ مَنْ يُبِيرُهُمْ فَفَرِحْتُ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَهُمْ قَدْ فَرَحُوا قَالَ قَدْ فَرِحْتُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْطُونَ بِكُمْ سَطْوَةً يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ: يَسْطُو بِمَضْرُوه.

٤٦٠ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ حَيْثُ طُلِقَتْ أَمِينَةُ بِنْتُ وَهَبٍ وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ عليه السلام حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةُ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَضَعَتْ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى: هَلْ تَرَيْنَ مَا أَرَى؟ فَقَالَتْ: وَمَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: هَذَا النُّورُ الَّذِي قَدْ سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لِهَمَّا مَا لَكُمَا مِنْ أَيْ شَيْءٍ تَعْجَبَانِ؟ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَةُ بِالنُّورِ الَّذِي قَدْ رَأَتْ، فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ: أَلَا أَبْشُرُكَ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غُلَامًا يَكُونُ وَصِيَّ هَذَا الْمَوْلُودِ.

٤٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ، وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهَنْدِي، عَنْ

رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُرِضُ اللَّهَ وَرَضًا حَسَنًا يُضْعِفُهُ لِمُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١] قَالَ: صِلَةُ الْإِمَامِ فِي دَوْلَةِ الْفَسَقَةِ.

٤٦٢ - يُؤُسُّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَوْفًا كَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى النَّارِ، وَيَرْجُوهُ رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا.

٤٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَكَّةَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ صَحِبْتَ؟ قَالَ: مَا صَحِبْتُ أَحَدًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَأَحْسَنْتُ أَذْبَكَ؟ ثُمَّ قَالَ: وَاحِدٌ شَيْطَانٌ، وَاثْنَانِ شَيْطَانَانِ، وَثَلَاثٌ صَحْبٌ وَأَرْبَعَةٌ رُقَقَاءُ.

٤٦٤ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَنَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعَةٌ وَمَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَعْنُهُمْ».

٤٦٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام: لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحْدَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ فَهُوَ غَاوٍ، وَالْإِثْنَانِ غَاوِيَانِ وَالثَّلَاثَةُ نَفَرٌ قَالَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ سَفَرٌ.

٤٦٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِي وَصِيَّةٍ لِقَمَانٍ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، سَافِرٌ بِسَيْفِكَ وَخُفِّكَ وَعِمَامَتِكَ وَجَبَانِكَ وَسِقَائِكَ وَإِبْرَتِكَ وَخِيُوطِكَ وَمِخْرَزِكَ، وَتَزَوَّدَ مَعَكَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ مَا تَنْتَفِعُ بِهَا أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ، وَكُنْ لِأَصْحَابِكَ مُوَافِقًا إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤٦٧ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرَفَ الرَّجُلُ أَنْ يُطِيبَ زَادَهُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرِهِ».

٤٦٨ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِذَا سَافَرَ إِلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، تَزَوَّدَ مِنْ أَطْيَبِ الزَّادِ، مِنَ اللَّوزِ وَالسُّكَّرِ وَالسُّوْبِقِ الْمُحْمَصِ وَالْمُحَلَّى.

٤٦٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَلْقَى إِلَيَّ ثِيَابًا وَقَالَ: يَا وَلِيدُ رُدَّهَا عَلَيَّ مَطَاوِيهَا، فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ شَبَّهَ قِيَامِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِقِيَامِ الْمُعَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ

قَالَ: أَفَ لِلدُّنْيَا أَفْ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، يُسَلِّطُ اللَّهُ فِيهَا عَدُوَّهُ عَلَى وَلِيِّهِ، وَإِنَّ بَعْدَهَا دَارًا لَيْسَتْ هَكَذَا، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَيْنَ تِلْكَ؟ الدَّارُ فَقَالَ هَاهُنَا وَأَشَارَ يَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

٤٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَيْعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانٍ سَقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْحَبُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المومن: ٧]، وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ.

٤٧١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ حَالًا قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، فَقَالَ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

٤٧٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الشَّعِيرِ، عَنْ كَثِيرِ ابْنِ كَلْتَمَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾ [البقرة: ٣٧]، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ. عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمِ الرَّاحِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّجِيمُ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾ قَالَ: سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَاطِمَةَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

٤٧٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، انْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَذَكَرَهُ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي، فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَأُثَبِّتُهُ، وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَقُوتَنِي، وَعَبْدًا عَبْدَ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي، ثُمَّ انْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَضْفُفُهَا فِي الْمَاءِ وَيَضْفُفُهَا فِي الْبَرِّ، تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ، ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا، فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَمِمَّا رَأَى وَقَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُنْزِلُ السَّمَاءَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: كَيْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلُ النَّبِيُّ أَكَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا؟ ﴿قَالَ أَوَلَمْ تَوْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْطَمِمْنَ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] بَعْثِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ

إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴿البقرة: ٢٦٠﴾ فَقَطَّعْنَهُنَّ وَأَخْلَظْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْحَبِيقَةُ فِي هَذِهِ السَّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَخَلَطَ ﴿ثُمَّ أَجْعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ بِأَيِّدِكَ سَعِيًّا﴾ [البقرة: ٢٦٠] فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ عَشْرَةً.

٤٧٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مِمَّا يَكُونَانِ؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا أَيُّوبَ، إِنَّ الْمَرِيخَ كَوَكَبٌ حَارٌّ، وَزُحَلٌ كَوَكَبٌ بَارِدٌ، فَإِذَا بَدَأَ الْمَرِيخُ فِي الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلٌ وَذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمَرِيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ زُحَلٌ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الِارْتِفَاعِ وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الْهَبُوطِ، فَيَجْلُو الْمَرِيخُ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الصَّيْفِ وَأَوَّلِ الْخَرِيفِ، بَدَأَ زُحَلٌ فِي الِارْتِفَاعِ وَبَدَأَ الْمَرِيخُ فِي الْهَبُوطِ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلٌ دَرَجَةً انْحَطَّ الْمَرِيخُ دَرَجَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمَرِيخُ فِي الْهَبُوطِ وَيَنْتَهِيَ زُحَلٌ فِي الِارْتِفَاعِ، فَيَجْلُو زُحَلٌ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشَّتَاءِ وَآخِرِ الْخَرِيفِ، فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا، وَكُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ، هَذَا فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلْقَمَرِ وَإِذَا كَانَ فِي الشَّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ هَذَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَأَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٤٧٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحْبَبَكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَدْ قُضِيَ نَحْبُهُ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ وَلَمْ يَمُتْ فَهُوَ يَنْتَظِرُ، وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ بِرِزْقٍ وَإِيمَانٍ وَفِي نُسَخَةِ نُورٍ.

٤٧٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعًا فِي الدُّنْيَا وَلَا يُرِيدُونَ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ رَبَّهُمْ يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ، يَعْصِيهِمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ، فَيَدْعُوهُ دُعَاءُ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ».

حديث الفقهاء والعلماء

٤٧٧ - عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَتْ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ إِذَا كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَتَبُوا بِثَلَاثَةِ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مِنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ آخِرَتُهُ كَفَاهُ اللَّهُ هِمَّةَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَضْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَمَنْ أَضْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَضْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

٤٧٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ

الرَّسُولِ ﷺ، فَقَالَ اللَّهُمَّ آتِنِي وَخْشَتِي، وَصِلْ وَخْشَتِي، وَارْزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَلِمَ تَكْبَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤْنِسَ وَخْشَتِي وَأَنْ يَصِلَ وَخْشَتِي وَأَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذَا كُنْتُ ذَلِكَ الْجَلِيسَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَنَا وَأَنْتُمْ عَلَى ثُرْعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ، ثُمَّ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَنْ مُجَالَسَتِي.

٤٧٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنْ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمُّونَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فَقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَالْبُيُوتُ تَعُودُ».

٤٨٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا ﷺ بِخُرَاسَانَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ وَرَثْنَا الْعَفْوَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، وَوَرَثْنَا الشُّكْرَ مِنْ آلِ دَاوُدَ وَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلِمَةً أُخْرَى وَنَسِيَهَا مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ لَهُ لَعَلَّهُ قَالَ: وَوَرَثْنَا الصَّبْرَ مِنْ آلِ أَيُّوبَ فَقَالَ يَتَّبِعِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَصْبَاطٍ: وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ، لِأَنِّي سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يَظْطِينٍ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْمَدِينَةَ سَنَةَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، التَّقَتْ إِلَى عَمِّهِ عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَى أَنَّ يَغْضِبَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ وَأَنْ يُعَوَّرَ عُيُونُهَا، وَأَنْ يَجْعَلَ أَغْلَاهَا أَسْفَلَهَا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحَضْرَةِ، فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ، قَالَ: قَبِعْتُ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ عِيسَى فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِنَّ دَاوُدَ ﷺ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَإِنَّ أَيُّوبَ ﷺ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَإِنَّ يُوسُفَ ﷺ عَفَا بَعْدَ مَا قَدَّرَ فَأَعْفُ فَإِنَّكَ مِنْ نَسْلِ أَوْلِيكَ

٤٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُلُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَنْبِطُوا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩] فَقَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كُتُبِهَا أَنَّ مُهَاجِرَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا بَيْنَ غَيْرِ وَأُحُدٍ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُسَمَّى حَدَادًا فَقَالُوا: حَدَادٌ وَأُحُدٌ سَوَاءٌ، فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ، فَتَزَلَّ بَعْضُهُمْ بَيْتِمَاءَ، وَبَعْضُهُمْ بِقَدَّكَ، وَبَعْضُهُمْ بِخَيْرٍ، فَاشْتَاقَ الَّذِينَ بِبَيْتِمَاءَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ، فَمَرَّ بِهِمْ أَغْرَابِيٌّ مِنْ قَبْسٍ فَتَكَارَوْا مِنْهُ وَقَالَ لَهُمْ: أَمْرٌ بِكُمْ مَا بَيْنَ غَيْرِ وَأُحُدٍ، فَقَالُوا لَهُ: إِذَا مَرَزْتَ بِهِمَا فَأَذِنَا بِهِمَا، فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ: ذَلِكَ غَيْرُ وَهَذَا أُحُدٌ فَزَلُّوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ، وَقَالُوا: قَدْ

أَصَبْنَا بُيُوتَنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ فَادْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ، وَكُتِبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِقَدِكَ وَخَيْرٍ: أَنَا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمُّوا إِلَيْنَا، فَكُتِبُوا إِلَيْهِمْ: أَنَا قَدْ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ، وَاتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ، وَمَا أَقْرَبَنَا مِنْكُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعَنَا إِلَيْكُمْ، فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تَبِعَ فَعَزَّاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فَحَاصَرَهُمْ، وَكَانُوا يَرْقُونَ لِضِعْفَاءِ أَصْحَابِ تَبِعَ فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمُ بِاللَّيْلِ التَّمَرُ وَالشَّعِيرَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ تَبِعَ فَرَقَّ لَهُمْ وَأَمْنَهُمْ، فَتَزَلُّوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا مُقِيمًا فِيكُمْ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ لَكَ، إِنَّهَا مُهَاجَرٌ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي مُحَلِّفٌ فِيكُمْ مِنْ أَسْرَتِي مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعَدَهُ وَنَصَرَهُ، فَخَلَفَ حَيِّينَ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ، فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاولُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ: أَمَا لَوْ قَدْ بَعِثَ مُحَمَّدٌ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَكَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

٤٨٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩]؟ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، وَكَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَضْنَامِ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيَقُولُونَ: لِيُخْرِجَنَّ نَبِيٌّ فَلْيَكْسِرَنَّ أَضْنَامَكُمْ، وَلْيَفْعَلَنَّ بِكُمْ - وَلْيَفْعَلَنَّ - فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَرُوا بِهِ.

٤٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ وَالسُّفْيَانِيُّ وَالْحَسْفُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الزُّكِّيَّةِ وَالْبِمَانِيِّ، فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ أَنْخَرُجُ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ ثَلَاثُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنْ شَأْنُ نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] فَقُلْتُ لَهُ: أَهِيَ الصَّيْحَةُ؟ فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَتْ خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَخْتُومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَخْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَخْتُومِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ النِّدَاءُ؟ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، قَالَ: وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.

٤٨٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فَقَالَ: يَا قَتَادَةُ، أَنْتَ فَيَّهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ؟ فَقَالَ:

هَكَذَا يَزْعُمُونَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَلْغَنِي أَلَنْكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَعْلَمُ تَفْسِيرُهُ أَمْ يَجْهَلُ؟ قَالَ لَا يَعْلَمُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ يَعْلَمُ فَأَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ؟ قَالَ قَتَادَةُ: سَلْ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَبِيلِ: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرُ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِينَ﴾ [سَبَأٌ: ١٨] فَقَالَ قَتَادَةُ: ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِنًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَشَدْتُكَ اللَّهَ يَا قَتَادَةُ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَيَذْهَبُ نَفَقَتُهُ، وَيُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِنَاحُهُ؟ قَالَ قَتَادَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَيَحْكُ يَا قَتَادَةُ، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، وَيَحْكُ يَا قَتَادَةُ، ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفًا بِحَقِّهَا يَهْوَانَا قَلْبُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْجَعَلْنَا آفَئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٣٧] وَلَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ فَيَقُولَ: إِلَيْهِ فَتَخُنْ وَاللَّهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الَّتِي مِنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حُجَّتُهُ، وَإِلَّا فَلَا، يَا قَتَادَةُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَيَحْكُ يَا قَتَادَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ.

٤٨٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ، أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَتَى بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِالْأَلْفِ زِمَامٌ، أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةَ أَلْفٍ مَلَكٌ مِنَ الْغِلَاطِ الشَّدَادِ، وَلَهَا هَذَّةٌ وَتَحْطُمُ وَزَفِيرٌ وَشَهيقٌ، وَإِنَّمَا لَتَزْفِرُ الرَّقْرَقَةُ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَجَهَا إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ؛ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا وَيُنَادِي: يَا رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي وَأَنْتَ تَقُولُ: يَا رَبِّ أُمْتِي أُمْتِي، ثُمَّ يُوَضَّعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدٌ مِنَ السَّنَفِ، عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ: الْأُولَى عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَالثَّانِيَةُ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَالثَّلَاثَةُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَيَكْلِفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا، فَتَحْسِبُهُمُ الرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمْ الصَّلَاةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ [الْفَجَر: ١٤]، وَالنَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَمَتَعَلَّقُ تَرْلُ قَدَمُهُ وَتَثَبْتُ قَدَمُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يَنَادُونَ: يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ اغْفُ وَاصْفَحْ وَعُدْ بِفَضْلِكَ وَسَلِّمْ، وَالنَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَافِرَاشٍ، فَإِذَا نَجَّاهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ بَعْدَ يَأْسٍ بِفَضْلِهِ وَمَنْهُ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

٤٨٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ

جَمِيعًا» [البقرة: ١٤٨] قَالَ: الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَيُّ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يَعْنِي أَصْحَابَ الْقَائِمِ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبُضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، قَالَ وَهُمْ وَاللَّهُ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ قَالَ يَجْتَمِعُونَ وَاللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَرَعَ كَقَرَعَ الْخَرِيفِ.

٤٨٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: سِيرُوا الْبُرْذَيْنِ قُلْتُ: إِنَّا نَتَخَوَّفُ مِنَ الْهَوَامِّ، فَقَالَ: إِنَّ أَصَابَكُمْ شَيْءٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مَعَ أَنَّكُمْ مَضْمُونُونَ.

٤٨٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الثَّوَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْلِ».

٤٩٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ ابْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغْنَيْ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ النَّاسُ: تَطْوِي لَنَا الْأَرْضُ بِاللَّيْلِ، كَيْفَ تَطْوِي؟ قَالَ: هَكَذَا ثُمَّ عَقَفَ نَوْبَهُ.

٤٩١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْأَرْضُ تَطْوِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

٤٩٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَحِجْنَا نُسَلِّمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: كَأَنَّكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَةَ الْإِثْنَيْنِ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: وَأَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ شَوْمًا مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، يَوْمَ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا، وَارْتَفَعَ الْوَحْيُ عَنَّا، لَا تَخْرُجُوا وَآخِرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ.

٤٩٣ - عَنْهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ فِي طَرِيقِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْغَرَابُ النَّاعِقُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالنَّاشِيرُ لِدَنْبِهِ، وَالذُّبُّ الْعَاوِي الَّذِي يَغْوِي فِي وَجْهِ الرَّجُلِ وَهُوَ مُفَعٌ عَلَى دَنْبِهِ يَغْوِي، ثُمَّ يَرْفَعُ ثُمَّ يَنْخَفِضُ ثَلَاثًا، وَالطَّبْيُ السَّانِحُ مِنْ يَمِينٍ إِلَى شِمَالٍ، وَالْبُومَةُ الصَّارِخَةُ، وَالْمَرْأَةُ الشَّمْطَاءُ تَلْقَاءَ فَرْجِهَا وَالْأَتَانُ الْعُضْبَاءُ يَعْنِي الْجَدْعَاءُ، فَمَنْ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: «اِعْتَصَمْتُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي»، قَالَ: فَيَعْصَمُ مِنْ ذَلِكَ.

٤٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى زَيْنَ شَيْعَتِنَا بِالْحِلْمِ، وَغَشَاهُمُ بِالْعِلْمِ، لِعِلْمِهِ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام».

٤٩٥ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُجِبُكُمْ وَمَا يَذَرِي مَا تَقُولُونَ، فَيَدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ

لَيُبْغِضُكُمْ وَمَا يَذْرِي مَا تَقُولُونَ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَتَمْلَأُ صَحِيفَتُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ، قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَتَالُونَ مِمَّا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: كُفُّوا فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ، وَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَهْمُزُونَهُ وَيَقُولُونَ فِيهِ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَمْلَأَ صَحِيفَتُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ.

٤٩٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَمْ يَبْنِيكَ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ؟ قُلْتُ: فِي الْمَاءِ خَمْسٌ إِذَا طَابَتِ الرِّيحُ، وَعَلَى الظُّلُمِ ثَمَانٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا أَقْرَبَ هَذَا تَرَاوَرُوا وَيَتَعَاهَدُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِشَاهِدٍ يَشْهَدُ لَهُ عَلَى دِينِهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ كَانَ حَيَاةً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٤٩٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رِئَعِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَاللَّهِ لَا يُحِبُّنَا مِنَ الْعَرَبِ وَالنَّعَجِمِ إِلَّا أَهْلُ الثِّيَوَاتِ وَالشَّرَفِ وَالْمَعْدِنِ، وَلَا يَبْغِضُنَا مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ إِلَّا كُلُّ دَنْسٍ مُلْصَقٍ.

٤٩٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ ابْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنْ سَبِطِ النَّبَوَةِ وَلَا مِنْ سَبِطِ الْمَمْلَكَةِ ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَقَالَ: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثُمَاةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْهُمْ مَنْ اعْتَرَفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ، فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَقَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرَفُوا: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٤٩٩ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾؟ قَالَ: كَانَتْ تَحْمِلُهُ فِي صُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٥٠٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: رَضْرَاضُ الْأَلْوِاحِ فِيهَا الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ.

٥٠١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ - لِي - أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام قُلْتُ: يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ اخْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟

قُلْتُ: اخْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴿الأنعام: ٨٤-٨٥﴾ فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوْحٍ عليه السلام.

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ؟

قُلْتُ: قَالُوا: قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الْإِبْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ.

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ اخْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟

قُلْتُ: اخْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ: ﴿فَقُلْ مَاوَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكَ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١].

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالُوا؟

قُلْتُ: قَالُوا: قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ، وَآخَرُ يَقُولُ: أَبْنَاؤُنَا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا أَبَا الْجَارُودِ، لَاُعْطِيَنَّكَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَتَعَالَى أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا الْكَافِرُ.

قُلْتُ: وَأَيْنَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] الْآيَةُ، إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] فَسَلُّهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ: هَلْ كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ كَذَبُوا وَفَجَرُوا، وَإِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا ابْنَا لِسُلْبِهِ.

٥٠٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَافِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَقْتُلْ وَلَمْ أَمُتْ، فَالْتَصَّتْ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَا: الْآنَ يَسْحَرُ بِنَا أَيْضاً وَقَدْ هَرَمْنَا، وَبَقِيَ مَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام، وَسِمَاكَ بْنُ خَرِشَةَ أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبَا دُجَانَةَ، انْصَرَفَ وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ، فَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَنَا هُوَ وَهُوَ أَنَا، فَتَحَوَّلَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَكَى وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا جَعَلْتُ نَفْسِي فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، إِنِّي بَايَعْتُكَ فَإِلَى مَنْ أَنْصَرَفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَى زَوْجَةٍ تَمُوتُ، أَوْ وَلَدٍ يَمُوتُ، أَوْ دَارٍ تَخْرُبُ،

وَمَالٍ يَفْنَى، وَأَجَلٍ قَدْ افْتَرَبَ، فَرَقَّ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ يَقَاتِلُ حَتَّى أُنْخِثَتِ الْجِرَاحَةُ، وَهُوَ فِي وَجْهِهِ، وَعَلَيْهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ فَلَمَّا أَسْقَطَ اخْتَمَلَهُ عَلِيُّ ﷺ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْفَيْتَ بِسَعْتِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْمِئْمَنَةَ فَيَكْشِفُهُمْ عَلِيُّ ﷺ، فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتْ الْمَيْسِرَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سِنْفُهُ بِثَلَاثٍ قَطَعَ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: هَذَا سِنْفِي قَدْ تَقَطَّعَ، فَيَوْمِئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَا الْفَقَارِ، وَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ اخْتِلَاجَ سَاقِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَبْكِي وَقَالَ: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظَهِّرَ دِينَكَ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يُعْيِكَ، فَأَقْبَلَ عَلِيُّ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْمَعْ دَوِيًّا شَدِيدًا، وَأَسْمَعْ أَقْدِمَ حَيْزُومٍ، وَمَا أَهْمُ أَضْرِبَ أَحَدًا إِلَّا سَقَطَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ؟ فَقَالَ: هَذَا جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ جَاءَ جَبْرِئِيلُ ﷺ فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَسَّاءُ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ، ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِعَلِيِّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، امْضِ بِسِنْفِكَ حَتَّى تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْقِلَاصَ وَجَنَّبُوا الْحَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ، وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْحَيْلَ وَهُمْ يَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُمْ عَلِيُّ ﷺ فَكَانُوا عَلَى الْقِلَاصِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيِّ ﷺ: يَا عَلِيُّ مَا تُرِيدُ، هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَاَنْصَرِفْ إِلَى صَاحِبِكَ، فَاتَّبَعَهُمْ جَبْرِئِيلُ ﷺ، فَكَلَّمَا سَمِعُوا وَقَعَ حَافِرِ فَرَسِهِ جَدُّوا فِي السَّيْرِ وَكَانَ يَتْلُوهُمْ، فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالُوا: هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ، فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، وَجَاءَ الرُّعَاةُ وَالْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّةَ فَقَالُوا: رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا، يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشَقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ، فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوبِّخُونَهُ، وَرَحَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَالرَّايَةُ مَعَ عَلِيِّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّايَةِ مِنَ الْعُقْبَةِ وَرَأَاهُ النَّاسُ، نَادَى عَلِيُّ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يَقْتُلْ، فَقَالَ صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ: «الآنَ يَسْحَرُ بَنَّا وَقَدْ هُزِمْنَا» هَذَا عَلِيُّ وَالرَّايَةُ بِيَدِهِ، حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ وَنِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي أَفْنِيَّتِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ، وَخَرَجَ الرِّجَالُ إِلَيْهِ يَلُودُونَ بِهِ وَيَتُوبُونَ إِلَيْهِ، وَالنِّسَاءُ، نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ وَشَرْنَ الشُّعُورَ وَجَزَزْنَ النَّوَاصِي وَخَرَفْنَ الْجُيُوبَ، وَحَزَمْنَ الْبُطُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَيْرًا، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَسْتَرْنَ وَيَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يُظَهِّرَ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا» [آل عمران: ١٤٤] الآية.

٥٠٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، وَغَيْرِهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى

الْمَكَانَ الَّذِي أَخْرَمَ فِيهِ، أَخْرَمُوا وَلَبِسُوا السَّلَاحَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَرُدَّهُ قَالَ: ابْعُونِي رَجُلًا يَأْخُذْنِي عَلَى غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ، فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ فَقَالَ: ابْعُونِي رَجُلًا غَيْرَهُ، فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ وَإِمَّا مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: مَنْ يَضَعُهَا حِطُّ اللَّهِ عَنْهُ كَمَا حِطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَدْخُلُوا الْبَابَ مُبْتَدِئِينَ لَكُمْ حَطَّتْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] قَالَ: فَابْتَدَرَهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ: الْأَوْسُ وَالْخُزَجِ، قَالَ: وَكَانُوا أَلْفًا وَثَمَانِيَةً، فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحَدِيثِيَّةِ، إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَى الْقَلِيبِ، فَسَعَى ابْنُهَا هَارِبًا، فَلَمَّا أَتَيْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرَخَتْ بِهِ: هَؤُلَاءِ الصَّابِثُونَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَنَا فَاسْتَقْتْ دُلُوءًا مِنْ مَاءٍ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَأَخَذَتْ فَضَلْتُهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبُثْرِ، فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ فِي الْخَيْلِ فَكَانَ بِإِزَائِهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوا الْحُلَيْسَ فَرَأَى الْبُذْنَ وَهِيَ تَأْكُلُ بَعْضُهَا أُوتَارَ بَعْضٍ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالِفْنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَذِي عَنْ مَحَلِّهِ. فَقَالَ: اسْكُتْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ أَغْرَابِي، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَتُخْلِيَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَمَا أَرَادَ، أَوْ لَا تَقْرِدَنَّ فِي الْأَحَابِيشِ.

فَقَالَ: اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَنَا (أَيْ عَهْدًا).

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، وَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، كَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ، وَكَانُوا تُجَارًا، فَقَتَلَهُمْ وَجَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: هَذَا عَذْرٌ وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ.

فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَانَا وَهُوَ يُعْظَمُ الْبُذْنَ، قَالَ: فَأَقِيمُوهَا، فَأَقَامُوهَا.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَجِيءٌ مَنْ جِئْتُ؟

قَالَ: جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنْحَرُ هَذِهِ الْإِبِلَ، وَأَخْلِي عَنْكُمْ عَنْ لُحْمَانِهَا.

قَالَ: لَا، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ رُدَّ عَمَّا جِئْتُ لَهُ، إِنْ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادِهِمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَأَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَأَنْ تُجَرِّيَ عَلَيْهِمْ عَذْوَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا». قَالَ: وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنَاولَ لِخَيْتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَضَرَبَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟

فَقَالَ: هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ.

فَقَالَ: يَا عُدْرُ، وَاللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا فِي غَسَلٍ سَلَحَتْكَ.

قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَحُوَيْطَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزَى، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُثِيرَتْ فِي وَجُوهِهِمُ الْبُذُنُ فَقَالَا مَجِيءٌ مَنْ جِئْتُ؟

قَالَ: جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْحَرَ الْبُذْنَ وَأَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لُحْمَانِيَا. فَقَالَا: إِنَّ قَوْمَكَ يُتَاشِدُونَكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَتُجَرِّيَ عَلَيْهِمْ عُدُوَّهُمْ، قَالَ: فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَتَعَثَ عَمْرُ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ، وَإِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ، وَلَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ، فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ، لَقِيَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ، فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ فَحَمَلَ عُثْمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ، وَكَانَتِ الْمَنَاوِشَةُ، فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ، وَبَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ وَضَرَبَ بِأَخْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، لِعُثْمَانَ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: طُوبَى لِعُثْمَانَ، قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَحْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا كَانَ لِفَعْلٍ، فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَطُفْتَ بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَطْفُفْ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَمَا كَانَ فِيهَا.

فَقَالَ لِعَلِيِّ ﷺ اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِلَّا أَنِّي أَطُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ، وَلَكِنْ اكْتُبْ كَمَا نَكْتُبُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ.

قَالَ: وَاكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: فَعَلَى مَا نُقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدٌ؟!

فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: اكْتُبْ فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَانَ فِي الْقَضِيَّةِ أَنَّ مَنْ كَانَ مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا، وَرَسُولُ اللَّهِ

غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ عَنْ دِينِهِ، وَمَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ، وَعَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيكُمْ عِلَاقِيَّةً غَيْرَ سِرٍّ، وَإِنْ كَانُوا لَيْتِهَادُونَ

السُّيُورِ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَا كَانَتْ قَضِيَّةُ أَعْظَمَ بَرَكَةٍ مِنْهَا، لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ الْإِسْلَامُ.

فَضْرَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو عَلَى أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ.

فَقَالَ: أَوَّلُ مَا قَاضَيْتَا عَلَيْهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهَلْ قَاضَيْتُ عَلَى شَيْءٍ؟

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتُ بِغَدَّارٍ.

قَالَ: فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ تَذَعْنِي إِلَيْهِ؟

قَالَ: وَلَمْ أَشْتَرِطْ لَكَ، قَالَ: وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجًا.

٥٠٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ أَبَانَ عَنِ الْفَضْلِ أَبِي

الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَهَنَّمَ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَدِّلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكُمْ﴾ [النساء: ٩٠] قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي مُدَلِجٍ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَسْنَا مَعَكَ وَلَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْكَ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: وَاعِدَهُمْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ يَدْعُوهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَإِلَّا قَاتَلَهُمْ.

٥٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، وَهُوَ فَرَقْدٌ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاحَ فِي إِهْلَاكِ قَوْمٍ لُوطَ: جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَكَرُوبِيلُ ﷺ فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ وَهُمْ مُعْتَمُونَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَغْرِفْهُمْ، وَرَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً فَقَالَ: لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي، وَكَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ، فَشَوَى لَهُمْ عَجَلًا سَمِينًا حَتَّى أَنْضَجَهُ، ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴿رَبَّآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠] فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ ﷺ حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَرَّتْ أَمْرًا سَارَةً فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ، فَقَالَتْ: مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ لَهُمْ: فِيمَا دَا جِشْتُمْ؟ قَالُوا لَهُ: فِي إِهْلَاكِ قَوْمٍ لُوطَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُهْلِكُونَهُمْ؟ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا عَشْرِينَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا عَشْرَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا وَاحِدًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنْ فِيهَا لُوطًا، قَالُوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِسَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَانَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٢].

ثُمَّ مَضُوا، وَقَالَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ: لَا أَعْلَمُ ذَا الْقَوْلِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطَ﴾ [هود: ٧٤] فَأَتَوْا لُوطًا وَهُوَ فِي زِرَاعَةٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِينَةِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُمْ مُعْتَمُونَ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بَيْضَ وَثِيَابُ بَيْضَ فَقَالَ لَهُمْ: الْمَنْزِلُ، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَهُمْ وَمَسَّوْا خَلْفَهُ فَتَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلُ، وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُ، أَتَيْتُ بِهِمْ قَوْمِي وَأَنَا أَعْرِفُهُمْ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ لَا نَعْمَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى

يَشْهَدُ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ مَسَى سَاعَةً ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: هَذِهِ اثْنَتَانِ، ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: هَذِهِ ثَالِثَةٌ، ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلُوا مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً، فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَصَعِقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَنَتْ، فَلَمَّا رَأَوْا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ فَتَرَكُوا إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ: عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُمْ هَيْئَةً، فَجَاءُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوهَا، فَلَمَّا رَأَهُمْ لَوُطَ قَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا قَوْمُ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي صَبِيحَةِ الْيَسِّ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨] فَقَالَ: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨] فَدَعَاَهُمْ إِلَى الْحَلَالِ فَقَالُوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩]، فَقَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ. فَكَاثَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ، قَالَ: فَصَاحَ بِهِ جَبْرِئِيلُ: يَا لَوُطُ، دَعُهُمْ يَدْخُلُونَ، فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوَى جَبْرِئِيلُ بِأَصْبَعِهِ نَحْوَهُمْ فَلَدَبَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧] ثُمَّ نَادَى جَبْرِئِيلُ فَقَالَ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]، وَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: إِنَّا بُعِثْنَا فِي إِهْلَاكِكُمْ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، عَجِّلْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١] قَالَ: فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ، قَالَ: ثُمَّ افْتَلَعَهَا جَبْرِئِيلُ بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَصِيَاحَ الدِّيكَةِ، ثُمَّ قَلَبَهَا، وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا وَعَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ.

٥٠٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَاللَّهِ لِلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَاللَّهُ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧]، إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، وَطَلَبُوا الْقِتَالَ، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالُوا: ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْإِنْفَالَ لَوْلَا أَخَرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ٧٧] نَجِبَ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبَعَ الرُّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام.

٥٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةِ الزِّيَّاتِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النُّجُومِ أَحَقُّ هِيَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ الْمُشْتَرِيَّ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِي، فَقَالَ: مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكَ، وَمَا أَذْرِي أَيْنَ هُوَ، قَالَ: فَتَنَحَّاهُ، وَأَخَذَ يَبْدُو رَجُلًا مِنَ الْهِنْدِ، فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَقَالَ: انْظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِي أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِي، قَالَ: وَشَهَقَ شَهَقَةً فَمَاتَ، وَوَرِثَ عِلْمُهُ أَهْلَهُ فَالْعِلْمُ هُنَاكَ.

٥٠٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَوَيْلِ بْنِ صَالِحٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي

عَبْدُ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ؟ قَالَ مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَهْلُ بَيْتِ مِنَ الْهِنْدِ.
 ٥٠٩ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ،
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيْعِ السَّابِرِيِّ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: ذَهَبْتُ بِكِتَابِ
 عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ وَسَدِيرٍ وَكُتُبٍ غَيْرِ وَاحِدٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حِينَ ظَهَرَتِ الْمُسَوْدَةُ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ
 وَلَدُ الْعَبَّاسِ، بَأَنَّا قَدْ قَدَرْنَا أَنْ يَقُولَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَمَا تَرَى؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِالْكُتُبِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: أَفْ
 أَفْ، مَا أَنَا لِهُؤُلَاءِ بِإِمَامٍ، أَمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ الشُّفَيَانِيَّ.

٥١٠ - أَبَانٌ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي يَوْمٍ أَوَدَّ اللَّهُ أَنْ
 تَرْفَعَ﴾ [التور: ٣٦] قَالَ: هِيَ يَوْمُ النَّبِيِّ عليه السلام.

٥١١ - أَبَانٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: دَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام
 ذَاتَ الْفُضُولِ لَهَا حَلْقَتَانِ مِنْ وَرْقٍ فِي مُقَدِّمِهَا، وَحَلْقَتَانِ مِنْ وَرْقٍ فِي مُؤَخَّرِهَا، وَقَالَ: لِبِسْهَا عَلَيَّ عليه السلام
 يَوْمَ الْجَمَلِ.

٥١٢ - أَبَانٌ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: شَدَّ عَلَيَّ عليه السلام عَلَى بَطْنِهِ يَوْمَ
 الْجَمَلِ بِعَقَالٍ أَبْرَقَ نَزَلَ بِهِ جَبْرِئِلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَشُدُّ بِهِ عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبَسَ
 الدَّرْعَ.

٥١٣ - أَبَانٌ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمِقْدَادِ: أَمَا وَاللَّهِ
 لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَرُدَّنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمِقْدَادُ الْوَفَاةُ قَالَ لِعِمَّارٍ: أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي
 قَدْ رُودْتُ إِلَى رَبِّي الْأَوَّلِ.

٥١٤ - أَبَانٌ، عَنْ فَضِيلٍ وَعُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ الْمَوْتَ،
 دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتِي وَمَنْزِلَتِي مِنْكُمْ وَعَلَيَّ دَيْنٌ فَأَجِبْ أَنْ تَضْمَنُوا عَنِّي، فَقَالَ
 عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ ثَلَاثُ دَيْنِكَ عَلَيَّ، ثُمَّ سَكَتَ وَسَكَتُوا، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام:
 عَلَيَّ دَيْنُكَ كُلُّهُ، ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَضْمَنَهُ أَوَّلًا إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يَقُولُوا:
 سَبَقْنَا.

٥١٥ - أَبَانٌ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام الْقَضْوَاءُ إِذَا
 نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا زِمَامَهَا، قَالَ: فَتَخْرُجُ فِتْنَتَايَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: فَيَتَاوَلَهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ وَيَتَاوَلُهُ هَذَا
 الشَّيْءُ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْبَعَ، قَالَ: فَادْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي خَبَاءِ سَمُرَةٍ بِنِ جُنْدَبٍ فَتَتَاوَلُ عَتَرَةَ فَضْرَبَ بِهَا عَلَى
 رَأْسِهَا فَشَجَّهَا، فَخَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام فَشَكَتَهُ.

٥١٦ - أَبَانٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَرْيَمَ عليها السلام حَمَلَتْ بِعِيسَى عليه السلام تِسْعَ
 سَاعَاتٍ، كُلُّ سَاعَةٍ شَهْرًا.

٥١٧ - أَبَان، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْمُغِيرَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ؟ فَقَالَ: كَذَبُوا، هَذَا الْيَوْمُ لِلَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ، إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةٍ حَيْثُ رَأَوْا الْهِلَالَ قَالُوا: قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ.

٥١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلَّارٍ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الشَّيْعَةَ الْخَاصَّةَ الْخَالِصَةَ مِنَّا أَهْلَ النَّبِيِّتِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَفْنَاكُمْ حَتَّى نَعْرِفَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكُمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: أَنَا الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلِيِّ نَصْرُ الدِّينِ، وَمَنَارَةُ أَهْلِ النَّبِيِّتِ، وَهُمْ الْمَصَابِيحُ الَّذِينَ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُوَافِقًا لِهَذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: مَا وَضِعَ الْقَلْبُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَّا لِيُوَافِقَ أَوْ لِيُخَالِفَ، فَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُوَافِقًا لَنَا أَهْلَ النَّبِيِّتِ، كَانَ نَاجِيًا وَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُخَالِفًا لَنَا أَهْلَ النَّبِيِّتِ كَانَ هَالِكًا.

٥١٩ - أَحْمَدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: عَادَيْتُمْ فِينَا الْأَبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ وَالْأَزْوَاجَ، وَتَوَابَكُمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ إِذَا بَلَغَتْ الْأَنْفُسُ إِلَى هَذِهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْقِهِ.

٥٢٠ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَمَّارِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَّا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيُّ وَمَنْصُورُ الصَّنِيعِلِ، فَوَاعَدَنَا دَارَ ظَاهِرٍ مَوْلَاهُ، فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ ثُمَّ رَحْنَا إِلَيْهِ، فَوَجَدْنَاهُ مُتَكِنًا عَلَى سَرِيرٍ قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا، ثُمَّ أَرْسَلَ رَجُلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا: فِرْقَةُ مُرْجَتِهِ، وَفِرْقَةُ خَوَارِجٍ، وَفِرْقَةُ قَدَرِيَّةٍ، وَسُمَيَّةٌ أَنْتُمْ التُّرَايِيَّةُ، ثُمَّ قَالَ يَمِينٍ مِنْهُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَخُدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَرَسُولُهُ وَآلُ رَسُولِهِ عليه السلام وَشِبَعَتُهُمْ كَرَّمَ اللَّهُ وَجُوهَهُمْ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَلَا، كَانَ عَلِيٌّ وَاللَّهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُهَا ثَلَاثًا.

٥٢١ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسْتَوْدِ النُّخَعِيِّ، عَنْ رَوَاهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا لَيَطْلَعُونَ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَهُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَيَقُولُونَ: أَمَا تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ فِي قَلْبِهِمْ وَكَثْرَةَ عُدُوِّهِمْ يَفْضُلُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

٥٢٢ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَا عُمَرُ؛ لَا تَحْمِلُوا عَلَى شِيعَتِنَا وَارْفُقُوا بِهِمْ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ مَا تَحْمِلُونَ.

٥٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ

اللَّهُ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُسَيْنِ الْجَمَالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [فَصَلَتْ: ٢٩] قَالَ: هُمَا، ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ فُلَانٌ شَيْطَانًا.

٥٢٤ - يُونُسُ، عَنْ سُورَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ جَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قَالَ يَا سُورَةُ، هُمَا وَاللَّهُ، هُمَا - ثَلَاثًا - وَاللَّهُ يَا سُورَةُ إِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَإِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.

٥٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ يَتَّبِعُونَ مَا لَا يُرِضِي مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨] قَالَ: يَغْنِي فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَأَبَا عُيَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

٥٢٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَغَيْرُهُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَاشِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣] يَغْنِي وَاللَّهُ فُلَانًا وَفُلَانًا، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، يَغْنِي وَاللَّهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَعَلِيًّا عليه السلام مِمَّا صَنَعُوا أَيْ لَوْ جَاءُوكَ بِهَا يَا عَلِيُّ، فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا، ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَ وَاللَّهُ عَلِيُّ بِعَيْنِهِ، ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥] عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَغْنِي بِهِ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ ﴿وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] لِعَلِيٍّ.

٥٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: رُبَّمَا رَأَيْتَ الرُّؤْيَا فَأَعْبَرُهَا، وَالرُّؤْيَا عَلَى مَا تُعْبَرُ.

٥٢٨ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: الرُّؤْيَا عَلَى مَا تُعْبَرُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَوَى أَنَّ رُؤْيَا الْمَلِكِ كَانَتْ أَضْعَافَ أَخْلَامٍ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنْ امْرَأَةٌ رَأَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدْ انْكَسَرَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَفْدُمُ زَوْجُكَ وَيَأْتِي وَهُوَ صَالِحٌ، وَقَدْ كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا، فَقَدِمَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ثُمَّ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا غَيْبَةً أُخْرَى، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدْ انْكَسَرَ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا: يَفْدُمُ زَوْجُكَ وَيَأْتِي صَالِحًا فَقَدِمَ عَلَى مَا قَالَ، ثُمَّ غَابَ زَوْجُهَا ثَالِثَةً، فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدْ انْكَسَرَ، فَلَقِيتُ رَجُلًا أَعْسَرَ، فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ السَّوْءُ: يَمُوتُ زَوْجُكَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: أَلَا كَانَ عَبْرَ لَهَا خَيْرًا.

٥٢٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ : إِنْ رُؤِيَ الْمُؤْمِنُ تُرِفَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا حَتَّى يُعْبَرَهَا لِنَفْسِهِ، أَوْ يُعْبَرَهَا لَهُ مِثْلُهُ، فَإِذَا عُبِرَتْ لِرِمَتِ الْأَرْضُ، فَلَا تَقْصُوا رُؤْيَاكُمْ إِلَّا عَلَى مَنْ يَفْعَلُ.

٥٣٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الرُّؤْيَا لَا تَقْصُ إِلَّا عَلَى مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْيِ».

٥٣١ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشَمِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَالَ : كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ : ذُو النَّمْرَةِ، وَكَانَ مِنْ أَفْبَحِ النَّاسِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذُو النَّمْرَةِ مِنْ قُبْحِهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَذْرَكْتَهُ، وَالْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَالزَّكَاةَ وَفَسَّرَهَا لَهُ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَى مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : وَلِمَ يَا ذَا النَّمْرَةِ؟ فَقَالَ : كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحًا، قَالَ : فَهَبْطَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمْرَةِ عَنْهُ السَّلَامَ وَتَقُولَ لَهُ : يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَمَا تَرْضَى أَنْ أَخْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرِئِيلَ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا ذَا النَّمْرَةِ، هَذَا جَبْرِئِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أَبْلُغَكَ السَّلَامَ، وَيَقُولَ لَكَ رَبُّكَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ أَخْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرِئِيلَ؟ فَقَالَ ذُو النَّمْرَةِ : فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبُّ فَوَعِزَّتِكَ لَا رَيْدَتُكَ حَتَّى تَرْضَى.

حديث الذي أحياه عيسى عليه السلام

٥٣٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبٍ، وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَحْيَا أَحَدًا بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَانَ لَهُ أَكْلٌ وَرِزْقٌ وَمُدَّةٌ وَوَلَدٌ؟ فَقَالَ : نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ عِيسَى عليه السلام يَمُرُّ بِهِ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ عِيسَى غَابَ عَنْهُ حِينًا ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ : مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ : أَفَتَحْيَيْنَ أَنْ تَرَاهُ؟ قَالَتْ : نَعَمْ، فَقَالَ لَهَا : فَإِذَا كَانَ عَدَا فَأْتِيكِ حَتَّى أَخْبِيَهُ لَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَا أَنَاهَا فَقَالَ لَهَا : انْطَلِقِي مَعِيَ إِلَى قَبْرِهِ، فَاَنْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا قَبْرَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ عِيسَى عليه السلام ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَخَرَجَ ابْنُهَا حَيًّا، فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَرَأَاهَا بَكِيًّا، فَزَحَمَهُمَا عِيسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ عِيسَى : أَتُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ بِأَكْلِ وَرِزْقِي وَمُدَّةٍ، أَمْ بِغَيْرِ أَكْلِ وَلَا رِزْقِي وَلَا مُدَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ عِيسَى عليه السلام : بِأَكْلِ وَرِزْقِي وَمُدَّةٍ،

وَتُعَمَّرُ عَشْرِينَ سَنَةً، وَتَزُوجُ وَيُولَدُ لَكَ، قَالَ: نَعَمْ، إِذَا، قَالَ: فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ فَعَاشَ عَشْرِينَ سَنَةً وَتَزُوجُ وَيُولَدُ لَهُ.

٥٣٣ - ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَادٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ بُرِدَ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمَ﴾ [الحج: ٢٥] فَقَالَ مَنْ عَبْدٌ فِيهِ غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَوَلَّى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُلْحَدٌ يُظْلَمُ وَعَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ.

٥٣٤ - ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيَ حَقٍّ إِلَّا أَنْتَ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠] قَالَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ، وَجَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ.

٥٣٥ - ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ بُرَيْدِ الْكُتَيْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [المائدة: ١٠٩] قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِنَا.

حديث إسلام علي عليه السلام

٥٣٦ - ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ابْنُ كَمْ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ أَسْلَمَ؟ فَقَالَ: أَوْ كَانَ كَافِرًا قَطُّ؟! إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ ﷺ عَشْرُ سِنِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِرًا، وَلَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبِرَسُولِهِ ﷺ، وَسَبَقَ النَّاسُ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ، وَإِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَكَانَتْ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مَنْ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِهَا عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلَفَ عَلِيًّا عليه السلام فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْحَمِيسِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُبْعَثِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَنَزَلَ بِقُبَا فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا يَنْتَظِرُ عَلِيًّا عليه السلام يُصَلِّيَ الْخُمْسَ صَلَوَاتِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ عَشْرِ يَوْمًا يَقُولُونَ: لَهُ أَتَقِيمُ عِنْدَنَا فَتَتَّخِذَ لَكَ مَنْزِلًا وَمَسْجِدًا؟ فَيَقُولُ: لَا، إِنِّي أَنْتَظِرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي وَلَسْتُ مُسْتَظِنًّا مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيَّ وَمَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَنَزَلَ مَعَهُ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلَى بَنِي سَالِمٍ بْنِ عَوْفٍ، وَعَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَحَظَّ لَهُمْ مَسْجِدًا وَنَصَبَ قِبْلَتَهُ، فَصَلَّى

بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةُ رَكْعَتَيْنِ وَخَطْبَ خُطْبَتَيْنِ، ثُمَّ رَاحَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ عليه السلام مَعَهُ لَا يُقَارِفُهُ، يَمْشِي بِمَشْيِهِ، وَلَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبُظُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولَ لَهُمْ: خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، فَاَنْطَلَقَتْ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يُصَلَّى عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ - فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَبَرَكَتْ وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِرًا حَتَّى اخْتَمَلَ رَحْلَهُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ عليه السلام مَعَهُ حَتَّى بَنِيَ لَهُ مَسْجِدَهُ بَنَيْتَ لَهُ مَسَاكِنَهُ وَمَنْزِلَ عَلِيٍّ عليه السلام فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا.

فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام جُعِلَتْ فِدَاكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَيْنَ قَارَفَهُ؟ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَا فَتَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرَحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِشُونَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَاَنْطَلَقَ بِنَا وَلَا نَقَمُ هَاهُنَا نَتَّظِرُ عَلِيًّا فَمَا أَطْنَهُ يَقْدَمُ عَلَيْكَ إِلَى شَهْرِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَلَّا، مَا أَسْرَعَهُ، وَلَسْتُ أَرِيْمُ حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَأُجِيبِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحْبُ أَهْلَ بَيْتِي إِلَيَّ، فَقَدْ وَقَانِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَاشْمَأَزَّ وَدَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيِّ عليه السلام، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عِدَاوَةٍ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيٍّ عليه السلام، وَأَوَّلَ خِلَافٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبَا يَنْتَظِرُ عَلِيًّا عليه السلام.

قَالَ: فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: فَمَتَى رَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام؟ فَقَالَ: بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بَسَنَةً، وَكَانَ لَهَا يَوْمٌ يَزِيدُ تِسْعَ سِنِينَ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: وَلَمْ يُولَدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ عليها السلام عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَةُ عليها السلام، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بَسَنَةً، وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بَسَنَةً، فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَمِيَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَارِ قُرَيْشٍ، فَسَكَا إِلَى جَبْرِئِيلَ عليه السلام ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَهَاجِرِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ، وَأَنْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا. فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَمَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّغْوَةُ وَقُرِيَ الْإِسْلَامُ، وَكُتِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ، وَزَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ، فِي الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْمَغْرِبِ رَكْعَةً، وَفِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكْعَتَيْنِ، وَأَقْرَأَ الْفَجْرَ عَلَى مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَلِتَعْجِيلِ غُرُوجِ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْمَعِ﴾ [الإسراء: ٧٨] يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ، وَيَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ.

٥٣٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَيْسَرَ مَا رَضِيَ بِهِ النَّاسُ عَنْكُمْ، كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ.

٥٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَلِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَذَكَرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَذَوَلْتَهُمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ، وَأَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى يَدَيْكَ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَلَا يُسْرُنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ، إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الرُّنَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سِنِينَ وَلَا أَيَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِينَهِمْ وَأَيَّامِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ الْمَلِكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفُلُوكَ فَيُظْهِرُهُ طَيِّباً.

٥٣٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وُلِدَ الْمِرْدَاسِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَمَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ، وَمَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ، وَمَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ، وَمَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَذْرَكُوهُ، حَتَّى تَنْقَضِيَ ذَوَلَّتُهُمْ.

٥٤٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَيْمَنَ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِساً إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَرَحَّبَ بِهَا وَأَخَذَ يَدَيْهَا وَأَقْعَدَهَا، ثُمَّ قَالَ: ابْنَةُ نَبِيِّ ضَيْعَةٍ قَوْمُهُ، خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُؤْمِنُوا، وَكَانَتْ نَارٌ يُقَالُ لَهَا: نَارُ الْحَدَثَانِ، تَأْتِيهِمْ كُلَّ سَنَةٍ فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ رَدَدْتُمَا عَنْكُمْ تُؤْمِنُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَوْبِهِ فَرَدَّهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى دَخَلَتْ كَهْفَهَا، وَدَخَلَ مَعَهَا، وَجَلَسُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَهُمْ يَرُونَ أَلَا يَخْرُجُ أَبَداً، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا هَذَا، وَكُلُّ هَذَا مِنْ ذَا، زَعَمْتُ بَنُو عَيْسَى أَنِّي لَا أَخْرُجُ وَجِئَنِي بِنَدَى، ثُمَّ قَالَ: تُوْمِنُونَ بِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ فَإِنِّي مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا مَيِّتٌ فَادْفِنُونِي، فَإِنَّهَا سَتَجِيءُ عَانَةً مِنْ حُمْرٍ يَقْدُمُهَا عَيْرٌ أَتْبَرُ حَتَّى يَبْقَ عَلَى قَبْرِي، فَاتَّبِعُونِي وَسَلُّونِي عَمَّا شِئْتُمْ، فَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، إِذْ جَاءَتِ الْعَانَةُ اجْتَمَعُوا وَجَاءُوا يُرِيدُونَ نَبْشَهُ فَقَالُوا مَا آمَنْتُمْ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَلَئِنْ نَبْشْتُمُوهُ لَيَكُونَنَّ سُبَّةً عَلَيْكُمْ، فَأَنْزَكُوهُ فَتَرَكَوهُ.

٥٤١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليماني، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَصَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا، وَخَاصَمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارُ فَخَصَّمُوهُمْ بِحُجَّةٍ عَلَيَّ عليه السلام، قَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ قُرَيْشٍ وَالْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَفَضَّلَهُمْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَتَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّاسُ وَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّهُ مَا يَرْضَى أَنْ يُيَايَعُوهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ، إِنَّهُمْ لَيُيَايَعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِمِيزَانِهِ

وَسَمَائِهِ، فَقَالَ لِي: يَا سَلْمَانُ؛ هَلْ تَذَرِي مَنْ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ بِشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ سَالِمٌ، قَالَ لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا، وَلَكِنْ تَذَرِي أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ عَلَى مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا مُتَوَكَّنًا عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةٌ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ، صَعِدَ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ هَلْ تَذَرِي مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ لَا وَلَقَدْ سَاءَتْ نِي مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ذَاكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ إِبْلِيسَ وَرُؤَسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَصَبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّايَ لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنِّي أَوَّلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُلَغَّ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَأَقْبَلَ إِلَى إِبْلِيسَ أَبَالِسْتُهُ وَمَرَدَّةَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَمَغْضُومَةٌ، وَمَا لَكَ وَلَا لَنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ قَدْ أَعْلَمُوا إِمَامَهُمْ وَمَفَزَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، فَاَنْطَلَقَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ كَثِيرًا حَزِينًا، وَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ يَبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ مَا يَخْتَصِمُونَ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَبَايَعُهُ عَلَى مَنبَرِي إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَيْخٍ مُشَمَّرٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيْاطِينَهُ وَأَبَالِسْتُهُ فَيَنْخُرُ وَيَكْسَعُ وَيَقُولُ: كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتَّى تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَاعَتَهُ وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٥٤٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ اليماني، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ صَبَّاحِ الْحَدَّاءِ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَ عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ الْغَدِيرِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرِ إِلَّا أَنَاهُ، فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ، مَاذَا دَعَاكَ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: فَعَلَّ هَذَا النَّبِيُّ فَعَلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَدًا فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِأَدَمَ، فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَا تَرَى عَيْنِيهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ، يَغْتَوْنِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً يَطْرَبُ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِأَدَمَ مِنْ قَبْلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَلَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ، وَهَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ. فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لَيْسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَنَصَبَ مَنبَرًا وَقَعَدَ فِي الْوُتْبَةِ وَجَمَعَ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: اظْرَبُوا، لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ.

وَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سَبَأ: ٢٠] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ؛ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالظُّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنًّا فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ.

٥٤٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ،

عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا كَثِيْبًا حَزِيْنًا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَثِيْبًا حَزِيْنًا؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ يَضْعُدُونَ مِنِّي بِهَذَا، يَزُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَى، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَالَ: بَعْدَ مَوْتِكَ.

٥٤٤ - جَمِيلٌ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِعَدُوِّهِ قَتَلَهُمْ لَضَرَبْتُ أَغْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ.

٥٤٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ الدُّهْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الثَّارِكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ جُرْحِهِ شَرِيكَ لِجَارِحِهِ لَا مَحَالَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الْمَجْرُوحِ، وَالثَّارِكَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ، فَإِذَا لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ اضْطِرَّارًا، فَكَذَلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحُكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا وَلَا تَمْنَعُوها أَهْلِهَا فَتَأْتُمُوا وَلَيْكُنْ أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِي إِنْ رَأَى مَوْضِعًا لِدَوَائِهِ وَإِلَّا أَمْسَكَ.

٥٤٦ - سَهْلٌ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام أَنَا وَحُسَيْنُ بْنُ ثَوْبَرٍ بْنُ أَبِي فَاخِتَةَ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا كُنَّا فِي سَعَةِ مِنَ الرِّزْقِ وَغَضَارَةِ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضُ التَّغْيِيرِ، فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ تَكُونُونَ مُلُوكًا؟ أَيْسُرُكَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ ظَاهِرٍ وَهَزَنَةٍ وَإِنَّكَ عَلَى خِلَافٍ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا يُسْرُنِي أَنْ لِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَابًا وَفِضَّةً وَإِنِّي عَلَى خِلَافٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ فَقَالَ: فَمَنْ أَيْسَرَ مِنْكُمْ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَرْبِدَنْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وَقَالَ: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿اعْمَلُوا مَا لَكُمْ دَاوُدُ شُكْرًا وَقِيلَ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبا: ١٣] وَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ، فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: مَنْ حَسَنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ الْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مِثْوَنَتُهُ وَتَنَعَّمَ أَهْلُهُ، وَبَصَرُهُ اللَّهُ ذَا الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامًا؟ قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَلْقَانَا فَيُحْسِنُ اللَّقَاءَ، فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَزَالُ بُيِّنْتُهُمُ الَّذِي بَوَّأَ رَبِّي لَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] قَالَ: ثُمَّ قَالَ: تَذَرِي لَأَيِّ شَيْءٍ تَحِيرُ ابْنُ قِيَامًا؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّهُ تَبِعَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فَأَتَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ يُرِيدُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَالْتَمَسَتْ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ مَا تُرِيدُ حَيْرَكَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسَى فَقَالُوا لَوْ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَاقْتَصَصْنَا أَمْرَهُ، أَهْمُ كَانُوا أَضُوبَ قَوْلًا أَوْ مِنْ قَالَ: ﴿لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِيفٌ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١] قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ مَنْ قَالَ: نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَاقْتَصَصْنَا أَمْرَهُ، قَالَ فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا أَنِّي ابْنُ قِيَامًا وَمَنْ قَالَ يَقُولُهُ.

قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ السَّرَّاجِ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَقْرَبَ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: كُلُّ مَا خَلَفْتُ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى قَبِصِي هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِي لِيُورَثَهُ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، وَهَذَا إِقْرَارٌ وَلَكِنْ أَيْ شَيْءٍ يَنْفَعُهُ مِنْ ذَلِكَ وَمِمَّا قَالَ ثُمَّ أَمْسَكَ.

٥٤٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ اسْتِشَارَتَكَ إِيَّاهُمْ فِي أَمْرِكَ وَأُمُورِهِمْ، وَأَكْثِرِ التَّبَسُّمَ فِي وُجُوهِهِمْ، وَكُنْ كَرِيمًا عَلَى زَادِكَ، وَإِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْهُمْ، وَإِذَا اسْتَعَانُوا بِكَ فَأَعِنْهُمْ، وَاغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ: بِطُولِ الصَّمْتِ، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ، وَإِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ، وَاجْهَدْ رَأْيَكَ لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوكَ، ثُمَّ لَا تَغْزِمَ حَتَّى تَثْبِتَ وَتَنْتَظِرَ، وَلَا تُجِبْ فِي مَشُورَةٍ حَتَّى تَقُومَ فِيهَا وَتَقْعُدَ وَتَتَأَمَّلَ وَتَأْكُلَ وَتُصَلِّيَ وَأَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ بِفِكَرِكَ وَحِكْمَتِكَ فِي مَشُورَتِهِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يُنْجِزِ النَّصِيحَةَ لِمَنْ اسْتَشَارَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأْيَهُ، وَنَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ يَمْشُونَ فَأَمْشِ مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْمَلُونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ وَإِذَا تَصَدَّقُوا وَأَعْطَوْا قَرْضًا فَأَعْطِ مَعَهُمْ، وَاسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًا، وَإِذَا أَمْرُوكَ بِأَمْرٍ وَسَلُّوكُ قَتْلٍ: نَعَمْ وَلَا تَقُلْ: لَا فَإِنَّ لَا عِيَّ وَلُؤْمَ، وَإِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَانْزِلُوا وَإِذَا شَكَكْتُمْ فِي الْقَضَاءِ فَقِفُوا وَتَأَمَّرُوا وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصًا وَاحِدًا فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ وَلَا تَسْتَرْشِدُوهُ، فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَاءِ مُرِيبٌ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا لِلْصُّوَصِ أَوْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي حَيَّرَكُمْ، وَاحْذَرُوا الشَّخْصِينَ أَيْضًا إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَى، فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بَعَيْنَيْهِ شَيْئًا عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ، وَالشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ، يَا بَنِي؛ وَإِذَا جَاءَ وَقْتُ صَلَاةٍ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ وَصَلِّهَا وَاسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دِينٌ وَصَلِّ فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلَى رَأْسِ رُجٍّ، وَلَا تَتَأَمَّنْ عَلَى دَابَّتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعٌ فِي دَبْرِهَا وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحُكَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمِلٍ يُمْكِنُكَ التَّمَدُّدُ لَا سِتْرَ خَاءِ الْمَفَاصِلِ، وَإِذَا قُرْبَتْ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ وَابْدَأْ بِغَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ التَّزُولَ فَعَلَيْكَ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا لَوْنًا وَأَلْيَنَهَا ثُرْبَةً، وَأَكْثَرَهَا عُشْبًا، وَإِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ، وَإِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَوَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَلْتَ بِهَا وَسَلِّمْ عَلَيْهَا وَعَلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لِكُلِّ بَقْعَةٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنْ اسْتَطَلَعْتَ أَنْ لَا تَأْكُلَ طَعَامًا حَتَّى تَبْدَأَ فَتَصَدَّقْ مِنْهُ فافْعَلْ، وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا دُمْتَ رَاكِبًا، وَعَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا، وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِيًا وَإِيَّاكَ وَالسَّيْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَعَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ، وَالدَّلْجَةِ مِنْ لَدُنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ، وَإِيَّاكَ وَرَفَعَ الصَّوْتِ فِي مَسِيرِكَ.

٥٤٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَنْقُوعِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْأَسِيدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُبَشَّرٍ، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ نَافِعٍ الْأَزْرَقِيَّ كَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَدًا تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ الْمَطْلَبَا يَخْصِمُنِي أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَ

أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ وَلَا وَلَدَهُ فَقَالَ: أَنِي وَلَدِهِ عَالِمٌ فَقِيلَ لَهُ هَذَا أَوَّلُ جَهْلِكَ وَهُمْ يَخْلُونُ مِنْ عَالِمٍ قَالَ قَمَنْ عَالِمُهُمُ الْيَوْمَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ فَرَحَلُ إِلَيْهِ فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ فَقَالَ وَمَا يَصْنَعُ بِي وَهُوَ يَبْرَأُ مِنِّي وَمِنْ أَبِي طَرْفِي النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ الْكُوفِيُّ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّ بَيْنَ قَطْرِهَا أَحَدًا تَبْلُغُهُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ يَخْصِمُهُ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَتَرَاهُ جَاءَنِي مُنَاطِرًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ يَا غُلَامُ اخْرُجْ فَحُطَّ رَحْلُهُ وَقُلْ لَهُ: إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ قَائِمًا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، غَدَا فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ، وَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى جَمِيعِ أُنْبَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبَيْنِ مُعْغَرَيْنِ وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ فَلَقَهُ قَمَرٌ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحْيِي، الْحَيَاتِ وَمُكَيِّفِ الْكَيْفِ وَمُؤَيِّنِ الْأَيِّنِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اجْتَبَاهُ وَهَذَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ، يَا مَعْشَرَ أُنْبَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَنْقَبَةٌ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَلْيَقُمْ وَلْيَتَحَدَّثْ قَالَ: فَقَامَ النَّاسُ فَسَرَدُوا تِلْكَ الْمَنَاقِبَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَنَا أَرَوِي لِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَإِنَّمَا أَخَذْتُ عَلِيَّ الْكُفْرَ بَعْدَ تَحْكِيمِهِ الْحَكَمَيْنِ، حَتَّى انْتَهَوْا فِي الْمَنَاقِبِ إِلَى حَدِيثِ خَيْرٍ «لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَكِنْ أَخَذْتُ الْكُفْرَ بَعْدَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَكَلْتِكَ أَمُكْ، أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ؟ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ: أَعِدَّ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، أَحَبَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ؟ قَالَ: إِنْ قُلْتُ: لَا كَفَرْتُ، قَالَ: فَقَالَ: قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَوْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ؟ فَقَالَ: عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَنُفِّمُ مَخْصُومًا فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

٥٤٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَّابِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَلَبِيِّ، عَنْ حَمَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ هِشَامِ الْحَفَّافِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ بَصْرُكَ بِالنُّجُومِ قَالَ قُلْتُ مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّي فَقَالَ كَيْفَ دَوْرَانِ الْفَلَكَ عِنْدَكُمْ قَالَ فَأَخَذْتُ فَلَنْسُوتِي عَنْ رَأْسِي فَأَدْرَتْهَا، قَالَ فَقَالَ إِنْ كَانَ

الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُ فَمَا بَالُ بَنَاتِ النَّعْشِ وَالْجَنَدِيِّ وَالْفَرْقَدَيْنِ لَا يَرُونَ يَدُورُونَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فِي الْقِبْلَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ وَلَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْحِسَابِ يَذْكُرُهُ فَقَالَ لِي: كَمْ السَّكِينَةُ مِنَ الزُّهْرَةِ جُزْءًا فِي ضَوْئِهَا؟ قَالَ قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ نَجْمٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ وَلَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَأَسْقِطْتُمْ نَجْمًا بِأَسْرِهِ، فَعَلَى مَا تَحْسُبُونَ؟ ثُمَّ قَالَ: فَكَمْ الزُّهْرَةُ مِنَ الْقَمَرِ جُزْءًا فِي ضَوْئِهِ قَالَ قُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَكَمْ الْقَمَرُ جُزْءًا مِنَ الشَّمْسِ فِي ضَوْئِهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا أَعْرِفُ هَذَا قَالَ: صَدَقْتُ، ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ الْعَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي هَذَا حَاسِبٌ وَفِي هَذَا حَاسِبٌ فَيَحْسِبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ وَيَحْسِبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ، ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ فَيَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَأَيْنَ كَانَتِ النَّحُوسُ؟ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ صَدَقْتُ، إِنَّ أَضْلَ الْحِسَابِ حَقٌّ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ.

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

٥٥٠ - عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التِّيمِيِّ، جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ بِصُفَيْنَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَمَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِهَا مِنْكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ، وَالْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَوْسَعُهَا فِي التَّتَاصُفِ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ، إِلَّا جَرَى لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَالِصًا دُونَ خَلْقِهِ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَذْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ، وَلَكِنْ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ كِفَارَتَهُمْ عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَتَطَوُّلاً بِكَرَمِهِ وَتَوْسَعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلاً، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى فِي وُجُوهِهَا، وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ أَلْفَتِهِمْ وَعِزّاً لِدِينِهِمْ وَوِقَاماً لِسُنَنِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَلَيْسَتْ تَضْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَلَا تَضْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا آدَتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَأَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِي كَذَلِكَ عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَطَابَ بِهِ الْعَيْشُ وَطَمَعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَنَيْسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهُمُّ وَعَلَا الْوَالِي الرَّعِيَّةَ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ وَكَثُرَ الْإِدْعَالُ فِي الدِّينِ وَتَرَكَّتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَعُظِّلَتِ الْأَنْثَارُ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النَّفُوسِ، وَلَا يُسْتَوْحَشُ لِجَسِيمِ

حَدَّ عَظْلَ، وَلَا لِعَظِيمٍ بَاطِلٍ أَثَلْ، فَهَذَاكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَتَعِزُّ الْأَشْرَارُ، وَتَخْرُبُ الْبِلَادُ وَتَعْظُمُ تَبَعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَهَلُمُّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ، وَالْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاضُحِ فِي ذَلِكَ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ وَإِنْ أَشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْضُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ يَبَالِغُ حَقِيقَةً مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ ثُمَّ لَيْسَ أَمْرٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ، وَجَسُمَتْ فِي الْحَقِّ فَضِيلَتُهُ، بِمُسْتَفْنٍ عَنْ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَقِّهِ وَلَا لِمَرِيٍّ مَعَ ذَلِكَ خَسَاةٌ بِهِ الْأُمُورُ وَافْتَحَمَتِ الْعُيُونُ، بِدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ وَيُعَانَ عَلَيْهِ وَأَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ، وَأَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَةٌ وَكُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَعَ سَوَاءً.

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِهِ لَا يُدْرِي مَنْ هُوَ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَرِ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا بَعْدَهُ. فَقَامَ وَأَحْسَنَ الشَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَأَعْظَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ، وَالْإِفْرَارَ بِكُلِّ مَا ذَكَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ بِهِ وَبِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَمِيرُنَا وَنَحْنُ رَعِيَّتُكَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدَّلِّ، وَبِإِعْزَازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْعُلِّ، فَاخْتَرْنَا عَلَيْنَا وَأَمَضِ اخْتِيَارَكَ، وَاتَّخِمْزْ فَأَمَضِ اتِّمَارَكَ فَإِنَّكَ الْقَاتِلُ الْمُصَدِّقُ وَالْحَاكِمُ الْمُوَفِّقُ وَالْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ، لَا نَسْتَجِلُّ فِي شَيْءٍ مَغْصِيَّتِكَ، وَلَا نَقِيسُ عِلْمًا بِعِلْمِكَ، نَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ خَطْرَكَ، وَنَجِلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلَكَ.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

فَقَالَ: إِنْ مِنْ حَقٍّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَضْمُرَ عِنْدَهُ لِعَظْمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمُ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَمًا وَإِنْ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوِلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحِبُّ الْإِظْرَاءَ وَاسْتِمَاعَ الشَّنَاءِ وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَازُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ، وَرَبِّمَا اسْتَخْلَى النَّاسُ الشَّنَاءَ بَعْدَ الْبِلَاءِ، فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيَّ بِحَبِيلِ شَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ فِي حُقُوقِ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَذَانِهَا وَفَرَائِضَ لَا بَدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا تَتَحَقَّقُوا مِنِّي بِمَا يَتَحَقَّقُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَلَا تُخَالِطُونِي بِالْمَصَانِعَةِ وَلَا تَقْلُوبُوا اسْتِغْفَالَ فِي حَقِّ قِيلَ لِي، وَلَا التَّمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي لِمَا لَا يَضْلُحُ لِي، فَإِنَّهُ مِنْ اسْتِغْفَالِ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكْفُوا عَنِّي مَقَالَةَ بِحَقِّ أَوْ مَشُورَةَ بِعَدْلٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ مَا أَنْ أَخْطِئُ، وَلَا آمَنْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيَنِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، فَإِنَّمَا أَنَا

وَأَنْتُمْ عِبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا تَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِنَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى .

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ :

فَقَالَ : أَنْتَ أَهْلٌ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَا قُلْتُهُ ، فَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا يُكْفَرُ ، وَقَدْ حَمَلَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِعَايَتَنَا وَوَلَاكَ سِيَاسَةَ أُمُورِنَا ، فَأَصْبَحْتَ عَلِمْنَا الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ وَإِمَامَنَا الَّذِي نَقْتَدِي بِهِ وَأَمْرُكَ كُلُّهُ رُشْدٌ وَقَوْلُكَ كُلُّهُ أَدَبٌ ، قَدْ قَرَّتْ بِكَ فِي الْحَيَاةِ أَعْيُنُنَا ، وَامْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورِكَ قُلُوبُنَا وَتَحَيَّرَتْ مِنْ صِفَةِ مَا فِيكَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ عُقُولُنَا ، وَلَسْنَا نَقُولُ لَكَ : أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزَكِيَّةُ لَكَ ، وَلَا نَجَاوِزُ الْقَصْدَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَى يَقِينِكَ أَوْ غِشٍّ فِي دِينِكَ ، فَتَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ أَخَذْتَ بِبِنْعَمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَكَ كِبَرٌ وَلَكِنَّا نَقُولُ لَكَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتَوْقِيرِكَ ، وَتَوْسَعاً بِتَفْضِيلِكَ ، وَشُكْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَلَنَا ، وَآيِزْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَيْنَا فَتَحْنُ طَوْعاً فِيمَا أَمَرْتَنَا نَتَّقَاهُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْفَعُنَا .

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام :

فَقَالَ وَأَنَا أَسْتَشْهِدُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي ، لِعِلْمِكُمْ فِيمَا وُلِّيتُ بِهِ مِنْ أُمُورِكُمْ ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يَجْمَعُنِي وَإِيَّاكُمْ الْمَوْفِقُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالسُّؤَالُ عَمَّا كُنَّا فِيهِ ، ثُمَّ يَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، فَلَا تَشْهَدُوا الْيَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَدًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مَنَاصِحَةُ الصُّدُورِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ .

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ وَقَالَ : لَمْ يَرِ الرَّجُلُ بَعْدَ كَلَامِهِ هَذَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَجَابَهُ ، وَقَدْ عَالَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ فَقَالَ وَالْبُكَاءُ يَقْطَعُ مَنَاطِقَهُ ، وَغُصَصُ الشَّجَا تَكْثِيرُ صَوْتِهِ ، إِعْظَاماً لِحَظَرِ مَرْزِيَّتِهِ وَوَحْشَةً مِنْ كَوْنِ فَجِيعَتِهِ .

فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ شَكَا إِلَيْهِ هَوَلَ مَا أَشْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْحَظَرِ الْعَظِيمِ ، وَالذَّلِّ الطَّوِيلِ فِي فَسَادِ زَمَانِهِ وَانْقِلَابِ جَدِّهِ وَانْقِطَاعِ مَا كَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ ، ثُمَّ نَصَبَ الْمَسْأَلَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِمْتِنَانِ عَلَيْهِ وَالْمَدْفَاعَةِ عَنْهُ بِالتَّجَمُّعِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ فَقَالَ : يَا رَبَّانِي الْعِبَادُ وَيَا سَكَنَ الْبِلَادِ ، أَيْنَ يَمُتُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ ، وَأَيْنَ يَبْلُغُ وَضْعُنَا مِنْ فِعْلِكَ ، وَأَنَّى تَبْلُغُ حَقِيقَةَ حُسْنِ ثَنَائِكَ ، أَوْ نُخْصِي جَمِيلَ بِلَائِكَ ، فَكَيْفَ وَبِكَ جَرَتْ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا ، أَلَمْ تَكُنْ لِدُلِّ الدَّلِيلِ مَلَاذَ ، وَلِلْعَصَا الْكُفَّارِ إِخْوَانًا فَبِمَنْ إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَبِكَ أَخْرَجْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِطَاعَةِ تِلْكَ الْخَطَرَاتِ ؟ أَوْ بِمَنْ قَرَجَ عَنَّا غِمَرَاتِ الْكُرْبَاتِ ؟ وَبِمَنْ ؟ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَاسْتَضَلَّحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا ، حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ ذِكْرُنَا ، وَقَرَّتْ مِنْ رَحَاءِ النِّعَمِ أَعْيُنُنَا لِمَا وَلَيْتَنَا بِالْإِحْسَانِ جَهْدَكَ ، وَوَقَّيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَغَدِكَ وَقُمْتَ لَنَا عَلَى جَمِيعِ عَهْدِكَ ، فَكُنْتَ شَاهِدَ مَنْ غَابَ مِنَّا وَخَلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا ، وَكُنْتَ عِزَّ ضِعْفَانِنَا وَتِمَالَ فَقَرَانِنَا ،

وَعِمَادَ عُظَمَائِنَا، يَجْمَعُنَا فِي الْأُمُورِ عَذْلُكَ، وَيَتَّبِعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْيِيدُكَ، فَكُنْتَ لَنَا أَنْسَا إِذَا رَأَيْنَاكَ، وَسَكْنَا إِذَا ذَكَرْنَاكَ، فَأَيُّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ وَأَيُّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ وَلَوْ لَا أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْوِيلَهُ جَهْدُنَا، وَتَقْوَى لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا أَوْ يَجُوزُ الْفِدَاءُ عَنْكَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَيَمْنُ نَفْدِيهِ بِالنُّفُوسِ مِنْ أَبْنَائِنَا لَقَدْ مَنَّا أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا قَبْلَكَ، وَلَا خَطَرَنَا هَا وَلَا خَطَرُنَا هَا وَقَلَّ خَطَرُهَا دُونَكَ وَلَقَدْ مَنَّا بِجَهْدِنَا فِي مُحَاوَلَةٍ مِنْ حَاوَلِكَ وَفِي مُدَافَعَةٍ مِنْ نَاوَاكَ، وَلَكِنَّهُ سُلْطَانٌ لَا يُحَاوَلُ وَعِزٌّ لَا يُزَاوَلُ وَرَبٌّ لَا يُعَالَبُ، فَإِنْ يَمْنُنْ عَلَيْنَا بِعَافِيَتِكَ وَيَتَرَحَّمْ عَلَيْنَا بِبِقَائِكَ وَيَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا بِتَفَرُّجِ هَذَا مِنْ حَالِكَ إِلَى سَلَامَةٍ مِنْكَ لَنَا، وَبِقَاءٍ مِنْكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا نُحَدِّثُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ شُكْرًا نُعْظِمُهُ وَذِكْرًا نُذِيْمُهُ، وَنَقْسِمُ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ وَأَنْصَافَ رَقِيقِنَا عَقْدَاءَ وَنُحَدِّثُ لَهُ تَوَاضُعًا فِي أَنْفُسِنَا، وَنُخْشَعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا، وَإِنْ يَنْصِبْ بِكَ إِلَى الْجَنَانِ وَيُجْرِي عَلَيْكَ حَتْمَ سَبِيلِهِ، فَغَيْرُ مُتَّهَمٍ فِيكَ قَضَاؤُهُ، وَلَا مَذْفُوعٌ عَنْكَ بَلَاؤُهُ وَلَا مُخْتَلَفَةٌ مَعَ ذَلِكَ قُلُوبُنَا بِأَنَّ اخْتِيَارَهُ لَكَ مَا عِنْدَهُ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ، لَكِنَّا نَبْكِي مِنْ غَيْرِ إِنْ لَمْ يَعِزْ هَذَا السُّلْطَانُ أَنْ يَمُودَ ذَلِيلًا، وَلِلدُّنْيَا وَالْدُّنْيَا أَكْبَلًا فَلَا نَرَى لَكَ خَلْفًا نَشْكُو إِلَيْهِ وَلَا نَظِيرًا نَأْمُلُهُ وَلَا نَقِيْمُهُ.

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

٥٥١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، وَأَخْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَبْرِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ الْأَضْبَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ وَوُلَدُ أَبِي بَكْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْصِيلَ لَهُمْ فَصَدَعَ الْمُنْبِرَ وَمَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَمُنْتَهَى الْكَرَمِ، لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ، وَلَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ، وَلَا يُعْرَفُ بِاللَّغَايَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ، لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَبِيَّ الْهُدَى، وَمَوْضِعُ التَّقْوَى، وَرَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُنِيرِ وَالْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ، فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ الْمُسَيَّنِّ وَمَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا النَّاسُ، فَلَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ، وَفَجَرُوا الْأَنْهَارَ، وَرَكِبُوا أَفْرَةَ الدَّوَابِّ، وَلَبَسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ، فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَارًا وَسَنَارًا، إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْعَقَارُ إِذَا مَنَعَتْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَحُوضُونَ، وَصَيَّرَتْهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ قَيْسًا لَوْ وَتَقُولُونَ ظَلَمْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَحَرَمْنَا وَمَنَعْنَا حُقُوقَنَا، قَالَهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ مِنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَأَكَلَ ذَيْبَحَتَنَا، وَأَمَنَ بَيْنَنَا، وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا، وَدَخَلَ فِي دِينِنَا، أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَحُدُودَ الْإِسْلَامِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالْتَّقْوَى. أَلَا وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَأَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَالْمَأَبِ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَابًا، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ، انظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ،

وَتَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَاهَدْتُمْ بِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَبَحَسَبٍ أَمْ بِنَسَبٍ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةِ أَمَّ زَهَادَةٍ،
وَفِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الَّتِي أَمَرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَةِ الَّتِي لَا تَخْرُبُ
الْبَاقِيَةِ الَّتِي لَا تَفْنَى، الَّتِي دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَحَضَّكُمْ عَلَيْهَا وَرَغَّبَكُمْ فِيهَا، وَجَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا، فَاسْتَمِئُوا
نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ، وَالشُّكْرِ عَلَى نِعَمَائِهِ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا، وَإِنَّ
الْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَلَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - وَفِي نُسخة: وَلَا وَخْشَةً
وَأُولَئِكَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - .

وَقَالَ: وَقَدْ عَاتَبْتُكُمْ بِدِرَّتِي الَّتِي أَعَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا، وَضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِي الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حَدُودَ
رَبِّي فَلَمْ تَزْعُمُوا أَنْ تُضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي، أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي تُرِيدُونَ وَيَقِيمُ أَوْدَكُمْ، وَلَكِنْ لَا أَشْتَرِي
صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي، بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا قَيِّمَتُمْ لِي مِنْكُمْ فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَلَا آخِرَةَ صِرْتُمْ
إِلَيْهَا قُبْعِدًا وَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ .

٥٥٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ
الْجَبَّارِ، جَمِيعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ حُمْرَانُ فَقَالَ
جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فُسِّرْنَا بِهِ فَقَالَ: يَا حُمْرَانُ إِنَّ لَكَ أَصْدِقَاءَ وَإِخْوَانًا
وَمَعَارِفَ، إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ يَزْعُبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ
شَيْءٍ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَيَسْأَلُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ
تَزْهَدُ فِيمَا عِنْدِي وَتَقِلُّ رَغْبَتَكَ فِيهِ وَلَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَلِي جَارٌ قَدْ كَانَ يَأْتِينِي وَيَسْأَلُنِي وَيَأْخُذُ
مِنِّي، وَيَحْفَظُ عَنِّي فَإِنْ اخْتَجَجْتَ إِلَيَّ شَيْءٍ فَأَتِهِ وَعَرِّفْهُ جَارَهُ فَهَلْكَ الرَّجُلُ وَبَقِيَ ابْنُهُ، فَرَأَى مَلِكَ ذَلِكَ
الزَّمَانِ رُؤْيَا، فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ هَلَكَ فَقَالَ الْمَلِكُ هَلْ تَرَكَ وَلَدًا فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ، تَرَكَ ابْنًا فَقَالَ
اِثْنُونِي بِهِ، فَبُعِثَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْغُلَامُ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ وَمَا عِنْدِي عِلْمٌ، وَلَكِنْ
سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ لَا أَفْضَحُنَّ، فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ، فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ
لَهُ: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي، وَلَسْتُ أَذْرِي فِيمَ بَعَثَ إِلَيَّ، وَقَدْ كَانَ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ أَتِيكَ إِنْ اخْتَجَجْتُ
إِلَيَّ شَيْءٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَلَكِنِّي أَذْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَخْلَفَهُ وَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ يَقِيَّ لَهُ فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ، فَقَالَ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ
رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ هَذَا زَمَانُ الذُّبِّ، فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: هَلْ تَذَرِي لِمَ أَرْسَلْتُ
إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: أَرْسَلْتُ إِلَيَّ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ رُؤْيَا رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: صَدَقْتَ
فَأَخْبَرَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ زَمَانُ الذُّبِّ فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ فَقَبَضَهَا الْغُلَامُ وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَبَى أَنْ يَقِيَّ
لِصَاحِبِهِ، وَقَالَ: لَعَلِّي لَا أَنْفِدُ هَذَا الْمَالِ وَلَا أَكُلُهُ حَتَّى أَهْلِكَ، وَلَعَلِّي لَا أَخْتَاَجُ وَلَا أَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا
الَّذِي سُئِلْتُ عَنْهُ فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ فَتَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ وَقَالَ:

وَاللَّهُ مَا عِنْدِي عِلْمٌ آتِيَهُ بِهِ وَمَا أَذْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِي وَقَدْ عَذَرْتُ بِهِ وَلَمْ أَفِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَا تَيْتَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا عَذْرَنَ إِلَيْهِ وَلَا خَلْفَنَ لَهُ فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ الَّذِي صَنَعْتَ وَلَمْ أَفِ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَتَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي يَدَيَّ وَقَدْ اخْتَجْتُ إِلَيْكَ، فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ لَا تَخْذُلَنِي، وَأَنَا أَوْثِقُ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي شَيْءٌ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ وَأَسْتُ أَذْرِي عَمَّا يَسْأَلُنِي، فَقَالَ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْكُشْبِ فَأَتَى الْمَلِكُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِمَا بَعَثْتَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْكُشْبِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ، فَقَبَضَهَا وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَتَذَبَّرَ فِي رَأْيِهِ فِي أَنْ يَفِي بِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِي لَهُ فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ وَمَرَّةً أَنْ لَا يَفْعَلَ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّي أَنْ لَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَدًا وَأَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى الْعَذْرِ وَتَرَكَ الْوَفَاءَ فَمَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَتَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ، وَقَالَ: بَعْدَ عَذْرِ مَرَّتَيْنِ كَيْفَ أَصْنَعُ وَلَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى إِيْتَانِ الرَّجُلِ فَأَتَاهُ فَتَأَسَّدَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَسَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَفِي مِنْهُ وَأَوْثَقَ لَهُ وَقَالَ: لَا تَدْعُنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَإِنِّي لَا أَعُودُ إِلَى الْعَذْرِ وَسَأَفِي لَكَ فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلُكَ عَنْ رُؤْيَا رَأَاهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا، فَإِذَا سَأَلَكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ، قَالَ: فَأَتَى الْمَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: لِمَ بَعَثْتَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَتُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا، فَقَالَ: هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ، فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: قَدْ جِئْتُكَ بِمَا خَرَجَ لِي فَقَاسَمْنِيهِ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ: إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانُ الذُّبِّ، وَإِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذُّبَابِ، وَإِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِي كَانَ زَمَانُ الْكُشْبِ بِهِمْ وَلَا يَفْعَلُ، وَكَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهْمُ وَلَا تَفِي، وَكَانَ هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ وَكُنْتَ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ فَأَقْبَضَ مَالَكَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، وَرَدَّهُ عَلَيْهِ

٥٥٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعْتَبَرٌ أَوْ غَيْرُهُ قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَقُولُ لَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ: أَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ، وَأَنَا أَشْحَى مِنْكَ، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ، فَقَالَ لِرَسُولِهِ أَمَّا الشَّجَاعَةُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ لَكَ مَوْقِفٌ يُعْرِفُ فِيهِ جُبْنُكَ مِنْ شَجَاعَتِكَ، وَأَمَّا السَّخَاءُ فَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُ الشَّيْءَ مِنْ جِهَتِهِ فَيَضَعُهُ فِي حَقِّهِ، وَأَمَّا الْعِلْمُ فَقَدْ أَغْتَقَ أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَلْفَ مَمْلُوكٍ، فَسَمَّ لَنَا خَمْسَةً مِنْهُمْ وَأَنْتَ عَالِمٌ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ: أَنْتَ رَجُلٌ صُحْفِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قُلْ لَهُ إِي وَاللَّهِ، صُحُفْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَرِثْتُهَا عَنْ آبَائِي عليهم السلام.

٥٥٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَيْفَ الذِّبْتُ مَا سَوَّاهُ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢٢]، فَقَالَ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

٥٥٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَعْنِي الْأَيُّ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]، قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا، فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ: أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلَةِ، وَقَدْ جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهَا، وَإِنَّ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِيَنِي فُلَانٍ، وَقَدْ أَصْلُوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ، وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَهُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَعَرَفْتُمُوهَا فَسَلُّوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا وَتُجَارِهَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الشَّامُ وَكَيْفَ أَسْوَاقُهَا؟ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ - قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ، فَانْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَأَسْوَاقِهَا وَتُجَارِهَا فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ؟ فَقَالُوا لَهُ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا تَعْنِي الْأَيُّ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ.

٥٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ: أَفْ، خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ، وَإِذَا قَالَ: أَنْتَ عَدُوِّي كَفَرَا أَحَدُهُمَا، لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا فِي تَثْرِيْبٍ عَلَى مُؤْمِنٍ نَصِيحَةٍ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَهُوَ يَضْمُرُ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سُوءًا، لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنِ النَّاسِ فَنَظَرُوا إِلَى وَضَلٍ مَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِ خَصَعَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ رِقَابُهُمْ، وَتَسَهَّلَتْ لَهُمْ أُمُورُهُمْ، وَلَا نَتَّ لَهُمْ طَاعَتُهُمْ، وَلَوْ نَظَرُوا إِلَى مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَالُوا: مَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الشَّيْعَةِ: أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَنِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ عَيْنَاءُ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ.

قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: شِيعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَنَا، وَمَا مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ يَتَوَكَّلُ عَلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اكْتَنَفَتْ فِيهَا عَدَدٌ مَن خَالَفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، وَإِنَّ الصَّائِمَ مِنْكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّهِ بِسَلَامِهِ وَأَهْلُ أَثَرَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ، وَأَهْلُ تَوْفِيقِ اللَّهِ بِعِصْمَتِهِ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ، لَا حِسَابَ عَلَيْكُمْ، وَلَا خَوْفَ وَلَا حُزْنَ، أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ وَالْجَنَّةُ لَكُمْ، أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ، وَالْمُضِلُّحُونَ وَأَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرِضَاهُ عَنْكُمْ، وَالْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي

الْخَيْرِ، فَإِذَا جَاهِدْتُمْ اذْعُوا، وَإِذَا عَقَلْتُمْ اجْهَدُوا، وَأَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ، وَقُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ لِلْجَنَّةِ خُلِفَتُمْ وَفِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ وَإِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ.

٥٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيَجْعَفِرَ عليه السلام حِينَ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ: أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ رَأَيْتُ حَبَشِيَّةً مَرَّتْ وَعَلَى رَأْسِهَا مِكْتَلٌ، فَمَرَّ رَجُلٌ فَرَحَمَهَا فَطَرَحَهَا وَوَقَعَ الْمِكْتَلُ عَنْ رَأْسِهَا، فَجَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَتْ: وَبَلَّ لَكَ مِنْ دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَأَخَذَ لِلْمُظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ. فَتَعَجَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٥٥٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَازِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ مُتَجَمِّعًا لِنُمْرُودَ وَلَمْ يَكُنْ يَصْذُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ، فَتَنَظَّرَ لَيْلَةً فِي النُّجُومِ فَأَضْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ لِنُمْرُودَ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا، قَالَ: وَمَا هُوَ، قَالَ: رَأَيْتُ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي أَرْضِنَا يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ، وَلَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ، قَالَ: فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ: هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ يَدْعِ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِي الْمَدِينَةِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا، وَوَقَعَ آزَرُ بِأَهْلِهِ فَعَلِقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَائِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِي الرَّحِمِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ، فَتَنَظَّرْنَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي الرَّحِمِ إِلَى الظَّهْرِ، فَقُلْنَ: مَا نَرَى فِي بَطْنِهَا شَيْئًا، وَكَانَ فِيمَا أَوْتِي مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَمُحَرَقٌ بِالنَّارِ، وَلَمْ يُوْتَ عِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُنْجِيهِ، قَالَ: فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ، أَرَادَ آزَرُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى نُمْرُودَ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَا تَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلَى نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ، دَعْنِي أَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغَيْرَانِ أَجْعَلُهُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ، وَلَا تَكُونِ أَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ ابْنَكَ، فَقَالَ لَهَا: فَاْمْضِي بِهِ، قَالَ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً، ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ، قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِزْقَهُ فِي إِنْهَامِهِ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا فَيَشْخُبُ لَبَنُهَا، وَجَعَلَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَشِبُّ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ، فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّتْ ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ: لَوْ أَذْنَتْ لِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ، فَعَلْتُ، قَالَ: فَاْفْعَلِي، فَذَهَبَتْ فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَإِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ، قَالَ: فَأَخَذَتْهُ فَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ، فَسَأَلَهَا آزَرُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ فَمَكَثَتْ تَفْعَلُ فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ وَتَذْهَبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَتَضُمُّهُ إِلَيْهَا وَتَرْضَعُهُ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ، فَصَنَعَتْ بِهِ كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَنْصَرِفَ أَخَذَ بِنُوبِهَا فَقَالَتْ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي بِي مَعَكُمْ، فَقَالَتْ لَهُ: حَتَّى أَسْتَأْمَرَ أَبَاكَ، قَالَ: فَأَنْتَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام آزَرَ فَأَعْلَمَتْهُ الْقِصَّةَ، فَقَالَ لَهَا: ائْتِينِي بِهِ فَأَقْعِدِيهِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ إِخْوَتُهُ دَخَلُ مَعَهُمْ وَلَا يُعْرِفْ، قَالَ: وَكَانَ إِخْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَعْمَلُونَ الْأَصْنَامَ وَيَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى

الأسواق وَيَسْعُونَهَا، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَبَجَّاءَتْ بِهِ حَتَّى أَفْعَدْتُهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَمَرَّ إِخْوَتُهُ فَدَخَلَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُوهُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ، فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَيَسِمْنَا إِخْوَتُهُ يَعْمَلُونَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ الْأَضْنَامِ، إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الْقُدُومَ وَأَخَذَ خَشَبَةً فَتَجَرَّ مِنْهَا صَنَمًا لَمْ يَرَوْا قَطُّ مِثْلَهُ، فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّي: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ نُصِيبَ خَيْرًا بِبَرَكََةِ ابْنِكَ هَذَا، قَالَ: فَيَسِمْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ الْقُدُومَ فَكَسَرَ الصَّنَمَ الَّذِي عَمِلَهُ، فَفَزِعَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ عَمِلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: وَمَا تَصْنَعُونَ بِهِ؟ فَقَالَ آزَرُ: نَعْبُدُهُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصفافات: ٩٥] فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّي: هَذَا الَّذِي يَكُونُ ذَهَابٌ مُلْكِنَا عَلَى يَدَيْهِ.

٥٥٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حُجْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَوْمَهُ وَعَابَ آلِهَتَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿رَبِّي الَّذِي يُنْعِي وَيُيَسِّتُ قَالَ أَنَا أُخِي - وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّكَ اللَّهُ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَابَ آلِهَتَهُمْ: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي الْفُجُورِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [الصفافات: ٨٨-٨٩]، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَاللَّهُ مَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ، فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُذْبِرِينَ إِلَى عِيدِ لَهُمْ، دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى آلِهَتِهِمْ بِقُدُومٍ فَكَسَرَهَا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ وَوَضَعَ الْقُدُومَ فِي عُنُقِهِ، فَرَجَعُوا إِلَى آلِهَتِهِمْ فَنَظَرُوا إِلَى مَا صُنِعَ بِهَا فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا وَلَا كَسَرَهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعْيبُهَا وَيَبْرَأُ مِنْهَا، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ، فَجُمِعَ لَهُ الْحَطَبُ وَاسْتَجَادُوهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي يُحْرَقُ فِيهِ، بَرَزَ لَهُ نُمْرُودُ وَجُنُودُهُ، وَقَدْ بَنِيَ لَهُ بِنَاءً لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ، وَوَضِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي مَنْجَنِيْقٍ، وَقَالَتِ الْأَرْضُ: يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ يَغْبُتُكَ غَيْرُهُ، يُحْرَقُ بِالنَّارِ؟ قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ دَعَائِي كَفَيْتُهُ، فَذَكَرَ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ كَانَ «يَا أَحَدُ - يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ - يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» ثُمَّ قَالَ: «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَفَيْتُ فَقَالَ لِلنَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾ [الأنبياء: ٦٩] قَالَ: فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنَ الْبُرْدِ حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَلَّمْنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] وَانْحَطَّ جَبْرَيْلُ عليه السلام وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ قَالَ نُمْرُودُ: مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ، قَالَ: فَأَخَذَ عُتْقَ مِنَ النَّارِ نَحْوَهُ حَتَّى أَحْرَقَهُ، قَالَ: فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَخَرَجَ مَهَاجِرًا إِلَى الشَّامِ هُوَ وَسَارَةُ وَلُوطٌ.

٥٦٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكَزْحِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ مَوْلَدُهُ بِكُوْتَى رُبَا وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَكَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لُوطٍ سَارَةَ، وَوَرَقَةَ - وَفِي نُسَخَةٍ رُقِيَّةَ -

أَخْتَيْنِ وَهُمَا ابْنَتَانِ لِأَجِجَ، وَكَانَ اللَّاحِجُ نَبِيًّا مُنْذِرًا وَلَمْ يَكُنْ رَسُولًا، وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَبَابِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ عَلَيْهَا حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى دِينِهِ، وَاجْتَبَاهُ، وَإِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ ابْنَةَ لَاحِجٍ وَهِيَ ابْنَتُهُ خَالَتِهِ، وَكَانَتْ سَارَةُ صَاحِبَةً مَاشِيَةً كَثِيرَةً وَأَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَحَالٍ حَسَنَةٍ، وَكَانَتْ قَدْ مَلَكَتْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ، فَقَامَ فِيهِ وَأَصْلَحَهُ، وَكَثُرَتِ الْمَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوَيْ رِيًّا رَجُلًا أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ أَمَرَ بِهِ نُمْرُودَ فَأَوْثَقَ وَعَمِلَ لَهُ خَيْرًا وَجَمَعَ لَهُ فِيهِ الْحَطَبَ وَالْهَبَّ فِيهِ النَّارَ، ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ لِتُخْرِقَهُ، ثُمَّ اغْتَرَلُوهَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْخَيْرِ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِيمًا مُطْلَقًا مِنْ وَثَاقِهِ، فَأَخْبَرَ نُمْرُودَ خَبْرَهُ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُتُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْ بِلَادِهِ، وَأَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَا شِئْتَهُ وَمَالِهِ، فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَتِي وَمَالِي فَإِنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمْرِي فِي بِلَادِكُمْ، وَاخْتَصَمُوا إِلَى قَاضِي نُمْرُودَ، فَقَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ فِي بِلَادِهِمْ، وَقَضَى عَلَى أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَرُدُّوهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمْرِهِ فِي بِلَادِهِمْ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ نُمْرُودَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخْلَوْا سَبِيلَهُ وَسَبِيلَ مَاشِيَتِهِ وَمَالِهِ وَأَنْ يُخْرِجُوهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَأَضَرَّ بِالْهَيْكَلِ، فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَلَوْطًا مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمَ وَمَعَهُ لَوْطٌ لَا يَفَارِقُهُ وَسَارَةُ وَقَالَ لَهُمْ: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَبِّحِينَ﴾ [الصفات: ٩٩]، يَغْنِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ.

فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا شِئْتَهُ وَمَالِهِ وَعَمِلَ تَابُوتًا وَجَعَلَ فِيهِ سَارَةَ وَشَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَةَ مِنْهُ عَلَيْهَا، وَمَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ وَصَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقِبْطِ يُقَالُ لَهُ: عَرَارَةُ، فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ فَاغْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ لِيَعْمُرَ مَا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرِ وَمَعَهُ التَّابُوتُ، قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى نَعْمُرَ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فضةٍ حَتَّى نُعْطِيَ عَشْرَةَ وَلَا نَفْتَحَهُ، قَالَ فَأَبَى الْعَاشِرُ إِلَّا فَتَحَهُ، قَالَ: وَغَضِبَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَتْحِهِ، فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ سَارَةُ وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ حُرْمَتِي وَابْنَتُ خَالَتِي، فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ خَبَيْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: لَسْتُ أَدْعُكَ تَبْرَحَ حَتَّى أَعْلِمَ الْمَلِكَ حَالَهَا وَحَالَكَ، قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ، فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولًا مِنْ قِبَلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ، فَأَتُوا لِيَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَسْتُ أَفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّى تَفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي، فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَنْ أَحْمِلُوهُ وَالتَّابُوتَ مَعَهُ، فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَالتَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّى أَذْجَلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ افْتَحِ التَّابُوتَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَابْنَةَ خَالَتِي وَأَنَا مُقْتَدِرٌ فَتَحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِيَ، قَالَ: فَغَضِبَ الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى فَتْحِهِ، فَلَمَّا

رَأَى سَارَةَ لَمْ يَمْلِكْ حِلْمُهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَجْهِهِ عَنْهَا وَعَنْهُ غَيْرَةٌ مِنْهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْسِنْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي وَابْنَةِ خَالَتِي، فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِي هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، إِنَّ إِلَهِي غَيْرُ يَكْرَهُ الْحَرَامَ، وَهُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ أَعْرِضْ لَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَهِي رُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ لِيَكْفَ عَنْ حُرْمَتِي، قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ يَدَهُ، فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ ثُمَّ أَعَادَ يَدَهُ نَحْوَهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ غَيْرَةً مِنْهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْسِنْ يَدَهُ عَنْهَا، قَالَ فَيَسِّتْ يَدَهُ وَلَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيُورٌ وَإِنَّكَ لَغَيُورٌ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَغْدُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْأَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ غَدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: نَعَمْ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَرُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا رَأَى وَرَأَى، الْآيَةُ فِي يَدِهِ عَظَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَابَهُ وَأَكْرَمَهُ وَاتَّقَاهُ وَقَالَ لَهُ: قَدْ آمَنْتَ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِشَيْءٍ مِمَّا مَعَكَ، فَاَنْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هِيَ؟ فَقَالَ لَهُ أَحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُخْدِمَهَا قَبِيضَةً عِنْدِي جَمِيلَةً عَاقِلَةً تَكُونُ لَهَا خَادِمًا، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا بِهَا فَوَهَبَهَا لِسَارَةَ وَهِيَ هَاجِرَةٌ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ وَخَرَجَ الْمَلِكُ مَعَهُ يَمْشِي خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعْظَامًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَيْبَةً لَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ: أَنْ قِفْ وَلَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ وَيَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ، وَلَكِنْ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ وَامْشِ وَعَظْمُهُ وَهَبُهُ فَإِنَّهُ مُسَلِّطٌ وَلَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِي الْأَرْضِ بَرَّةٌ أَوْ فَاجِرَةٌ، فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: امْضِ فَإِنَّ إِلَهِي أَوْحَى إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أَعْظَمَكَ وَأَهَابَكَ وَأَنْ أَقْدَمَكَ أَمَامِي وَامْشِي خَلْفَكَ إِجْلَالًا لَكَ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَوْحَى إِلَيْكَ بِهَذَا؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَشْهَدُ إِنَّ إِلَهَكَ لَرَفِيقٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ، وَإِنَّكَ تَرْغُبُنِي فِي دِينِكَ، قَالَ: وَوَدَّعَهُ الْمَلِكُ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى الشَّامَاتِ، وَخَلَّفَ لُوطًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَدْنَى الشَّامَاتِ، ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ قَالَ لِسَارَةَ: لَوْ شِئْتَ لَبَغْتِنِي هَاجِرَةً لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا مِنْهَا وَلَدًا فَيَكُونُ لَنَا خَلْفًا، فَابْتِغَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاجِرَةً مِنْ سَارَةَ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٥٦١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُنْقَرِي، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا تَنْهَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلِ وَمَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ قُلْتُ: أَلَا تَنْهَى حُجْرَ بْنَ زَائِدَةَ وَعَامِرَ بْنَ جُدَاعَةَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ؟ فَقَالَ: يَا يُونُسُ قَدْ سَأَلْتُهُمَا أَنْ يَكْفَأَ عَنْهُ فَلَمْ يَقْعَلَا فَدَعَوْتُهُمَا وَسَأَلْتُهُمَا، وَكَتَبْتُ إِلَيْهِمَا وَجَعَلْتُهُ حَاجَتِي إِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَكْفَأَ عَنْهُ، فَلَا عَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، فَوَاللَّهِ لَكَثِيرٌ عِزَّةً أَصْدَقُ فِي مَوَدَّتِهِ مِنْهُمَا فِيمَا يَنْتَحِلَانِ مِنْ مَوَدَّتِي حَيْثُ يَقُولُ.

أَلَا زَعَمْتَ بِالْغَيْبِ أَلَّا أَحَبَّهَا إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرَمَ عَلَيَّ كَرِيمُهَا
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَحَبَّانِي لِأَحَبَّاءٍ مِّنْ أَحِبِّ.

٥٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ الْقَاسِمِ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ وَكَانَ رَجُلَ صِدْقٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: حَلَقَ فِي الْمَسْجِدِ يَشْهَرُونَ وَيَشْهَرُونَ أَنْفُسَهُمْ، أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ، أَنْطَلِقْ فَأَوَارِي وَأَسْتُرُ فَيَهْتَكُونَ سِتْرِي، هَتَكَ اللَّهُ سُتُورَهُمْ، يَقُولُونَ: إِمَامٌ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِإِمَامٍ إِلَّا لِمَنْ أَطَاعَنِي، فَأَمَّا مَنْ عَصَانِي فَلَسْتُ لَهُ بِإِمَامٍ لِمَ يَتَعَلَّقُونَ بِاسْمِي؟! أَلَا يَكْفُونُ اسْمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، فَوَ اللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَلِيَّائِهِمْ فِي دَارٍ.

٥٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ذَرِيجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا خَرَجْتُ قُرَيْشٌ إِلَى بَذْرِ، وَأَخْرَجُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ، خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَزَلَّ رُجَازُهُمْ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ، وَتَزَلَّ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

يَا رَبِّ إِمَّا يَغْزُونَ بِطَالِبٍ فِي مَقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ
فِي مَقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبِ غَيْرِ السَّالِبِ
وَجَعْلِهِ الْمَغْلُوبِ غَيْرِ الْغَالِبِ

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ هَذَا لَيَغْلِبُنَا فَرَدُّوه.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ أَسْلَمَ.

٥٦٤ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِندِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْقَوِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلَى سَارِيَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَهِيَ تَقُولُ وَتَخَاطِبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ الْخَطْبُ
إِنَّا فَقَدْ ذُنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَابِلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ وَلَا تَغِبْ

٥٦٥ - أَبَانُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ خُفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ وَرُفِعَ لَهُ كُلُّ خَفِيفٍ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ عليه السلام يَقَاتِلُ الْكُفَّارَ قَالَ فَقَتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَتِلَ جَعْفَرٌ وَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ.

٥٦٦ - حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّارِبِيِّ، عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِهِ يَوْمَ حُتَيْنِ أَرْبَعِينَ.

٥٦٧ - أَبَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَتَى جَبْرِئِيلُ عليه السلام رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْبَرَاقِ: أَضْعَفَ مِنَ الْبَغْلِ وَأَكْبَرَ مِنَ الْجِمَارِ، مُضْطَرِبَ الْأَذْنَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي حَافِرِهِ، وَخُطَاهُ مَدَّ بَصَرَهُ، وَإِذَا

انتهى إلى جبلٍ قُصِرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَقُصِرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ، لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ.

٥٦٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ تَقْرَأُ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]؟ قَالَ: لَوْ كَانَ خُلُفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ «خَالَفُوا» غُمَانٌ وَصَاحِبَاهُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَلَا فَعْقَةَ حَجَرٍ إِلَّا قَالُوا: أَتَيْنَا، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَضْبَحُوا.

٥٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَلَوْتُ: ﴿التَّائِبِينَ الْمَعِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] فَقَالَ: لَا، اقْرَأُ «التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ - إِلَى آخِرِهَا -» فَسُئِلَ عَنِ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ؟، فَقَالَ: اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ.

٥٧٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

٥٧١ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ الرِّضَا: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠]، قُلْتُ: هَكَذَا؟ قَالَ: هَكَذَا نَقَرُوهَا وَهَكَذَا تَنْزِيلُهَا.

٥٧٢ - مُحَمَّدٌ، بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَصَافِيٌّ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ [هود: ١٢] فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا نَزَلَ قُبَيْدٌ قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَاخِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيَّي فَفَعَلَ، فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرِ فِي شَنْ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكًا يَعْضُدُّهُ عَلَى عَدُوِّهِ، أَوْ كُتْرًا يَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ فَاقَتِهِ، وَاللَّهِ مَا دَعَاهُ إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَرَكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَصَافِيٌّ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٥٧٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [١٣] إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ [هود: ١١٨، ١١٩]؟ فَقَالَ: كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ.

٥٧٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِيرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَفْقَرِ حَسَنَةً زِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣] قَالَ مَنْ تَوَلَّى

الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ يَزِيدُهُ وَلَايَةً مَنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ، حَتَّى نَصَلَ وَلَا يَنْتَهُمُ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [النمل: ٨٩]، يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبا: ٤٧]، يَقُولُ أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَتَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجَرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] يَقُولُ: مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلْكُمْ مَا لَسْتُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَا يَكْفِي مُحَمَّدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يُحْمَلَ أَهْلُ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا، فَقَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَقُولُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا، وَلَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَتَرَعَّ عَنْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَلِّمَ نَبِيَّهُ ﷺ الَّذِي أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرَوْا بِهِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤] يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَسَخَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَبَحِثُ النُّفُوسِ بِكَلِمَتِهِ﴾ (يقول: الحق لأهل بيتك الولاية) إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ يَذَاتُ الصُّدُورِ﴾ [الشورى: ٢٤] وَيَقُولُ: بِمَا أَلْقَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالظُّلْمِ بِعَدِكَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣]، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْوَى إِذَا هُوَ﴾ [النجم: ١] قَالَ: أَفَسِمُ يَقْبِضُ مُحَمَّدٌ إِذَا قُبِضَ، ﴿مَا سَلَ مَا جَبُّكَ﴾ (بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ) وَمَا عَرَى ﴿وَمَا يَطْلُقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ﴿[النجم: ١]﴾ يَقُولُ: مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهِوَاهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقَفَعْتُ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨] قَالَ: لَوْ أَنِّي أَمِرتُ أَنْ أَعْلِمَكُمْ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتَطْلَعُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَغْدِي، فَكَانَ مِثْلُكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَلِكِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَصَابَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ [البقرة: ١٧] يَقُولُ: أَصَابَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ فَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّمْسَ، وَمِثْلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾ [يونس: ٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَيُّهُ لَّهُمْ آيَاتٌ سَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] يَعْنِي قُبِضَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْمُنْكَ لَا يَسْمَعُوا وَتَرْتَهُمْ يَطْرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الاهراف: ١٩٨]، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، يَقُولُ: أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِثْلُ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيْتُهُ وَهُوَ نُورِي الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ مِثْلُ الْمِشْكَاةِ فِيهَا الْمِضْبَاحُ، فَالْمِشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْمِضْبَاحُ النَّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ وَقَوْلُهُ: ﴿الْمِضْبَاحُ فِي حُجَابٍ﴾ [النور: ٣٥] يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا

يَجْعَلُ الْمِضْبَاحَ فِي الرُّجَاجَةِ، ﴿كَانَهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [التور: ٣٥] فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الرَّحْمَنِ، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُبْرَكَةٍ﴾ [التور: ٣٥] فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكْتُكُمْ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْآلِيتِ إِنَّهُمْ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَمْلَقَ مَادَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤﴾، ﴿لَا شَرِيفٌ وَلَا غَرِيبٌ﴾ [التور: ٣٥] يَقُولُ: لَسْتُمْ يَهُودٌ فَتَضَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَلَا نَصَارَى فَتَضَلُّوا قَبْلَ الْمَشْرِقِ، وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَكَادُ زَيْتَانُ يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [التور: ٣٥] يَقُولُ: مِثْلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ ﴿يَكَادُ زَيْتَانُ يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [التور: ٣٥]، يَقُولُ: يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَلَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ.

٥٧٥ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فُصِّلَتْ: ٥٣]؟ قَالَ يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمُنْخَ، وَيُرِيهِمْ فِي الْأَفَاقِ انْتِقَاضَ الْأَفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْأَفَاقِ قُلْتُ لَهُ: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فُصِّلَتْ: ٥٣]؟ قَالَ: خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ.

٥٧٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، جَمِيعًا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَغْفُوبٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ: الرِّبَاطُ عِنْدَكُمْ؟ قُلْتُ: أَرْبَعُونَ قَالَ: لَكِنْ رِبَاطُنَا رِبَاطُ الدَّهْرِ، وَمَنْ ارْتَبَطَ فِيْنَا ذَابَتْ كَانَتْ لَهُ وَزْنُهَا وَوَزْنُ وَزْنِهَا مَا كَانَتْ عِنْدَهُ، وَمَنْ ارْتَبَطَ فِيْنَا سِلَاحًا كَانَتْ لَهُ وَزْنُهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ، لَا تَجْرَعُوا مِنْ مَرَّةٍ وَلَا مِنْ مَرَّتَيْنِ وَلَا مِنْ ثَلَاثٍ وَلَا مِنْ أَرْبَعٍ، فَإِنَّمَا مِثْلُنَا وَمِثْلُكُمْ مِثْلُ نَبِيِّ كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ اذْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ، فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ اذْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ، فَمَجَّعَهُمْ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ اذْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ، فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا: وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نَصَرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالُ أَوْ النَّارَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّارِ، فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ.

٥٧٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ وَالتَّوْقَلِيِّ وَغَيْرِهِمَا، يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي

عَبْدُ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزُّكَامِ وَيَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَبِهِ عِرْقٌ مِنَ الْجَذَامِ فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَامُ قَمَعَهُ.

٥٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الزُّكَامُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الدَّاءِ فَيُزِيلُهُ».

٥٧٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهِ عِرْقَانِ: عِرْقٌ فِي رَأْسِهِ يَهْبِجُ الْجَذَامَ، وَعِرْقٌ فِي بَدَنِهِ يَهْبِجُ الْبَرَصَ، فَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الرَّأْسِ سَلَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الزُّكَامُ حَتَّى يَسِيلَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّاءِ، وَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الْجَسَدِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الدَّمَامِيلَ حَتَّى يَسِيلَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّاءِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ بِهِ زُكَامًا وَدَّمَامِيلَ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعَافِيَةِ، وَقَالَ: الزُّكَامُ فُضُولٌ فِي الرَّأْسِ».

٥٨٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ عَنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ: الصَّبْرِ وَالْكَافُورِ وَالْمُرِّ؟ فَقَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَذَهَبَتْ عَنْهُ.

٥٨١ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لَنَا فِتْنَةً كَانَتْ تَرَى الْكَوْكَبَ مِثْلَ الْحَجَرَةِ، قَالَ: نَعَمْ، وَتَرَاهُ مِثْلَ الْحُبِّ قُلْتُ: إِنَّ بَصَرَهَا ضَعْفٌ، فَقَالَ: أَكْثَلُهَا بِالصَّبْرِ وَالْمُرِّ وَالْكَافُورِ أَجْزَاءٌ سِوَاءٍ فَكَحَلْنَاهَا بِهِ فَتَقَعَهَا.

٥٨٢ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ. عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَيْصِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ - يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِقِ - فَجَاءَتْهُ خَرِيْطَةٌ فَحَلَّهَا وَنَظَرَ فِيهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: هَذَا شَيْءٌ يُؤْتَى بِهِ مِنْ خَلْفِ إِفْرِيقِيَّةَ، مِنْ طَنْجَةِ أَوْ طَنْبَةِ - شَكَّ مُحَمَّدٌ -، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: جَبَلٌ هُنَاكَ يَقْطُرُ مِنْهُ فِي السَّنَةِ قَطْرَاتٌ فَتَجْمَدُ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْيَبَاسِ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ، يُكْتَحَلُ بِهِذَا فَيَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْتُ: نَعَمْ أَعْرِفُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ وَحَالِهِ؟ قَالَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ اسْمِهِ، قَالَ: وَمَا حَالُهُ؟ فَقُلْتُ: هَذَا جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَارِبًا مِنْ قَوْمِهِ يَغْبُدُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَعَلِمَ بِهِ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ، فَهُوَ يَبْكِي عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذِهِ الْقَطْرَاتُ مِنْ بُكَائِهِ، وَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يُوَصِّلُ إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ.

٥٨٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى مِنْ رَمَدٍ عَيْنَيْهِ أَدَى، قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ ابْتِدَاءً مِنْ عِنْدِهِ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ كُحْلِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: جُزْءٌ كَافُورٍ رَبَاجِيٍّ، وَجُزْءٌ صَبْرٍ أَصْفُوطَرَى يُدْقَانِ جَمِيعًا وَيُنْخَلَانِ بِحَرِيرَةٍ يُكْتَحَلُ مِنْهُ مِثْلَ

مَا يُكْتَحَلُ مِنَ الْإِنْيَدِ؛ الْكَخْلَةُ فِي الشَّهْرِ، تَحْدُرُ كُلَّ دَاءٍ فِي الرَّأْسِ وَتُخْرِجُهُ مِنَ الْبَدَنِ، قَالَ: فَكَانَ يَكْتَحِلُ بِهِ، فَمَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ حَتَّى مَاتَ.

حديث العابد

٥٨٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن سنان، عن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً، فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده، فقال: من لي بفلان؟ فقال بعضهم: أنا له، فقال: من أين تأتية؟ فقال: من ناحية النساء، قال: لست له، لم يجرب النساء، فقال له آخر: فأنا له، فقال له: من أين تأتية؟ قال: من ناحية الشراب واللذات، قال: لست له، ليس هذا بهذا، قال آخر: فأنا له، قال: من أين تأتية؟ قال: من ناحية البر، قال: انطلق فأنت صاحبه، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلي، قال: وكان الرجل ينام والشیطان لا ينام، ويستريح والشیطان لا يستريح، فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله، فقال: يا عبد الله، بأي شيء قويت على هذه الصلاة؟ فلم يجبه، ثم أعاد عليه، فلم يجبه، ثم أعاد عليه، فقال: يا عبد الله؛ أني أذنبت ذنباً وأنا تائب منه، فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة، قال: فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب، فإذا فعلته قويت على الصلاة؟ قال: أدخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأطعها درهمين ونل منها، قال: ومن أين لي درهمين، ما أدري ما الدرهمين؟ فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فتأوله إياهما، فقام فدخل المدينة بجلايبه يسأله عن منزل فلانة البغية، فأرشدته الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه، فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال: قومي، فقامت فدخلت منزلها وقالت: أدخل، وقالت: إنك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها، فأخبرني بخبرك، فأخبرها، فقالت له: يا عبد الله، إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة، وليس كل من طلب التوبة وجدها، وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثل لك، فانصرف فإنك لا ترى شيئاً، فانصرف ومات من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب: أخضروا فلانة فإنها من أهل الجنة، فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لم يدفئوها ارتياباً في أمرها، فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء - لا أعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام - أن ائت فلانة فصل عليها ومُر الناس أن يصلوا عليها، فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتبسيطها عبيدي فلاناً عن معصيتي.

٥٨٥ - أحمد بن محمد بن أحمد - عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل عابد، وكان محارفاً لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً، فأنتفتت عليه امرأته حتى لم يبق عندها شيء، فجاعوا يوماً من الأيام، فدفعته إليه نضلاً من غزل وقالت له: ما عندي غيره، انطلق فبعه واشتر لنا شيئاً نأكله، فانطلق بالتصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشتريين قد قاموا وانصرفوا، فقال لو أتيت هذا الماء

فَقَوَّضَاتٌ مِنْهُ وَصَبِيتُ عَلَى مِنْهُ وَانْصَرَفْتُ، فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ وَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ قَدْ أَلْقَى شَبَكَتَهُ فَأَخْرَجَهَا وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا سَمَكَةٌ رَدِيَّةٌ قَدْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ حَتَّى صَارَتْ رِخْوَةً مُنْتِنَةً، فَقَالَ لَهُ: بِغْنِي هَذِهِ السَّمَكَةَ وَأَعْطِيكَ هَذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِي شَبَكَتِكَ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ السَّمَكَةَ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْغَزْلَ وَانْصَرَفَ بِالسَّمَكَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ فَأَخَذَتْ السَّمَكَةَ لِتُضْلِحَهَا فَلَمَّا شَقَّتْهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لَوْلُؤَةٌ، فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِيَّاهَا فَأَخَذَهَا فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ فَإِذَا سَائِلٌ يَدُقُّ الْبَابَ وَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الدَّارِ تَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى الْمُسْكِينِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ادْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ خُذْ إِحْدَى الْكَيْسَيْنِ فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا وَانْطَلَقَ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مَيَّاسِيرُ إِذْ ذَهَبَتْ بِنِصْفِ يَسَارِنَا، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دَقَّ السَّائِلُ الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، فَوَضَعَ الْكَيْسَ فِي مَكَانِهِ ثُمَّ قَالَ كُلْ هَنِيئًا مَرِيئًا، إِنَّمَا أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّكَ، إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُوكَ فَوَجَدَكَ شَاكِرًا، ثُمَّ ذَهَبَ.

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

٥٨٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَرَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ عُهْدٍ عِبَادِهِ إِلَى عُهْدِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَلَايَتِهِ، بِشِيرٍ وَنَذِيرٍ وَدَاعِيٍّ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، عَوْدًا وَبَدْءًا وَعُذْرًا وَنُذْرًا، بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ، وَتَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ، وَفُرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ، وَفُرْقَانٍ قَدْ بَيَّنَّهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَلِيَقْرَأُوا بِهِ إِذْ جَاحَدُوهُ، وَلِيُشِيرُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ، فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ، فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلَمَ، وَأَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا، وَأَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَّرَ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْمُصَافَةِ بِالْمَثَلَاتِ، وَاخْتَصَدَ مِنَ اخْتَصَدَ بِالنِّقَمَاتِ، وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى وَأَعْطَى، وَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَصَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَيَرَى.

فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ بِذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَيَّأَنِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعًا وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَغْرَفَ مِنَ الْمُتَنَكَّرِ، وَلَيْسَ فِيهَا فَاجِشَةٌ أَنْكَرُ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ حَتَّى تَمَالَثَ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَتَوَارَتْهُوا ذَلِكَ مِنَ الْأَبَاءِ، وَعَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِبًا

وَتَكْذِيباً فَبَاغُوهُ بِالْبُخْسِ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مُنْفِيَانِ، وَصَاحِبَانِ مُضْطَجِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يَأْوِيهِمَا مَوْوٍ، فَحَبَدَا ذَلِكَ الصَّاحِبَانِ، وَاهَا لَهُمَا وَلِمَا يَعْملَانِ لَهُ، فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسُوا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسُوا مَعَهُمْ وَذَلِكَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَأَمَرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْملُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ وَالرُّشَا وَالْقَتْلِ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَزَيَّرَهُ، يَدْخُلُ الدَّاخلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكْمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَظْمِنُ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ، يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَمِنْ وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَةِ مَلِكٍ وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ وَمِنْ عُهْدِ مَلِكٍ إِلَى عُهْدِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَإِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالَّدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَدَانُوا بِالْجَوْرِ وَالْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضَلَّالاً لَا تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ.

مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الصَّلَاةِ، خَرِبَتْ مِنَ الْهُدَى (قَدْ بُدِّلَ فِيهَا مِنَ الْهُدَى) فَقَرَأُوهَا وَعَمَّارُهَا أَحَابِبُ اللَّهِ وَخَلِيقَتِهِ، مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتْ الصَّلَاةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَالْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ بِصَلَاتِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النُّحُو خَرِبَتْ مِنَ الْهُدَى عَامِرَةٌ مِنَ الصَّلَاةِ، قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللَّهِ وَتُعَدِّثُ حُدُودَهُ وَلَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَلَا يَفْسِمُونَ الْفَنَاءَ وَلَا يُوقِفُونَ بِذِمَّةٍ، يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً، قَدْ أَتَوْا اللَّهَ بِالْإِفْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فُزِيَةً، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكُمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﷺ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لِنُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَنَحَقُّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَلَا يُلْهِئُكُمْ الْأَمَلُ، وَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَجَلُ، فَإِنَّمَا أَهْلُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَتَغْفِيَةُ الْأَجَالِ عَنْهُمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَتَحُلُ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالْقِيَمَةُ، وَقَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ، وَفَصَّلَ لَكُمْ الْقَوْلَ، وَعَلَّمَكُمْ السُّنَّةَ، وَشَرَحَ لَكُمْ الْمَنَاهِجَ لِزِيحِ الْعِلَّةِ، وَحَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَدَلَّ عَلَى النَّجَاةِ، وَإِنَّهُ مِنْ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَاتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَوَقَّعَهُ لِلرَّشَادِ وَسَدَّدَهُ وَبَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَعَدْوُهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ، فَاحْتَرَسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ، وَاخْشَوْا مِنْهُ بِالثَّقَى، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَآمِنُوا بِهِ وَعَظَّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رَفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَعِزُّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَّالَ اللَّهُ أَنْ يَذُلُّوا لَهُ وَسَلَامَةُ الَّذِينَ

يَعْلَمُونَ مَا قُدِرَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُتَكَبَّرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدْ الْمَعْرِفَةِ وَلَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا تَغْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ وَالْبَارِي مِنْ ذِي السُّفْمِ .

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِبَيِّنَاتِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقًّا تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ وَلَنْ تَعْرِفُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى وَلَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعَدَّى فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَالتَّكَلُّفَ وَرَأَيْتُمْ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَالتَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى فَلَا يُجْهَلُكُمْ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ عِلْمَ الْفَرَّانِ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعَلِمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَبُصْرَ بِهِ عَمَاهُ وَسَمِعَ بِهِ صَمَمَهُ وَأَذْرَكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ، وَحَيَّ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ، وَأَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَمَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ، وَأَذْرَكَ بِهِ رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَاطْلُبُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ خَاصَّةٌ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، وَأَيْمَةٌ يُفْتَدَى بِهِمْ، وَهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ هُمْ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيِّنُهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ نَهَمٌ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَمُخْبِرٌ صَادِقٌ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ السَّابِقَةُ وَمَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَفِي ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَلَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

٥٨٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ وَيُلْمُهُ فَاسِقًا مَنْ لَا يَزَالُ مُمَارِنًا وَيُلْمُهُ فَاجِرًا مَنْ لَا يَزَالُ مُخَاصِمًا وَيُلْمُهُ أَيْمًا مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٥٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ نُعَيْمِ الْقُضَاعِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَرَأَى فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةً بَيْضَاءَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ لَمْ أَغْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ .

٥٨٩ - أَبَانَ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَنَاهُ بَشَرَاهُ بِالْخَلَّةِ، فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَيْبَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَيْبَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَدُهْنًا فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الدَّارَ، فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجًا مِنَ الدَّارِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رَجُلًا غُبُورًا، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَانِمٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرُّجَالِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَذْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَذْخَلْنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَرَعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ: جِئْتَنِي لِتُسَلِّبَنِي رُوحِي قَالَ لَا وَلَكِنْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْدًا خَلِيلًا فَجِئْتُ لِشَارَتِهِ قَالَ فَمَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخْذُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ، قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَى

سَارَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا.

٥٩٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمِ الْفَرَاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ إِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا قَالَ أَذْخَلْنِيهَا رَبُّهَا عَرَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا أَهْبَطَكَ قَالَ جِئْتُ أَبْشُرُ رَجُلًا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَمَا تُرِيدُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْدُمُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ فَأَنْتَ هُوَ.

٥٩١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ بِبَعِيرٍ فَمَرَّ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا كَانَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ طَوْلَهُ وَلِبَاسُهُ شَعْرٌ قَالَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَجِبَ مِنْهُ وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ حَرَكُهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِي حَاجَةً فَخَفَّفَ قَالَ فَخَفَّفَ الرَّجُلُ وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ تُصَلِّي فَقَالَ لِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ الَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُوَاجِحَكَ فِي اللَّهِ أَيْنَ مَنْزِلُكَ إِذَا أَرَدْتُ زِيَارَتَكَ وَلِقَاءَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْزِلِي خَلْفَ هَذِهِ النُّظْفَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَأَمَّا مُصَلَّايَ فَهَذَا الْمَوْضِعُ تُصِيبُنِي فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ وَمَا هِيَ قَالَ تَدْعُو اللَّهَ وَأَوْمَنْ عَلَى دُعَايِكَ وَأَدْعُو أَنَا فَتَوْمَنْ عَلَى دُعَائِي فَقَالَ الرَّجُلُ فِيمَ نَدْعُو اللَّهَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِمَ فَقَالَ لِأَنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوَةٍ لَمْ أَرِ إِجَابَتَهَا حَتَّى السَّاعَةِ وَأَنَا أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوهُ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِي فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَ دَعَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي فِي مُصَلَّايَ هَذَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِي غُلَامٌ أَرَوَعُ الثَّوَرِ يَطْلُعُ مِنْ جَنَهِتِهِ لَهُ ذُؤَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ وَمَعَهُ بَقَرٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُهِنَتْ دَفْنًا وَعَنَمٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُخِستَ دَخَسًا فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ فَقَالَ لِي: لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ وَمَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُرِيَنِي خَلِيلَهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَذَلِكَ الْغُلَامُ ابْنِي فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي ثُمَّ قَبَلَ الرَّجُلُ صَفْحَتَيِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْآنَ فَتَقُمْ فَأَدْعُ حَتَّى أَوْمَنْ عَلَى دُعَايِكَ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُذْنِبِينَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضَا عَنْهُمْ قَالَ وَأَمَنْ الرَّجُلُ عَلَى دُعَائِهِ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٥٩٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا اللَّهَ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعَمِهِ إِلَّا

الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِذْرَاكِه أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ، فَشَكَرَ جَلَّ وَعَزَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ، فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا، كَمَا عَلِمَ عِلْمَ الْعَالَمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيْمَانًا، عَلِمًا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ وَسَّعَ الْعِبَادَةَ فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ، فَإِنَّ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مَنْ لَا مَدَى لَهُ وَلَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٥٩٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْسَةَ بْنِ بَجَادٍ الْعَابِدِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنَّا عَنْدهُ وَذَكَرُوا سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا يَخْرُجُ عَلَى هِشَامٍ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ، قَالَ وَذَكَرَ مُلْكُهُ عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ فَجَزَعْنَا، فَقَالَ مَا لَكُمْ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَهْلِكَ سُلْطَانُ قَوْمٍ فَأَسْرَعَ بِسِرِّ الْفَلَكِ فَقَدَّرَ عَلَى مَا يَرِيدُ؟ قَالَ فَقُلْنَا لِرَزِيدٍ عليه السلام هَذِهِ الْمَقَالَةُ، فَقَالَ إِنِّي شَهِدْتُ هِشَامًا وَرَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُسَبِّحُ عَنْدهُ فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ وَلَمْ يُغَيِّرْهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَإِنِّي لَخَرَجْتُ عَلَيْهِ.

٥٩٤ - وَهَذَا الْإِسْنَادُ، عَنْ عُبَيْسَةَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَلَّمَ ثُمَّ ذَهَبَ فَرَّقَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: رَفَقْتُ لَهُ لِأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى أَمْرِ لَيْسَ لَهُ، لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا مِنْ مُلُوكِهَا.

٥٩٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِرَجُلٍ: مَا الْفَتَى عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ فَقَالَ لَا الْفَتَى الْمُؤْمِنُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا شُيُوخًا فَسَمَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِتْيَةً بِإِيْمَانِهِمْ.

٥٩٦ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَطَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [سَبَأ: ١٩] فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ، فَكَفَرُوا بِأَنْعَمَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَفَرَّقَ قُرَاهُمْ وَأَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَابَتِهِمْ جَتَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلِ خَمِطٍ وَأَنْلِ وَسْئِيءٍ مِنْ سِدْرِ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ يَكْفُرُوا وَهَلْ تُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ [سَبَأ: ١٧].

٥٩٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام - وَأَتَاهُ رَجُلٌ - فَقَالَ لَهُ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةِ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا، فَقَالَ لَهُ: كَذَلِكَ نَحْنُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا نَدْخُلُ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ، لَا يَرَى فِيكُمْ مُتَكَبِّرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ.

تَمَّ كِتَابُ الرُّوضَةِ مِنَ الْكَافِي وَهُوَ آخِرُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

الفهرس

الموضوع

الصفحة

كتاب الروضة

١٢	صحيفة علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> وكلامه في الزهد
١٤	خطبة لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small> وهي خطبة الوسيلة
٢٠	خطبة الطالوتية
٢٤	حديث أبي عبد الله <small>عليه السلام</small> مع المنصور في موكب
٢٧	حديث موسى <small>عليه السلام</small>
٣٣	رسالة أبي جعفر <small>عليه السلام</small> إلى سعد الخير
٣٥	رسالة منه <small>عليه السلام</small> إليه أيضاً
٣٦	خطبة لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٣٨	خطبة لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٣٩	خطبة لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٤٠	حديث علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
٤١	حديث النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> حين عرضت عليه الخيل
٤٢	كلام علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
٤٤	حديث الشيخ مع الباقر <small>عليه السلام</small>
٤٥	قصة صاحب الزيت
٤٥	وصية النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لأمر المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٤٨	حديث البحر مع الشمس
٥٠	حديث الطيب
٥١	حديث الحوت على أي شيء هو؟
٥١	حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان
٥٢	حديث الرياح
٥٤	حديث الشامي مع أبي جعفر <small>عليه السلام</small>
٥٥	حديث الجنان والنوق
٥٨	حديث أبي بصير مع المرأة
٦٤	حديث آدم <small>عليه السلام</small> مع الشجرة
٧٠	حديث نصراني الشام مع الباقر <small>عليه السلام</small>

٧١ حديث أبي الحسن موسى <small>عليه السلام</small>
٧٣ حديث نادر
٧٤ حديث رسول الله <small>ﷺ</small>
٧٦ حديث عيسى ابن مريم <small>عليه السلام</small>
٨٢ حديث إبليس
٨٣ حديث محاسبة النفس
٨٦ حديث من ولد في الإسلام
٨٨ حديث زينب العطاراة
٨٩ حديث الذي أضاف رسول الله <small>ﷺ</small> بالطائف
٩٢ حديث الناس يوم القيامة
٩٨ خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٩٩ خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٠٥ حديث قوم صالح <small>عليه السلام</small>
١١٦ حديث الصيحة
١٢٠ حديث يأجوج ومأجوج
١٢٥ حديث القباب
١٢٧ حديث علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> مع يزيد لعنه الله
١٤٤ حديث نوح <small>عليه السلام</small> يوم القيامة
١٥٩ حديث أبي ذر <small>رضي الله عنه</small>
١٦٤ حديث الفقهاء والعلماء
١٧٩ حديث الذي أحياء عيسى <small>عليه السلام</small>
١٨٠ حديث إسلام علي <small>عليه السلام</small>
١٨٧ خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٩٠ خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٠٣ حديث العابد
٢٠٤ خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٠٩ الفهرس